القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
alquds@alquds.co.uk
www.alquds.co.uk
يومية - سياسية - مستقلة
السنة الحادية والعشرون - العدد 6384 الثلاثاء 15 كانون الاول (ديسمبر) 2009 - 28 ذو الحجة 1430هـ
AL-Quds Al-Arabi Volume 21 - Issue 6384 Tuesday 15 December 2009

ثقافة
11 نجوى النجار: بطولة الفلسطيني في قدرته على الحياة
منوعات
12 مهرجان عمان للكوميديا: سبع ليال من الضحك
مدارات
18 فلاح يستنفر جهاز الاستخبارات الجزائري
رأي
19 الأزمة في السودان: توزيع اللوم بالقسطاس المستقيم

اختيار المطوع امينا عاما بعد سحب قطر اعتراضها

القمة الخليجية تؤجل اعتماد العملة الموحدة وتؤكد دعمها للسعودية في حربها ضد الحوثيين

الكويت - لندن - «القدس العربي»:

انطلقت قمة الكويت الخليجية الاثنين باعلان دعم قوي للسعودية في وجه المتمردين الحوثيين وبدعوة الجارة الكبيرة ايران ضمنا الى «الالتزام بمبادئ الشرعية الدولية من اجل التوصل الى حل سلمي للازمة النووية»، فيما فشلت القمة في اعتماد الجدول الزمني الاساسي للعملة الخليجية الموحدة.

واكد امير الكويت الشيخ صباح الاحمد الصباح في افتتاح القمة الثلاثين لمجلس التعاون الخليجي ان استهداف السعودية من قبل الحوثيين يشكل «مساسا للامن الجماعي» لدول المجلس وان ما تتعرض له السعودية من «عدوان سافر يستهدف سيادتها وامنها من قبل متسللين لاراضيها امر مرفوض منا جميعا».

وحضر القمة التي تختتم اليوم الثلاثاء قادة السعودية والامارات والكويت وقطر والبحرين، فيما يمثل سلطان عمان قابوس بن سعيد نائب رئيس مجلس الوزراء العماني السيد فهد بن محمود آل سعيد. ويبقى الملف الايراني حاضرا بقوة في القمة بالرغم من عدم حضور اي مسؤول ايراني.

ودعا امير الكويت في هذا السياق الى «حل ازمة الملف النووي الايراني بالحوار والطرق السلمية»، داعيا ايران ضمنا الى «الالتزام بمبادىء الشرعية الدولية بما يحقق التوصل الى تسوية سلمية لهذا الملف». واكد امير الكويت العزم «على الدخول في البرنامج الزمني لاتفاقية الاتحاد النقدي».

وستبدأ اربع دول خليجية هي السعودية والكويت وقطر والبحرين العمل باتفاق الاتحاد النقدي الخليجي الذي ينص على انشاء مجلس نقدي خليجي يتحول في ما بعد الى مصرف مركزي يصدر العملة الموحدة.

وسبق ان انسحبت سلطنة عمان والامارات من مشروع العملة الخليجية الموحدة الذي اطلق عام 2001. وكان من المقرر ان تعتمد القمة الجدول الزمني الاساسي للمشروع والذي ينص على اعتماد العملة الموحدة في 2010 الا ان اطلاق هذه العملة سيتطلب سنوات عدة بحسب مسؤولين خليجيين.

من ناحية أخرى كان من المفترض أن يناقش القادة في جلستهم موضوع خلافة الأمين العام للمجلس عبد الرحمن العطية الذي تنتهي ولايته عام 2011، إلا أن تصريحات رئيس الوزراء القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني حول الموضوع حسمت هذا الأمر، وبذلك سيصبح مستشار رئيس مجلس الوزراء البحريني للشؤون الثقافية محمد إبراهيم المطوع الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي لدول الخليج العربية

وأكد رئيس الوزراء في تصريح لقناة «الجزيرة» قبل افتتاح القمة بساعات تأييد بلاده لمبدأ الدورية في أمانة مجلس التعاون، مشيرا إلى أن «الدور يأتي للبحرين» وأن «من حقها» أن يكون هناك أمين عام منها.

وقال أيضا إن «كل ما هنالك أن لدينا بعض الملاحظات، وقد أبلغناها للبحرين بشكل أخوي وهي لا تتعلق بحقهم في أن يكون أمين عام (مجلس التعاون الخليجي) بحرينيا».

(تفاصيل ص 2 وراي القدس ص 19)

امير الكويت الشيخ صباح الاحمد الصباح يستقبل امس العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز

واشنطن تدعم خزينة السلطة بـ 75 مليون دولار

57% من الفلسطينيين يرفضون ترشيح عباس لولاية جديدة

رام الله - «القدس العربي»

من وليد عوض:

أظهر استطلاع حديث للرأي أن حوالى 57 % من الفلسطينيين يرفضون أن يرشح الرئيس محمود عباس نفسه لفترة رئاسة جديدة، مقابل 36 % أبدوا الموافقة على الترشيح.

أجرى الاستطلاع المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسحية ونشر نتائجه امس الاثنين في رام الله.

ومن المنتظر أن يعلن محمود عباس اليوم الثلاثاء خلال اجتماع المجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية موقفه من الانتخابات المقبلة وما اذا كان سيخوضها.

وقال 21 % من المشاركين في الاستطلاع انهم يصدقون أن عباس ينوي عدم خوض الانتخابات.

من ناحية أخرى، يعقد المجلس التشريعي الفلسطيني اجتماعا اليوم الثلاثاء لمناقشة الفراغ السياسي، حيث تنتهي الفترة الرئاسية، والدورة التشريعية للبرلمان في شهر كانون الثاني (يناير) المقبل.

ويرى المراقبون أن الحل يكمن في موافقة المجلس المركزي لمنظمة التحرير على تمديد ولاية الرئيس عباس حتى موعد اجراء الانتخابات الجديدة.

من جهة اخرى وقعت السلطة الوطنية والحكومة الأمريكية، امس الاثنين، اتفاقية بقيمة 75 مليون دولار لدعم خزينة السلطة الوطنية.

وقالت وكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية «وفا» إن رئيس حكومة تسيير الأعمال الفلسطينية سلام فياض، وقع الاتفاق عن الجانب الفلسطيني، فيما وقعها عن الجانب الأمريكي القنصل الأمريكي العام دانييل روبنستين، ومدير الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية USAID هاورد سومكا، في مجلس الوزراء برام الله في الضفة الغربية.

وأكد فياض أن هذه المنحة ستساعد السلطة الوطنية على الوفاء بالتزاماتها، وسد جزء من العجز في الموازنة لهذا العام، مبينا أنه بهذا المبلغ تكون المساعدات المالية الأمريكية المباشرة لخزينة السلطة الوطنية قد بلغت 275 مليون دولار، بينما كانت الولايات المتحدة قدمت دعما مباشرا للموازنة في العام 2008 بقيمة 300 مليون دولار.

محمود عباس

هنية يرفض هيمنة منظمة التحرير

300 الف شاركوا في الذكرى الـ 22 لانطلاقة حماس في غزة

غزة - «القدس العربي»:

اعلنت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) امس الاثنين انها ستتجاهل اي قرارات تتخذها منظمة التحرير الفلسطينية هذا الاسبوع بشأن مستقبل القيادة ومحادثات السلام مع اسرائيل.

وقال رئيس وزراء الحكومة المقالة في قطاع غزة اسماعيل هنية امام تجمع حاشد شارك فيه 300 الف شخص ان الحركة لن تتراجع عن الجهاد والمقاومة الى ان تحقق الحرية والاستقلال للشعب الفلسطيني. وذكر ان حماس لن تعترف باسرائيل ولن تتخلى عن المقاومة.

وفي خطاب يسلط الضوء على انقسام الفلسطينيين بين حركته وحركة فتح قال هنية ان اي قرارات يتخذها اجتماع المجلس المركزي لمنظمة التحرير في الضفة الغربية لن تكون دستورية. ودعا هنية القاهرة لاستئناف جهودها لتحقيق المصالحة الفلسطينية، مطالباً بأخذ ملاحظات حماس على الورقة المصرية، داعياً الفصائل الفلسطينية في الوقت نفسه إلى عقد اجتماع وصياغة مبادرة إنقاذ وطني وحدد 6 ملامح لها، من ضمنها الدعوة لتشكيل حكومة توافق وطني وهو امر لم تنص عليه الورقة المصرية. وانتقدت حركة «فتح» بشدة هنية، معتبرة أنه أغلق الأبواب رسمياً أمام الجهود المصرية للمصالحة.

وقال الناطق باسم حركة «فتح» فايز أبوعيطة ان «خطاب هنية لم يكن تصالحياً فحسب بل جاء مليئاً بمفردات التشكيك بالآخر الفلسطيني واستمراراً لسياسة الانقلاب وتأكيداً لرغبة حماس بالتفرد بالقرار الفلسطيني وتكريس الانقسام».

ورأى أن خطاب هنية يمثل من الناحية العملية «تراجعاً كاملاً عن ورقة المصالحة الوطنية وقفزاً عنها، وذلك عندما طرح ما قال إنها مبادرة للمصالحة وهي في الواقع مبادرة خالية من أي مضمون ولا يمكن تفسير طرحها في هذا الوقت بالذات إلا إمعاناً من حماس في التهرب من استحقاق المصالحة والوحدة».

اسماعيل هنية

ابو ظبي تمنح دبي 10 مليارات دولار وسط تكتم على الشروط او المقابل المطلوب

■ دبي – ابو ظبي – وكالات الانباء: اخيرا تحركت ابو ظبي وانقذت شقيقتها دبي بمنحة جرى التكتم على شروطها لكنها اطلقت آمالا بأن ازمة ديون شركة دبي العالمية ربما تكون قد وضعت على سكة الحل. ولكن ذلك لم يمنع من ظهور مخاوف بان هذه المنحة هي الاخيرة وانها غير كافية لحل كامل ازمة دبي.

وشكلت خطوة الانقاذ تحولا مثيرا في السياسة بعد ان رفضت ابوظبي الشهر الماضي تحمل مسؤولية ديون دبي العالمية، ولم تلمح بأي شكل إلى انها قد تهرع لإنقاذ جارتها.

ورغم عدم اتضاح كامل الصورة كان رد فعل الأسواق الأولي على تحرك أبوظبي إيجابيا على الصعد الخليجية والعربية والعالمية.

وقال مصرفي كبير بالسعودية «هذا أكبر مما كان يتوقعه الناس. انه خط انقاذ حيوي وهام ... في وقت تحتاج فيه الأسواق لذلك فعلا». وأضاف «من شأن ذلك تعزيز الثقة بدرجة كبيرة. فابوظبي فعليا تسدد الفاتورة».

لكن لم يتضح على الفور ما إذا كانت أموال الانقاذ ستأتي على شكل قرض أم منحة. وقال مصدر من حكومة دبي طلب عدم نشر اسمه للصحافيين في مؤتمر عبر الهاتف «ليست هناك شروط» ...«هذا تمويل بين حكومة وأخرى وتفاصيل هذا التمويل بين حكومتي أبوظبي ودبي».

ورفض الادلاء بمزيد من التفاصيل.

وبحسب نفس المصدر الحكومي فإن الاتفاق يأتي «بشرط أن تنجح الشركة في التفاوض على تعليق المطالبة بالسداد مع بقية الدائنين». وأضاف «وستستخدم الأموال كذلك للوفاء بالتزامات دائنين تجاريين ومقاولين وستبدأ المناقشات مع الدائنين قريبا».

وقال المصدر إن عملية إعادة الهيكلة قد تشمل بيع أصول لكن ذلك سيقتصر على نخيل وليمتلس ويستبعد شركة استثمار العالمية التي تملك سلسلة متاجر بارنيز الأمريكية، كما يستبعد موانئ دبي العالمية.

(تفاصيل وتغطية موسعة على ص 14)

بترايوس يتهم سورية بايواء عزة الدوري

■ لندن «القدس العربي»: قال قائد القوات المركزية الأمريكية الجنرال ديفيد بترايوس في لقاء أجرته معه قناة «العربية» امس الاثنين ان أعداد المتسللين إلى العراق عبر الحدود من سورية انخفض، واضاف «نحن واثقون من أن بعض الأشخاص يواصلون دخول العراق عبر سورية، رغم أن أعدادهم انخفضت، نعتقد أنه خلال الوقت الراهن يدخل أقل من عشرة أشخاص شهريا».

وتابع «نعتقد وفقا لتقييمنا أنه خلال الأشهر الأخير انخفضت أعدادهم لعدة أسباب منها أن الدول التي اعتادوا المجيء منها صعبت عليهم الأمر بشدة. والسبب الثاني والأكثر أهمية هو أن قدرات القاعده تضررت بشدة إلى درجة أن معلوماتنا الاستخبارية تشير إلى أنهم لم يعودوا يرغبون سوى في تجنيد منفذي تفجيرات إنتحارية، وهؤلاء أعدادهم قليلة لكنهم بطبيعة الحال يمكن أن يتسببوا في ضرر بالغ. ما يثير القلق بشأن ما يحدث هناك أيضا هو وجود أشخاص مثل عزة إبراهيم الدوري ومحمد يونس أحمد، وهؤلاء أشخاص كانوا على علاقة وثيقة بصدام، ويسمح لهم الآن بالدعوة علانية إلى إسقاط حكومة العراق».

خلاف مصري جزائري خلال اجتماعات المحامين العرب في دمشق

■ دمشق - يو بي اي: هدد الوفد الجزائري المشارك في اجتماعات المكتب التنفيذي لاتحاد المحامين العرب المنعقد في دمشق بالانسحاب من الاتحاد او على الأقل تجميد عضويته، وذلك على خلفية حرق العلم الجزائري بالقاهرة ضمن الأزمة التي رافقت تنافس منتخبي البلدين على التأهل لتصفيات كأس العالم لكرة القدم. وطالب عضو الوفد الجزائري الخضراوي سمير في تصريح لـ«يونايتد برس انترناشونال»، «ان يتضمن البيان الختامي بيانا واضحا وصريحا يدين حرق العلم الجزائري في القاهرة»، ضمن الأحداث التي وقعت في أعقاب مباراة مصر والجزائر المؤهلة إلى نهائيات كأس العالم بكرة القدم في الخرطوم والتي فازت بها الجزائر بهدف وحيد. واضاف عضو نقابة المحامين الجزائريين «لن نقبل بأقل من أن يتضمن البيان إدانة بحرق العلم الجزائري في مصر»، مشيرا إلى «أن مشاركة رئيس اتحاد المحامين المصريين ورئيس اتحاد المحامين العرب حمدي خليفة في التظاهرات في القاهرة يعتبرا انحيازا وخروجا عن دوره كرئيس لاتحاد المحامين العرب».

وفيما دعا الوفد المصري إلى إصدار بيان يدين حرق أي علم عربي، قال عضو الوفد الجزائري حسين بوشينة «هذا الكلام هو تهرب من الحقيقة».

وطالب احد اعضاء الوفد الجزائري بمحاسبة رئيس اتحاد المحامين العرب على موقفه، والذي اصدر بيانا باسم الاتحاد واعتبره «شخصا غير امين وان لا يبقى في منصبه».

كما طالب الوفد الجزائري بنقل مقر اتحاد المحامين العرب من مصر إلى دمشق. في المقابل، نفى حمدي خليفة ما ذكره الجانب الجزائري عن حرق العلم الجزائري داخل النقابة، وقال «إن هذا لم يحدث داخل نقابة المحامين المصريين وإن حدث هذا فهو في الشارع أمام مبنى النقابة».

واضاف «إذا كان لديهم دليل يثبت ما يقولونه من أن العلم حرق داخل النقابة فليقدموه».

صحيفة يهودية تؤكد أن ليفني تخلت عن زيارة الى لندن خوفا من اعتقالها

لندن - «القدس العربي»

من هيام حسان:

أكدت صحيفة يهودية صادرة في لندن ما رجحته مصادر خاصة الاحد لـ«القدس العربي» من تراجع تسيبي ليفني عن حضور مؤتمر في لندن على خلفية مطالب بالقاء القبض عليها رفعها مدافعون عن القضية الفلسطينية. وقالت صحيفة «الجويش كرونيكل» الناطقة بلسان حال الجالية اليهودية في بريطانيا على موقعها الالكتروني أمس الاثنين ان ليفني التي تتزعم حزب كاديما اليميني المتطرف ألغت بالفعل زيارتها التي كانت مقررة نهاية الاسبوع الماضي الى لندن. ولفتت الصحيفة الى أن ليفني كانت ستلتقي رئيس الوزراء البريطاني غوردن براون الى جانب مشاركتها في مؤتمر ينظمه الصندوق القومي اليهودي في شمالي لندن، الا أنها اضطرت الى الغاء كل ذلك تخوفاً من احتمال مواجهتها لمذكرة اعتقال بحقها.

وعلى الصعيد ذاته، نقلت «هآرتس» الاسرائيلية تصريحاً صادراً عن مكتب ليفني أكدت فيه قرار الغاء الزيارة ولكن بدعوى ضيق الوقت. وتضمن التصريح عبارات تدافع عن دور ليفني في الحرب الاخيرة على غزة التي تستند اليها الجماعات المدافعة عن الفلسطينيين في مطالبتها بالقاء القبض على ليفني في حال دخولها الاراضي البريطانية.

وكانت «الجويش كرونيكل» أشارت في تقريرها في هذا الشأن الى أن خبراء في القانون الدولي من وزارتي الخارجية والعدالة وما يسمى بجيش الدفاع الاسرائيلي قدموا نصائح الى ليفني وغيرها من الوزراء ذوي العلاقة بـ«العمل الامني» وكبار المسؤولين في الجيش الاسرائيلي من أجل تجنب زيارة كل من بريطانيا واسبانيا والنرويج وبلجيكا حيث تستعد جماعات من المحامين المناصرين للفلسطينيين لمقاضاتهم على خلفية ارتكاب جرائم حرب، وذلك استناداً الى القوانين الدولية.

وبقرارها عدم مواجهة مصير مذكرة قبض بحقها تكون تسيبي ليفني قد انضمت الى عدد من كبار المسؤولين الاسرائيليين الذين واجهوا دعاوى في بريطانيا لالقاء القبض عليهم من أمثال رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق ايهود باراك ووزير الدفاع الاسرائيلي الاسبق شاؤول موفاز وآخرين، الامر الذي يعده الناشطون في الدفاع عن الفلسطينيين في بريطانيا علامة من علامات الانتصار لجهودهم في ملاحقة مرتكبي الجرائم بحق الشعب الفلسطيني.

وبحسب الجويش كرونيكل فقد عبر السفير الاسرائيلي في بريطانيا رون بروسر في كلمة ألقاها في مؤتمر يوم الاحد الذي لم تحضره ليفني عن قلقه حيال القوانين الدولية التي يجري بموجبها ملاحقة القادة الاسرائيليين بمذكرات الاعتقال تمهيداً لمحاكمتهم. وقال ان اسرائيل تحارب هذه القوانين بـ«الاظافر والاسنان» على حد تعبيره وانها لن توقف جهودها على هذا الصعيد.

مصر: مكرم محمد احمد يقدم بلاغا للنائب العام ضد صحافيي الإخوان بتهمة إهانته

القاهرة - «القدس العربي»

من حسام أبوطالب:

تقدم مكرم محمد أحمد ببلاغ للنائب العام المستشار عبد المجيد محمود بتهمة إهانته على مدار شهرين متتابعين من أجل العمل على إسقاطه في الإنتخابات التي انتهت بفوزه بولاية ثانية نقيباً للصحافيين المصريين.

وأشار إلى أنه إستخدم سياسة النفس الهادئ مع محرري الجماعة وموقعهم الإلكتروني الذي ظل ينشر ضده الأكاذيب على حد رأيه، «بدون الاستناد إلى الحقائق التي يعلمها الجميع وفي مقدمتها أنني غيور أشد الغيرة على النقابة وخائف على مستقبلها أكثر من الآخرين الذين أدمنوا الشعارات».

وأكد مكرم أنه نجح في الانتخابات بهذا الفارق الكبير لثقة الصحافيين به، لأنه التزم على مدار العامين السابقين بتنفيذ كل ما أسند إليه من مهام ومسؤوليات تخص الصحافة والصحافيين، موضحا أن «نقابة الصحافيين ستبقى مظلة للجميع ولا تميز بين صحافي إخواني أو يساري أو يميني أو مستقل أو مسلم أو قبطي».

وهاجم مكرم منافسه متهما إياه بأنه على صلة بجماعة «الإخوان المسلمين»، وقال بانفعال شديد: أنتم ترون أن ضياء رشوان ليس إخوانيا وأنه ناصري وأنا أقول انه بالفعل ليس إخوانيا ولكنه صديق للإخوان ويؤمن بأفكارهم ولم يعد ناصريا، وهذا ليس عيبا أن يؤمن بأفكار الإخوان وهو يرى أنهم معتدلون وهم ساندوه ووقفوا معه ضدي بل وحاولوا تشويه صورتي على مدار الأسابيع السابقة خاصة جريدة «الدستور» والإخوان في موقعهم الإلكتروني.

واتهم الإخوان بأنهم أفردوا الصفحات في الترويج لإشاعات كاذبة، منها التطبيع مع إسرائيل «بالرغم من مقالاتي التي أحذر فيها السعودية والأردن من إسرائيل وأكتب دائما ضد التطبيع، وقالوا إني رجل عجوز وكبير السن ونسوا أني رجل مهني وذو خبرة وأني مناضل، وقالوا اني (بتاع الحكومة) ولو قالت لي الحكومة (هس يبقى هس)، رغم وقوفي ضد الحكومة في أمور كثيرة من أجل حرية الصحافة».

وشن نقيب الصحافيين هجوماً على جريدة «الدستور» التي يرأسها إبراهيم عيسى لأنها أفردت الصفحات من أجل سبه والقدح في ذمته على حد رأيه علنًا ومهاجمة مشروع مدينة الصحافيين.

وتابع: أنا لست برجل أهبل كي أقول إني حصلت على 20 فدانا من الحكومة لأضمها لمدينة الصحافيين ولا يكون معي أوراق ومستندات تثبت ذلك، فأنا رجل ذو خبرة ولي تجربة في الحياة وتجربة مع الحكومة.

وقال: بالفعل ذهبت إلى الدكتور أحمد نظيف رئيس الوزراء وشرحت له حال الصحافيين بأن هناك صحافيين بلا مسكن ولا يتقاضون مرتبات ويُستغلون من الصحف الخاصة وطلبت منه أن يعاونني في مشروع مدينة الصحافيين، لأننا لن نستطيع أن ننهض بالصحافيين دون مسكن ودخل يحفظ لهم كرامتهم.

وكشف مكرم عن تقدمه ببلاغ للنائب العام ضد موقع «إخوان أون لاين» متهما القائمين عليه بأنهم أضروا بسمعته وشنوا ضدي حربا ضارية طول الفترة الماضية من أجل إسقاطي في الانتخابات لصالح ضياء رشوان. وأضاف: ربما كنت سأحصل على أصوات أعلى مما حصلت عليها لولا ما نشره الإخوان ضدي من إساءات على مدار شهرين كاملين قبل الانتخابات.

وحول إذا كان حل مشكلة جريدة «الشعب» الموقوفة منذ تسع سنوات جاء في هذا التوقيت كرشوة انتخابية، رفض مكرم ذلك، قائلا: لم يكن حل المشكلة من أجل انتخابي كنقيب للمرة الثانية لكن الصحافيين بجريدة «الشعب» لم يتابعوا قضيتهم ولم يطالبوا بحقوقهم على مدار السنوات السابقة ولا أعرف السبب ولم يفكروا في الاعتصام إلا خلال هذا العام، وجاءوني في مكتبي وطلبوا مني أن يعتصموا من أجل حل مشاكلهم.

سعر النسخة
■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا
Price List
Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

لا خلاف خليجيا على منصب الامين العام للمجلس

قادة الخليج بحثوا مواجهة تداعيات الازمة الاقتصادية العالمية والحرب في اليمن

الكويت ـ وكالات ـ لندن ـ «القدس العربي»:

اكد امير الكويت الشيخ صباح الاحمد الصباح امس الاثنين في افتتاح القمة الخليجية ان استهداف السعودية من قبل الحوثيين يشكل «مساسا للامن الجماعي» لدول مجلس التعاون الخليجي.

وقال امير الكويت ان ما تتعرض له السعودية من «عدوان سافر يستهدف سيادتها وامنها من قبل متسللين لأراضيها امر مرفوض منا جميعا»، في اشارة الى المتمردين الحوثيين الزيديين على الحدود مع اليمن.

وجدد الشيخ صباح استنكار وادانة «الاعتداءات والتجاوزات» بحق السعودية، مؤكدا ان «اي مساس بأمن واستقرار المملكة يمثل مساسا بالامن الجماعي لدول المجلس» ومشددا على دعم السعودية في كل الاجراءات التي تتخذها للدفاع عن سيادتها وامنها.

الى ذلك، دعا امير الكويت الى «حل ازمة الملف النووي الايراني بالحوار والطرق السلمية»، داعيا ايران ضمنا الى «الالتزام بمبادىء الشرعية الدولية بما يحقق التوصل الى تسوية سلمية لهذا الملف».

وانطلقت في الكويت مساء امس الاثنين الجلسة الافتتاحية للقمة الثلاثين لدول مجلس التعاون الخليجي، وعلى جدول أعمالها العديد من المواضيع السياسية والاقتصادية ومن أبرزها التطورات في اليمن والعملة الموحدة.

وتعتبر مسألة التطورات الميدانية باليمن من أهم ما ستناقشه القمة، التي تستمر على مدى يومين، حيث سيعلن الزعماء عن دعمهم لإجراءات السعودية على حدودها الجنوبية ضد المتمردين الحوثيين، وذلك حسب مسودة البيان الختامي.

وسيتطرق القادة في قمتهم كذلك إلى الأوضاع بالعراق والملف النووي الإيراني وعلاقات إيران بدول الخليج.

وعلى الجانب الاقتصادي تعتبر اتفاقية الاتحاد النقدي الخليجي التي ستؤسس لبنك مركزي خليجي يقوم بصك العملة الخليجية، أبرز ما سيناقشه القادة.

وقال وكيل وزارة الخارجية الكويتية خالد الجارالله ان وزراء الخارجية الخليجيين اتفقوا على جدول زمني جديد للعملة الموحدة سيرفع الى قمة قادة الدول الخليجية التي تنطلق الاثنين والتي يتوقع ان تعطي الضوء الاخضر للاتحاد النقدي الخليجي.

وقال الجارالله في تصريحات نقلتها وكالة الانباء الكويتية ليل الاحد الاثنين انه «تم الاتفاق على برنامج زمني للوصول للعملة الخليجية الموحدة»، التي كان يفترض ان تطلق في 2010، وذلك في اجتماع وزراء الخارجية الخليجيين التحضيري للقمة.

وسبق ان انسحبت سلطنة عمان والامارات من مشروع العملة الخليجية الموحدة الذي اطلق عام 2001.

إضافة إلى ذلك تم مساء امس افتتاح مشروع الربط الكهربائي الخليجي، وذلك بالتزامن مع بدء الجلسة الثانية من القمة.

وستتناول القمة كذلك مشروع السكة الحديدية، ومشروع بنك التنمية الخليجي الذي اقترحته قطر مؤخراً، وأوضاع سوق النفط العالمية.

من ناحية أخرى كان من المفترض أن يناقش القادة في جلستهم موضوع خلافة الأمين العام للمجلس عبد الرحمن العطية الذي تنتهي ولايته عام 2011، إلا أن تصريحات رئيس الوزراء القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني حول الموضوع حسمت هذا الأمر.

وأكد رئيس الوزراء في تصريح لقناة «الجزيرة» قبل افتتاح القمة بساعات تأييد بلاده لمبدأ الدورية في أمانة مجلس التعاون، مشيرا إلى أن «الدور يأتي للبحرين» وأن «من حقها» أن يكون هناك أمين عام منها.

وقال أيضا إن «كل ما هنالك أن لدينا بعض الملاحظات، وقد أبلغناها للبحرين بشكل أخوي وهي لا تتعلق بحقهم في أن يكون أمين عام (مجلس التعاون الخليجي) بحرينيا».

وكان كافة قادة دول مجلس التعاون الخليجي وصلوا الكويت، باستثناء سلطان عُمان قابوس بن سعيد الذي سينوب عنه فهد بن محمود آل سعيد نائب رئيس مجلس الوزراء.

وكان مسؤولون خليجيون اكدوا ان قمة الكويت ستطلق الاتحاد النقدي الخليجي الذي يشمل اربع دول فقط من مجلس التعاون هي السعودية والكويت وقطر والبحرين، بعد انسحاب سلطنة عمان والامارات.

ويعبر مشروع البيان الختامي عن «بالغ القلق» ازاء «الاحداث التي تجري حاليا في اليمن وستؤكد حرصها على سلامة اليمن واستقراره وسيادته على اراضيها».

كما ان عوامل مثل نشاط تنظيم القاعدة في اليمن والحركة الانفصالية النشطة في الجنوب تؤرق دول مجلس التعاون ولا سيما السعودية.

كما يتضمن مشروع البيان بندا عن «الملف النووي الايراني» مع التأكيد على حرص دول المجلس «على تحقيق نهاية سلمية لهذا الملف تحفظ الامن والاستقرار في المنطقة وتلتزم بمتطلبات الشرعية الدولية».

ويبقى الملف الايراني الحاضر الدائم في القمم الخليجية منذ عدة سنوات ولو ان وزير الخارجية الكويتي الشيخ محمد الصباح اكد عدم حضور اي مسؤول ايراني القمة.

وقال الشيخ محمد «في حال فرضت عقوبات على ايران، لا شك في ان المنطقة ستدخل في احتقان جديد. لذلك وبغض النظر ان كانت ايران تشكل خطرا ام لا، فان قضية الملف النووي الايراني تشكل مصدر قلق وتحديا امنيا على دول المنطقة».

امير الكويت الشيخ صباح الاحمد الصباح يستقبل امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثان

نجاد يصف معارضيه بأنهم عملاء للدول الاجنبية.. وموسوي يطالب السلطة بوقف «العنف»

إيران تلقي القبض على أشخاص بعد تمزيق صورة الخميني

■ طهران ـ وكالات: قال المدعي العام في طهران عباس جعفري دولت آبادي امس الاثنين إن إيران ألقت القبض على عدد من الأشخاص بسبب واقعة تمزيق صورة مؤسس الجمهورية الإسلامية الإيرانية آية الله روح الله الخميني أثناء احتجاجات مناهضة للحكومة الأسبوع الماضي.

وأعلن عن الاعتقالات بعد يوم من توجيه الزعيم الأعلى الإيراني آية الله علي خامنئي تحذيرا شديد اللهجة للمعارضة المؤيدة للإصلاح، متهما إياها بخرق القانون بإهانتها الزعيم الأعلى الراحل.

ونقلت وكالة الطلبة الإيرانية للأنباء عن دولت آبادي قوله للصحافيين «تم التعرف على الناس الذين كانوا في المكان (الذي جرى تمزيق صورة الخميني فيه)».

وأضاف أن السلطات قامت بعمليات اعتقال أحدها جرى خلال التجمعات الطلابية في السابع من كانون الاول/ ديسمبر دون ان يذكر أي أعداد أو أسماء.

وقال دولت آبادي «كلهم في الحجز وأحدهم اعترف».

ونقلت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية عن المدعي العام قوله «لن تكون هناك رأفة مع من أهان مؤسس الثورة». وقاد الخميني الثورة الاسلامية عام 1979 وتوفي عام 1989 ومازال محل احترام في ايران.

وعرض التلفزيون الرسمي لقطات لأشخاص قال إنهم من أنصار المعارضة وهم يمزقون ويدوسون صورة للخميني خلال مظاهرات مناهضة للحكومة في السابع من كانون الاول (ديسمبر).

ونقلت الوكالة الايرانية عن دولت آبادي قوله «اذا ظن البعض ان وراءهم بعض المؤيدين وانهم لن يمثلوا (أمام العدالة) فهذا تفكير خاطىء».

ووصف الرئيس الايراني محمود أحمدي نجاد معارضيه بأعداء إيران وأنهم عملاء للدول الاجنبية.

ونقلت وكالة أنباء العمال الايرانية عن أحمدي نجاد القول»إن أعداء الدولة الايرانية غاضبون الان ويريدون أن ينتقموا من خلال إهانة مقدسات البلاد».

وحذر الرئيس قائلا» يتعين على الاعداء الخوف من غضب الشعب الايراني الكبير».

وقال أحمدي نجاد أن الخطوة الاخيرة التي قامت بها المعارضة تثبت بوضوح أن قادة المعارضة «ضد الدولة وأنهم عملاء لدول أجنبية».

ودعا رئيس الوزراء الايراني السابق مير حسين موسوي الى مواصلة حركة الاحتجاج على الحكومة التي طالبها بوقف «العنف» لتجنب اضفاء طابع متشدد على حركة الاحتجاج، كما اورد الاثنين موقع انترنت قريب من المعارضة.

وقال موسوي كما نقل عنه موقع «راه سبز»، «لدى الناس الحق في طرح اسئلة (...) يجب عدم التحرك ضدهم بالقوة. لو قدمنا اجوبة عن اسئلتهم ولو لم يتم التحرك ضدهم بالعنف، لما كنا شهدنا بعض الاعمال» التي تهدد اسس الجمهورية الاسلامية. واضاف ان «الشعب ينتظر ان نضع حدا للاجواء البوليسية، لان التشدد يزداد في مثل هذا الجو».

ودعا موسوي مناصريه الى مواصلة «حركة الاحتجاج في شكل سلمي في اطار شرعي لعدم اعطاء ذريعة لاعداء الشعب».

وندد المرشد الاعلى للجمهورية آية الله علي خامنئي بشدة الاحد باستمرار التظاهرات واطلق تحذيرات لقادة المعارضة.

قال ان بلاده «لا تصر» على تبادل اليورانيوم المخصب بالوقود النووي

متكي: ستتم محاكمة ثلاثة امريكيين دخلوا ايران «بشكل غير قانوني»

■ طهران ـ ا ف ب: اعلن وزير الخارجية الايراني منوشهر متكي الاثنين انه ستتم محاكمة ثلاثة امريكيين لدخولهم ايران «في شكل غير قانوني» قبل اكثر من اربعة اشهر.

وقال متكي خلال مؤتمر صحافي بثت قناة «برس تي في» الايرانية الناطقة بالانكليزية وقائعه مباشرة ان «استجواب هؤلاء الامريكيين الثلاثة الذين دخلوا ايران في شكل غير قانوني لاغراض مشبوهة يتواصل. ستتم محاكمتهم وسيصدر حكم».

واعتقل شاين باور (27 عاما) وساره شورد (31 عاما) وجوش فتال (27 عاما) في 31 تموز/يوليو بعدما دخلوا الاراضي الايرانية خلال نزهة في منطقة جبلية نائية في اقليم كردستان العراق، حيث تتداخل الحدود بين ايران والعراق.

الى ذلك اعلن متكي الاثنين ان طهران «لا تصر» على تبادل 400 كلغ من اليورانيوم الضعيف التخصيب الذي تملكه بالوقود النووي اللازم لتشغيل مفاعل الابحاث في طهران، بحسب ما نقلت عنه وكالة فارس للانباء.

وقال متكي كما نقلت عنه الوكالة ان «الجمهورية الاسلامية في ايران لا تصر على تطبيق اقتراحها بتبادل 400 كلغ من اليورانيوم في جزيرة كيش (في الخليج)» بكميات من الوقود لمفاعل الابحاث في طهران.

واضاف «تم طرح هذا الاقتراح خلال محادثات ثنائية مع بعض الاطراف. انه بادرة حسن نية للخروج من المأزق».

جهود بدأت عام 2007 ضمن خطة على اربعة اعوام

صحيفة: وثائق تكشف عن تجارب ايرانية على عنصر مكون لقنبلة نووية

لندن ـ «القدس العربي»:

قالت صحيفة «التايمز» البريطانية انها حصلت على وثائق سرية تظهر ان ايران تقوم بالعمل على فحص مكون اخير من المكونات التي ستقودها الى القنبلة النووية. وتزعم الصحيفة ان الملاحظات والمعلومات التي جاءت من داخل المشروع النووي الايراني تصف خطة على مدى اربعة اعوام من اجل فحص محفز نيوترون الذي يعد من المكونات الرئيسية وهو الذي يؤدي في النهاية الى انفجار نووي. وبحسب الصحيفة فالمعلومات التي جاءت من داخل المشروع النووي الايراني تعود بحسب الخبراء الامنيين الى بداية عام 2007 مما يعني ان ايران في مراحل متقدمة من مشروعها النووي.

ونسبت الى ماقالته انه مسؤول استخباراتي «اسيوي» تأكيده الاسبوع الماضي ان العمل على الاسلحة قد بدأ منذ عام 2007 حسبما تعتقد «بلد» المصدر هذا، خاصة العمل على عامل النيوترون.

ويبدو ان المعلومات ذات طبيعة تقنية اذ انها تصف مراحل وطرق الفحص، فهي تصف مصدر النيوترون، واليورانيوم الثقيل، ويحاول التقرير الربط بين اليورانيوم الثقيل ومعادله الذي تقول انه يستخدم في القنابل الباكستانية وهو المصدر الذي حصلت منه ايران على الخطوط العامة لاستخدامه.

ونقلت عن ديفيد اولبرايت، وهو فيزيائي ومدير معهد العلوم للامن الدولي بواشنطن قوله والذي قام بتحليل الاف الوثائق التي تعود الى المشروع الايراني ان المعلومات الجديدة تمثل دليلا قويا على عمل ايران على الاسلحة. وتشير الصحيفة الى ان الوثائق تم الاطلاع عليها من قبل عدد من الخبراء الغربيين بمن فيهم بريطانيون. فيما اكد مصدر من وكالة الطاقة الذرية الدولية بفيينا ان الوكالة حصلت على نسخة منها.

وفي الوقت الذي رفض فيه متحدث باسم وزارة الخارجية البريطانية التعليق على وثائق استخباراتية الا انه اكد على قلق بريطانيا حول النشاطات النووية، مشيرا الى ان القلق واضح، مشيرا الى انه في حالة ثبوت صحة الوثيقة فانها ستثير الكثير من الاسئلة حول النوايا البريطانية. ولكن متحدثا باسم الحكومة الاسرائيلية علق على الوثائق هذه قائلا ان اسرائيل مهتمة بوضع المشروع النووي الايراني و»النوايا الحقيقية وراءه».

وتقول الصحيفة ان الكشف عن هذه الاوراق السرية يتزامن مع القلق الدولي فيما يتعلق بالنشاطات النووية الايرانية حيث تؤكد ايران انها تقوم بمشاريعها النووية لاغراض مدنية لكن نقادها خاصة اسرائيل تتهمها بمحاولات انتاج القنبلة النووية وامتلاك الاسلحة النووية. ولا زال المشروع النووي محل نقاش مع القوى الدولية حيث هددت الولايات المتحدة في الايام الاخيرة ايران بعقوبات جديدة. وكشف في ايلول (سبتمبر) الماضي ان ايران تقوم بانشاء منشأة لتخصيب اليورانيوم قرب مدينة قم.

واعلن منذ ذلك الحين محمود احمدي نجاد عن خطط لبناء عشرة مواقع جديدة. وفي نهاية الاسبوع الماضي قال منوشهر متقي، وزير الخارجية ان ايران بحاجة الى 15 منشأة للطاقة النووية على الرغم من الاحتياط النفطي الذي تملكه البلاد.

وتعتقد الصحيفة ان نشر الوثائق النووية هذه سيزيد من الضغوط لفرض عقوبات على ايران والتي ستكون موضوع نقاش هذا الاسبوع. ولكن الكشف عن الوثائق هذه سيدعم من قالت الصحيفة عنهم الصقور في امريكا واسرائيل الداعين الى توجيه ضربة استباقية لايران قبل ان تتوصل الى بناء مشروعها النووي.

ونقل عن باحث في معهد الدراسات الدولية الاستراتيجية قوله انه في حالة تأكيد ان الجهود بدأت في عام 2007 فسيكون ذلك المبرر الحقيقي للمطالبين بضرب ايران، فإذا كانت الاخيرة تعمل على انتاج الاسلحة فلن يكون هناك حل دبلوماسي. والوثائق السرية مكتوبة باللغة الفارسية وترجمت الى الانكليزية. ومع انها تحتوي على تعليمات ومعلومات تقنية الا انها تظهر محاولات ايران لاخفاء الجهود خلف ما تقول انها محاولات انتاج الطاقة النووية لاغراض مدنية.

ومن اثار الكشف عن الاوراق ان كانت صحيحة انها ستطرح اسئلة حول اسلوب الرئيس الامريكي باراك اوباما الذي يقوم على مد اليد والحوار مع الاعداء.

وتكشف الاوراق بحسب ما تقول الصحيفة ولاول مرة محاولات ايران اجراء بحوث نووية منذ عام 2003، وانها لا تزال تواصل العمل ان كانت خطة الاربعة اعوام تطبق كما خطط لها. وفي هذا مناقضة للتقييم الامني القومي الامريكي الذي اشار عام 2007 الى ان ايران اوقفت نشاطاتها النووية منذ عام 2003 وانها، اي ايران، لم تعد اليه حتى منتصف 2007 وهو الوقت الذي صدر فيه التقرير. لكن المانيا وفرنسا وبريطانيا تعتقد ان ايران عاودت نشاطاتها في ذلك الوقت.

وبحسب خبراء في مجال الاسلحة النووية فايران بحلول عام 2003 حصلت على المعرفة النووية التي تجعلها قادرة على بناء مكونات قنبلتها النووية، لكن ما تبقى هو اجراء سلسلة من الفحوص للتأكد من ان اي اختبار سيكون ناجحا.

وفي الوثائق تفصيل حول تجارب لاختبار اجهزة بدون ان تترك اية عملية فحص اثارا لليورانيوم، مما يعني ان ايران تخبئ نوايا من اجل الحصول على سلاح نووي. وحالة ثبتت صحة الوثائق وانها تعود الى عام 2007 فانها اول دليل على تواصل الجهود النووية الايرانية. ويتساءل خبراء فيما اذا كانت هذه الاوراق ستمثل المبرر الذي سيدعو الدول المعارضة لجهود ايران اتخاذ خطوات عقابية على ايران.

وترى «التايمز» ان الوثائق تؤكد ولاول مرة ان محسن فخر زاده هو رئيس مشروع ايران النووي المعروف باسم «حقول توسيع نشر التكنولوجيا المتقدمة» (فيدات) وهو اخر اسم للمؤسسة التي تدير مشروع ايران النووي.

وتقول ان وكالة الطاقة الذرية التابعة للامم المتحدة اعتقدت دائما انه اي فخر زاده هو من يدير المشروع الايراني.

وفخر زاده عالم فيزيائي وضابط سابق في الحرس الثوري الايراني، ولا يستطيع مغادرة ايران لان مجلس الامن الدولي فرض حظرا على سفره وجمد امواله. ومن الاوراق التي كشف عنها مذكرة كتبها فخر زاده في كانون الاول (ديسمبر) 2005 وموجهة الى كافة مدارس واقسام فيدات الـ12. ويرى الخبراء ان جمع هذه الاقسام تحت قيادة واحدة لا تعني الا برنامجا لاغراض عسكرية. وتشبه المذكرة مذكرات قدمت في اجتماع مجلس الوكالة الدولية للطاقة النووية العام الماضي، وتلوم المسؤولين على استخدامهم اسماء العلماء العسكريين. وتشير لوثيقة تظهر هوس فيدات بالسرية اعدها قسم من اقسامها حول تحفيز النيوترون وتؤكد، اي الوثيقة، على اهمية السرية من ناحية اخفاء مكونات التجربة عن اكبر عدد ممكن. وتشير الى انها حاولت الاعتماد على خبرات خارج المؤسسة مثل الجامعات ولكن مع الحفاظ على سرية المشروع.

ويعتقد خبراء غربيون ان فيدات هو اخر اسم من اسماء المشروع النووي الايراني الذي مر بمرحلتين منذ عام 1990 وتحول من مشروع مدني لعسكري، وبدأ بعد نهاية الحرب العراقية ـ الايرانية ووفاة مرشد الثورة اية الله الخميني عام 1989.

وقد بدأ المشروع كرد على التهديدات التي كان يمثلها الرئيس العراقي صدام حسين وجهوده لامتلاك القدرات النووية. وفي المرحلة الاولى حمل فيدات اسم: مركز ابحاث الفيزياء، وفي عام 1999 اعيدت تسميته واصبح «منظمة التخطيط للمواد الخاصة»، ولكن محاولات اخفاء المشروع اكثر خاصة بعد الكشف عن مفاعل نطنز عام 2002 واحتلال العراق ادت الى اعادة تنظيم المشروع تحت اسم فيدات وتم عام 2003.

العاهل السعودي يعزي الأسد بوفاة شقيقه

■ الرياض ـ د ب ا: أجرى العاهل السعودي الملك عبدالله بن عبد العزيز اتصالا هاتفيا امس الاثنين بالرئيس السوري بشار الأسد أعرب فيه عن عزائه ومواساته بوفاة شقيقه مجد حافظ الأسد .

وقالت وكالة الأنباء السعودية الرسمية (واس) امس إن الملك عبد الله «سأل الله سبحانه وتعالى أن يتغمد الفقيد برحمته ويسكنه فسيح جناته ويلهم فخامته وذوي الفقيد والشعب السوري الشقيق الصبر والسلوان» .

وشيع جثمان مجد حافظ الأسد أمس الأحد في مدينة القرداحة بمحافظة اللاذقية في

سورية، حيث أدى الرئيس السوري بشار الأسد والعائلة وجموع من المواطنين صلاة الجنازة على شقيق الرئيس السوري ليوارى الثرى في مسقط رأسه في مدينة القرداحة.

ومجد الأسد توفي أول أمس السبت في دمشق بعد معاناة مع مرض عضال.

مقتل 16 من رجال الشرطة في هجومين نفذهما المسلحون قبل فجر امس في أفغانستان

■ كابول ـ د ب ا: شنت مجموعة من المتمردين هجوما على نقطة تفتيش في إقليم باجلان في شمالي أفغانستان امس الاثنين مما أسفر عن مقتل ثمانية من رجال الشرطة في حين قتل ثمانية اخرون من رجال الشرطة في هجوم مماثل وقع في منطقة جنوبية. وقال الحاكم الاقليمي محمد أكبر باريكزاي إن الهجوم الاول وقع في مقاطعة ماركازي في إقليم باجلان صباح امس عندما بدأت مجموعة من المتمردين «في إطلاق النار على نقطة التفتيش من جميع الجوانب».

وقد اقيمت نقطة التفتيش مؤخرا على الطريق السريع الرئيسي الذي يربط بين باجلان وإقليم قندز لتوفير الامن لقوافل حلف شمال الاطلسي (الناتو) في المنطقة.

وقال أحمد خان أحد كبار رجال الشرطة في الاقليم إن مسلحا لاقى حتفه وأصيب اخر في الهجوم الذي نفذ قبل الفجر.

وأضاف أن المسلحين استولوا على سلاح أحد الحراس واسلحة رجال الشرطة المتوفين.

وأكدت وزارة الداخلية وقوع الهجوم وسقوط قتلى في صفوف رجال الشرطة.

ولاقى ثمانية اخرون من رجال الشرطة حتفهم عندما هاجم مسلحو طالبان موقعهم الامني في منطقة بانجاو في بلدة العسكر جاه عاصمة إقليم هلمند الواقع في جنوب أفغانستان . وقد تحملت الشرطة الافغانية الوطأة الكبرى لتمرد طالبان الذي استمر لمدة ثمانية أعوام .

وتعد قوات الشرطة التي لم تحظ بتدريب كاف ولم يتم تسليحها بالمعدات الكافية أكثر تعرضا للخطورة من جيش أفغانستان أو القوات الدولية وذلك لانها متمركزة في المناطق النائية. ويزداد نشاط مسلحي طالبان في هلمند والذي يعد أكبر إقليم لانتاج الافيون .ولم تدل طالبان بأي تعليق حول الهجوم .

وقال ميرويس الذي يزعم أنه المتحدث باسم جماعة الحزب الاسلامي المسلحة في المنطقة لوكالة الانباء الالمانية (د.ب.ا) هاتفيا من مكان غير معروف ان مقاتليهم قتلوا 15 من رجال الشرطة. وهو يستخدم اسما واحدا مثل الكثير من الافغان.

قادة اعتبروه ساذجا وذكروه ان ايمانه بالسلام لا يتوافق مع ايمانهم بالعنف والحرب المقدسة

اسقف الجيش البريطاني يدعو لاحترام معتقدات طالبان والتوقف عن شيطنتهم واشراكهم بحل النزاع

لندن ـ «القدس العربي»:

قال اسقف الجيش البريطاني الجديد وهو المرشد الروحي للجنود ان مقاتلي طالبان يستحقون الثناء لايمانهم بمبادئهم الدينية وولائهم لبعضهم البعض.

ودعا المبجل الاسقف ستيفن فينر لمدخل اكثر تعاطفا وتفهما اثناء التعامل مع المتشددين المسلمين يعترف بانسانيتهم.

وقال مبعوث الكنيسة الانكليزية للقوات البريطانية انه من الصعب التوصل لحل سلمي في افغانستان طالما ظل المسلحون يصورون بطريقة سلبية. وتزامنت تصريحاته مع زيارة رئيس الوزراء البريطاني غوردون براون الذي ذهب لتهنئة الجنود هناك بعيد الميلاد ودعمهم معنويا واعلن اثناء وجوده بينهم ان طالبان تقوم بحرب عصابات تهدف الى التسبب بأكبر ضرر ،مشيرا الى ان الجنود يكتشفون قنابل مصنعة محليا كل ساعتين وهي القنابل التي طورتها جماعة طالبان. وكان براون قد قضى ليلة في مدينة قندهار وهو اول رئيس وزراء يقضي وقتا في محور حرب منذ وينستون تشرتشل.

وجاءت زيارته بعد وصول عدد القتلى من الجنود البريطانيين هذا العام لمئة جندي، حيث قتل في افغانستان منذ عام 2001 ،237 جنديا بريطانيا. وعلى الرغم من انتقاد عدد من السياسيين لتصريحات فينر الا ان الاخير اكد على اهمية التضحيات التي قدمها الجنود البريطانيون ولكنه اكد على اهمية تقييم الطريقة التي يتم النظر فيها لطالبان. وقال في تصريحات لصحيفة «ديلي تلغراف» «لقد تميز مدخلنا تجاه طالبان بالبساطة». واضاف ان هناك الكثير من المواقف والاشياء التي يؤمن بها مقاتلو طالبان ولا يوافق عليها الكثيرون في الغرب ولكن عندما يقال ان كل ما يفعلونه سيىء لا يساعد على تحسين الوضع هناك لان هذه الاشياء ليست صادقة. وقال ان طالبان ربما مدحوا بسبب ايمانهم وتمسكهم بدينهم وحس الولاء لبعضهم البعض.

وعلق الاسقف على ان بعض اساليب طالبان ليست مقبولة او مشرفة، لكنه اكد على اهمية عدم التعامل معهم ضمن موقف يشيطنهم، مشيرا الى انه يجب الاعتراف بان «هناك الكثير من السكان ممن هم واقعون تحت سيطرتهم ولجملة من الاسباب ولا يمكننا ببساطة وضع الجميع في سلة واحدة». واضاف قائلا ان « النظر اليهم على انهم جميعا اشرار ودهنهم باللون الاسود لن يكون مساعدا في وضع معقد».

ويعتقد الاسقف ان كل جماعة او طرف في افغانستان يمكن ان يكونوا جزءا في النقاش من اجل البحث عن حل للنزاع لان الافغان كما يأمل في النهاية سيجدون طريقة للعيش معا ومن اجل الوصول لهذه النقطة «علينا اشراك الجميع».

ويعتقد ان السلام الدائم والعادل هو الذي سيبرر في النهاية تضحيات الجنود البريطانيين. ودعا الحكومة في الوقت الحالي للتأكد من توفر المعدات اللازمة للجنود باعتباره «واجبا اخلاقيا».

وانتقد عدد من العسكريين الذين شاركوا في الحرب الاسقف واعتبروه «ساذجا» فقد نقل عن العقيد ريتشارد كيمب قوله ان هناك حاجة للتعرف على العدو ولكن «هذا امر عسكري وليس دينيا» خاصة ان هناك العديد من الاطراف داخل طالبان لا تنطلق من منطلقات دينية ويمكن والحالة هذه اقناعهم ولكن هناك اخرون ينطلقون من منطلقات متطرفة تؤمن بالعنف النابع من سياسة دين متطرف ولا يمكن والحالة هذه اقناعهم.

وقال انه بطرق عدة «لا يمكن مقارنة ايمانهم المتطرف بالحرب المقدسة بالايمان القائم على السلام والتفاهم الذي يؤمن به الاسقف وبالتأكيد لن يظهروا اي تفهم بايمانه».

وكان بيتر ديفيس عمدة دونكستر قد تعرض لنقد مماثل عندما قال بداية هذا العام ان المجتمع البريطاني يمكنه التعلم من قيم العائلة الطالبانية. وقال انه تحت حكم طالبان اصبح لافغانستان حياة عائلية منظمة.

محام: باكستان لن ترحل الأمريكيين المحتجزين بالبلاد

■ إسلام اباد ـ رويترز: قال محام إن محكمة باكستانية أصدرت حكما امس الاثنين بعدم ترحيل خمسة أمريكيين ألقي القبض عليهم في باكستان ويقول مسؤولون إنهم كانوا يسعون للانضمام لجماعات المتشددين.

وأضاف المحامي أن المحكمة رفضت أي محاولة لترحيل الخمسة ردا على طلب تقدم به نشط من المدافعين عن حقوق الإنسان.

وتابع طارق أسد «يجب ألا يسلموا لمكتب التحقيقات الاتحادي أو امريكا أو أي دولة أخرى إلى أن يتخذ قرار في هذه الدعوى... منعت المحكمة الحكومة من تسليم الخمسة».

دعوى قضائية ضد برويز مشرف بتهمة خطف عائلة باكستانية وأولادها

■ إسلام آباد ـ يو بي اي: أعلنت الشرطة الباكستانية امس الاثنين عن رفع دعوى قضائية ضد الرئيس الباكستاني السابق برويز مشرف بتهمة خطف العائلة الباكستانية الدكتورة عافية صديقي وأولادها.

ونقلت قناة «جيو» الباكستانية عن مصادر لم تحددها ان الدكتورة صديقي اختطفت وأولادها من كراتشي في العام 2003 فيما كانوا متوجهين إلى المطار للحاق برحلة إلى إسلام آباد.

واختفت العائلة لمدة 5 سنوات إلى أن ظهرت تقارير عن اعتقالها في سجن باغرام داخل القاعدة الامريكية في أفغانستان.

يشار إلى انه بعد ضغوط من باكستان، نقلت السلطات الامريكية العائلة من سجن باغرام إلى الولايات المتحدة لمحاكمتها بتهمة تنفيذ اعتداءات ضد القوات الامريكية والحليفة في أفغانستان.

تسجيل صوتي للظواهري ينتقد «صنم الوحدة الوطنية» الفلسطينية ويكيل الاتهامات لمصر

■ القاهرة ـ د ب ا: انتقد الرجل الثاني في تنظيم القاعدة أيمن الظواهري في تسجيل صوتي جديد تناقلته المواقع الإسلامية امس الاثنين الإصرار على الوحدة الوطنية الفلسطينية ، كما كال الاتهامات للرئيس الفلسطيني محمود عباس وحركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) ومصر والرئيس المصري حسني مبارك وعدد من الزعماء.

وركز الظواهري في التسجيل الصوتي الذي تبلغ مدته أكثر من 25 دقيقة ويحمل توقيع مؤسسة السحاب للانتاج الإعلامي على «التطورات في فلسطين والجدال الحاصل حول الوحدة الوطنية».

واتهم الظواهري عباس وحركته فتح بأنها لا تصلح لأن تكون حركة تحرر وطني لأنه لا توجد «حركة تحرر وطنية تعترف بشرعية الغاصب لأرضها وتتنازل عن تسعة أعشار وطنها ، وليس هناك حركة تحرر وطني تعيش لصالح الاحتلال أو تسلم أبناء شعبها لعدوها».

كما انتقد فتح بالقول :»هل هناك حركة تحرر وطني تقبل أن يسمم من يزعمون أنه أبوهم وقائدهم ثم يتواطأون جميعهم على تمرير تلك الجريمة» في إشارة إلى الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات.

وأضاف :»محمود عباس يقتل ويعذب .. يدل اليهود على المجاهدين .. واشترك هو ونائبه محمد دحلان رمز الطهارة والشرف في إقرار اتفاقية المعابر .كما يصر ، بناء على ورقة المصالحة المصرية ، على العمل بنفس الاتفاقية التي تخنق أهلنا في غزة».

وقال الظواهري المصري الاصل :»هذه الزمرة من أمثال مبارك وسعود والحسين.. هم الصهاينة العرب في أبشع صورهم».

وتوجه الظواهري بسؤال إلى «المجاهدين في غزة» قائلا :»لماذا الإصرار على الوحدة الوطنية مع من لا يقبل ويطارد المجاهدين في غزة ولا يقبل إلا بحكومة ترضخ للقرارات الدولية المسلمة لفلسطين ، إنما تكون الوحدة مع أهل الإيمان والتقوى والجهاد».

وأردف يقول :»ما هي أهداف المسلمين العملية؟ .. أهم هدفين هما إقامة الحكومة المسلمة وتحرير ديار المسلمين من الغزاة الكافرين .. فإذا كانت الحكومة الوطنية ستؤدي إلى إقامة حكومة علمانية تعبد شرعية الجماهير من دون الله فلماذا نقبل بالوحدة الوطنية؟».

وفيما يتعلق بمصر قال الظواهري :»استمعنا مرارا للحديث عن الأشقاء في مصر والثناء على جهودهم .. الأشقاء في مصر هم الصهاينة العرب أشقاء الصهاينة اليهود والأمريكان فهم الذين حاصروا غزة وتواطأوا على قصفها .. ولا يزالون يحاصرونها ويدمرون أنفاقها .. يعذبون الفلسطينيين لينتزعوا الاعترافات عن القادة لتقوم إسرائيل باغتيالهم .. نسأل الله أن يعيننا على الثأر من كل من شارك في تعذيب المسلمين» ، مؤكدا :»لن ننسى أسرانا في أي مكان».

واعتبر الظواهري جهود مصر فيما يتعلق بالصراع في الشرق الأوسط «جزءا من الثمن الذي يدفعه نظام مبارك للبقاء في الحكم وحتى يتمكن الطاغية الأكبر من توريث الحكم إلى ابنه الطاغية الأصغر» .

ثم انتقل الظواهري إلى الحديث عن الرئيس الأمريكي باراك أوباما ، ورأى أن :»سياسة أوباما ليست إلا حلقة جديدة في حملة الصهاينة لاحتلال أرضنا ونهب ثرواتنا .. أوباما قدم المزيد من التضييق والحصار».

ثم تناول بالحديث الحكومة الباكستانية مركزا على عمليتها في وزيرستان واعتبرها «معركة الإسلام في وجه النفاق وتسول العملاء» ، داعيا المسلمين في كل مكان إلى أن يدركوا أن «الأبطال المجاهدين إنما يدافعون عن عزة الإسلام» ، معتبرا أن «كل متخلف عن الجهاد يعين أعداء الإسلام».

ايمن الظواهري

الحزب الوطني الحاكم في مصر يواصل انتقاده للبرادعي ويعتبر أنه «جانبه التوفيق»

■ القاهرة ـ د ب ا: وصف علي الدين هلال أمين الإعلام بالحزب الوطني الديمقراطي الحاكم في مصر تصريحات محمد البرادعي حول رغبته في خوض انتخابات الرئاسة المقبلة مستقلا بعيدا عن الانتماء لأي حزب بأنها «مأزق كبير وضع نفسه فيه».

وأوضح هلال أن الترشح للرئاسة يتطلب الحصول على 250 تزكية منها 65 من أعضاء البرلمان ، فضلا عن عشر تزكيات من أعضاء المجالس المحلية بالمحافظات.

ونقلت صحيفة «الشروق الجديد» المصرية المستقلة امس الاثنين عن هلال القول في مؤتمر محلي إنه من الطبيعي أن يكون مرشح الرئاسة منتميا لحزب ، حيث أن القانون يسمح لمرشح الرئاسة بالاكتفاء بتمثيل عضو واحد عن الحزب في البرلمان.

واعتبر هلال أن البرادعي المدير الأسبق للوكالة الدولية للطاقة الذرية «جانبه التوفيق» عندما طالب بتغيير الدستور في شروطه التي وضعها ، ورأى أنه «كان من الأجدى به أن يقول: تعالوا نبحث معا قضية الإشراف على الانتخابات».

وحول بحث الحزب الحاكم امر مرشح الرئاسة القادم من عدمه، أجاب هلال بأنه من الناحية القانونية فإن «الحزب غير ملتزم بأن يتبنى مرشحا قبل انتهاء مدة الرئاسة .. كما أن منصب الرئاسة ليس شاغرا».

مصر: نواب الشورى يطالبون بضرورة امتلاك سلاح نووي لمواجهة البلطجة الإسرائيلية

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من حسام ابوطالب:

طالب العشرات من نواب مجلس الشورى بضرورة العمل على أن تمتلك مصر أسلحة نووية للدفاع عن أمنها وللحفاظ على قدرتها في الردع ودعم شقيقاتها من بلدان العالم العربي، كما طالب هؤلاء بضرورة إعادة النظر في معاهدة حظر انتشار الأسلحة وموقف مصر منها.

وقال نواب غاضبون أمس بحضور صفوت الشريف رئيس مجلس الشورى وعدد من الوزراء السابقين إن بقاء مصر بعيدة عن إمتلاك تلك الأسلحة يجعل إسرائيل قوى مهيمنة في المنطقة وعلى سائر بلدان العالم العربي.

ودعا النواب لضرورة الكف عن سياسة اللجوء للسلام بوصفه الخيار الإستراتيجي خاصة في الوقت الذي تمارس فيه إسرائيل بلطجتها وتضرب بالقوانين الدولية عرض الحائط وتقوم بطرد المقدسيين وتعمل على تهويد القدس الشرقية وإقامة العديد من المستوطنات في الضفة الغربية.

ورحب النواب بمشروع قانون تنظيم الأنشطة النووية والإشعاعية الذي بدأ المجلس المناقشات حوله، وأكد النواب على ضرورة أن تكون الضبعة هي مكان إقامة أول محطة نووية بمصر، فيما أكد صفوت الشريف رئيس مجلس الشورى أن مصر لديها من الوسائل والأساليب الكفيلة بحماية أمنها، مشيراً إلى أن الأمن القومي خط أحمر لن نسمح بالمساس به.

وقال الشريف إن مصر ملتزمة ببنود معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية والاستخدام السلمي للطاقة النووية، وأضاف: يجب علينا تعزيز ومساندة جهود الرئيس مبارك لإخلاء منطقة الشرق الأوسط من أسلحة الدمار الشامل.

واعتبر الدعوة لامتلاك سلاح نووي في الوقت الراهن بأنها وان كانت مشروعة خاصة في ظل إمتلاك اسرائيل نفس السلاح إلا أنها ليست الخيار الامثل لمصر التي ظلت تدعو العالم لخيار السلام

وكان النائب ناجي الشهابي رئيس الحزب الجيل قد طالب مع عدد من النواب بأهمية امتلاك مصر لأسلحة نووية دفاعاً عن أمنها القومي، كما حذر من موت مشروع الضبعة، مشيراً إلى ما يتردد حالياً عن البحث عن أماكن بديلة، وطالب الشهابي مصر بدراسة إنتاج الأسلحة النووية لمواجهة «الحلف» الإسرائيلي وحيازته للعديد من الأسلحة النووية، والتي لا يمكن الحديث مع وجودها عن إخلاء للمنطقة من الأسلحة النووية.

ودعا أسامة شلتوت رئيس حزب التكافل الى ضرورة إعادة النظر من قبل مصر في معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية ما لم تلتزم الدول الخمس الكبرى. وشدد على أهمية ان تتسلح مصر بأعتى الأسلحة بما فيها النووي من قبيل الإمتثال للأمر الإلهي «اعدوا لهم ما استطعتهم من قوة»، وشدد على أن عدم امتلاك مصر ذلك السلاح هو الذي جعل إسرائيل تعيث في الأرض فساداً وتقوم بالإعتداء على الشعب الفلسطيني.

غير أن حسن يونس وزير الكهرباء رفض الحديث بشأن حق مصر في إمتلاك السلاح النووي، مشيرا إلى أن تخصصه يكمن في إستخدام الطاقة النووية في أغراض سلمية.

وأكد أن هناك عدة خطوات لإقامة أول محطة نووية منها اختيار الموقع والتدريب، وقال إن مصر تدعو جميع الدول إلى إخلاء منطقة الشرق الأوسط من أسلحة الدمار الشامل وانها لن تتراجع عن ذلك، وأشار يونس إلى أنه سيتم آخر الشهر الحالي الإعلان عن نتيجة دراسة الاستشاري حول صلاحية موقع الضبعة لإقامة أول محطة نووية.

وشدد د. محمد رجب ممثل الأغلبية على أهمية التعاون مع علمائنا في الخارج وتقديم جميع التسهيلات الممكنة وغير الممكنة لجذب العلماء من الخارج وتدريب الكوادر البشرية المصرية في الداخل وتخريج دفعات جديدة في كليات الهندسة، كما طالب بأن تكون الضبعة هي مكان أول محطة نووية من أجل تنفيذ حلم المصريين في إنشاء أول محطة على أرض مصر تطبيقاً للقرار الجمهوري الذي أهدره الرئيس الراحل أنور السادات.

وطالب المستشار عبد الرحيم نافع وكيل مجلس الشورى بالحفاظ على استقلالية هيئة الرقابة النووية، وإلغاء الاستثناء لوزارة الحكومة الرقابة.

وأكد د. مفيد شهاب وزير الشؤون القانونية والمجالس النيابية أن مشروع قانون تنظيم الأنشطة النووية والإشعاعية يأتي في إطار الاستخدام السلمي للطاقة النووية فقط ولامجال للحديث عن استخدامها في مجال الأسلحة.

حكم تاريخي بحظر طرد المنتقبات من المدن الجامعية:

الطلاب الملتحون يتظاهرون دعما للطالبات المحجبات وبلاغ للنائب العام بملاحقة طنطاوي وجمعة وهلال قضائياً

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من حسام أبوطالب:

شهدت جامعة القاهرة أمس أحداثاً ساخنة حيث تجمهر مئات الطلاب والطالبات من أعضاء التيار السلفي حول مكتب رئيس الجامعة من أجل المطالبة بمنح المنتقبات الحق في حضور امتحانات الصف الدراسي الأول والذي يبدأ في معظم الكليات في غضون الأيام المقبلة.

ورفض الدكتور حسام كامل رئيس جامعة القاهرة مقابلة وفد من طلاب الإخوان المسلمين الذين عبَّروا عن أعتراضهم على قرار إدارة الجامعة بمنع الطالبات المنتقبات من دخول قاعات الامتحانات بالنقاب، دون إبداء أية أسباب.

وعلى الفور نظم المئات من طلاب الإخوان والطالبات المنتقبات وقفة احتجاجية بعد ظهر امس أمام القبة أعلنوا فيها موقفهم الرافض لسياسة القمع ضد الطالبات المنتقبات والتعنت الإداري ضدهن منذ بداية العام الدراسي الحالي.

ورفعت الطالبات لافتات تُندد بالوضع كُتب فيها: «اليوم يحاربون النقاب.. فماذا بعد غد؟!» و»يا مَن يسعى لتحرير المرأة.. أليست المنقبة امرأة؟!» و»الحرية تحتضر.. فهل لها من منقذ؟!»، و»بدأوها بالنقاب.. وهينهوها بالحجاب»، و»عفوًا إنها حريتي»، و»يا علماءنا.. لا تخذلونا».

واستنكرت الطالبات أسلوب الجامعة المتعنت ضدهنَّ منذ بداية العام الدراسي، حيث بدأ التضييق بمنعهنَّ من السكن في المدينة الجامعية، ومن ثَمَّ منعهنَّ من دخول الحرم الجامعي، وكان آخرها منعهنَّ من دخول قاعات الامتحانات وأدائها بالنقاب.

وهددت الطالبات بإقامة دعاوى قضائية ضد القرار، وأشرْنَ إلى أنهنَّ لن يقبلْنَ بخلع نقابهن مهما حدث. وأعربت الطالبات عن شعورهن بالريبة تجاه الأسباب الحقيقية وراء هذه الحملة، خاصةً أنهن يرتدين النقاب منذ سنوات، ويسكن المدينة الجامعية دون مشكلة، ويدخلن الامتحانات دون مشكلة أيضا، فما الداعي لهذه القرارات هذا العام.

وقالت إحدى الطالبات وتدعى عائشة المرغني إن تلك الوقفة تزامنت مع الزيارة السرية لهاني هلال وزير التعليم العالي للجامعة، في محاولة لاستثارة مشاعره والعدول عن القرار، بدأت من الوقوف أمام مكتب رئيس الجامعة في محاولة لمقابلة وزير التعليم العالي، إلى أن طافت أرجاءَ الجامعة. وأكدت الطالبات عدم تفريطهن في حريتهن ونقابهن مهما كان الثمن، مهددات بالعديد من الخطوات التصعيدية الأخرى، إذًا ما لم تتخذ الجامعة أية خطوة تذكر في حقهن قبل بدء الامتحانات الأيام المقبلة.

وكان طلاب الإخوان المسلمين نظموا مسيرة حاشدة ووقفة احتجاجية بجامعتي عين شمس والقاهرة أمس للتضامن مع المنقبات في أزمتهن.

وكانت محكمة القضاء الإداري قد قضت أمس في حكم تاريخي برئاسة المستشار أنور محمود خليل بوقف تنفيذ القرار السلبي الصادر عن الدكتور أحمد زكي بدر رئيس الجامعة بمنع إحدى الطالبات المنتقبات من السكن بالمدينة الجامعية، وتمكينها من الإقامة بالمدينة.

وكانت طالبتان منتقبتان بجامعة عين شمس قد أقامتا دعوى قضائية ضد كل من: الدكتور أحمد زكي بدر رئيس جامعة عين شمس بصفته، والدكتور علي الدين هلال وزير التعليم العالي، لوقف القرار الصادر ضدهما بمنع الطالبات المنتقبات من الإقامة في المدن الجامعية التابعة لإدارة الجامعة وإلغائه.

وجاء في مذكرة الطعن أن القرار جاء مخالفًا لنص المادة 40 من الدستور، والتي تنصُّ على أن: «كل المواطنين لدى القانون سواء، وهم متساوون في الحقوق والواجبات العامة، لا تمييز بينهم بسبب الجنس أو الأصل أو اللغة أو الدين أو العقيدة»، كما خالف المادة 57 من الدستور والتي تنص على: «كل اعتداء على الحرية الشخصية أو حرمة الحياة الخاصة للمواطنين وغيرها من الحقوق والحريات العامة التي يكفلها الدستور والقانون جريمة لا تَسقُط الدعوى الجنائية ولا المدنية الناشئة عنها بالتقادم، وتكفل الدولة تعويضا عادلاً لمن وقع عليه الاعتداء»، مشيرةً إلى أن ما حدث هو قمة الاعتداء الصارخ على الحرية الشخصية.

واستندت المذكرة إلى أحكام القضاء الإداري الصادرة بأحقية المرأة في ارتداء الحجاب أو النِّقاب متى شاءت وأين شاءت، وأن للشخص الحقَّ في ارتداء ما يشاء من ملابس طالما كانت مناسبةً ومتوافقةً مع السلوك والآداب العامة، وأن هذا الحق كفله الدستور والقانون لجميع المواطنين، مضيفة أن ارتداء الحجاب بكافة أشكاله عمل غير محرَّم، بل يحافظ على كيان المرأة، وبالتالي فإن قرار رئيس الجامعة بمنعهن من الإقامة في المدن الجامعية جاء مخالفًا لأحكام القانون، وغير مستند لأية أسباب، الأمر الذي يستوجب معه إلغاء القرار السلبي وما يترتب عليه من آثار وأضرار أهمها التعدي على حرية المواطنين وحرمان الطالبات من السكن بالمدن الجامعية وتعطيلهن عن تحصيل دراستهن.

وكانت نفس الدائرة حجزت طعن الطالبة الأخرى للحكم في جلسة 20 كانون الاول/ديسمبر الجاري للاطلاع على المستندات.

وفي سياق متصل تقدم مؤخراً المحامي نزار غراب أمس ببلاغ للنائب العام مطالبا بمحاكمة الدكتور حسام كامل رئيس جامعة القاهرة، بعد وصفه النقاب بالتخلف، حين شكت له مجموعة من الطالبات المنتقبات من قراره الصادر بمنعهن من دخول الامتحانات بالنقاب.

وطالب في بلاغه بالتحقيق فيما نسب إلى الدكتور محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر والدكتور علي جمعة مفتي الديار المصرية، حيث يتهمهما بالتسبب في إحداث تصارع بالمجتمع باعتناق رأي ورأي مضاد في مسألة النقاب، ورفع رأي بمذكرة بالرأي في صلاحيتهما لشغل منصبيها لرئاسة الجمهورية.

واعتبر البلاغ أن ما أقدم عليه رئيس جامعة القاهرة كاف لمحاكمته أمام محاكم جرائم حقوق الإنسان في الدول المتحضرة، وأنه استمر في الاستجابة لما وصفه بـ»نداء جهنم» ووصف النقاب بالتخلف، وقال أمام جمع من الطالبات المنتقبات وعلى الملأ منهن عندما جئنه يراجعنه في قراره، «إن النقاب تخلف والجامعة منارة للعلم ولا يمكن أن يسمح بوجود مظاهر للتخلف بداخلها»، على حد قوله.

وجاء القرار في أعقاب قرار مماثل أصدره الدكتور أحمد زكي بدر رئيس جامعة عين شمس، وعلى إثره قررت عدد من الطالبات اللجوء للقضاء من أجل الحصول على حكم قضائي يلزم الجامعة بحضورهن الامتحان بزي النقاب، وذلك حتى لا يضيع مستقبله.

وجاء في البلاغ أن رئيس جامعة القاهرة التي حصلت على ترتيب متدن ومتأخر جدا بين الجامعات على مستوى العالم وصف شعيرة إسلامية هي النقاب بالتخلف، ولم يكتف بإعلان عدائه للنقاب بل بدأ ملاحقة فتيات مارسن حقهن في حرية الاختيار للملبس، وأصدر قرارا يهدد مستقبلهن ووضعهن تحت سيف الإذعان بعد قراره بعدم السماح لهن بدخول الامتحان بالنقاب، وأوغل القرار في طغيانه ليشمل عضوات هيئة التدريس والموظفات حتى لو تم التثبت من شخصيتهن.

واعتبر البلاغ، أن رئيس جامعة القاهرة حين نعت النقاب بالتخلف انتقص من الدرجة العلمية التي يحملها، وذلك عندما ربط بين أمرين لا رابط بينهما علميا، وهما الزي، والقدرات العقلية والذهنية.

حددوا شروطا لاطلاق سراح الجنود السعوديين الأسرى

الحوثيون يتهمون الطيران الامريكي بالمشاركة في قصف الأراضي اليمنية

■ صنعاء ـ يو بي اي: اتهم المتمردون الحوثيون سلاح الطيران الامريكي بالمشاركة مع الطيران السعودي في استهداف الأراضي اليمنية بـ 48 غارة حتى فجر امس الاثنين.

وقال زعيم التمرد عبد الملك الحوثي في بيان وزع عبر البريد الإلكتروني ان الطيران الامريكي يشارك في القصف الذي يتركز «على مناطق محافظة صعدة.. وعلى شمال وشرق مدينة ضحيان، وطَخية، ويَسنم، وبغارات جوية مكثفة من بداية المساء وحتى الفجر».

وأضاف البيان أن «الغارات الجوية تتم عبر طيران حديث، وقنابل كبيرة جدا، ومتابعة السيارة المتحركة في المنطقة بالاستعانة بالأقمار الصناعية».

وأشار الى أن» الطيران الامريكي شن أكثر من 20 غارة جوية على مختلف المناطق الشمالية في (محافظة صعدة) وواصل تحليقه على المنطقة حتى الفجر».

وأضاف ان الطيران الامريكي شن «أكثر من 28 غارة على منطقة تهَامة، ومديرية رَازح، ومديرية شدا، والضيعَة ومديرية مُنَبَّه ومديرية غَمَر».

وأوضح البيان أن»القصف الصاروخي من الأراضي السعودية استمر باتجاه مديرية الملاحيظ، وجبل المُدود وجبل الدُخَان، وجبل الرَمَيح بأكثر من (375) صاروخا حتى الفجر» .

وجاء اتهام الحوثيين للامريكيين بالمشاركة في الغارات بعد تصريح قائد القوات المركزية الامريكية الجنرال ديفيد بترايوس، بأن امريكا تدعم اليمن أمنياً في سياق التعاون العسكري الذي تقدمه واشنطن لحلفائها في المنطقة، مؤكدا أن السفن الامريكية موجودة في المياه الإقليمية اليمنية ليس فقط للمراقبة وإنما لإعاقة إمداد المتمردين الحوثيين بالسلاح.

الى ذلك وضع الحوثيون شروطا لإطلاق سراح الجنود السعوديين الذين تم أسرهم خلال الحرب الدائرة في اليمن والتي تشارك فيها السعودية.

وذكرت وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية «ارنا» امس الاثنين ان المتحدث باسم الحوثيين محمد عبد السلام حدد هذه الشروط في حديث أجرته معه عبر الهاتف.

وردا على سؤال حول عدد الأسرى السعوديين لدى الحوثيين قال «اننا لا نذكر في الوقت الراهن عدد الأسرى السعوديين لأسباب سياسية و لكن توجد لدينا طلبات من السعودية في هذا الصدد».

وأضاف «ان أبرز ما ندعو السعوديين إليه هو وقف العدوان وتقديم ضمانات بألا يعاود الجيش اليمني عدوانه علينا عبر الأراضي السعودية، وان يقوم النظام السعودي بإطلاق سراح جميع مواطنيه المعتقلين سواء في جدة والرياض والمناطق الحدودية بسبب مواقفهم المؤيدة لنا».

وتابع»ما نطلبه من النظام السعودي هو ان يفك اسر هؤلاء وان يقدم ضمانات بألا يعيد اعتقالهم مرة أخرى. وسننسحب من الجبال السعودية بعد إيقاف العدوان و تقديم الضمانات اللازمة بان يترك النظام السعودي الشعب اليمني وشأنه، وألا لا يتدخل بالقضايا الداخلية في اليمن وألا يدخل الأراضي اليمنية مستخدما أراضيه ومطاراته وألا يقدم دعما للنظام اليمني ضدنا و عند ذلك ستنتهي الحرب».

وكانت السعودية دخلت طرفا في الحرب ضد الحوثيين في تشرين (نوفمبر) الثاني الماضي، متهمة المتمردين بقتل ضابط سعودي وإصابة 14 جنديا بجروح اثر تسللهم إلى أراضيها.

مقتل ستة عسكريين ومدني واحد برصاص جندي في اليمن

■ صنعاء ـ اف ب: افادت وكالة الانباء اليمنية الرسمية الاثنين ان جنديا يمنيا فتح النار على مجموعة من العسكريين في تعز (جنوب اليمن) ما ادى الى مقتل ستة منهم اضافة الى مدني واحد.

واضافت الوكالة ان ستة جنود آخرين اصيبوا في اطلاق النار الذي جرى مساء الاحد قرب المتحف الوطني في تعز.

وقال العميد الركن يحيى الهصيمي مدير امن تعز للوكالة ان اربعة جنود من افراد الامن حاصروا مطلق النار والقوا القبض عليه وسلموه الى الشرطة العسكرية. واكد الهصيمي ان الجندي مطلق النار يعاني من اضطرابات نفسية واسرية، وانه تسبب بجرح 14 شخصا في كانون الاول (ديسمبر) 2008 عندما القى قنبلة على تجمع للمواطنين، وجرى سجنه حتى تموز (يوليو) 2009.

وتنتشر في اليمن ظاهرة تسلح الافراد. ويعاني هذا البلد الفقير من حرب بين الجيش والمتمردين الحوثيين شمال البلاد، كما يواجه حركة انفصالية في الجنوب.

إيقاف أكاديمي في جامعة صنعاء عن العمل بتهمة الإساءة للرئيس اليمني

■ صنعاء ـ يو بي اي: ذكرت مصادر يمنية امس الاثنين ان جامعة صنعاء أوقفت الدكتور عبد الله الفقيه الأستاذ المحاضر بالجامعة عن العمل بسبب عدد من التهم بينها الإساءة للرئيس اليمني علي عبد الله صالح .

وقالت صحف معارضة امس الاثنين ان رئاسة جامعة صنعاء أوقفت أستاذ العلوم السياسية بالجامعة عبد الله الفقيه عن العمل بدعوى الإساءة لرئيس الجمهورية.

وأمر نائب رئيس الجامعة للشؤون الأكاديمية الدكتور أحمد الكبسي عميد كلية التجارة والاقتصاد التي يعمل فيها الفقيه بإيقاف الأخير.

ونشرت الصحف مذكرة من الكبسي إلى عميد كلية التجارة والاقتصاد تقول «يتم إيقاف الدكتور عبد الله الفقيه عن التدريس لسوء استخدامه أوقات المحاضرات وعدم التزامه بالمناهج المقررة واستخدامه المحاضرات لأغراض شخصية والإساءة لرئيس الجمهورية ورئيس الحكومة ورئيس الجامعة وأعضاء الحكومة وزملائه من أعضاء هيئة التدريس».

وللفقيه كتابات صحافية ومؤلفات ناقدة للنظام السياسي الحاكم في البلاد. وهو يشارك في أنشطة المعارضة وكان مشاركاً في نقاشات التشاور الوطني المنبثق عن اللقاء المشترك. وصدر للفقيه في 2009 كتاب بعنوان «اليمن المطلوب تغييره».

مخاوف من تحول اليمن لدولة فاشلة والانفصال في مراحله الاخيرة

قوات امريكية خاصة لتدريب اليمنيين ومنع تحول البلاد لملجأ آمن للقاعدة

لندن ـ «القدس العربي»:

قالت صحيفة «ديلي تلغراف» البريطانية انها حصلت على معلومات عن وصول قوات امريكية خاصة الى اليمن من اجل تدريب القوات اليمنية لمواجهة القاعدة، وسط مخاوف امريكية من تحول البلد الى قاعدة مهمة لقادة القاعدة وعملياتها.

وجاء ارسال القوات الامريكية الخاصة في ضوء التحديات التي يواجهها اليمن من ناحية التمرد الحوثي والمعارضة الجنوبية لحكومة صنعاء، حيث يطالب الحراك الجنوبي بالانفصال. ونقلت الصحيفة عن مسؤولين امريكيين قولهم ان اليمن تحول الى قاعدة «احتياط» لشبكة القاعدة حيث يظل اليمن مكانا آمنا لها ولناشطيها.

وقالت الصحيفة ان عمليات النشر للقوات الخاصة جاءت في الوقت الذي اعلنت فيه الدول الجارة لليمن انها القت القبض على اعداد من ناشطي القاعدة في طريقهم من والى اليمن. وقالت ان سلطنة عمان اعلنت عن زيادة في مستوى مراقبة الحركة في المياه القريبة من سواحلها وسواحل الجزيرة العربية.

وستقوم قواربها وسفنها الحربية بمحاولات للتنصت على الاتصالات بين الناشطين الذين يتحركون بين خلايا القاعدة في اليمن وبين تلك في جنوب آسيا/باكستان وافغانستان. ويعتقد ان القرار الامريكي لارسال وحدة من القوات الخاصة الى اليمن نابع من مخاوف الادارة من تحول البلد الى دولة فاشلة على غرار الصومال القريبة من سواحل اليمن والتي تنشط فيها القاعدة.

والوحدة تظل بالمقاييس العسكرية الامريكية صغيرة لكنها مشاركة من اجل تطوير وتدريب الجيش اليمني كي يكون قادرا للرد على تهديد القاعدة. وقال مسؤول امريكي ان اليمن قد تحول الى «قاعدة احتياط لنشاطات القاعدة في باكستان وافغانستان».

واضاف المسؤول العسكري نفسه قائلا «في الوقت الذي تقوم فيه باكستان بتشديد الهجوم على القاعدة ووكلائها داخل اراضيها وتزيد العمليات في افغانستان فاليمن يظل مكانا ليخفف الضغط عن ناشطين وقادة القاعدة».

ونقلت عن وزير الخارجية العماني، احمد سعيد الكثيري قوله ان عمان اعترضت عددا كبيرا من الاشخاص الذين يأتون من اماكن متعددة مثل باكستان وافغانستان والصومال حيث يحركون عملياتهم عبر اليمن. وكان الكثيري يتحدث في مؤتمر للامن في البحرين حيث قال ان مسألة الامن في اليمن تحتاج الى تعاون كبير من كل دول المنطقة، ففي حالة انحدار اليمن نحو وضع دولة فاشلة فان الوضع سيترك اثاره على كل اللاعبين الدوليين. ويظل اليمن مركزا مهما لتهريب السلاح للجماعات التابعة للقاعدة ومنه تم الهجوم على البارجة الامريكية «كول» عام 2000 والذي قتل فيه 17 من المارينز الامريكي.

كما يعتبر اليمن مأوى للناشطين السعوديين المطلوبين من الحكومة السعودية. ويعاني اليمن من انتشار تشدد جماعات للقاعدة واخرى شيعية حيث زاده حد الاحتقان والغضب على الرئيس اليمني علي عبدالله صالح الذي يحكم منذ 30 عاما. وادى الصراع مع الحوثيين في صعدة لدخول السعودية في الحرب. ونقل عن مصدر غربي قوله ان هناك سخطا كبيرا من الرئيس لدرجة ان الحركة الانفصالية وصلت مرحلتها الاخيرة.

واضاف ان الاصولية تنتعش بين السكان ونسبتها 50 بالمئة بين الشبان في عمر الرابعة والعشرين ولهذا السبب تجد القاعدة لها مكانا آمنا. ونقل عن مسؤولين امنيين امريكيين قولهم ان عددا من قادة القاعدة اوجدوا لهم مراكز في اليمن والتنصت على المكالمات يظهر علاقات قوية بينهم وبين قادة القاعدة بجنوب آسيا.

ويقولون ان صالح الصومالي الذي قتل بغارة امريكية الاسبوع الماضي في باكستان كان يقوم بتنسيق الحركة والتعاون بين المنطقتين.

كما ان هناك عددا من المطلوبين السعوديين يتحركون بحرية باليمن منهم « شاعر غوانتانامو» ابراهيم الربيش والذي افرج عنه عام 2006 وتم تأهيله في السعودية ولكنه هرب الى اليمن مع زملاء اخرين.

ويخشى المسؤولون الغربيون من انهيار الوضع ويقولون ان الوقت يضيع وان امام الدولة عامين قبل ان تصبح دولة فاشلة ان لم تقم باصلاحات جذرية، وانهاء الحرب في الشمال واعادة السيطرة على مناطق القبائل ومحاولة منع تسرب العوامل المثيرة للقلقلة من الصومال. وعلى الرغم من تأكيد امريكا والغربيين على القاعدة الا ان اليمنيين يقولون ان ايران هي العنصر المثير للمشاكل وتشكل خطرا امنيا. ونقلت عن مسؤول وكالة الامن الوطني اليمنية قوله ان هناك ادلة عن تدخل ايراني. ويرى غربيون ان هناك امكانية لدعم مالي تقدمه ايران وجماعات شيعية اخرى للمتمردين الحوثيين لكن لم يثبت بعد تورط ايران عسكريا بدعم المتمردين.

قوات الامن اطلقت الغازات المسيلة للدموع.. واعتقلت العشرات بينهم ابنة الصادق المهدي

الشرطة السودانية تفرق مسيرة لتجمع المعارضة قرب البرلمان تطالب باصلاحات ديمقراطية

الخرطوم ـ وكالات ـ «القدس العربي»

من كمال حسن بخيت:

اطلقت قوات الامن السودانية الغازات المسيلة للدموع امس الاثنين لتفريق نحو 200 معارض حاولوا التجمع قرب البرلمان للمطالبة باصلاحات ديمقراطية قبل الانتخابات الرئاسية والبرلمانية.

وتعرض العديد من المتظاهرين السودانيين الجنوبيين الاثنين للضرب على ايدي رجال الشرطة السودانية بينما كانوا متوجهين الى مقر البرلمان في ضاحية ام درمان قرب الخرطوم للتعبير عن دعمهم لاصلاحات ديمقراطية، كما افاد مراسل وكالة «فرانس برس».

واعتقلت الشرطة السودانية 38 متظاهرا على الاقل كانوا يشاركون في التظاهرة.

ومن بين المعتقلين مريم ابنة رئيس زعيم حزب الامة الصادق المهدي التي تعد من الشخصيات البارزة في الحزب، بحسب المتحدث محمد زكي.

وتصاعدت التوترات السياسية في السودان قبل الانتخابات المقررة في نيسان (ابريل). وتعرضت الخرطوم لانتقادات دولية عقب القاء القبض على ثلاثة من زعماء الحزب الرئيسي في جنوب السودان اثناء تجمع حاشد في الاسبوع الماضي.

وتطالب الحركة الشعبية لتحرير السودان وجماعات معارضة حزب المؤتمر الذي يتزعمه الرئيس عمر حسن البشير باصلاح قوات الامن السودانية وغيرها من الاجهزة الحكومية.

وأحرز الجانبان تقدما الاحد حين توصل حزب البشير لاتفاق مع الحركة بشأن شروط اجراء استفتاء على استقلال الجنوب.

واعلن مدير شرطة ولاية الخرطوم أن أحزاب مؤتمر جوبا لم تتقدم بطلب لتنظيم مسيرة ، وانها اكتفت بتقديم اخطار. وأوضح أن أي تجمهر أو موكب يتم دون الحصول على تصديق يعتبر غير مشروع ومخالفاً لنص المادة (127) من قانون الإجراءات الجنائية المتعلقة بتنظيم المواكب والتجمعات.

وقالت جماعات معارضة امس الاثنين إنها تضغط من أجل المزيد من التغييرات قبل الانتخابات والاستفتاء. وتجمع اليوم أكثر من 200 من انصار المعارضة والحركة خارج مجمع قريب من البرلمان للاحتجاج.

وقال مبارك الفاضل زعيم حزب الامة والتجديد ان اتفاقات امس الاول جزئية وان القوانين الخاصة بعملية إضفاء الطابع الديمقراطي كتلك المتعلقة بالجهاز الامني ونقابات العمال والاجراءات الجنائية مازالت بحاجة للتغيير.

وتابع أن انصار المعارضة كانوا يأملون في تنظيم مسيرة سلمية للبرلمان لتسليم رسالة تطالب بالتغييرات غير ان عددا كبيرا من قوات الامن المنتشرة في الشوارع منع المتظاهرين من الاقتراب.

وتابع ان منع المسيرة دليل على ان الوضع في البلاد لا يسمح بانتخابات حرة ونزيهة.

وقال ابراهيم غندور المسؤول البارز في حزب المؤتمر الوطني الحاكم ان المسيرة من اختصاص الأجهزة الامنية وان منظميها لم يطلبوا تصريحا.

وأعرب عن أمله ان تشجع احزاب المعارضة انصارها على المشاركة في الانتخابات بدلا من ترديد عبارات عتيقة.

الى ذلك قال ابراهيم غندور امين الامانة السياسية بالمؤتمر الوطني انه تم امس بالبرلمان تنوير الكتلة البرلمانية لنواب المؤتمر الوطني حول الإتفاق الذي تم مع كتلة الحركه الشعبيه بشأن قوانين المشورة الشعبيه والإستفتاء وإستفتاء أبيي وقانون الأمن الوطني.

وأوضح في تصريحات امس بالمجلس الوطنى (البرلمان) أن التنوير يأتي في إطار إطلاع النواب على تفاصيل الإتفاق وذلك حتى تقف الكتل البرلمانية على الإتفاق لتسانده داخل قبة البرلمان مبيناً أنه لا توجد أي مشكلة مع الحركه الشعبية بعد التوصل الى حلول حول القضايا العالقة.

وكان مجلس الوزراء السوداني اجاز بالإجماع، قوانين استفتاء الجنوب، استفتاء أبيي والمشورة الشعبية واودعت منصة البرلمان امس لمناقشتها والتدارس حولها، توطئة لإجازتها قبل انفضاض دورة المجلس الوطني الحالية.

ووصف البشير، الجلسة بالخطوة المهمة في تطبيق اتفاق السلام وصولاً لنهاية الفترة الانتقالية بتوافق تام بين مكونات حكومة الوحدة الوطنية، وقال: أثبتت التجربة أنه مهما تعاظمت الخلافات فإن الجلوس لطاولة المفاوضات كفيل بتجاوز العقبات كافة، وأوضح أنّ رفضهم إشراك الآخرين في خلافات الشراكة نابع من مخاوف تحول الأمر إلى (بيزنس). وشدّد البشير حرصهم على إكمال ما تبقى من الفترة الانتقالية بروح توافقية وإجراء انتخابات تكون أنموذجاً في الحرية والنزاهة.

واشترط مجلس الوزراء تصويت (60 % من أبناء الجنوب من جُملة الذين يحق لهم التصويت كشرط أساسي لإضفاء المشروعية على استفتاء العام 2011 واتفق على نسبة (50 % + 1) كنسبة مرجحة للوحدة أو الانفصال.

وأعلن الشريكان اتفاقهما على إقامة انتخابات حرة ونزيهة وشفافة وخلق أرضية مشتركة للتنافس الشريف، وأن يكون لكل القوى السياسية الحق والقدرة للوصول للشعب وممارسة حقوقهم، واتفقا أن يكون الإعلام خاصة الرسمي مفتوحاً لكل القوى السياسية لمناقشة قضايا التحول الديمقراطي، وانتقال السلطة بشكل سلس وسلمي. واتفق الشريكان على تشكيل لجنة سياسية برئاسة باقان أموم للنظر في القضية السياسية للانتخابات من جهة استحقاقاتها وأن تكون حرة ونزيهة، واتفقا على أن تنظر اللجنة في علاقة الشريكين والأحزاب والقوى السياسية الأخرى باعتبارها قوى صاحبة حق ومصلحة في الانتخابات.

قوات الشرطة السودانية تعترض مظاهرة امام البرلمان

بان كي مون يشيد بالافراج عن الموظفين الاثنين في قوة حفظ السلام في دارفور

■ نيويورك (لامم المتحدة) ـ اف ب: اشاد الامين العام للامم المتحدة بان كي مون الاحد بالافراج عن موظفين مدنيين من قوة حفظ السلام المشتركة للاتحاد الافريقي والامم المتحدة في دارفور مشيدا بالجهود التي بذلها السودان وقوة السلام.

وجاء في بيان لمكتبه ان «الامين العام اشاد بالجهود التي بذلتها قوة حفظ السلام المشتركة للاتحاد الافريقي والامم المتحدة والحكومة السودانية من اجل تحريرهما».

واوضح البيان ان بان «اشار ايضا الى اهمية العمل الانساني في مجال حفظ السلام في دارفور من قبل الامم المتحدة». وافرج عن الموظفين الاحد بعد احتجاز دام 107 ايام.

ودعا الامين العام للامم المتحدة بان كي مون الاسبوع الماضي الرئيس السوداني عمر البشير الى «التدخل شخصيا للافراج عن موظفي قوة السلام المحتجزين منذ مئة يوم» لدى خاطفيهم الذين لم يتم التعرف عليهم بوضوح.

وقال الناطق باسم الامم المتحدة مارتن نسيركيا ان البشير اكد لبان كي مون ان «كافة الجهود الممكنة ستبذل».

وقد خطف المدنيان، وهما نيجيري وزيمبابوية، في 29 اب/اغسطس من مقر اقامة موظفي قوة السلام في دارفور في زالينجي، غرب دارفور.

وكان المتحدث باسم قوة حفظ السلام نور الدين المازني قال «قبل قليل سلمت قوات الامن السودانية الموظفين الى مساعد قائد قوة السلام محمد يونس. وهما في صحة جيدة».

واضاف «لقد قضيا 107 ايام في الاحتجاز». وهي المرة الاولى التي يتعرض فيها موظفو هذه القوة للخطف منذ انتشارها في 2008 في هذه المنطقة التي اسفر النزاع فيها عن مقتل 300 الف شخص بحسب الامم المتحدة، وعشرة الاف فقط بحسب الخرطوم، ونزوح 2.7 مليون شخص اخرين.

اطباء بلا حدود «تبدي قلقها من تصاعد» اعمال العنف في السودان

■ نيروبي ـ اف ب: اعربت منظمة اطباء بلا حدود في تقرير صدر امس الاثنين في نيروبي عن قلقها من «تصاعد» اعمال العنف في السودان ومن التعامل الانساني «غير المناسب» معه في الوقت الراهن.

واوضحت في تقريرها انها لاحظت هذه السنة «تدهورا مقلقا في الاوضاع الامنية في السودان».

واعتبرت المنظمة الانسانية الموجودة في جنوب السودان منذ ثلاثين عاما ان 2009 كانت «اشد السنوات عنفا منذ توقيع اتفاق السلام» العام 2005 والذي انهى عقدين من الحرب الاهلية بين شمال وجنوب السودان ادت الى سقوط مليوني قتيل.

ولاحظت اطباء بلا حدود «تضاعف المواجهات في محافظات النيل الاعلى وجونغلي ولايكس والاستوائية الوسطى» والتي يتجاوز حجمها الغارات التقليدية بين قبائل معادية من اجل الماشية والمراعي.

وقالت ان الهجمات «ازدادت كثيرا وهي تستهدف قرى وليس قطعانا من المواشي ومعظم ضحاياها من النساء والاطفال».

واوضح التقرير انه خلال اعمال العنف التي تعاملت معها اطباء بلا حدود، بلغ عدد القتلى ثلاثة اضعاف الجرحى (بالرصاص 87 %).

واضافت المنظمة انه في الجنوب الغربي، وتحديدا في المحافظات الاستوائية وعلى طول حدود جمهورية الكونغو الديمقراطية وافريقيا الوسطى، كثف متمردو جيش الرب للمقاومة الاوغنديون هجماتهم على السكان المحليين.

وعموما، ومنذ مطلع 2009 الى تشرين الاول (اكتوبر)، لجأ 360914 مريضا الى المنظمة الموجودة في سبع محافظات في جنوب السودان مقابل 310199 شخصا خلال 2008.

كذلك تضاعفت العناية بمن يعانون نقصا في الاغذية والذين خضعوا لعمليات جراحية خلال الفترة نفسها، ما «يدل على تدهور كبير في الوضع الامني».

واعتبرت اطباء بلا حدود ان تصاعد اعمال العنف خلال 2008 ادى الى نزوح نحو 250 الف شخص وبالتالي الى «تداعيات انسانية شديدة»، الامر الذي «زاد في تدهور الظروف الصحية التي هي اصلا ميؤوس منها».

واضافت المنظمة ان «التعامل الانساني مع هذا التصعيد في اعمال العنف غير مناسب»، مذكرة بان نحو 75 % من سكان جنوب السودان لا يفيدون اصلا من خدمات صحية اساسية.

وتابعت ان الجهات المانحة والصناديق الدولية ومختلف الجهات التي تقدم المساعدات ترى ان السودان «في طور الخروج من النزاع»، وبالتالي فانها «تركز على التنمية في شكل غير متوازن بالنظر الى الحاجات الانسانية الفورية» لا سيما في مجال الصحة.

وخلصت اطباء بلا حدود الى «قلة الاهتمام بالمساعدة الانسانية العاجلة»، ودعت السلطات السودانية والجهات المانحة والمنظمات غير الحكومية الى «ادراك فداحة الازمة» و«اعطاء الاولوية للحاجات الانسانية للسكان».

القاضي: لن يتحقق اي تقدم في الملف الأمني الا اذا استبدل بعض الوزراء الأمنيين

وزير الداخلية العراقي يعرض معلومات حساسة حول تفجيرات بغداد في جلسة سرية في البرلمان

بغداد ـ وكالات ـ «القدس العربي»

من ضياء السامرائي:

عقد مجلس النواب الاثنين جلسة سرية باستضافة الوزراء والقادة الامنيين على خلفية تفجيرات بغداد.

وقالت النائبة عن كتلة الفضيلة زهراء الشمري ان مجلس النواب بدأ بجلسة سرية استضاف فيها وزير الداخلية جواد البولاني ووزير الدفاع عبد القادر العبيدي ووزير الامن الوطني شيروان الوائلي وقائد عمليات بغداد السابق عبود قنبر على خلفية التفجيرات الاخيرة التي حدثت في بغداد.

واستأنف مجلس النواب العراقي (البرلمان) لليوم الثالث على التوالي استماعه للوزراء الامنيين حول التفجيرات الاخيرة، في جلسة تحولت الى سرية بطلب من وزير الداخلية جواد البولاني لاطلاع المجلس على معلومات حساسة تخص تفجيرات اب (أغسطس) الماضي.

وقال النائب عباس البياتي لوكالة «فرانس برس»، «تم الكشف في جلسة امس بصورة تفصيلية عن الاشخاص والجهات التي قامت بتفجيرات وزارتي المالية والخارجية في اب (اغسطس) الماضي».

واضاف ان «جهات التحقيق اكملت ملفاتهم وتم الكشف عن هويات الجناة البالغ عددهم 13 شخص ويرتبطون بتنظيم القاعدة».

واكد ان «القوات الامنية عثرت على شريحة جوال الانتحاري الذي قام بتفجير نفسه عند مبنى الخارجية وكان اخر اتصال له مع شخص من سورية».

وطالب البرلمان باعدام افراد هذه الخلية الارهابية وفقا للبياتي.

وقال مصدر برلماني لوكالة «فرانس برس» ان «وزير الداخلية طلب من مجلس النواب جعل الجلسة سرية لاطلاعهم على التحقيقات التي تخص الشبكة المتورطة بتفجيرات وزارتي المالية والخارجية في اب (اغسطس)».

وقال النائب عبد الباري الزيباري عن التحالف الكردستاني «ان اقالة الوزراء في هذا الوقت غير مناسبة خاصة ونحن مقبلون على انتخابات نيابية».

وكان بعض السياسيين والنواب وعبر تصريحاتهم الصحافية قد طالبوا باقالة بعض الوزراء على خلفية التردي الامني والخدماتي في البلد.

واضاف الزيباري «هناك تردد في مجلس النواب بخصوص موضوع اقالة الوزراء حتى لاتعتبر هذه الخطوة من ضمن الدعايات الانتخابية».

ومن المقرر ان تجري الانتخابات النيابية المقبلة في السابع من شهر اذار (مارس) القادم.

واكد الزيباري على «بعد انتهاء جلسات الاستضافة سيتم رفع اجابات الوزراء والقادة الامنيين الى لجنة الامن والدفاع البرلمانية للبت في هذا الموضوع».

مقتل مسؤول في قوات الاسناد بالفلوجة وجرح 5 جنود عراقيين بانفجارات في بغداد

■ بغداد ـ يو بي اي: قتل مدير مكتب إسناد الفلوجة و أصيب خمسة من عناصر الجيش العراقي بجروح في سلسلة من الانفجارات المنفصلة في مناطق متفرقة من الفلوجة والعاصمة العراقية بغداد صباح امس الاثنين.

وقال مصدر أمني ان عبوة ناسفة انفجرت بدورية للشرطة في حي الجبيل شرق مدينة الفلوجة ما أدى إلى مقتل مدير مكتب إسناد الفلوجة المكنى بـ«أبو قتيبة» الذي كان يرافق الدورية.

وكان انفجار مماثل استهدف قائد إسناد الفلوجة سعد الشمري في حي الجولان بالمدينة ذاتها الاحد ما أسفر عن إصابته بجروح فضلا عن مقتل احد مرافقيه.

من جهة أخرى قال مصدر أمني عراقي ان انفجارا استخدمت فيه عبوة ناسفة وقع في حي القاهرة مقابل محطة تعبئة الوقود شمال شرق بغداد وأسفرعن إصابة جنديين بجروح ».

وأضاف المصدر»كما انفجرت عبوة ناسفة بدورية للجيش العراقي في منطقة رأس الحواش بمنطقة الاعظمية شمال بغداد ما أسفر عن إلحاق أضرار مادية بإحدى عجلات الدورية «. وتابع « انفجرت عبوة ناسفة ثالثة في تقاطع المسبح بمنطقة الكرادة بدورية للجيش العراقي ما أسفر عن إصابة ثلاثة من عناصرها بجروح «.

إلى ذلك أصيب اثنان من عناصر الجيش العراقي بانفجار عبوة ناسفة مزروعة على إحدى الطرق الرئيسية غرب مدينة الموصل مركز محافظة نينوى.

وذكر شهود عيان ان ثمانية مدنيين اصيبوا امس الاثنين بجروح جراء انفجار عبوة ناسفة بالقرب من مقهى في منطقة الاسكندرية (60 كم جنوبي بغداد).

وقال الشهود لوكالة الانباء الالمانية «د. ب. أ» إن عبوة ناسفة انفجرت امس بالقرب من مقهى في منطقة الاسكندرية التابعة لمدينة الحلة ما أسفر عن اصابة ثمانية اشخاص بجروح حالة اثنين منهم خطرة.

من جهة اخرى احبطت الاجهزة الامنية العراقية محاولة قام بها احد المسلحين لتفجير صهريج وقود في مدينة الحلة وتم اعتقال المسلح.

جدل بشأن اقالة الوزراء والقادة الامنيين في العراق او منعهم من الترشح للانتخابات المقبلة

بغداد ـ «القدس العربي»

من هاني عاشور:

جدد البرلمان العراقي استضافته القادة الامنيين الاثنين على خلفية التفجيرات الاخيرة في بغداد ، فيما هناك جدل بشأن اقالة القادة الامنيين بدأ يظهر على سطح البرلمان العراقي ، ففي الوقت الذي طالب فيه بعض النواب باقالة القادة الامنيين ، قال النائب عبد الباري الزيباري عن التحالف الكردستاني ان اقالة الوزراء في هذا الوقت غير مناسب خاصة ونحن مقبلون على انتخابات نيابية ، واضاف ان هناك ترددا في مجلس النواب بخصوص موضوع اقالة الوزراء حتى لا تعد هذه الخطوة ضمن الدعايات الانتخابية ، حيث من المقرر ان تجري الانتخابات النيابية المقبلة في السابع من شهر اذار/ مارس العام القادم.

وبخصوص استضافة الوزراء الامنيين اشار الزيباري الى انه من المتوقع ان تكون جلسة الاثنين النهائية وهذا يعتمد على الاسئلة الموجهة من قبل اعضاء مجلس النواب واجابات الوزراء والقيادات الامنية عليها ، مؤكدا على انه بعد انتهاء جلسات الاستضافة سيتم رفع اجابات الوزراء والقادة الامنيين الى لجنة الامن والدفاع البرلمانية للبت في هذا الموضوع ، بينما كان رئيس لجنة الامن والدفاع النائب هادي العامري قد اعتبر اجوبة الوزراء والقادة الامنيين بانها مخيبة للامال.

من جانبه طالب النائب سعد صفوك المسعودي عن الكتلة الوطنية العراقية مجلس النواب باصدار قانون او قرار عاجل وملزم للمفوضية العليا المستقلة للانتخابات بعدم قبول ترشيح المسؤولين الامنيين الذين فشلوا بالقيام بواجباتهم بصورة صحيحة . واضاف المسعودي ان المسؤولين الامنيين عجزوا عن تحقيق ادنى مستوى من الامن والاستقرار للشعب العراقي منوها ان تبريراتهم عن الاحداث الامنية ضعيفة وغير مقبولة ، واكد المسعودي على ان ما شهدته البلاد بصورة عامة وبغداد بصورة خاصة من احداث امنية خطيرة يستوجب على مجلس النواب الاسراع باتخاذ هذا القرار من اجل قطع الطريق امام هؤلاء كي لا يتسللوا الى مراكز اصدار القرار بالانتخابات القادمة.

من جهتها طالبت النائبة أمل القاضي عن جبهة التوافق القائد العام للقوات المسلحة باستبدال بعض الوزراء الأمنيين وقيادة عمليات بغداد وتغيير الإستراتيجية حسب ما غير العدو إستراتيجيته الأمنية في الآونة الأخيرة لان الاستمرار على الخطط القديمة دون تحديث سوف يستمر الفشل بكل تأكيد،مشيرة الى ان مجلس النواب مع تحويل الملف الامني من عمليات بغداد الى وزارتي الدفاع والداخلية على أن يتحملوا المسؤولية الأمنية بكاملها ، وإذا كانت هنالك توصيات من الحكومة ومن لجنة الأمن والدفاع بسحب الموضوع من عمليات بغداد وإرجاعه إلى وزارة الدفاع ووزارة الداخلية سوف نصادق عليه.

وذكرت أن اجابات الوزراء الامنين ورئيس جهاز المخابرات في جلسة الاستضافة لهم في مجلس النواب على مدى يومين متتاليين كانت غير واضحة، وأضافت القاضي ان المشاكل التي عرضت علينا لمدة يومين تدل على إن هنالك عدم تنسيق بين الوزراء الأمنيين والمعلومات التي تأتيهم لا يستفيدون منها ولا يحاولون أن يقوموا بعمل استباقي.

نواب : ميزانية كردستان «ابتزاز» للحكومة المركزية والضمانات التي قدمتها واشنطن للاكراد تجاوز على الاتفاقية الامنية

بغداد ـ «القدس العربي»:

شدد النائب العربي عن مدينة كركوك محمد تميم ان ماتقدمه الولايات المتحدة من وعود وضمانات للاكراد هي غير مقبولة وتدخل بالشأن العراقي وتجاوز على الاتفاقية الامنية وبالتالي تدفع بالاتجاه الانفصالي.

واضاف تميم ان هذا الامر لو تم الاعلان عنه بشكل رسمي فانه مرفوض تماما لانه يعصف بالوحدة الوطنية العراقية، منوها بان هذا يعتبر تقربا لجهة على حساب الجهات الاخرى.

واشار الى انه لا يوجد هناك اي شيء عملي بهذا الاتجاه وانما مجرد وعود والضمانات التي كتبت غير واضحة ،مؤكدا عندما توضح الامور يكون لكل حادث حديث في الوقت الذي تضاربت اراء عدد من اعضاء مجلس النواب حول حصة اقليم كردستان من الموازنة الاتحادية لعام 2010 والبالغة 17 % . ووصف النائب المستقل اسامة النجيفي هذه النسبة بغير الصحيحة وقال انها ستعمل على ارهاق ميزانية البلاد، مطالبا بتوزيع عادل للموازنة وحسب حاجة كل محافظة من دون الخضوع الى رغبات سياسية لما يمثله التوزيع العادل للموازنة من اجل النهوض بواقع البنى التحتية والبدء باعادة الاعمار وايضا لاستكمال بعض المشاريع الكبيرة .

من جهته قال النائب خالد الاسدي عن حزب الدعوة انه تم الاتفاق مع حكومة كردستان على اعتماد نسبة 17 % من الموازنة الاتحادية لحين اجراء الاحصاء السكاني وما يفرزه من نسبة حقيقية لعدد السكان ومتطلباتهم، مشيرا الى ان الاحصاء السكاني اذا ما اعطى نتائج مخالفة لهذه النسبة السكانية في اقليم كردستان فانه سيعاد النظر بهذه التخصيصات المالية.

واكد عضو مجلس النواب النائب عبد الباري الزيباري عن التحالف الكردستاني سوف نحتفظ بحقنا بالنسبة المخصصة للاقليم من الميزانية العامة للبلاد والبالغة 17 % .

وقال زيباري «سوف نحتفظ بهذا الحق وهذا امر يتماشى مع المصلحة»، مبينا ان هناك حقوقا وواجبات للجميع ،مشيرا الى ان النسب المخصصة للاقليم هي حق مشروع وان ماقدمه مجلس النواب في ميزانية 2009 من رفع النسبة كان متماشيا مع طموحات الاقليم التنموية».

واضاف ان تأخير الاحصاء السكاني وتأجيله اعطانا الحق بابقاء النسبة كما هي عليه وان زيادة الكثافة السكانية ونحوها هو امر طبيعي ولولا تأخر الاحصاء لكانت هناك بيانات أفقية لكل المحافظات لتحديد التخصيصات المالية وفق ارقام وبيانات ذلك الاحصاء من اجل رفع النسبة او خفضها حسب الكثافة السكانية ،مؤكدا ان التحالف الكردستاني لم يدخل بسجالات حول موضوع الموازنة المالية العامة وهنالك توافقات مع معظم الكتل البرلمانية لابقاء النسب على ماهي عليه الى حين اجراء التعداد السكاني المزمع اجراؤه عام 2010».

مدير الطب العدلي: مشكلتنا الآن مع الافيون بعد السيطرة على تهريب الحشيشة

بغداد ـ «القدس العربي»:

كشف منجد الريزه لي مدير معهد الطب العدلي عن دخول كميات من مادة الافيون (المنقاة) الى العراق مؤخراً.

وقال مدير المعهد ان هناك قاعدة علمية تقول ان 10 % من المادة المارة تستهلك من قبل البلدان التي تمر بها، وبما ان العراق اصبح ممرا لتهريب المخدرات الى عدد من البلدان فاذا مرت به 100 كغم من المخدرات فان 10 كغم يستهلكها الشباب العراقيون.

واوضح: سابقاً كانت تمر كميات من المخدرات تتراوح بين 5ـ6 كغم واحياناً تصل الى 100 كغم من الحشيشة ولكن بعد ان تم وضع قوات على الحدود اصبح هناك نوع من الاستتباب الامني وتمت السيطرة على مادة الحشيشة لكن الطامة الكبرى بدأت تشمل مادة الافيون التي لم تكن سابقا تدخل الى العراق وهي مادة منقاة وكمية صغيرة جداً منها تعادل كميات كبيرة من الحشيشة وخلال هذه الفترة الاخيرة فقط احيلت الينا ثلاث قضايا افيون.

واوضح مدير الطب العدلي ان قانون مكافحة المخدرات مازال في اروقة مجلس النواب بعد ان اقرت عليه وزارة الصحة بعض التعديلات لانه كان غير ملائم من وجهة نظر الوزارة، اذ ان اقصى عقوبة لمن يعمل في تجارة المخدرات هي السجن لمدة تتراوح ما بين 15ـ20 سنة، رغم ان المخدرات ليس بقضية سهلة، ومن الممكن ان تفسد المجتمع.

واوضح ان العراق ممر الى العديد من الدول التي تزرع وتستهلك المخدرات بما فيها تركمانستان وباكستان وافغانستان وحتى تركيا مروراً الى لبنان وافريقيا واوروبا، مؤكداً ان في الاعوام السابقة وصلت الكميات التي دخلت الى العراق الى ارقام مخيفة جداً.

وعن الخزانة الخاصة بخزن المخدرات التابعة الى معهد الطب العدلي قال رضا ان الخزانة الحديدية الاسمنتية الضخمة التي كانت موجودة قبل الاحتلال لايمكن اصلاحها لان القوات الامريكية اخترقتها من عدة منافذ بالاضافة الى انها صارت ضمن المساحة المشمولة بالهدم وقسم منها سوف يؤخذ الى المختبرات المستحدثة للمعهد منها مختبر المقابر الجماعية وقسم للطبابة العدلية التي تخدم الجهات التحقيقية مما يؤدي الى ازالتها بالكامل.

وقال ان وزير الصحة مهدي الحسناوي تابع لهذه المسألة وهيأ لنا غرفة اسمنت حديدية تكاليفها بلغت 50 مليون دينار وتمت تهيئتها مؤقتاً الى ان تتم تهيئة القاصة الجديدة في البناية الجديدة.

يشار الى ان العراق كان قبل عام 2003 واحدا من البلدان النظيفة بالنسبة للمخدرات، بسبب العقوبات الرادعة التي قد تصل الى الاعدام بحق متعاطي او مروجي المخدرات، لكن الحال تغير كلياً بعد الاحتلال الامريكي للعراق.

موظف بريطاني كبير: بلير خاض حرب العراق «تملقا» للولايات المتحدة

■ لندن ـ اف ب: اكد احد الموظفين الكبار السابقين لدى توني بلير الاثنين ان رئيس الوزراء البريطاني السابق اقحم بريطانيا في الحرب على العراق من باب «التملق» للولايات المتحدة، كما افادت صحيفة «تايمز» الاثنين.

وجاء هذا الاتهام على لسان المدير السابق للملاحقات القضائية في وزارة العدل المدعي العام كين ماكدونالد، ردا على اعلان توني بلير في تصريح لهيئة الاذاعة البريطانية «بي.بي.سي» انه كان مستعدا لاقحام المملكة المتحدة في الحرب على العراق حتى وان علم بان بغداد لم تكن تمتلك اسلحة دمار شامل.

وقال ماكدونالد ان بلير استعمل «حيلة مثيرة للخوف» لجر البلاد الى الحرب وخداع البريطانيين، مؤكدا ان تقاسم النفوذ مع الولايات المتحدة في هذه القضية «افقده رشده».

وستستمع لجنة تحقيق حول العراق الى توني بلير في كانون الثاني (يناير).

ودعت جمعية «ستوب ذي وور» (اوقفوا الحرب) الى «ملاحقات قضائية» بحق توني بلير «اذا جدد هذا الاعتراف بارتكاب جرائم حرب امام لجنة التحقيق».

بعد سماح حماس لاعضاء المجلس بمغادرة قطاع غزة واعلان ثوري فتح التمسك بالرئيس

المجلس المركزي لمنظمة التحرير يلتئم في رام الله اليوم لدعوة عباس للاستمرار في منصبه رئيسا للسلطة لحين اجراء الانتخابات

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

يلتئم المجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية اليوم الثلاثاء في رام الله لبحث الاوضاع الفلسطينية ودعوة الرئيس الفلسطيني محمود عباس للاستمرار في منصبه رئيسا للسلطة الوطنية لحين اجراء الانتخابات.

واكد بسام الصالحي امين عام حزب الشعب الفلسطيني بأن مركزي المنظمة سيدعو عباس الذي تنتهي ولايته في رئاسة السلطة في 24 الشهر القادم الى الاستمرار في منصبه لحين اجراء انتخابات في الاراضي الفلسطينية.

واوضح الصالحي للاذاعة الفلسطينية الرسمية الاثنين بأن المركزي سيدعو لاستمرار المؤسسات الفلسطينية سواء الرئاسة او المجلس التشريعي الذي تنتهي ولايته الشهر القادم للاستمرار بالعمل لحين اجراء الانتخابات الرئاسية والتشريعية.

واستبعد الصالحي تولي المجلس المركزي للمنظمة مهام المجلس التشريعي الذي تسيطر عليه حركة حماس وتنتهي ولايته الشهر القادم.

ويأتي اجتماع المركزي اليوم بعد اعلان المجلس الثوري لحركة فتح عقب اجتماعه الذي عقد الليلة قبل الماضية تمسكه بالرئيس الفلسطيني محمود عباس.

واكد امين سر المجلس الثوري امين مقبول بأن المجلس قرر في اجتماعه الاستثنائي الذي عقد في رام الله الليلة قبل الماضية بحضور عباس عن تمسكه بالاخير كمرشح لحركة فتح في اية انتخابات قادمة.

وعقد ثوري فتح اجتماعا طارئا مساء الليلة قبل الماضية بمقر الرئاسة في مدينة رام الله لمناقشة آخر التطورات السياسية، وتعثر إجراء انتخابات رئاسية وتشريعية في موعدها المقرر في الرابع والعشرين من كانون الثاني (يناير) المقبل.

وقدم عباس شرحا حول اتصالاته الخارجية وزياراته لدول أمريكا اللاتينية، ولبنان، ومصر. وأكد ثبات الموقف الفلسطيني بشأن عدم استئناف المفاوضات دون التزام إسرائيل بخطة خارطة الطريق، ووقف الاستيطان بالكامل بما في ذلك النمو الطبيعي، وتحديد مرجعية المفاوضات بحدود الرابع من حزيران (يونيو) عام 1967.

وبشأن الموقف من الوثيقة المصرية، أكد عباس أن حركة حماس لم توقع عليها حتى الآن، وأن الموقف الفلسطيني أن مصر هي صاحبة الوثيقة وراعية الحوار، وأنها يجب أن تكون المكان لتوقيع الوثيقة كما هي.

وقدم عضوا اللجنة المركزية لحركة فتح عزام الأحمد ود. صائب عريقات، وفقا للوكالة الرسمية شرحا حول مجريات المصالحة، التي وصلت إلى طريق مسدود بسبب موقف حماس وارتباطاتها الإقليمية. كما قدم د. عريقات، شرحا حول التحركات السياسية ومنها القرار الأوروبي الأخير، الذي جاء منقوصا عما طرحته السويد.

وأشار إلى تحركات فلسطينية مقبلة على مستوى لجنة ميثاق جنيف، ومحكمة الجزاء الدولية والأمم المتحدة بهدف ترسيم حدود دولة فلسطين على حدود الرابع من حزيران (يونيو) 1967 بعاصمتها القدس الشرقية، وتوفير الحماية الدولية للشعب الفلسطيني بموجب ميثاق جنيف، وتكريس القانون الدولي بشأن القضية الفلسطينية (محكمة العدل الدولية – الرأي الاستشاري)، والبحث عن ولاية فلسطينية من قبل محكمة الجنايات الدولية كون السلطة ليست دولة لتقديم شكاوى ضد ممارسات إسرائيل.

كما استمع المجلس إلى مداخلات الأعضاء حول سبل معالجة وتطوير الموقف الفلسطيني على كافة الصعد خصوصا حول الوضع الداخلي وانتهاء ولاية عباس والمجلس التشريعي الشهر القادم الامر الذي دعا المجلس المركزي للمنظمة لعقد اجتماع اليوم الثلاثاء لبحث الفراغ الدستوري الذي ينشأ بعد انتهاء ولاية عباس والتشريعي واتخاذ قرار في اجتماعه اليوم بالدعوة لاستمرار الرئيس والتشريعي بالعمل لحين اجراء الانتخابات.

ومن جهتها سمحت حركة حماس الاثنين لاعضاء المجلس المركزي المتواجدين في قطاع غزة بمغادرة القطاع لرام الله للمشاركة في اجتماع المجلس. وقال عضو المجلس المركزي الفلسطيني وليد العوض في تصريحات للصحافيين في غزة، إن «أعضاء المجلس المركزي المغادرين في غزة ينتمون لفصائل منظمة التحرير وشخصيات مستقلة من اجتماع المجلس المركزي».

وذكر العوض أن خروج الأعضاء من قطاع غزة جاء بعد اتصالات جرت مع حركة حماس التي تسيطر على قطاع غزة. ووصف العوض اجتماعات المجلس المركزي اليوم بالمصيرية.

ويعقد المركزي اليوم اجتماعا لأعضائه من غزة والضفة لبحث سيناريوهات الوضع الداخلي والخارجي الفلسطيني وتعثر إجراء الانتخابات العامة الفلسطينية في ظل غياب المصالحة الوطنية.

ويعتبر المجلس هيئة دائمة منبثقة عن المجلس الوطني الفلسطيني (برلمان فلسطين في المنفى) وهو مسؤول أمامه ويشكل من بعض أعضائه.

وكان نائب الأمين العام للجبهة الشعبية عبد الرحيم ملوح اكد بأن المركزي يجب أن يكون دوره سياسيا في هذه الفترة التي تمر بها القضية الفلسطينية بمنعطف سياسي خطير، لافتا الى أن الجبهة الشعبية ستؤكد خلال دورة المجلس المركزي على ضرورة مراجعة سياسية شاملة، وضرورة انتهاء المرحلة الانتقالية، ومشيرا إلى أن قضية الانقسام ستكون قضية القضايا أمام الاجتماع، لأن أي طرف لن يحقق إنجازا وطنيا طالما لم يتم إنهاء هذا الانقسام.

في ظل وصول المصالحة الوطنية لطريق مسدود

تبادل الاعتقالات في الضفة وغزة بين حماس وفتح

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

تبادلت حركة فتح التي تسيطر على الضفة الغربية وحركة حماس التي تسيطر على قطاع غزة الاعتقالات في صفوف نشطائهما بالتزامن مع احتفالات حماس بالذكرى الـ22 لانطلاقتها.

واتهمت حركة فتح الاثنين مسلحين من حماس في قطاع غزة بتنفيذ حملة اعتقالات في صفوف نشطائها بقطاع غزة استهدفت أكثر من 26 من قيادات وكوادر واشبال حركة فتح في شمال غزة.

وقالت حركة فتح ان جميع من تم اعتقالهم قد تعرضوا للتنكيل والاهانات وتم حجزهم في غرف حديدية بدون تهوية. وحذرت فتح من معلومات تفيد بنية «ميليشيا حماس» تنفيذ حملة اختطاف ستشمل المئات من قيادات وكوادر الحركة في شمال غزة، وان الـ26 الذين تم اختطافهم هم بداية لهذه الحملة الشرسة والتي تأتي استمرارا لمسلسل «التنكيل والقمع والارهاب الذي تنتهجه مليشيا حماس» بحق قيادات وكوادر واشبال حركة فتح في قطاع غزة. ونشرت فتح قائمة باسماء المعتقلين من امناء المناطق: عبد العزيز المقادمة، وانور غنيم، وعبد الله ابو الكاس، وحاتم عكاشة، وزاهر شاهين، ورائد ابو شريعة، وفارس ابو وردة، ومحمد البرش، وجمال ابو طاحون، واحمد عبيد، وعبد الله المجدلاوي، وعقل الشيخ خليل، وهاني انميلات ورافت رجب.

كما اكدت فتح اعتقال حماس عددا من كوادر فتح وهم: محمد الازرق، ومجدي حمودة، ورمزي موسى، وابراهيم ابو عربي، وجهاد ابو حية، ونعيم شعبان وراسم زامل ومحمد ياسر السيد، وعبد الرحمن المقوسي، وضياء ضاهر، وعمار بهادر، وفراس ابو ناموس.

ومن جهتها اتهمت حركة حماس الاثنين الاجهزة الامنية الفلسطينية التابعة لحركة فتح بشن حملة اعتقالات واسعة في صفوف نشطائها بالضفة الغربية لمنعهم من الاحتفال بانطلاقتها.

واكدت حماس شن اجهزة الامن الفلسطينية حملة اعتقالات واسعة في صفوف ابناء الكتلة الاسلامية في قرى رام الله بالضفة المحتلة.

وقالت مصادر من حماس» ان اختطاف ابناء الكتلة الاسلامية في جامعة بيرزيت» ياتي لمنع اي نشاط يتعلق بانطلاقة حماس، وعرف منهم فادي حمد رئيس مجلس الطلبة السابق وفهد سمحان وأيهم جرابعة وامير ابو عرام.

واكدت المصادر ان حملة الاعتقالات تاتي لمنع اي نشاط او فعالية لانطلاقة حركة حماس، موضحة ان اجهزة الضفة تشرع في حملة تفتيش للسيارات بحثا عن ابناء حماس والكتلة الاسلامية.

واشارت المصادر الى ان اجهزة الامن الفلسطينية اختطفت الشبان في المناطق الخاضعة تحت السيطرة الاسرائيلية، وهذا يؤكد ان هناك تنسيقا كاملا بين اجهزة الامن الفلسطينية وسلطات الاحتلال الاسرائيلي على حد قولها.

ومن جهته دان النائب د. محمود الرمحي، امين سر المجلس التشريعي حملة الاعتقالات والاستدعاءات التي شنتها اجهزة الضفة مؤخرا بحق ابناء وانصار حماس في مدن الضفة الغربية، والتي بلغ عدد المعتقلين فيها 150 مواطنا وما يقارب الالف استدعاء من مختلف الشرائح الاجتماعية من بينهم اعضاء بلديات منتخبة وابناء واشقاء نواب في المجلس ورجال اعمال على حد قول الرمحي. وقال النائب الرمحي «ان هذه الاختطافات تدل على كذب وزيف الادعاءات التي اطلقتها السلطة في رام الله بان المعتقلين لديها امنيون وليسوا سياسيين».

وفي ذات السياق استنكر الرمحي اعتقال جهاز المخابرات العامة الموظف في مكتب النواب الاسلاميين برام الله، ابراهيم سبع من مكان سكنه في بيتونيا الليلة قبل الماضية.

وطالب الرمحي الفصائل ومؤسسات حقوق الانسان بضرورة التحرك واتخاذ موقف محايد لوقف «الحملة المسعورة «التي تشنها الاجهزة الامنية، معتبرا الصمت على مثل هذه «الاختطافات مشاركة في جريمة الاعتقال السياسي.

وتاتي الاعتقالات المتبادلة بين فتح وحماس في ظل اعلان عضو اللجنة المركزية لحركة فتح نبيل شعث عن وصول المصالحة الوطنية التي ترعاها مصر الى طريق مسدود بسبب رفض حماس التوقيع على ورقة المصالحة المصرية.

هنية: لا نريد قيام امارة اسلامية في غزة

حماس: شليط «لن يرى النور» اذا لم تفرج اسرائيل عن الاسرى الفلسطينيين

■ غزة ـ ا ف ب ـ يو بي آي: اكدت حركة حماس في الذكرى الـ22 لتأسيسها ان الحوار طريقها الوحيد لحل الخلافات السياسية مع حركة فتح، مشددة على ان الجندي الاسرائيلي المختطف غلعاد شليط «لن يرى النور» الا اذا افرجت اسرائيل عن الاسرى الفلسطينيين الذين تطالب بهم.

وقالت حماس في بيان تلقت وكالة فرانس برس نسخة عنه ان «الحوار هو سبيلنا لحل الخلافات السياسية مع اشقائنا في الوطن»، في اشارة الى حركة فتح.

واضافت ان «الانتخابات هي السبيل الوحيد لادارة المؤسسات السياسية الوطنية في مواجهة الاحتلال» وان «لا انتخابات دون مصالحة او توافق وطني».

من جهته قال خليل الحية عضو المكتب السياسي لحركة حماس ان المصالحة مع فتح متعثرة وان هذا التعثر سببه الولايات المتحدة.

وقال «المصالحة تعثرت، نحن نريد المصالحة، ولكن نحن في حماس لدينا معلومات واضحة ان امريكا وضعت فيتو على المصالحة».

من جهة ثانية شددت الحركة في بيانها على ان «الجندي الصهيوني غلعاد شليط لن يرى النور الا اذا استجاب الاحتلال لمطالب المقاومة باطلاق سراح اسرانا البواسل».

وشددت حماس في بيانها على تمسكها «بالمقاومة خيارا استراتيجيا (...) حتى دحر الاحتلال عن كامل ترابنا الوطني واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس».

وناشدت الحركة التي تسيطر منذ حزيران (يونيو) 2007 على قطاع غزة الرئيس الفلسطيني «محمود عباس وحركة فتح اعادة النظر في خياراتهم السياسية بعد ان ثبتت عبثية المفاوضات وفشل الرهان على واشنطن».

واضافت «كما ندعوهم لوقف كافة اشكال التنسيق الامني مع الاحتلال ووقف ملاحقة المجاهدين».

ودعت حماس الى «الغاء المبادرة العربية للسلام بعد ان رفضها الاحتلال الذي اثبت بانه ليس شريكا صالحا لصناعة السلام والتوجه الحقيقي لبناء استراتيجية عربية واسلامية جديدة ترتكز على دعم المقاومة الفلسطينية كخيار لا بديل عنه».

كما دعت حماس الدول الغربية والولايات المتحدة لـ«مراجعة سياساتها المنحازة للعدو الصهيوني والتوقف عن اعطاء الغطاء والحماية لجرائم الاحتلال»، مؤكدة ان «لا سبيل امامهم الا الاعتراف بحقوق شعبنا المشروعة».

وشارك الاف الفلسطينيين الاثنين في منطقة الكتيبة غرب غزة في المهرجان الجماهيري الذي اقامته حماس لمناسبة ذكرى تاسيسها.

من جهته دعا رئيس الحكومة الفلسطينية المقالة اسماعيل هنية امس الاثنين القوى والفصائل الفلسطينية الى اجتماع موسع للاتفاق على مبادرة انقاذ وطني للخروج من ازمة انسداد الافق الفلسطيني، محددا ستة ملامح لهذه المبادرة.

وقال هنية في كلمة القاها خلال المهرجان بمشاركة نحو 300 الف فلسطيني «ازاء هذا الانسداد في الافق السياسي، وفي يوم حماس وباسم هذا الحضور الكريم نجدد تلك المبادرة التي عرضها (رئيس المكتب السياسي لحماس) خالد مشعل والتي تدعو لاجتماع فلسطيني موسع تشارك فيه القوى الوطنية والاسلامية للتباحث في المرحلة الراهنة والاتفاق على برنامج انقاذ وطني ونتحمل معا المسؤولية القادمة والمستقبلية».

وحدد هنية ستة ملامح اساسية لما اسماها «استراتيجية برنامج انقاذ وطني» مطالبا في اولها بالعمل على استعادة الوحدة وانهاء الحالة الراهنة التي يعيشها الشعب الفلسطيني (الانقسام بين غزة والضفة) بتشكيل حكومة وطنية موحدة على قاعدة التوافق الوطني.

وطالب ببناء المرجعية القيادية للشعب الفلسطيني المتمثلة بمنظمة التحرير الفلسطينية وتأمين مشاركة الجميع على اسس سياسة استنادا للاتفاقات الموقعة.

ودعا الى التوافق في هذه المرحلة على برنامج وطني يستند للعمل على انهاء الاحتلال وازالة المستوطنات واقامة الدولة في حدود الاراضي المحتلة منذ عام 1967 وعاصمتها القدس، والتمسك بحق العودة والافراج عن المعتقلين استنادا لوثيقة الاسرى واتفاق مكة واتفاق القاهرة.

كما شدد على ضرورة التمسك بـ«المقاومة الراشدة العارفة المخططة التي تقوم على اساس حق الشعب في مقاومة الاحتلال مع تعزيز التنسيق الذي يخدم حماية المقاومة ويمنحها الديمومة».

ودعا الى ترتيب «اجهزة السلطة ودوائرها بحيث لا تخدم مصالح الصهاينة ولا تعمل على حماية امنه»، كما طالب باستعادة البعد العربي والاسلامي وحشد حركة التضامن وتامين دعم هذه الابعاد.

وطالب هنية القيادة المصرية باستئناف جهودها لتحقيق المصالحة الفلسطينية والاخذ بملاحظات حماس على ورقة المصالحة قائلا «نقول للاخوة في مصر استانفوا جهودكم لاستئناف المصالحة.. مصر كبيرة وعظيمة وليتسع صدرها لملاحظات حماس لاننا نريد مصالحة حقيقية ولا نريد تكرار تجربة الاتفاقات السابقة التي كانت تخرق في وقت لاحق».

واضاف «فليتسع صدرها الكبير للملاحظات من اجل التوقيع على هذا الاتفاق لنؤسس لمصالحة دائمة».

وقال مخاطبا حركة «فتح» «آن الاوان ان نتعالى على الجراحات ونفتح ابواب المصالحة»، معتبرا ان «المصالحة استراتيجة تتعدى الاوضاع الراهنة».

واضاف» تعالوا في فتح وكل الفصائل حلفاءنا والذين يقفون في معسكر آخر. المصالحة استراتيجية تتعدى الاوضاع تعالوا نعلن انهاء فتنة الاقتتال ونجتهد في نزع فتيل المواجهة وفك الانسداد والاحتباس. تعالوا نعمل على احداث توازن بعيد عن الانفعال ونطوي صفحة الاستئصال».واكد هنية تمسك «حماس» بخيار المقاومة مشددا على ان «فلسطين من البحر للنهر ارض وقف لا تنازل عنها ابدا».

وقال هنية الذي يعتبر ابرز قادة حماس في غزة ان حركته تعرضت منذ فوزها في الانتخابات مطلع عام 2006 لثلاث خطط بهدف تقويض مشروعها، موضحا ان الخطة الاولى كانت خطة الترويض والاحتواء عندما طولبت الحركة بالاعتراف بشروط الرباعية المتعلقة بالاعتراف باسرائيل ونبذ المقاومة والالتزام بالاتفاقات الموقعة وفشلت هذه الخطة باصرارها على رفضها.

واضاف «ضغطوا بكل قوة لعلها تنزلق نحو الاستجابة لهذه المطالب فقلنا لن نعترف باسرائيل ولن نتنازل عن حق المقاومة ونتعامل مع الاتفاقات بما تمليه المصلحة».

الآلاف من انصار حماس شاركوا في احتفالات انطلاقتها في ساحة الكتيبة غرب غزة امس

اسرائيل تقدم طعاما ملوثا وغير صحي للاسرى الفلسطينيين في سجونها

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

اكدت مصادر حقوقية فلسطينية الاثنين بان سلطات الاحتلال الاسرائيلي تقدم طعاما ملوثا وغير صحي لآلاف الأسرى الفلسطينيين في سجونها.

واكد مركز الاسرى للدراسات ان الطعام المقدم للاسرى في السجون والمعتقلات الاسرائيلية غير صحي ويفتقر للعناصر الغذائية الاساسية الصحية كما ونوعا، مؤكدا ان من يطهو الطعام للاسرى في السجون هم من المساجين الجنائيين اليهود بعد سحبها من الاسرى الفلسطينيين .

واوضح المركز في بيان صحافي ان المطابخ في سجون الاحتلال كانت بيد الجنائيين في بداية الامر، وبعد جهد جهيد ونضالات كان ضحيتها عشرات الشهداء من الاسرى تم تحسين ظروف الطعام المقدم لهم في السجون ليطهوا طعامهم بايديهم ما يشعرهم بالامان والاطمئنان.

من جهته اكد رافت حمدونة، مدير مركز الاسرى للدراسات ان الطعام المقدم للاسرى وخاصة المرضى منهم غير صحي وغير نظيف وغير صالح ولا يكفي لسد جوع الاسرى، وانهم يشعرون بالجوع الحقيقي في بعض السجون، مؤكدا ان وجبات الطعام تفتقر للكمية المطلوبة من اللحوم والخضروات والفواكه .

واضاف حمدونة» ان الاسرى في السجون اشتكوا مرارا عبر رسائل وصلت للمركز بانهم اشتبهوا باشياء في الطعام «كاعقاب السجائر او حبيبات من الحصى او قطع زجاجية او معدنية.

وناشد حمدونة الجميع من متخصصين وباحثين ومؤسسات رسمية واهلية وجمعيات حقوق الانسان والمنظمات المتضامنة مع الاسرى والداعمة لهم للضغط على سلطات الاحتلال لتحسين شروط حياة الاسرى واعادة المطابخ لهم وزيادة كميات الطعام وتحسين نوعيتها.

وفد حماس يلتقي خامنئي اليوم

جليلي: استمرار حصار غزة نوع من الابادة الجماعية

■ طهران ـ يو بي اي: اعتبر امين المجلس الاعلى للامن القومي الايراني سعيد جليلي خلال استقباله امس الاثنين رئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل ان استمرار حصار غزة يمثل نوعا من «الابادة الجماعية» باساليب اقتصادية.

ونقلت وكالة «مهر» للانباء شبه الرسمية عن جليلي قوله ان استمرار حصار غزة «يمثل نوعا من الابادة الجماعية باساليب اقتصادية».

ودعا الحكومات والدول الاسلامية الى دعم «مطالب واهداف الشعب الفلسطيني الحقة».

واشاد بالذكرى السنوية الـ22 لتأسيس «حماس» التي تصادف اليوم، واصفا المقاومة بانها» شجرة طيبة تزداد انجازاتها المباركة وضوحا يوما بعد يوم».

واشار الى «الانتصارين الكبيرين» اللذين تحققا في حربي تموز (يوليو) 2006 في لبنان، وحرب الـ22 يوما في قطاع غزة، وقال ان المقاومة «كانت موفقة للغاية على مدى عام مضى».

من جانبه اشاد مشعل بدعم ايران «المستمر لمقاومة الشعب الفلسطيني ضد الاحتلال الصهيوني»، واصفا «حصة الشعب الايراني في انتصارات المقاومة الفلسطينية الاخيرة بانها كبيرة جدا».

وقال ان «الصمود هو الذي حقق الانتصارات المتتالية للشعب الفلسطيني البطل». وسيلتقي وفد حماس اليوم الثلاثاء بمرشد الثورة الإيرانية علي خامنئي.

جليلي لدى استقباله مشعل في طهران

زعمت انّ معظم الاسلحة المتطورة وصلت الى القطاع من سورية وايران وانّ تزويد الاسلحة ما زال مستمرا

الاجهزة الامنية في الدولة العبرية: حماس تملك ترسانة اسلحة ضخمة جدا ونوعية ومتطورة وتشكل خطرا على تل ابيب وضواحيها

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

يواصل صنّاع القرار في الدولة العبرية تسريب معلومات الى الاعلام الاسرائيلي باللغة العبرية حول الترسانة العسكرية التي تملكها حركة المقاومة الاسلامية (حماس) وذلك في اشارة واضحة الى انّ اسرائيل ربما تخطط لعدوان اخر ضد قطاع غزة، على غرار العدوان البربري الذي شنته قبل نحو عام.

وفي هذا السياق، نشرت صحيفة «معاريف» العبرية في عددها الصادر امس، الاثنين، نقلا عن مصادر امنية اسرائيلية، قولها انّ حركة حماس تستعد لجولة اخرى من الحرب ضد اسرائيل. وادعت ان حماس بات لديها ترسانة ضخمة من الاسلحة، وان بحوزتها اسلحة نوعية سبق وان استخدمها مقاتلو حزب الله بنجاعة في الحرب العدوانية الثانية على لبنان في صيف العام 2006.

وابرزت الصحيفة الاسرائيلية في تقريرها انه يوجد في قطاع غزة آلاف الصواريخ التي جرى تطوير مداها، بالاضافة الى صواريخ اخرى من انتاج ايراني قادرة على ضرب تل ابيب. كما تمكنت من ادخال اسلحة تخل بالتوازن الاستراتيجي الى قطاع غزة، وتابعت المصادر عينها قائلة ان هذه الاسلحة المتطورة بامكانها ضرب مدينة بئر السبع التي تقع على بعد 37 كيلومترا من القطاع، مؤكدة على ان هذا التطور الجديد يعني ادخال عشرات الاف آخرين من الاسرائيليين في مرمى هذه حماس على زيادة قوتها العسكرية بشكل ملموس، وذلك في اطار استعداداتها لجولة اخرى من الحرب ضد اسرائيل في حال تعثرت المفاوضات الجارية لانجاز صفقة تبادل الاسرى، واطلاق سراح المعتقلين الفلسطينيين مقابل الجندي الاسرائيلي الاسير، غلعاد شليط.

ونقلت عن مصادر امنية اسرائيلية تقديراتها بان قدرات حماس العسكرية تفوق ما كانت عليه قبل الحرب الاخيرة، وخاصة حيازتها لآلاف الصواريخ والوسائل القتالية الاخرى المخزنة تحت الارض. وادعت الصحيفة انه خلال الحرب العدوانية على القطاع سقط من حركة حماس ما يقارب 600 مقاتل، بالاضافة 100 اخرين من حركة الجهاد الاسلامي، الامر الذي دفع القائد العسكري لكتائب عز الدين القسام، احمد الجعبري، الى اعادة بناء القدرات العسكرية وتعزيز قوتها.

وبحسب التقديرات الاسرائيلية فقد تم تخزين كميات ضخمة من الوسائل القتالية، غالبيتها من ايران وسورية، كما تم تصنيع كميات اخرى من قبل الصناعات العسكرية المحلية في قطاع غزة. وتابعت الصحيفة ان الجعبري عمل في السنة الاخيرة على تطوير مدى الصواريخ الموجودة لدى حماس، لتصل الى مدى 80 كيلومترا، ما يعني انها قادرة على ضرب تل ابيب. كما تمكنت من ادخال اسلحة الاسلحة.

وزادت الصحيفة الاسرائيلية قائلة انّ الصواريخ الموجودة بحوزة حزب الله هي من طراز (غراد) بقطر 122 ميليمترا، ويصل مدى هذه الصواريخ الى 20 او 30 او 40 كيلومترا، على حد قول المصادر ذاتها. وتابعت المصادر نفسها قائلة انّه يوجد بحوزة حركة حماس صواريخ غراد بقطر 122 ميليمترا من انتاج ايراني، ويصل مداها الى 20 وحتى 40 كيلومترا، وتشير التقديرات الاسرائيلية الى انّ منظمة حزب الله اللبنانية قامت في الآونة الاخيرة بنقل صواريخ الى حماس يصل مداها الى ما بعد بئر السبع وتل ابيب.

علاوة على ذلك، ادعت الصحيفة ان سباق التسلح في حركة حماس يتضمن مئات الصواريخ ذات المدى المتفاوت، وآلاف صواريخ القسام المطورة، بالاضافة الى صواريخ الكاتيوشا والفجر من انتاج ايراني. وتابعت الصحيفة ان حركة حماس ادركت ان سلاح المدرعات الاسرائيلي قد اوقع في صفوفها خسائر جسيمة خلال الحرب الاخيرة، وبالتالي فقد عملت على تخزين صواريخ متطورة مضادة للدبابات والدروع، بالاضافة الى العبوات الناسفة الشديدة الانفجار. واضافت انه خلال الحرب الاخيرة تمكنت حماس من اطلاق ما يقارب 70 صاروخا يوميا باتجاه اسرائيل، وهذا العدد لا يشمل قذائف الهاون. ولدى قيام حماس بتحليل هذه المعطيات قررت العمل على رفع الوجبة الصاروخية اليومية، وعليه فقد شهدت ما اسمته «صناعة الانفاق» تعاظما ملحوظا على طول قطاع غزة. وفي السنة الاخيرة تم حفر عشرات الكيلومترات من الانفاق تحت مدينة غزة وضواحيها. كما تمت اقامة مواقع لاطلاق الصواريخ تحت الارض.

وبحسب الصحيفة العبرية فانّ تقديرات الاجهزة الامنية الاسرائيلية تتحدث عن انفاق تحت الارض باتجاه اسرائيل، وذلك بهدف اتاحة المجال لعناصر حماس بالتسلل الى داخل اسرائيل وتنفيذ عمليات او اسر جنود اسرائيليين.

وفي اطار الحديث عن ترسانة حركة حماس العسكرية، كتبت الصحيفة انه يوجد لدى حركة حماس: صواريخ «باغوت»، وهي من انتاج الاتحاد السوفييتي سابقا، وقادرة على ضرب اهداف على بعد 2.5 كيلومتر، واختراق الفولاذ بعمق 400 ميليمتر. «ار بي جي 7» وهي موجودة بكميات كبيرة في قطاع غزة، وتعتبر قديمة، واقل فتكا من صواريخ «باغوت». عبوات ناسفة من نوع «شواز»، وهي من انتاج ايران، وقادرة على اختراق الفولاذ بعمق يزيد عن 200 ميليمتر. وقد استخدمها مقاتلو حزب الله في حرب تموز (يوليو) 2006. صواريخ «كونكورس»، وهي صواريخ حديثة مضادة للدبابات من انتاج روسي، وقادرة على اختراق الفولاذ بعمق 600 ميليمتر. وهي قادرة على ضرب اهداف على بعد 4 كيلومترات. استخدمها مقاتلو حزب الله ايضا في الحرب العدوانية الاخيرة على لبنان قبل 3 سنوات. صواريخ «فجر 5» وهي صواريخ غير موجهة، من انتاج ايراني، ويصل مداها الى 75 كيلومترا. صواريخ «غراد 122 ملم»، وهي صواريخ يصل مدها الى 40 كيلومترا، سبق وان اطلقت باتجاه عسقلان واسدود خلال الحرب العدوانية الاخيرة على القطاع.

نتنياهو يتخذ القرارات بهدم المنازل بالقدس الشرقية

■ تل ابيب ـ يو بي آي: اعلن نائب اسرائيلي ان رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو يلعب دورا اكثر فاعلية في تحديد مصير اوامر الهدم في القدس الشرقية من خلال اعطاء مساعده العسكري اتخاذ القرار الاخير حول ما اذا كان بامكان بلدية القدس ان تدمر المباني غير المشروعة في الاجزاء العربية من المدينة.

وذكرت صحيفة «جيروزاليم بوست» الاسرائيلية ان النائب اوري اريئيل من كتلة «الاتحاد القومي» اليمينية المتطرفة ابلغ لجنة القانون في الكنيست بذلك الاحد، خلال مناقشة مصير «بيت يوناتان»، وهو مبنى غير شرعي مؤلف من 7 طبقات شيده مستوطنون في حي سلوان المحاذي للبلدة القديمة في العام 2002.

وشكى اريئيل للجنة من ان «رئيس الوزراء اصدر تعليمات باعلامه بكل عمليات الهدم (المحتملة) في القدس الشرقية (من خلال مساعده العسكري)».

واضاف اريئيل ان «تدخل المساعد العسكري بهذه المسألة امر لا يحتمل وغير معقول الى درجة قصوى، ولا بد ان ينتهي».

واضاف ان رئيس شرطة القدس، الذي يعلم بشأن اوامر الهدم في المدينة، يبلغ قائد الشرطة الاسرائيلية الذي يبلغ بدوره المساعد العسكري لرئيس الوزراء.

وقال اريئيل «اذا لم يرغب المساعد العسكري بحصول الهدم فهو لن يحصل.. هذه مشكلة ادارة حكيمة، واذا اقتضى الامر سنغيرها من خلال القانون».

ونقلت الصحيفة عن مصادر دبلوماسية ردها على اريئيل بالقول ان هدم المنازل، عندما ينفذ، يكون «بموجب القانون فقط».

لكن المصادر اشارت الى انه لرئيس الوزراء كلمته في ما يتعلق بتوقيت الهدم ويمكنه ان يأخذ في الحسبان اعتبارات مثل الامن وحتى التشعبات الدولية.

ورحب ناشط من جناح اليمين بالتدبير الجديد وقال للصحيفة طالبا عدم الكشف عن هويته «حتى الآن، كانت مسالة الهدم في القدس مستغربة، بحيث ان اي شخص من مكتب رئيس الوزراء لم يرغب بالتدخل فيها».

واضاف «الآن، من الواضح ان نتنياهو يفهم ان الامر ليس مجرد مشكلة بلدية وهدم اي منزل في القدس الشرقية قد يولد ردود فعل سلبية داخليا ودوليا».

لكن عناصر من اليمين في القدس انتقدوا السياسة الجديدة، وقال احد الناشطين انها انعكاس «لاجندة سياسية».

وقال احد الناشطين ان هذا «قرار سيىء، وهو يعني ان رئيس الوزراء سيتدخل في الامور التي يفترض ان تكون خاصة بالبلدية فقط وهذا يفتح الباب امام اعتبارات سياسية اضافية».

الحقائب السياسية بقيت كما هي ورموز التكنوقراط يشكلون الاغلبية والمحاصصة حكمت توزيعات الحقائب

الاردن: الحكومة تستعيد نصف وزراء الذهبي.. لا وجوه جديدة.. وعودة للتقاليد الكلاسيكية

اعضاء الحكومة الاردنية الجديدة

رئيس الحكومة سمير الرفاعي يقبل الملك عبد الله الثاني

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

بقاء نحو 13 وزيرا من الحكومة الاردنية السابقة في الطاقم الوزاري الذي اختاره الرئيس سمير الرفاعي يوحي ضمنيا بأن ما جرى لا يبتعد كثيرا عن كونه تعديلا وزاريا موسعا قليلا على حكومة الذهبي شمل هذه المرة رئيس الوزراء خصوصا بعدما تطلبت مقتضيات التركيبة في بعدها الجغرافي والمناطقي توزير بعض الشخصيات للمرة الثانية والمجازفة بعدد اقل من الوزراء الجدد.

ولم تعرف بعد الظروف والاعتبارات التي اجبرت الرفاعي على التوليفة التي قررها امس وحظيت بمصادقة القصر الملكي لكن مساحات التجديد في الدماء كانت محدودة جدا والوزارة ركبت بطريقة توحي بمدلولات سياسية مؤثرة ستحكم اليات صناعة القرار في المرحلة المقبلة.

وعلى هذا الاساس احتفظ وزراء حقائب اساسية بمواقعهم وشمل ذلك التجديد لوزير الخارجية ناصر جوده والداخلية نايف القاضي والاتصال والاعلام نبيل الشريف وكذلك بقي وزير الصحة نايف الفايز والوزير خالد الايراني الذي خدمته عمليا اعتبارات النزاهة عند الرئيس الجديد للوزراء فانتقل من وزارة البيئة الى وزارة الطاقة اضافة لاحتفاظ سعيد المصري بحقيبة الزراعة.

واحتفظ اخرون بحقائبهم الوزارية مثل علاء البطاينة للنقل ووليد المعاني للتعليم العالي وايمن عودة للعدل وبقيت مها الخطيب وزيرة للسياحة وكذلك هالة لطوف وزيرة للتنمية الاجتماعية.

ويمكن القول ان المفاجاة الوحيدة في التركيب الوزاري تمثلت بقبول المخضرم رجائي المعشر موقع الرجل الثاني نائبا للرئيس ووزير دولة للشؤون الاقتصادية الامر الذي يؤهله بهذه الحال لقيادة المطبخ الاقتصادي مع لاعب جديد تماما ومهم اصبح وزيرا للمالية وهو الدكتور محمد ابو حمور الذي يجلس في مقعد الدكتور باسم السالم المحسوب على التفكير الليبرالي في ادارة الملف الاقتصادي.

وابو حمور وهو خبير تكنوقراطي مالي وشخصية معروفة بالنزاهة والميل لهجر الاضواء سيعمل في مساحة هي الاصعب بالنسبة للحكومة المقبلة ومختصة بالميزانية المالية.

وليس سرا ان المطبخ الاقتصادي في الحكومة ضم لاول مرة لاعبا جديدا ومثيرا من مؤسسة القصر الملكي هو جعفر حسان الذي حمل حقيبة التخطيط خلفا لسهير العلي ويعتبر من قيادات الظل التي توازن ما بين التفكير الليبرالي والمحافظ في المسالة الاقتصادية يعاونه بذلك احتفاظ وزير الصناعة والتجارة عامر الحديدي بموقعه ودخول احد رموز الانفتاح الاقتصادي وهو عماد الفاخوري للملعب حاملا لحقيبة تطوير القطاع العام فيما حمل محمد النجار وهو نجم جديد حقيبة المياه.

وفي المطبخ السياسي المحلي للوزارة لم تتغير المعطيات اطلاقا فوزير التنمية السياسية موسى المعايطة بقي في منصبه وكذلك وزير العدل ايمن عوده وهو ثنائي سيعمل على ملف الانتخابات الذي يعتبر الاكثر اهمية تحت قيادة الوزير نايف القاضي وبالتعاون مع وزير الشؤون البرلمانية المحنك توفيق كريشان بالتعاون مع الوجه القديم الدكتور عبد السلام العبادي العائد للحكومة كوزير للاوقاف.

وهذه التوليفة في اطار المطبخ السياسي مع العلم بانحيازات الرئيس الرفاعي الشخصية للاعتبارات الكلاسيكية تدلل على ان فرصة قاعدة الصوت الواحد في الانتخابات هي الاقوى وانها لا زالت قاعدة موثوقة، في اروقة الدولة مما يعني ضمنيا بان الانتخابات المقبلة قد لا تنطوي على تغييرات جذرية واساسية في قواعد اللعبة وان كانت ستجري تحت اشراف طاقم مؤمن بمنظومة النزاهة.

لكن المشهد تضمن بعض العناصر الطازجة فالدكتور ابراهيم بدران تولى حقيبة التربية والتعليم والدكتور ابراهيم العموش اصبح وزيرا للعمل وحازم ملحس وزيرا للبيئة، وانضم موظف كبير وسابق في الخارجية للحكومة واصبح وزيرا للثقافة وهو نبيه شقم الذي لا تعرف عنه اي اهتمامات بالشان الثقافي فيما استعان الرفاعي بالخبير الدبلوماسي جمال الشمايلة وزيرا لشؤون الرئاسة وعلي الغزاوي وزيرا للبلديات.

واعتبارات المحاصصة الجغرافية في هذه التركيبة بادية جدا للعيان ومن الواضح ان الرفاعي اضطر لملء بعض المقاعد الوزارية في ضوء هذه الاعتبارات، الامر الذي يثبت بان هزيمة الاعتبارات التقليدية المالوفة في التشكيلات الوزارية لم تحن بعد او من الصعب تجاوزها.

ويخلو الطاقم من نجوم المرحلة الديمقراطية او الشخصيات ذات الرصيد الشعبي الكبير مع استثناءات قليلة ويغلب عليه الطابع التكنوقراطي ولا ينطوي على دلائل سياسية مهمة جدا خارج اطار الحفاظ على بعض ادوات المدرسة المحافظة في ادارة الشأن العام على امل ان يحقق خطاب التكليف الملكي انطلاقة قوية ومختلفة على مستوى البرامج.

وفي ما يلي لائحة باسماء اعضاء الحكومة الاردنية الجديدة:

– رئيس الوزراء وزير الدفاع: سمير الرفاعي (جديد)

– نائب رئيس الوزراء وزير الداخلية: نايف القاضي (لم يتغير)

– نائب رئيس الوزراء وزير دولة: رجائي المعشر (جديد)

– وزير الخارجية: ناصر جودة (لم يتغير)

– وزير التخطيط والتعاون الدولي: جعفر حسان (جديد)

– وزير التنمية السياسية: موسى المعايطة (لم يتغير)

– وزير العدل: ايمن عودة (لم يتغير)

– وزير المالية: محمد ابو حمور (جديد)

– وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات: مروان جمعة (جديد)

– وزير التربية والتعليم: ابراهيم بدران (جديد)

– وزير التعليم العالي والبحث العلمي: وليد المعاني (لم يتغير)

– وزير العمل: ابراهيم العموش (جديد)

– وزير النقل: علاء البطاينة (تغيير حقيبة)

– وزير الثقافة: نبيه شقم (جديد)

– وزير البيئة: حازم ملحس (جديد)

– وزيرة التنمية الاجتماعية: هالة لطوف (لم تتغير)

– وزير الصحة: نايف الفايز (لم يتغير)

– وزير الصناعة والتجارة: عامر الحديدي (لم يتغير)

– وزيرة السياحة والاثار: مها الخطيب (لم تتغير)

– وزير تطوير القطاع العام وزير دولة للمشاريع الكبرى: عماد فاخوري (جديد)

– وزير دولة لشؤون الاعلام والاتصال: نبيل الشريف (لم يتغير)

– وزير الاوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية: عبد السلام العبادي (جديد)

– وزير المياه والري: محمد النجار (جديد)

– وزير الاشغال العامة والاسكان: محمد عبيدات (جديد)

– وزير الزراعة: سعيد المصري (لم يتغير)

– وزير الدولة للشؤون البرلمانية: توفيق كريشان (جديد)

– وزير الشؤون البلدية: علي الغزاوي (جديد)

– وزير الطاقة والثروة المعدنية: خالد الايراني (تغيير حقيبة)

– وزير دولة لشؤون رئاسة الوزراء: جمال الشمايلة (جديد)

عاصفة التغيير تشمل قريبا مواقع امنية واستشارية مهمة والمصري الخليفة المرجح للرفاعي الاب

الاردن: اقوى خصوم التيار الليبرالي في قيادة المطبخ الاقتصادي والمناهضون للاصلاح في سدة الحكم والذهبي الى مجلس الاعيان

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

محاولات الاقناع التي انتهت امس في الاردن بقبول شخصية بارزة من طراز الدكتور رجائي المعشر الجلوس في كرسي الرجل الثاني لوزارة يترأسها الشاب سمير الرفاعي لا تعني فقط اندفاع الرجل لتصدر مشهد وزاري تجاهله منذ سنوات طويلة بقدر ما تؤسس لحالة انقلاب او تسونامي ليس فقط في الخارطة النخبوية في البلاد ولكن ايضا في فلسفة واولويات والاهم ادوات ممارسة الحكم.

وعجوز السياسة والقطاع الخاص المحنك الدكتور المعشر سجل بالتالي المفاجأة الاولى للتغير الوزاري المعلن امس الاثنين في عمان فهو يغادر موقعه الاعتباري المميز في منصة الدفاع عن خيارات اقتصادية ووطنية مضادة تماما للتفكير السائد طوال السنوات العشر الماضية باتجاه موقع تنفيذي متصدر في مؤسسة الحكم يضعه بثقله الاجتماعي وجها لوجه امام خيارات الواقع الموضوعي.

واذا صحت الانباء التي تحدثت عن استدعاء المعشر لمؤسسات مهمة قبل قبوله الوزارة فان المشهد المحلي امام صورة مركبة ومعقدة فالرجل الذي كان رمزا لمقاومة النمط الليبرالي في ادارة الاقتصاد الوطني، على الاقل كما توحي التعبيرات الاعلامية التي يدعمها وطنيا واستثماريا، يدخل بارادته الآن لاختبار بقسوة و قوامه الانتقال من مستوى الخطاب النقدي عن بعد الى مستوى المسئولية المباشرة عن حل المعضلات.

اذا باختصار شديد يمكن القول ان الدكتور المعشر وهو يعبر عن شخصية من الوزن الثقيل سبق ان تقلدت المناصب الوزارية في عهد الرفاعي الاب قبل عقود وبحكم موقعه الجديد اصبح الرئيس المباشر للمطبخ الاقتصادي في البلاد، وهو وضع يجعله مسؤولا قبل واكثر من غيره عن ايجاد حلول لمشكلات عميقة على شكل ازمة مما يكرس القناعة بان التحول النخبوي الجاري حاليا في عمان ينطوي على تغيير كبير جدا فالمنتقدون طوال عشر سنوات للاداء العام هم اصحاب القرار والحكم الآن.

وهذه صورة تحتاج لثقة كبيرة في النفس لتركيبها وان كانت تعبر عن الحاجة الملحة لمغادرة موقع التشكيك والتذمر والانصراف للعمل بأدوات موثوقة ومجربة ولها تاريخ طويل وهاجمت بقسوة الاندفاعات الاصلاحية والليبرالية في الماضي القريب.

ونفس الصورة يكمل اطارها اعادة تجديد الثقة بوزير الداخلية نايف القاضي رغم الجدل المثار لصالحه او ضده مع تعزيز وضعيته الاعتبارية في مجلس الوزراء بموقع النائب الثاني للرئيس بعد المعشر.

ووجود القاضي وهو ايضا من الشخصيات الاساسية في المستوى التنفيذي وبصرف النظر عن الاتفاق او الاختلاف معه ينطوي على ضمانة من طراز خاص لكل القلقين والخائفين والمرتابين بتداعيات سياسية واجتماعية على مقاس افتراضات اقليمية في اطار قانون الانتخاب.

وبنفس المسطرة فالوزير القاضي الذي قيل دوما انه يتعرض لهجوم منهجي من خصوم واعداء في الداخل والخارج يسترخي الآن وحيدا في قيادة المطبخ السياسي المحلي مما يكرسه في موقع اللاعب الاول بعد الرفاعي الرئيس في الشأن الداخلي، وهو وضع يثبت مرة اخرى بان الوزير القاضي لم يكن يعبر عن نفسه او رؤيته الشخصية للاحداث فقط وان وجوده يكمل حلقة الوزير المعشر بحيث يشكلان ثنائيا مهما في اللعبة الداخلية جلس اصلا في المقعد المناهض لتيارات وانماط تفكير تعرضت للكثير من التشكيك في الماضي القريب.

والقاضي ايضا في نفس دائرة الاختبار الآن واداة القياس المركزية ستكون قانون الانتخاب ومن الواضح انه سياسيا مسؤول مباشرة الان عن حل ومعالجة المشكلات والمعضلات الداخلية وان الرأي العام والخصوم والحلفاء واصحاب القرار المرجعي سيراقبونه معا مما يجعله قبل اخرين تحت الاضواء، خصوصا اذا ما كان الهدف التكتيكي لعودته بقوة للوزارة تمرير وتنفيذ الاصلاحات المطلوبة اصلا استنادا الى ثقله الوطني والعشائري والضمانات التي يوفرها وجوده وعلى اساس ان نقيض ذلك اعلان ضمني تحت عنوان فشل المدرسة المحافظة في الاحتواء والمعالجة او التصفيق للاداء.

باراك: اسرائيل تؤيد عقوبات «قاسية» ضد ايران

■ فيينا ـ ا ف ب: طالب وزير الدفاع الاسرائيلي ايهود باراك الاثنين بتشديد عقوبات المجموعة الدولية ضد ايران، متهما طهران بالسعي الى كسب الوقت لتطوير السلاح الذري.

وقال باراك امام الصحافيين خلال زيارته لفيينا «لا يزال الوقت متاحا للدبلوماسية لكن لدبلوماسية قاسية تترافق مع عقوبات قاسية، ومن المفضل ضمن البند السابع» من ميثاق الامم المتحدة الذي يتيح استخدام اجراءات قسرية في آخر المطاف.

وعبر باراك عن رغبته في ان تحظى هذه العقوبات بدعم كبير من المجموعة الدولية بدءا بـ«الامريكيين والاتحاد الاوروبي والصينيين والروس والهنود».

وقال «كلما توسعت الجبهة التي سيكون الايرانيون في مواجهتها كان الامر افضل»، مضيفا «لقد ان الاوان لدبلوماسية قاطعة وحاسمة تتمحور حول عقوبات قاسية».

وتابع ان «الايرانيين يحاولون المناورة مثلما فعلت باكستان قبل اجيال وكما فعلت كوريا الشمالية في السنوات الماضية»، وهما البلدان اللذان تمكنا من امتلاك السلاح النووي رغم معارضة المجموعة الدولية.

ويؤيد الغربيون، الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي، اصدار عقوبات جديدة في مجلس الامن الدولي ضد ايران في حال لم تغير طهران سياستها النووية في الاسابيع المقبلة.

وشددت روسيا التي لطالما كانت مترددة بازاء فرض عقوبات، لهجتها ايضا بعد الكشف في ايلول (سبتمبر) عن بناء موقع ايراني جديد لتخصيب اليورانيوم قرب قم ورفض طهران نقل غالبية اليورانيوم الضعيف التخصيب الى الخارج حيث يمكن ان يحول الى وقود لمفاعلها المدني للابحاث.

وفي نهاية تشرين الثاني (نوفمبر)، ادى رفض ايران لاقتراح الوكالة الدولية للطاقة الذرية في هذا الصدد الى ادانة طهران امام مجلس حكام الوكالة والتهديد بعقوبات دولية جديدة في الامم المتحدة.

النائب نفاع يرد على قرار محاكمته:

سورية ليست دولة عدوة لي وزياراتي واتصالاتي بها واجب قومي

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

قال النائب سعيد نفاع، من حزب التجمع الوطني الديمقراطي تعقيبا على قرار المستشار القضائي للحكومة الإسرائيلية التوجه لرئيس الكنيست طالبا إليه معالجة نزع الحصانة البرلمانية عنه إنه على الهيئات المخولة كما أخبرني ظهر هذا اليوم رئيس الكنيست، لأنه قرر أن يقدم ضدي لائحة اتهام.

واللائحة تضم، «أولا : زيارة دولة عدو هي سورية. ثانيا: مساعدة آخرين على زيارة دولة العدو هذه. ثالثا: الاتصال بعميل أجنبي، نائب الأمين العام للجبهة الشعبية طلال ناجي. رابعا: محاولة الاتصال برئيس المكتب السياسي لحماس خالد مشعل. وزاد: هذا القرار غريب ومستغرب ويصب في نطاق الملاحقة السياسية التي تعرضت لها قبل دخولي الكنيست واستفحلت بعد أن دخلت الكنيست والتي يتعرض لها أعضاء كنيست آخرون والحركات الوطنية وأعضاء فيها. لا أقول هذا من باب الشعار وإنما على الأقل من باب أن المستشار القضائي نفسه كان قد أغلق ملفات مشابهة ضد زملاء لي في الكنيست وضد أعضاء كنيست سابقين وبنفس الشبهة أو شبيهتها أو التهم أو شبيهتها».

وأضاف: «وليعذرني الزملاء! وطبعا أنا لا أقول ذلك مطالبا بفتح ملفات لهم أسوة بي وإنما من باب الدفاع الشرعي عن نفسي فمن حقي أن أتساءل لا بل أن أسأل المستشار القضائي حول قياسه بمعيارين وكيله بمكيالين فلعل لديه التفسير؟!. وبالمناسبة إني أتوجه بالشكر الجزيل للزملاء أعضاء الكنيست الذين اتصلوا متضامنين أو أصدروا بيانات تضامن ولكل من اتصل. لا أنوي طبعا التطرق للائحة الاتهام وفحواها من على وفي وسائل الإعلام ولكن أكتفي بالقول إن جل ما فيها منكر وثمرة وشايات، وادعاء المستشار القضائي للحكومة وكأن الملفات الأخرى أغلقت بسبب عدم توفر أدلة فيها مثير للسخرية. بزيارتي لسورية وبدعمي لآخرين بزيارتها والتي ليست هي بعدو لا لي ولا لهم (فكيف تكون سورية ومواطنوها أعداء وأنا حفيد شهيد ثورتها السورية الكبرى عام 1925؟!)، قمت بعمل إنساني ووطني قومي من الدرجة الأولى دعما لحق الناس في حقهم في التواصل مع أبناء أمتهم وذويهم وأعتبر ذلك عملا يصب في واجبي الوطني كنائب ممثل لمصالح الناس وحقوقهم، وإذا كان ذلك جرما في نظر المستشار القضائي للحكومة فإني سأحارب قراره بكل الوسائل المتاحة ومستعد لدفع ثمن عملي الوطني الإنساني هذا مهما كان. والشيء بالشيء يذكر فعندما كنت رئيسا لمجلس محلي بيت جن في سنوات التسعين خضنا معركة الأرض ضد سلطة حماية الطبيعة أنا ورؤساء آخرون واتهمنا كلنا بالمس بالمحمية الطبيعية فأغلقت الملفات ضد الآخرين وحوكمت أنا. مع الفارق الكبير طبعا في سياقنا ما بين الرؤساء وزملائي أعضاء الكنيست وبين أسباب إغلاق الملفات حينها وإغلاقها اليوم، ولكنها حقيقة تلاحقني».

في سياق ذي صلة، قال التجمع الوطني الديمقراطي في بيان رسمي عممه على وسائل الإعلام أمس: يستنكر التجمع الوطني الديمقراطي قيام المستشار القضائي بتقديم لائحة اتهام ضد النائب سعيد نفاع، ويعتبر هذه الخطوة جزءا من مسلسل الملاحقة السياسية التي يتعرض لها التجمع.

وزاد: ان تقديم لائحة الاتهام هو مس خطير بحق العمل السياسي وحق التواصل مع أمتنا العربية، الذي أكد التجمع مرارا وتكراراً تمسكه به. إن اتهام التجمع وكوادره وقياداته بالعمل على التواصل هو وسام شرف نعتز به ونعتبره حقاً طبيعيا لأبناء شعبنا بكافة أطيافه، بما فيهم أبناء شعبنا من الطائفة العربية المعروفية الدرزية.

ولفت البيان إلى أن الدوافع وراء لائحة الاتهام ليست قانونية، بل هي سياسية وعنصرية تستهدف تشويه العمل السياسي والوطني الذي يقوم به التجمع. كل ما جاء في هذه اللائحة يتعلق بنشاط سياسي مشروع، يستند إلى حرية العمل السياسي والحصانة البرلمانية، لكن يبدو أن المستشار القضائي لا يتورع عن تحويل العمل السياسي إلى تهمة جنائية وعن تلفيق التهم الواهية وينضم إلى جوقة التحريض الأرعن على التجمع بكوادره وقياداته.

وخلص البيان إلى القول: لقد افشل التجمع كل مخططات الملاحقة السياسية وكل محاولات المس به وبدوره الريادي في صفوف الجماهير الفلسطينية في الداخل، ومن الواضح أن المستهدف من لائحة الاتهام ليس فقط النائب سعيد نفاع بل وبالأساس التجمع الوطني الديمقراطي والقوى الوطنية في الداخل عموما، وذلك في إطار حملة سلطوية شاملة للمس بشرعية العمل السياسي الوطني، وبحقنا في التواصل مع شعبنا الفلسطيني وأمتنا العربية.

استراحة سياسية يقطعها سليمان في واشنطن والحريري في كوبنهاغن ووفاة مجد الاسد فتحت الباب امام انتقال قيادات لبنانية الى القرداحة

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

تشهد الساحة اللبنانية استراحة سياسية بعد جلسات مناقشة البيان الوزاري التي انتهت بمنح الثقة لحكومة سعد الحريري، وفي وقت يواصل الرئيس اللبناني ميشال سليمان زيارته لواشنطن وعلى جدول اعماله لقاء الرئيس الامريكي باراك أوباما، يتوجّه رئيس مجلس الوزراء سعد الحريري اليوم إلى العاصمة الدنماركية كوبنهاغن للمشاركة في قمة الأمم المتحدة حول «التغيير المناخي» على رأس وفد رسمي يضم وزير الصحة محمد جواد خليفة ووزير الطاقة جبران باسيل ووزيرة المالية ريا الحسن ووزير البيئة محمد رحال وسفير لبنان لدى الدنمارك نصرت الأسعد وسفير لبنان لدى الأمم المتحدة نواف سلام.

ومن المتوقع أن يلتقي الرئيس الحريري خلال مكوثه في كوبنهاغن الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي والرئيس التركي عبد الله غول، ورئيس الوزراء البريطاني غوردون براون، ورئيس الوزراء الإيطالي سيلفيو برلوسكوني، ورئيس الوزراء اليوناني جورجيو بابندريو، ورئيس الوزراء الكويتي الشيخ ناصر المحمد الأحمد الصباح والأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، إضافة إلى عدد من رؤساء الوفود والمسؤولين الدوليين المشاركين في المؤتمر. وسيلقي الرئيس الحريري كلمة في المؤتمر، ويقدم موقف الحكومة اللبنانية من مسألة التغيير المناخي. كما يحمل رئيس مجلس الوزراء اللبناني والوفد المرافق اربعة مشاريع محددة لصالح لبنان، تعرض على الدول المانحة ومنظمات التمويل الدولية، وتضم مشروعاً لاستبدال سيارات الأجرة في لبنان بسيارات موفرة للوقود، ومشروعاً لتوليد الطاقة الهوائية ومشروعاً لدعم قدرة القطاع الزراعي اللبناني على مواجهة التغيير المناخي، ومشروعا لمواجهة الجفاف والتصحر في لبنان.

وفي مجال آخر، أبرق الرئيس الحريري إلى الرئيس السوري بشار الأسد معزيا بوفاة شقيقه مجد حافظ الأسد.وكانت وفاة شقيق الرئيس السوري فتحت الباب واسعا امام المزيد من المعزين اللبنانيين وشارك امس عدد كبير منهم في التعزية في القرداحة وابرزهم ممثل رئيس الجمهورية وزير الداخلية والبلديات زياد بارود وممثل رئيس الحكومة وزير الاقتصاد والتجارة محمد الصفدي.

كما توجه رئيس تكتل «التغيير والاصلاح» العماد ميشال عون الى سورية لتقديم واجب العزاء على رأس وفد ضم الوزيرين جبران باسيل وابراهام دده يان والنائبين عباس الهاشم وزياد اسود. وانعقدت خلوة على هامش تقديم التعازي بين الرئيس الاسد والعماد عون شارك فيها الوزير جبران باسيل والمستشارة بثينة شعبان دامت نحو نصف ساعة، غادر بعدها عون عائداً الى بيروت. وكان شارك في التشييع امس رئيس مجلس النواب نبيه بري والمعاون السياسي للامين العام لحزب الله الحاج حسن خليل ممثلاً السيد حسن نصر الله وشخصيات اخرى.

جنبلاط يرى في رفع الحصانة عن نفاع حقداً اسرائيلياً على دروز فلسطين

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

رأى رئيس «اللقاء الديمقراطي» النائب وليد جنبلاط «أن «تكثيف إسرائيل من خطواتها التصعيدية والإستفزازية من خلال مصادرة الأراضي وهدم البيوت في مدينة القدس، يؤكد عدم رغبتها المطلقة بإجراء تسوية حقيقية مع الفلسطينيين»، مشيرا إلى أن «الحد الأدنى المطلوب وهو وقف التوسع الإستيطاني لم تقبل به الحكومة اليمينية المتطرفة، بل إنها تواصل سياساتها العدوانية ضد الشعب الفلسطيني في أكثر من موقع». وفي موقفه الأسبوعي إلى جريدة «الأنباء» الصادرة عن الحزب «التقدمي الإشتراكي» اعتبر جنبلاط أن «المعلومات التي توفرت عن وجود نحو مائتي قرار قضائي لهدم منازل فلسطينية في القدس المحتلة، إنما يعكس هذه الغطرسة الإسرائيلية التي لن تؤدي سوى إلى مزيد من التشبث بالحقوق الوطنية والتاريخية المشروعة للشعب الفلسطيني»، مضيفا ان «سعي إسرائيل المتواصل والمستمر لتغيير الواقع الديموغرافي على الأرض في مختلف أنحاء فلسطين المحتلة، وخصوصا في مدينة القدس، يطرح علامات استفهام جدية عن مدى قابلية ما يسمى بمشروع التسوية أن يحقق أي تقدم يذكر».

وفي السياق نفسه، رأى جنبلاط أن «التمسك الحصري بخيار المفاوضات في ظل عدم توفر أي نية أو رغبة بحدها الأدنى لدى الإسرائيليين لمعاودة المفاوضات من دون وقف الإستيطان، لن يؤدي إلى أي مكان، لا بل ستستغل إسرائيل حالة الإنقسام الفلسطيني حول الخيارات الوطنية وعدم التوصل إلى وفاق وطني حقيقي بين الفصائل الفلسطينية المختلفة، لتواصل مشاريعها الخطيرة ودائماً على حساب المصلحة الوطنية الفلسطينية»، داعياً جميع القوى الوطنية الفلسطينية إلى «تجاوز خلافاتها وانقساماتها التي تجذرت في المرحلة الماضية، ولتوقيع وثيقة التفاهم الوطني التي تمت مناقشتها على مدى أشهر طويلة في العاصمة المصرية، بما يتيح إعادة توحيد الجهود الفلسطينية في مواجهة الإحتلال الإسرائيلي بكل الطرق المتاحة لتحقيق الأهداف الوطنية الفلسطينية وفي طليعتها قيام الدولة المستقلة القابلة للحياة وعاصمتها القدس».

وعن سحب الكنيست الإسرائيلي الحصانة عن النائب العربي سعيد نفاع، شدد النائب جنبلاط على أن «الخطوات الإسرائيلية التي اتخذت وقد تتخذ في حق نفاع، لا تعكس سوى الحقد الإسرائيلي على دروز فلسطين المحتلة، وهو ما يحتم عليهم المزيد من التمسك بهويتهم العربية المعروفية للتصدي لكل مخططات الإحتلال الهادفة إلى الضغط عليهم، إما بواسطة الملاحقة المباشرة أم بوسائل أخرى غير مشروعة وغير محقة كما تعودت إسرائيل بصورة دائمة».

جمعيات مغربية تندد بـ«استغلال الأطفال» والرباط متمسكة بموقفها

زعيمة حزبية إسبانية تلتقي أبناء حيدر ووفد من قبيلتها يعتزم السفر إليها لإقناعها بإنهاء الإضراب

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

عادت زعيمة حزب سياسي اسباني امس الاثنين الى جزر لاس بالماس بعد زيارة لمدينة العيون قامت خلالها بلقاء اطفال الناشطة الصحراوية أميناتو حيدر المعتصمة بمطار لانساروتي احتجاجا على ابعادها عن المغرب منتصف تشرين الثاني/نوفمبر الماضي.

وقالت مصادر مطلعة بمدينة العيون ان روزا ديث النائبة البرلمانية ورئيسة حزب اتحاد التقدم والديمقراطية الاسباني قامت بزيارة منزل السيد القاسمي طليق حيدر حيث التقت طفليها حياة (15 سنة) ومحمد (13 سنة).

وقالت ديث بعد مغادرتها مطار لانساروتي باتجاه مدينة العيون انها تحمل رسالة من حيدر إلى ابنيها ووالدتها وترغب في الاطلاع كذلك على وضعية العائلة وتوفير الحماية لها. وقالت المصادر لـ«القدس العربي» ان روزا ديث التقت طفلي حيدر اللذين ابلغاها قلقهما على حياة والدتهما التي تشن اضرابا عن الطعام رغم تدهور حالتها الصحية.

واكدت المصادر ان السلطات المغربية بالمدينة سهلت لروزا ديث مهمتها ولقاء طفلي حيدر، الا ان السلطات طلبت من الزعيمة الحزبية الاسبانية مغادرة منزل الغالية جميلة الناشطة بالجمعية الصحراوية للدفاع عن ضحايا انتهاكات الدولة المغربية الذي توجهت اليه بعد لقائها طفلي حيدر. وابدت السلطات المغربية انزعاجها من زيارة روزا ديث لمنزل الغالية جميلة في الوقت الذي رفضت فيه لقاء جمعيات حقوقية بالمدجينة تنادي بمغربية الصحراء الغربية.

وقالت اوساط صحافية مغربية ان وفدا من قبيلة ازركيين التي تنتمي اليها حيدر قد يتوجه الى مطار لانساروتي لثنيها عن مواصلة اضرابها عن الطعام.

ورفضت حيدر احد ابرز الناشطين الصحراويين فيما يعرف بالمغرب بـ«بوليزاريو الداخل» نسبة الى انتمائهم الى جبهة البوليزاريو الاقرار بجنسيتها المغربية اثناء وصولها الى مطار العيون قادمة من مطار لانساروتي بلاس بالماس الاسبانية يوم 13 تشرين الثاني/نوفمبر الماضي وسجلت في خانة الجنسية بورقة وصولها «صحراوية» مما احدث ارباكا لدى شرطة المطار التي احتجزتها 24 ساعة تم بعد اتخاذ قرار سحب جواز سفرها وهويتها الوطنية واعادتها الى مطار لانساروتي.

وحسب نفس المصادر فإن الوفد الذي يضم عم أميناتو، بشر ولد حيدر الباشا بوزارة الداخلية واختها ليلى وابناء عمها وخالها السفير السابق الغيلاني الدليمي سيطلب منها انهاء اضرابها عن الطعام والتحلي بالقيم الاسلامية الداعية الى الحفاظ على الحياة والا تلقي بنفسها إلى التهلكة.

وتقول الناشطة حيدر التي لا تعترف بمغربية الصحراء وتتبنى مطالب جبهة البوليزاريو باقامة دولة مستقلة في المنطقة المتنازع عليها، انها ستواصل اعتصامها بالمطار واضرابها عن الطعام حتى تعود الى مدينة العيون لعائلتها واطفالها. ووجهت طفلة حيدر الاسبوع الماضي نداء إلى كل أطفال العالم من أجل دعمها وأخيها لإنقاذ والدتهما من الموت.

وقالت حياة القاسمي ابنة حيدر في رسالة باسمها وباسم أخيها محمد «أوجه نداء عاجلا لكل أطفال العالم من أجل دعمنا، وفي نفس الوقت أوجه هذا النداء لكل الأمهات لدعم والدتنا، المبعدة عن أبنائها والتي تخوض إضرابا عن الطعام حتى تتمكن من العودة إلينا ولكي نتمكن من العيش معها».

وقالت حياة في النداء الذي وزعته جبهة البوليزاريو على نطاق واسع أنه «من الصعب علي وعلى أخي أن نعلم اليوم بالخبر السيىء الذي يقول بأن والدتنا الغالية قد قررت التوقف عن اخذ الأدوية، لأن ذلك خطر على حياتها».

ودعت الفتاة الجميع لمساعدتها وأخيها على تجنب المأساة التي قد تسبب التدهور الجسدي والنفسي لأمهما وقالت «نريد عودة أمنا».

ووجد المغرب في التحرك نحو طفلي حيدر ما قال انه «ابتزاز سياسي رخيص واستغلال بشع للاطفال» وصدرت داخل المغرب وخارجه بيانات لجمعيات «صحراوية» تصف نفسها بالوحدوية اشارة لتأييدها لمغربية الصحراء تندد «بكل أشكال التوظيف السياسي والاعلامي لطفلي أميناتو حيدر.»

وقالت الجمعية المغربية لحماية الطفولة انها «تتابع بانشغال كبير حملات التوظيف السياسي للاطفال من طرف البعض والتي كان من فصولها الزيارة التي قامت بها النائبة البرلمانية روثا ديث اليوم (اول امس) الأحد إلى العيون».

وعبرت رابطة المدافعين عن حقوق الإنسان بالصحراء عن إدانتها واستهجانها للتصرفات التي قامت بها، روزا ديث من توظيف للقاصرين في قضايا غير إنسانية.

وأن ما قامت به هذه البرلمانية مناف للأعراف والتقاليد الدبلوماسية، ويعد خرقا سافرا للقوانين المعمول بها بالمغرب.

وأدانت الرابطة توظيف القاصرين من قبل هذه البرلمانية في قضايا غير إنسانية حيث تعمدت لقاء أبناء أميناتو حيدر بمعية صحافيين إسبانيين اثنين غير مرخص لهما بهدف الزج بهما في حملات دعائية مغرضة وذلك في مسعى منها لتأليب الرأي العام الدولي ضد المغرب، في خرق سافر للمواثيق والقوانين الدولية خصوصا منها الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل.

وعبرت عن شجبها لما وصفته بـ«التعامل المتواطئ للبرلمانية الإسبانية مع أعداء الوحدة الترابية للمملكة وذلك من خلال عدم تجاوبها مع جمعيات المجتمع المدني الوحدوي في حين أجرت اتصالات مع أطراف انفصالية لا تمثل إلا نفسها.»

وتقترح الاوساط السياسية بالمغرب ان ادخال طفلي حيدر على خط الازمة التي اخذت منحى دوليا بعد ابراز عدد من العواصم المعنية بالنزاع الصحراوي اهتمامها بملف حيدر واصدار مواقف تنحى باتجاه تأييد حيدر من زاوية حقوق الانسان يزيد من وطأة الضغوط الدولية على السلطات المغربية التي لا زالت حتى الان تعلن تمسكها بموقفها وتشترط اعتذار حيدر واقرارها بجنسيتها المغربية لتتمكن من العودة للمغرب.

وقال خالد الناصري وزير الاتصال والناطق الرسمي باسم الحكومة المغربية ان التنكر للجنسية المغربية له أبعاد خطيرة جدا وأن حيدر أقدمت على ذلك بمحض إرادتها موضحا أنها تعرف طريق المغرب. وقال «واليوم أؤكد التحدي الذي أضعه في وجه هذه السيدة: هل هي قادرة على أن تعترف بذنبها وأن تقدم اعتذارا للأمة وممثلها وتطلب العفو».

وأعرب الوزير المغربي عن يقينه بأن حيدر «ماضية في غيها وفي الاتجاه الأعمى الذي ستتجه إليه، وهي تأتمر بأوامر من يعلمه الجميع كما أنها عاجزة على أن تتراجع وتقوم بنقد ذاتي وتتقدم بمبايعة جديدة للأمة التي نشأت فيها علما بأنها ليست مولودة في المناطق المتنازع عليها»، مضيفا أنها عندما تلجأ إلى الخطوات التهريجية والتحريضية ضد البلد الذي نشأت فيه إنما تقوم بمعصية وبتحرك خطير جدا في مواجهة الثوابت الوطنية لهذه البلاد.»

وقال أن الجزائر التي يحملها المغرب مسؤولية النزاع الصحراوي «تعتبر أنها اكتشفت منجما ذهبيا ثمينا بتوظيفها لموضوع حقوق الإنسان، في حين أن العالم كله يعلم أنها غير مؤهلة لا من قريب ولا من بعيد لأن تعطي درسا في حقوق الانسان لأي كان.»

وزير الاعلام المغربي، خالد الناصري، يحمل الجزائر مسؤولية ما آل اليه أمر حيدر

قاضي قضاة فلسطين يدعو للتبرع بدولار واحد وشاعر كولومبي يبكي تضامنا مع القضية

المغرب: أصوات عربية وغربية تطلق «نداء فاس» لإنقاذ مدينة القدس

فاس (المغرب) ـ «القدس العربي» ـ من الطاهر الطويل:

اختلفت اللغات والأعراق والبلدان، ولكن المشاعر توحدت حول القدس قضيةً وهدفاً.. كان ذلك في مؤتمر دولي شهدته مدينة فاس المغربية طيلة ثلاثة أيام، ضمن الاحتفال بالمدينة المقدسة عاصمة للثقافة العربية للعام 2009، وذلك بمشاركة العديد من الأكاديميين والباحثين والأدباء من العالم العربي وأوروبا وأمريكا اللاتينية.

وانتهت أعمال المؤتمر الذي نظمته جامعة «محمد بن عبد الله»، ليلة الأحد بدق ناقوس الخطر حول ما تتعرض له القدس من محاولات تهويد على يد القوات الصهيونية، وكذا حول ما يتهدد سكانها من تهجير ومضايقات في محاولة لفصلهم عن هويتهم الفلسطينية.

ودعا الشيخ تيسير التميمي قاضي قضاة فلسطين كل العرب مسلمين ومسيحيين وسائر المتعاطفين مع القضية الفلسطينية إلى التبرع بدولار واحد ـ على الأقل ـ لدعم صمود أبناء المقدس ومساعدتهم على تسديد الضرائب الباهظة وكذا لمواجهة الأوضاع الاقتصادية الصعبة التي تفرضها عليهم سلطات الاحتلال بهدف دفعهم إلى مغادرة ديارهم.

ووجه التميمي أيضا نداء لكل المسلمين والمسيحيين في مختلف بقاع العالم من أجل زيارة القدس للصلاة في مساجدها وكنائسها والتسوق من محلاتها، نافيا أن يندرج ذلك في إطار التطبيع مع الكيان الصهيوني.

شارك في هذه التظاهرة الأكاديمية كذلك المطران هلريون كابوتشي مطران القدس في الاغتراب، الذي بدا متأثرا جدا وهو يتحدث عن وطنه فلسطين الممنوع من زيارته بقرار من سلطات الكيان الصهيوني التي سبق لها أن أودعته سجونها نتيجة نضاله ومطالبته المحتل بالجلاء عن كل التراب الفلسطيني. ولفت الانتباه إلى تدني مطالب العرب بشأن الأراضي الفلسطينية، في حين أن «إسرائيل» ـ كما قال ـ تريد منا إقامة الدولة الفلسطينية على 18 بالمئة من مجموع الأراضي.

بعض المتدخلين في المؤتمر الذي أشرفت عليه الدكتورة لويزة بولبرس (مديرة منتدى الجامعة الدبلوماسي) اعتبروا أن العرب مقصّرون في التعريف بقضيتهم الأولى لدى الغربيين.

وبهذا الصدد، لاحظ جاك مونتانياك المدير العام المساعد لمدينة «أفينيون» الفرنسية أن الإعلان عن القدس عاصمة للثقافة العربية للعام 2009 غير معروف في جل الأوساط الأوروبية، داعيا إلى تكثيف الجهود لإيصال الصورة الحقيقية عما يجري في فلسطين إلى الأوروبيين.

وكانت مشاركة الشاعر كارلوس أرتورو من كولومبيا لافتة للانتباه، حيث قرأ قصائد عن القدس باللغة الإسبانية، دون أن يقدر على كفكفة دموعه التي كانت تنهمر من عينيه من شدة التأثر والتعاطف مع القضية.

وأوصى المشاركون في التظاهرة التي أقيمت تحت رعاية العاهل المغربي محمد السادس بتأسيس قناة عربية ناطقة بالعبرية موجهة للرأي العام الإسرائيلي في محاولة لتوضيح حقيقة الصراع وكشف جرائم الاحتلال الصهيوني.

غاب عن التظاهرة المسؤولون الحكوميون المغاربة الذين تضمنهم البرنامج، يتعلق الأمر بوزراء الثقافة والتعليم والأوقاف والشؤون الإسلامية، وناب عن القطاعين الأولين كاتباهما العامان (وكيلا الوزارتين)، وحضرها عبد العزيز بن عثمان التويجري المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ومصطفى الكثيري المندوب السامي للمقاومة وأعضاء جيش التحرير في المغرب.

تحرك جزائري لنقل مقر الأمانة العامة للأطباء العرب من مصر

■ الجزائر ـ يو بي أي: كثّفت عمادة الأطباء الجزائريين تحركاتها باتجاه سحب الأمانة العامة لاتحاد الأطباء العرب من مصر، ونقل مقرها من القاهرة .

ونقلت صحيفة «الشروق اليومي» الجزائرية أمس الإثنين عن الأمين العام المساعد لاتحاد الأطباء العرب الناطق الرسمي لعمادة الأطباء الجزائريين، مصطفى قاصب، قوله إن وفدا جزائريا رسميا رفيع المستوى انتقل إلى جزيرة صقلية في إيطاليا لتدويل قضية الطلبة الجزائريين والأطباء المصريين.

وكان قاصب يشير بذلك إلى الطلبة الذين تعرّضوا للاعتداء بالقاهرة بسبب تداعيات الأزمة التي اندلعت بين الجزائر ومصر على خلفية التأهل لمونديال كأس العالم، والتشوهات الخلقية التي تسبب فيها جراحون مصريون عالجوا هؤلاء الطلبة كرد فعل انتقامي، وذلك بطرحها في اجتماع اتحاد أطباء حوض البحر الأبيض المتوسط اليوم. وأشار قاصب إلى أن لقاء مغلقا سيعقد بين ممثلي أطباء الدول العربية المشاركين في هذا الاجتماع المتوسطي للتحضير لندوة الجزائر الشهر الماضي المقبل وتنسيق المواقف تجاه وضعية الاتحاد حاليا.

وأضاف أن عمادة الأطباء الجزائريين تجري حاليا اتصالات مع مختلف الهيئات الممثلة لأطباء الدول العربية بهدف تنسيق المواقف والرؤى تجاه ملفات داخلية متعلقة بالوضعية الحالية لاتحاد الأطباء العرب في ظل ما وصفته بالتصرفات غير القانونية للأمين العام للاتحاد، الدكتور المصري عبد المنعم أبو الفتوح، ونقل مقر الأمانة العامة للاتحاد من القاهرة إلى دولة عربية أخرى.

وأشار إلى أن نقباء الأطباء في الجزائر وليبيا وتونس والبحرين وقطر والكويت ولبنان وسلطنة عمان والإمارات العربية المتحدة بدأوا فعلا في التحرك منذ نيسان / ابريل الماضي خلال أعمال المجلس الأعلى بدبي،» حيث أقرّ المجلس وبالإجماع عدم شرعية الأمين العام للاتحاد الدكتور عبد المنعم أبو الفتوح (وهو قيادي في جماعة الإخوان المسلمين المصرية المحظورة) «عقب انتخابه «في ظروف غير قانونية» فضلا عن اعتقاله بعد ذلك من قبل الأمن المصري بتهمة تمويل جهات متطرفة.

وقال إن اجتماع دبي أسفر عن إنشاء لجنة انتقالية لتسيير الاتحاد مؤقتا تتكفل بتنظيم المؤتمر الاستثنائي المزمع انعقاده الشهر المقبل بالجزائر وإتمام الإجراءات الرسمية بالتنسيق مع البنك المصري لتجميد حسابات الاتحاد بالقاهرة والتحضير لإعادة النظر في القانون الداخلي المعدّل بصفة «غير قانونية» من قبل الدكتور أبو الفتوح «لبسط احتكار الأطباء المصريين على الاتحاد ومنع نقل مقر الاتحاد من القاهرة حتى وإن تغيّر الأمين العام للاتحاد».

وقال ان ممثلي الدول العربية الأعضاء في الاتحاد رفضوا هذا الاحتكار جملة وتفصيلا.

يذكر أن الحديث السائد حاليا في الجزائر بعد الأزمة مع مصر، هو العمل مع الدول العربية من أجل إعادة توزيع مقرات ورئاسة الأمانة العامة لكل الاتحادات والمنظمات العربية على العواصم العربية بدل اقتصارها على العاصمة المصرية القاهرة.

وكانت الجزائر قد طرحت العام 2005 مسألة تدوير رئاسة الأمانة العامة للجامعة العربية المحتكرة مصريا، وهي القضية التي أثارت ضجة كبيرة بين البلدين.

محاكمة مدون مغربي بتهمة نشر «أخبار زائفة من شأنها الإساءة لسمعة المغرب»

الرباط ـ «القدس العربي»:

بدأت امس الاثنين محاكمة مدون مغربي بتهمة نشر اخبار مزيفة من شأنها ان تسيء الى سمعة المغرب».

وقال مصدر من اتحاد المدونين المغاربة ان محكمة من الدرجة الاولى بمدينة كليميم بدأت ظهر امس الاثنين النظر في قضية المدون البشير حزام المتابع بحالة اعتقال بتهمة «نشر معلومات مزيفة من شأنها أن تسيء إلى سمعة المغرب الحقوقية» على خلفية إعادة نشره بيانا على مدونته صادرا عن لجنة الطلبة بمدينة تغجيجت (70 كلم شرق كليميم) حول اضطرابات عرفتها المدينة.

واعتقل المدون البشير حزام يوم الاثنين الماضي بسبب نشره بيانا تحدث عن مواجهة السلطات المحلية بالقمع لاحتجاجات طلابية.

وقالت المصادر ان المدون البشير حزام خضع بعد اعتقاله للاستجواب حيث انصبت أسئلة رجال الأمن أثناء التحقيق معه حول بعض ما نشره في مدونته وخصوصا البيان الأخير الذي يحمل توقيع لجنة الطلبة المعتقلين، كما تم عزله عن بقية السجناء في البداية قبل أن يتم فيما بعد إلحاقه بالمجموعة الأولى من المعتقلين. ونقلت المصادر عن مصادر متطابقة من عين المكان ان المدون البشير حزام (26 سنة، خريج كلية آداب) هو الوحيد المتابع بتهمة تتعلق بمعلومات نشرها على مدونته تعتبرها السلطات زائفة، بينما يتابع الآخرون بتهم تتعلق بالتجمهر والاحتجاج بدون ترخيص ومنهم مدون ثان هو عبد العزيز السلامي، وقالت ان السلطات فرضت حصارا ومراقبة على مقاهي الانترنت في تغجيجت حتى لا تتسرب الأخبار والصور لوسائل الإعلام وتتكرر تجربة سيدي إفني، كما قامت باعتقال كل من وقع الشك في نشره لأخبار الاحتجاجات وقمع السلطات لها، من قبيل اعتقال مسير إحدى مقاهي الانترنت تلك ومتابعته بتهمة حيازة منشورات.

وافادت المصادر انه تم التحقيق مع البشير حزام حول مقال سابق له بعنوان «الوعود الانتخابية: حقيقة أم خيال» المنشور بمدونته بتاريخ 1 ايلول/سبتمبر 2007 بمناسبة الانتخابات التشريعية حيث تم استجوابه عن «دعوته لتأسيس جبهة للدفاع عن مصالح البلاد العليا» وعن قصده من عبارة «مصالح البلاد العليا».

ولا زالت مستمرة مطاردة المدون المناضل بوبكر اليديب والبحث عنه من أجل اعتقاله بسبب تغطيته للأحداث الاحتجاجية وقمعها العنيف من قبل السلطات المحلية.

وأدانت الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان اعتقال المدون البشير حزام وقالت ان هذا الاعتقال يأتي «في ظل هجمة شرسة ضد حرية الرأي والتعبير في المغرب حيث شهدت الفترة الماضية تصاعد وتيرة تلفيق القضايا الجنائية ضد الصحافيين والمدونين» ويشير الى «نية الحكومة المغربية في القضاء على حرية الصحافة والتعبير» .

ودعت الشبكة الى إطلاق سراح المدون البشير حزام و«حث الحكومة المغربية على وقف الهجمة الشرسة ضد حرية الرأي والتعبير والحق في التجمع السلمي.

الشرطة الإيطالية تعتقل شبكة لتهريب المهاجرين

■ روما ـ ا ف ب: اعتقلت الشرطة الايطالية 64 شخصا أمس الاثنين في عملية كبيرة ضد شبكة هربت 1500 مهاجر الى ايطاليا خلال ثلاث سنوات، بحسب وكالة الانباء الايطالية (انسا).

وقالت الوكالة ان زعيم الشبكة الايطالي روبرتو افيغدور شكل منظمة للهجرة غير الشرعية بمساعدة اشخاص في البلدان الاصيلة للمهاجرين وعبر اتفاقات سرية مع جمعيات زراعية وحرفية في ايطاليا.

وبعد ثلاث سنوات من التحقيقات، اصدرت محكمة في بيسكارا بوسط ايطاليا مذكرات توقيف نتج منها اعتقال 64 شخصا في 23 مقاطعة في شمال ووسط ايطاليا.

وجرى تشغيل معظم المهاجرين الـ1500 الذين تم احضارهم الى ايطاليا عمالا في المزارع، واسكنوا في منازل في ظروف غير انسانية ويراوح اجرهم اليومي ما بين 2 و3 يورو.

ووقع العمال عقود عمل مزورة تمكنهم من الحصول على تصاريح اقامة مقابل نحو 5000 يورو تتقاضى الفا منها القطاعات التي تشغلهم ويذهب المبلغ المتبقي الى افيغدور.

ولافيغدور مكتب في تونس وله مساعدون في المغرب وبنغلادش وسريلانكا والصين والبانيا.

حالة وفاة جديدة بإنفلونزا الخنازير في تونس

■ تونس ـ يو بي أي: ارتفع عدد الوفيات في تونس بسبب فيروس «إتش 1 إن 1» المعروف بإنفلونزا الخنازير، إلى تسع حالات ،وذلك بعد تسجيل حالة وفاة جديدة.

وذكرت صحيفة «الأسبوعي» التونسية أمس الإثنين ،أن الوفاة الجديدة سُجلت أمس بمدينة أريانة غرب تونس العاصمة،وهي لامرأة تعاني من قصور قلبي.

وأوضحت أن هذه الامرأة البالغة من العمر 30 عاما،توفيت أمس داخل مستشفى مدينة أريانة، إثر تدهور وضعها الصحي بسبب إصابتها بفيروس «إتش 1 إن 1».

يشار إلى أن عدد الإصابات المؤكدة بالمرض المسجلة في تونس تجاوز 830 حالة منذ ظهور هذا الفيروس في نيسان/ابريل الماضي.

قتيلان في الجزائر بانفجار عرضي في مصنع

■ الجزائر ـ ا ف ب: افادت الصحف الجزائرية الاثنين مقتل شخصين هما مصري وجزائري الاحد في انفجار عرضي وقع في مصنع امونياك في ارزيو، غرب الجزائر.

وذكرت صحيفتا «الوطن» و«لوفيناننسيه» الخاصتان ان الانفجار وقع في جهاز ضخ في مصنع عين البية في ارزيو (400 كلم غرب الجزائر العاصمة) في شركة اوراسكوم المصرية متسببا على الفور بمقتل مصري من كوادر الشركة.

وتوفي جزائري بعد ذلك متأثرا بجروحه بينما نقل ثلاثة اشخاص الى المستشفى في حالة خطيرة، كما اضافت الصحيفتان استنادا الى مصادر طبية.

ولم تتضح بعد اسباب الانفجار.

بوتفليقة يشارك في قمة كوبنهاغن وتوقعات بـ«قمة مصالحة» بينه وبين مبارك

الجزائر ـ «القدس العربي»

من كمال زايت:

قرر الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة المشاركة في قمة كوبنهاغن حول التغييرات المناخية، إلى جانب عدد من قادة وزعماء دول العالم، يتقدمهم الرئيس الأمريكي باراك أوباما في اليوم الأخير من القمة التي تستضيفها العاصمة الدانماركية منذ 7 كانون الأول/ديسمبر.

وذكرت مصادر من رئاسة الجمهورية لـ«القدس العربي» أن مشاركة بوتفليقة لم تتأكد حتى آخر لحظة رغم أن كل الاستعدادات تم اتخاذها من أجل عملية السفر، مشيرة إلى أن الرئيس الجزائري لم يرسل أي مسؤول لحضور القمة بدلا عنه، بل اكتفى بوزير البيئة شريف رحماني الذي سافر إلى كوبنهاغن منذ حوالي 10 أيام ليس كممثل عنه.

ويرتقب أن تكون للرئيس بوتفليقة نشاطات خلال هذه القمة، إضافة إلى لقاءات ثنائية مع عدد من رؤساء وزعماء الدول، دون أن تتأكد إمكانية لقاء الرئيس الجزائري مع نظيره الفرنسي نيكولا ساركوزي، وهو لقاء من شأنه إذابة الجليد القائم في العلاقات بين البلدين منذ عدة أشهر، علما بأن بوتفليقة سبق وأن رفض مقابلة ساركوزي في الأمم المتحدة منذ أشهر قليلة. وتعتبر بعض الأوساط الدبلوماسية أن الوقت مناسب لإعادة بعث العلاقات بين البلدين، خاصة بعد الزيارات التي قامت بها قبل أيام وفود اقتصادية فرنسية أكد مسؤولوها أنهم على استعداد للتأقلم مع القرارات الاقتصادية التي اتخذتها الحكومة الجزائرية، وكانت برأي المراقبين السبب في توتر العلاقات السياسية بين البلدين.

وفي المقابل تسعى بعض الأطراف لعقد لقاء «مصالحة» بين بوتفليقة والرئيس المصري حسني مبارك، لوضع حد للأزمة المشتعلة بين البلدين منذ المباراة التي جمعت منتخبي البلدين في السودان، حتى وإن كان الطرف الجزائري غير متحمس لهذه المبادرة.

وتشارك الجزائر في قمة كوبنهاغن بوصفها رئيسة للمجموعة الإفريقية للتغيرات المناخية، إذ تتولى عن طريق وزير البيئة إدارة المفاوضات في الكواليس باسم القارة السمراء، وسبق لوزير البيئة أن صرح قبيل مغادرته لكوبنهاغن أن إفريقيا ستكون حاضرة بقوة في هذه القمة حول التغييرات المناخية، خلافا لحضورها الباهت في كيوتو وبالي الاندونيسية.

وقال رحماني أن الدول الإفريقية تدافع عن المبدأ الذي ينص على ضرورة تكفل الدول المصنعة الكبرى بدفع فاتورة التلوث، باعتبارها المسؤولة عن التلوث والتغييرات المناخية، وكذا رفضها لفكرة ضريبة الكاربون التي تسعى الدول المصنعة لفرضها على الدول المنتجة للنفط.

الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة

القذافي يدعو الى تشكيل لجنة عليا واحدة تضم دول المغرب العربي بالإضافة الى مصر

■ طرابلس ـ د. ب. أ: دعا الزعيم الليبي معمر القذافي الاحد اللجنة العليا التنفيذية المشتركة الليبية التونسية الى المضي قدماً في تعزيز التكامل الذي تشهده علاقات التعاون بين ليبيا وتونس .

وأعلن رئيس الوزراء الليبي البغدادي المحمودي أن القذافي دعا خلال استقباله رئيس الوزراء التونسي محمد الغنوشي بطرابلس بعد ظهر الاحد الى توسيع اللجنة المشتركة بين البلدين حتى تشمل مستقبلاً المغرب العربي ككل وذلك بتشكيل لجنة عليا واحدة تضم دول اتحاد المغرب العربي بالاضافة إلى مصر.

وأكد البغدادي في المؤتمر الصحافي المشترك مع الغنوشي وضع برنامج لتنفيذ المشروعات الكبرى والاستراتيجية منها أنبوب الغاز والربط الكهربائي وطريق السيارات والسكك الحديدية وذلك خلال الفترة القادمة طبقاً للبرنامج الزمني المحدد لها باعتبارها العمود الفقري للتعاون بين البلدين الشقيقين.

وأكد أن الهدف الأساسي من هذه الاجتماعات هو تعزيز التكامل بين البلدين وهو ما تم التوصل إليه اليوم من خلال جملة من المشروعات المهمة ومذكرات التفاهم والاتفاقيات التي تم التوقيع عليها.

ومن جهته اكد الغنوشي عزم بلاده دعم وتعزيز التعاون مع الجماهيرية العظمى لتحقيق مصلحة الشعبين الشقيقين .

الجمارك التونسية تحبط تهريب 30 كيلوغراما من المخدرات إلى فرنسا

■ تونس ـ وكالات: تمكنت الجمارك التونسية من احباط عملية تهريب نحو 30 كيلوغراما من المخدرات إلى فرنسا عبر أحد الموانئ التونسية.

وذكرت صحيفة «الأسبوعي» التونسية أمس الإثنين، نقلا عن مصادر لم تذكرها بالإسم، أن كمية المخدرات المذكورة من نوع الحشيش الذي يعرف في تونس وبقية الدول المغاربية بإسم «الزطلة».

وأشارت إلى أن عناصر الجمارك التونسية عثروا على هذه الكمية داخل سيارة كانت قادمة من الجزائر عبر مركز ملولة الحدودي ومتجهة نحو ميناء مرسيليا (فرنسا) إنطلاقا من ميناء حلق الوادي بالضاحية الشمالية لتونس العاصمة.

وأكدت أنه تم إعتقال سائق السيارة، وهو تونسي، وسبق له أن نجح سابقا في تهريب كمية من المخدرات إلى أوروبا عبر تونس.

انتهاء معركة مباراة مصر والجزائر.. واشتعال معركة ترشيح البرادعي لانتخابات رئاسة الجمهورية.. القضاء يلغي قرار وزير التعليم عدم السماح بدخول الامتحان بالنقاب

نائب مرشد الإخوان يعترف بوجود أزمة داخل الجماعة.. الشيخ خالد الجندي يهاجم عادل إمام

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة أمس، الاثنين عن زيارة الرئيس مبارك فرنسا واجتماعه مع الرئيس ساركوزي وفوز مكرم محمد أحمد نقيب الصحافيين بفترة جديدة بفارق كبير بينه وبين منافسه ضياء رشوان، وتأكيدات وزير المالية الدكتور يوسف بطرس غالي بأن الرئيس وأسرته قدموا الإقرارات العقارية، وحكم محكمة القضاء الإداري بمجلس الدولة بإلغاء قرار وزير التعليم العالي الدكتور هاني هلال عدم السماح للمنقبات بدخول لجان الامتحان بالنقاب، في الدعوى التي رفعتها منقبات ضده، وقامت طالبات منقبات بجامعة القاهرة بمظاهرة احتجاجا عليه، وقد ناقشهن الوزير، في القرار وأنه لمصلحتهن وللصالح العام، وأن من حقهن ارتداء النقاب داخل الجامعة وفي المدرجات، ولكن الامتحانات والمدن الجامعية الخاصة بالبنات، لا، كما استمر تدفق المواطنين الأقباط والمسلمين إلى كنيسة السيدة العذراء في الوراق بمحافظة الجيزة، لمشاهدة ظهور السيدة العذراء، مما أدى الى ارتباك في المرور، وزحام وتواجد أمني كبير، وقالت «الدستور» في تحقيق لها لزميلنا هاني سمير: «قال القمص داود إبراهيم كاهن الكنيسة ان التشديد الأمني يرجع الى أن أعداد القادمين للكنيسة تضاعفت وفي زيادة مستمرة وشارك عدد من المسلمين الأقباط في احتفالهم بظهور العذراء، وأن الناس تأتي من التاسعة مساء بعد أن تنهي أعمالها وحتى الخامسة فجرا، وشهد شارع الكورنيش تكدسا مروريا نتيجة التزاحم أمام الكنيسة، أما داخل الكنيسة فلم يكن هناك مكان لشخص بعد أن امتلأت عن آخرها، ولم يستطع أحد أن يدخل أو يخرج منها، وعلى الجانب الآخر استغل أهالي المنطقة الحدث في تحقيق استفادة مادية، إذ فُتح المنزل المقابل للكنيسة لمن يريد الصعود حتى يستطيع الرؤية بشكل أفضل مقابل جنيه واحد في حين انتشر باعة الشاي والمأكولات، وتم تأجير الكراسي مقابل ثلاثة جنيهات للكرسي الواحد، وفي حوالي الواحدة والثلث صباح الأحد، ظهرت حمامة ظلت تحلق فوق الأقباط هتفوا واندفعوا نحو الكنيسة لمشاهدتها اعتقادا منهم انها السيدة العذراء».

وأصدرت محكمة جنح ديروط حكماً ببراءة جميع المتهمين في الاعتداءات على محلات الأقباط بسبب عدم وجود شهود، ومناقشة مجلس الشورى مشروع قانون تنظيم الأنشطة النووية ووفاة أربع حالات جديدة بانفلونزا الخنازير، وإغلاق عدد آخر من الفصول بالمدارس. وإلى شيء من أشياء لدينا:

«الدستور» غاضبة جدا من احمد عز لقوله بان مرتبات الموظفين جيدة

ونبدأ بالمعارك والردود، وقد بدأ إطلاق النار فيها يوم الأحد في «الدستور»، زميلنا والإعلامي البارز محمود سعد، بقوله معلقاً على قول رجل الأعمال وأمين التنظيم بالحزب الوطني الحاكم أحمد عز، بأن مرتبات الموظفين جيدة، وهو ما أفقد محمود أعصابه فصرخ في وجهه قائلا: «رجل الأعمال، ملك الحديد، مصدر الأوامر إلى معظم السادة ممثلي الشعب تحت القبة وبإشارة صغيرة بيده الواحدة، والمسؤول الكبير بالحزب الوطني الذي يطلقون عليه اسم دلع وهو حزب «الأغلبية» وربما يسألني أحد: من هم الذين يطلقون اسم الدلع؟ وأقول: هم بعض السادة كتاب الحكومة وإذا دلع كتاب الحكومة حزبهم فهذا حقهم ومن حقنا أيضا أن ندلع حزب الأغلبية ونسميه حزب «حمادة»، صاحب التصريح الرائع بأن السادة الموظفين رواتبهم جيدة جداً، إنه رجل المهام الصعبة والمواقف الحرجة والخبرة السياسية الرائدة، إنه السيد أحمد عز، وكانت هذه تصريحاته! من هو هذا الموظف الذي يتكلم عنه.

هل دخلت يا أستاذنا عز، مقر وزارة التموين أو وزارة التعليم أو وزارة الصحة أو أي وزارة وتناقشت مع السادة الموظفين عن أجورهم؟! إنني أدعوك لهذه الزيارة كي تعرف حقيقة الموظف وكم هو يصارع من أجل أن يجد ما يطعم به أولاده وينفق به على بيته وإنه يعمل أكثر من عمل كي يدبر أموره وغالبا بل أكيد في نهاية الشهر لا بد من الاقتراض كي يستطيع أن يستر بيته حتى راتب الشهر الجديد، عن أي موظف تتحدث يا عز بك؟!

عن الموظف الفاسد والذي صنعه الفساد القادم من الجهات العليا، تتحدث عن موظف مرتش، يعيش بأموال من حرام؟! أظنك تقصد هذا الموظف لأنه ليس غريباً عن الإخوة أصحاب المقامات الرفيعة!!».

الأسرة المصرية الملكية ما زالت تحتفظ بعلمها الخاص

ومن ملك الحديد إلى ملك آخر سابق هو ولي العهد أحمد فؤاد الذي حضر مع جثمان شقيقته الأميرة فريال لدفنها في مسجد الرفاعي، واندهش زميلنا وصديقنا ورئيس تحرير مجلة «آخر ساعة»، وأمين الإعلام في أمانة الحزب الوطني بالقاهرة رفعت رشاد، فقال في نفس اليوم – الأحد – في «المصري اليوم»: «لي ملاحظات على بعض تصرفات أعضاء الأسرة الملكية السابقة، لقد عاد جثمان الأميرة السابقة فريال في تابوت مرسوم عليه علم مصر الملكي وشعاره الهلال والنجوم الثلاث! ولا أعرف مغزى هذا التصرف إلا أنه رسالة تؤكد تمسك هذه الأسرة بالماضي وحنينها الى عودة الملكية لمصر.

يقتصر سلوك أبناء العائلة المالكة السابقة على مثل هذه الأمور التي يجب ألا نستهين بها فالأمير السابق أحمد فؤاد لا يتناول مشروباته إلا في كوب عليه شعار الملكية! والأمير السابق أبدى سعادته الكبيرة لأن التليفزيون المصري «المحترم» وصفه بالملك السابق! والأمير السابق امتعض عندما قدم الزميل عبدالناصر أبو الفضل، الصحافي بجريدة «الجمهورية»! لقد نكأ عبدالناصر الجرح الذي لم يندمل، فقد ذكره بعبدالناصر الذي يعتقدون أنه سلبهم ملكهم وذكره بالجمهورية، تلك الدولة التي يحمل جنسيتها وإن كان في نظره يجب أن تكون ملكية.

إن من يعتقد أن الحنين إلى الملكية ليس موجودا، يخطىء كثيرا فهناك خلايا نائمة في المجتمع المصري تنفست الصعداء في مجال الحرية والديمقراطية الذي نعيشه وعادت لتسيطر على الأموال والأعمال في انتظار لحظة أن يعود لهم ملكهم، وقد تجسد ذلك في إحدى حفلات الزفاف التي نظمت بفندق يتم تجديده حاليا، حيث اصطف المدعوون الذين كان معظمهم من أنصار الملكية في انتظار الأمير السابق، الذي وصفه التليفزيون المصري المحترم بأنه الملك السابق، اصطفوا في انتظاره لتقبيل يده في تقليد ملكي قديم، حيث كانوا يقبلون يد الملك فاروق، وقد قبلها «زعيم الأمة الرئيس الجليل» مصطفى النحاس باشا! بينما لما جاءت الثورة قالت للمواطن: «ارفع رأسك يا أخي فقد مضى عهد الاستعباد».

وفي حقيقة الأمر، فإن واقعة تقبيل الزعيم خالد الذكر مصطفى النحاس يد الملك فاروق غير حقيقية، ومن ادعاها كان حسين سري باشا أثناء محاكمته بعد الثورة، وروج لها على نطاق واسع المرحوم مصطفى أمين بسبب عدائه التاريخي للنحاس، ولحزب الوفد.

معركة بين قناة «ازهري» وعادل امام

ونتوجه إلى معركة مختلفة تماما، والتي وقعت بين الداعية الإسلامي الشيخ خالد الجندي والمشرف على قناة أزهري، وبين صديقنا نجم النجوم الفنان عادل إمام، والهجوم الذي شنه ضده خالد، بسبب ما قال انه هجوم شنه عليه عادل وهو في الأردن.

وقد أسرع زميلنا بمجلة «روزاليوسف» وائل لطفي بالقفز إلى حلبة المعركة مناصرا لعادل ومهاجما للشيخ خالد بقوله: «خالد الجندي كان يرغب في إعلان مساحة نفوذ جديدة، كان يرغب في إعلان نفسه «بلطجي دعوة» ومتحدثا باسم الدعاة ورجال الدين في حين أن هؤلاء منه براء. في هجومه قال الجندي إن عادل إمام «حتة ممثل» وأنه «زعيم على نفسه وليس على الشعب» وقال أيضا إن عادل «يقدم رجل الدين في أفلامه بصورة ساخرة ومشينة»! وأنه «يقدم الجلباب واللحية على أنهما صورة من صور الإرهاب والتشدد الديني».

قد لفت نظري أن خالد الجندي مارس نوعا من النفاق الساذج والدس الجاهل حين قال «وليس لي زعيم آخر سوى زعيم واحد تعرفه جيدا يا عادل» وحين قرأت نص الهجوم تخيلت أن الجندي مارس عادته في اللعب على الجميع واقتبس شعار الإخوان المسلمين «الرسول زعيمنا» ورغم انزعاجي من المقارنة، ورغم أن عادل إمام لم يطلب من الجندي أن يعترف بزعامته، إلا أنني اعتبرت الجندي لاعبا ماهرا كعادته، لكنني فوجئت في لقاء الجندي مع الأستاذ محمود سعد في «البيت بيتك» بالجندي يقول إن زعيمه هو الرئيس محمد حسني مبارك! وليس عادل إمام، والحق أنني انزعجت بشدة من إدخال اسم الرئيس مبارك في مثل هذا اللغو، خاصة أن الرئيس لا يرحب بمثل هذا النفاق الغليظ، فضلا عن أن المقارنة لا تليق بمقام الرئاسة».

اتهام عادل امام بان الغرور اعماه

وما أن انتهى وائل من هجومه على الشيخ خالد حتى فوجئ به يظهر له في «وفد» الأحد، ويقول في تصريحات لزميلنا محمود شاكر: «أقوال عادل إمام قضية رأي عام وتمس أمرا من أمور الدين، وليست قضية خاصة بي شخصيا: «انا نفسي صافية ولا أحمل ضغينة لأحد»، بأن يعرف عادل إمام حجمه الحقيقي أن الـ«C.D» الذي نشرته «الوفد» أمس يكشف عدم صحة كلام عادل إمام الذي اعماه الغرور عن رؤية الحقيقة على ما يبدو، ونفي «الجندي» مرة أخرى للواقعة التي ذكرها عادل إمام بأنه حرر شيكا على بياض له لإنتاج فيلم سينمائي إسلامي، وقال «الجندي»: «لو كنت أملك شيكا على بياض لأرسلته لإخواننا في فلسطين أو تبرعت به للأيتام والمساكين».

وآخر المعارك ستكون ذات صلة ولو من بعيد وصاحبها زميلنا يوسف سيدهم رئيس تحرير صحيفة «وطني» القبطية الذي هاجم من انتقدوا الاستفتاء في سويسرا على منع بناء مآذن المساجد واتهمهم بالصمت عما تتعرض له عملية بناء الكنائس، فقال: «الدكتور حمدي زقزوق وزير الأوقاف يكتب، «المآذن التي يعلوها الهلال تعد رمزا للإسلام مثلما ترمز أبراج الكنائس التي يعلوها الصليب للمسيحية وحرمان المسلمين من هذا الرمز يدل على تمييز عنصري وتضييق ديني، ولست أدري كيف يتفق التعديل «الدستوري» بمنع بناء المآذن مع ما ينص عليه الدستور السويسري من حرية العقيدة والمساواة فهذه المساواة في حق المسلمين ستكون من غير شك مساواة منقوصة».

– إذن الدكتور حمدي زقزوق يعلم تماما أهمية الرموز في دور العبادة ويؤكد على دور المئذنة للمسجد مثل برج الجرس للكنيسة كما يؤكد على ان حرمان أي طرف من هذا الرمز يدل على تمييز عنصري وتضييق ديني ومساواة منقوصة.

ألا يعرف سيادته أن هذا الحرمان سائد في مصر في المدن الصغيرة والقرى حيث دور العبادة للأقباط – ولست اقول الكنائس لأن الكنائس بعيدة المنال – متخفية قسرا ومحرم ظهور علامة عليها من الخارج؟

– الدكتور يوسف القرضاوي رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين أبدى استياءه من قرار حظر بناء المآذن وقال: «إن المآذن ليست إلا دليلا على مكان العبادة وليست لها دلالة سياسية أو غيرها بل هي رمز عمراني جميل يدل على تسامح البلد وتنوعه الديني والثقافي».

– عظيم جدا أن يصرح الدكتور يوسف القرضاوي بذلك لكن يظل هناك آلاف الأقباط عاجزين عن تصديقه لأن حياتهم المعاشة تشهد بغير ذلك ومقاومة السلطات لبناء كنيسة لهم هو الأمر الملموس واعتداء الغوغاء والمتعصبين على المكان الذي يصلون فيه يمثل تهديدا مستمرا خاصة إذا تجرأ هذا المكان وأظهر نفسه بأي عنصر يعكس رمزا عمرانيا جميلا يدل على تسامح البلد وتنوعه الديني والثقافي!».

وفي اليوم التالي مباشرة – الاثنين – أمس – أسرع زميلنا بجريدة «روزاليوسف» شريف عرفة بتأييده بكاريكاتير، عن العالم وأمامه متطرف مسلم يحطم معبدا بهائيا، ووراءه متطرفون آخرون يرفعون لافتات، لا لبناء الكنائس، والموت لليهود، ووقف المد الشيعي. وكان يقول محتجا للعالم: – ازاي يمنعوا المآذن في سويسرا؟ أين حرية العقيدة؟

حالة طوارئ داخل مطبخ الاعلام

وإلى الإخوان، ومعاركهم فيما بينهم والتي اندلعت علنا، وعلى ألسنة قادتهم، بين أعضاء مكتب الإرشاد، وظهور كتل داخله تختلف في ما بينها، على تفسير اللائحة وتطبيقها، وهي القضية التي انفجرت بسبب رفض المكتب طلب المرشد العام محمد مهدي عاكف تصعيد صديقنا الدكتور عصام العريان لعضوية المجلس خلفا للمرحوم محمد هلال، وكان نائبه الأول صديقنا الدكتور محمد السيد حبيب في أسيوط وقت التصويت، وغضب عاكف ورفض المجيء الى مكتبه الى ان تم إقناعه بالعودة لممارسة نشاطه، ولكن ظلت أزمة تفسير اللائحة بدون حل، بالإضافة لإصرار عاكف على قرار عدم التجديد له وظهور مشكلة انتخاب آخر، وظهور اقتراح بأن يتولى مهامه النائب الأول بحكم اللائحة لمدة عام وبعدها يتم انتخاب مرشد عام جديد، أو يمارس عاكف مهامه سنة إضافية نظرا للظروف الحرجة التي تمر بها الجماعة الآن، وقد نشرت «الدستور» أمس – الأحد – حديثا لمحمد حبيب أجرته معه زميلتنا إيمان عبدالمنعم، كان أبرز ما فيه قوله: «نعم هناك أزمة فعلية وهي تطبيق قيمة الشورى الحقيقية وحريتها داخل الجماعة في الفترة الأخيرة، ولست وحدي الحريص على الشورى ولكن أعضاء المكتب لا يقلون عن ذلك وخاصة الأستاذ عاكف الذي أشيد له بإقراره دائما بالأخذ بمبدأ الشورى ولكن هناك مادة، أو بندا استثنائيا باللائحة أراه من وجهة نظري مثل قانون الطوارئ يصادر على حق الشورى، وينص هذا البند في حالة تعذر اجتماع مجلس الشورى لأسباب اضطرارية يتولى مكتب الارشاد جميع الاختصاصات»، ولكن المادة أصبحت اليوم مثل قانون الطوارئ، الذي أقر من قبل النظام الحاكم لفترة معينة لا تزيد على شهرين منذ 25 عاما إلا أنه ما زال يعمل به حتى الآن.

قام أعضاء مكتب الإرشاد باستفتاء بين أعضاء مجلس الشورى العام حول أمرين الأول هل يتم إجراء انتخابات كلية أم يتم استثناء الأعضاء الخمسة الذين تم ضمهم العام الماضي.

وقد أقر مجلس الشورى العام إجراء انتخابات متكاملة «كلية» لمكتب الإرشاد لأن اللائحة لا تنص على انتخابات جزئية وبالتالي فلن يتم استثناء كل من الدكتور محمد عبدالرحمن ومحيي حامد والدكتور سعد الكتاتني والمهندس سعد الحسيني والدكتور أسامة نصر من خوض الانتخابات.

بينما تضمنت الجزئية الثانية تحديد موعد الانتخابات، ولكن فريقاً رفض عدم الرجوع وقال «إننا أعضاء مكتب الإرشاد ومن حقنا اتخاذ القرار المناسب» وهذا ما أرفضه لأن الشورى هي منهجي.

واقترحنا بالتوجه للجنة حكماء من غير أعضاء مكتب الإرشاد ومجلس الشورى العام نستفتيهم لنجد مخرجاً ووسيلة مناسبة لإجراء الانتخابات، ولكن البعض من أعضاء مكتب الإرشاد في عجلة من أمره وقد تكون له مبرراته الوجيهة.

ويرى عدد كبير من الحكماء والخبراء أن في تأجيل موعد الانتخابات صالحا للجماعة وذلك من أجل التوافق داخلياً لاختيار قيادة للجماعة قادرة على مواجهة الأوضاع الراهنة، وتعمل من خلال رؤى واستراتيجيات تخلق قيادات تساهم في خلق عقول قادرة وواعية، لذلك نحن بحاجة لفترة هدوء واستقرار نسبي وذلك لوضع مواصفات لاختيار أعضاء مكتب الإرشاد ومجلس شورى الجماعة تناسب المرحلة القادمة للجماعة الى جانب البحث والتنقيب عن كفاءات داخل الجماعة لتولي القيادة في الفترة القادمة، الى جانب تعديل اللوائح المنظمة للجماعة واطلاع أعضاء مجلس الشورى العام عليها لمطالعتها ودراستها وفهمها خاصة أن عدداً كبيرا منهم لم يطلع عليها.

وقرارات مجلس شورى الجماعة والتي تعد إلزامية لمكتب الإرشاد باعتبار الأخير هيئة تنفيذية، وكما قلت لن أسمح بمساس حرية الشورى داخل الجماعة وسأدافع عن ذلك حتى آخر قطرة من دمي فأنا حريص على احترام النص واللوائح الداخلية للجماعة التي حددت مسؤوليات ومستويات الحركة والعلاقات بين القيادات وبعضها البعض والمؤسسات وبعضها البعض.

وهذا ما حاولت تطبيقه خلال الفترة التي توليت فيها مهام المجلس السياسي في عهد المستشار مأمون الهضيبي فأنا رجل سياسة وتربية في آن واحد».

معركة البرادعي: «أكتوبر»: الرجل يبحث عن الاضواء

وإلى معركة البرادعي التي شارك فيها زميلنا وصديقنا ورئيس مجلس إدارة مؤسسة دار المعارف إسماعيل منتصر في مجلة «أكتوبر» التي تصدر عن الدار: «أستطيع أن أفهم دوافع الدكتور البرادعي، فالرجل عندما أعلن أنه يقبل الترشح للانتخابات الرئاسية بالشروط التي أعلن عنها، كان على وشك أن يغادر آخر مواقعه الرسمية، كان باقيا على غروب شمس حياته العامة المليئة بأضواء الشهرة، ساعات قليلة! ومن الطبيعي والمقبول والمشروع أن يبحث رجل في مثل ظروفه عن مصدر آخر للشهرة والأضواء، لكن في نفس الوقت ليس مقبولا بأي حال من الأحوال أن يتعرض الدكتور البرادعي للهجوم والإهانة والتجريح شخصية عالمية لها ثقلها ووزنها وكان محل تقدير العالم وبلاده، سواء بحصوله على جائزة نوبل أو قلادة النيل التي تمثل أكبر قلادة للتكريم في مصر.

انتقد كثيرون الحملة الإعلامية التي يتعرض لها الدكتور محمد البرادعي، والتي تأتي من جانب الإعلام الحكومي خاصة الصحف القومية، ثم أن هناك من هاجم الدكتور البرادعي من الكتاب المحسوبين على المعارضة ومنهم على سبيل المثال الكاتب صلاح عيسى، بل إن هناك من الشخصيات الحزبية التي هاجمت مسألة ترشيح الدكتور البرادعي مثل د. رفعت السعيد، وأكثر من ذلك فقد رفضت بعض الأحزاب ومنها حزب الوفد انضمام الدكتور البرادعي للحزب للترشح للانتخابات الرئاسية.

الصحف الخاصة والمعروفة باتجاهاتها وتوجهاتها لا تتوقف عن انتقاد الرئيس مبارك، الرئيس الشرعي لمصر، لكنها تغضب وتثور وتستشيط غضبا إذا انتقد أحد رئيسا في علم الغيب – إن صح التعبير.

هل هناك مفارقة أغرب من ذلك؟! هل هناك كذب وخديعة أكثر من ذلك؟!».

«الكرامة»: البرادعي اعلن ترشيحه بوضوح فلماذا لا يعلن «الوطني» مرشحه؟

ولم يكن إسماعيل يتخيل حجم الهجوم الذي ينتظره، ففي «الكرامة» قال الإخواني وعضو مجلس الشعب السابق الدكتور جمال حشمت: «كلما تحدث البرادعي في الشأن المصري» يدفع الحزب الوطني الذي يرفض الحديث عن مرشحه في انتخابات الرئاسة لعل يحدث في الأمور أمور! أن يفاجئنا بتسمية مرشحه للرئاسة غدا أو بعد غد وغالبا سيكون الرئيس مبارك نفسه كي يصمد أمام مرشح كالبرادعي الذي يمثل لأغلب شعب مصر أملا في التغيير والحياة الكريمة بعد طول عذاب! ما يعد انتصارا للحرس القديم الذي يخشى من انتقام الابن إذا استولى على حكم مصر في ظل التعديلات الدستورية المزورة! وهي خطوة تدرك صعوبة المقارنة بين البرادعي بسمته وتاريخه وقوة حديثه وشمائله وبين جمال الابن الذي فشل حتى اليوم في تقديم أوراق اعتماده للشعب المصري ومؤسساته او الخارج وتآمراته!!

البرادعي ورطهم يا رجالة وهو على البر وأعتقد أنه سوف يغرقهم لو نجحت الضغوط الشعبية وخاض انتخابات الرئاسة!».

«صباح الخير»: نزاهة البرادعي سبب تعلق المصريين به

واتسعت دائرة الهجوم على النظام لتشمل زميلنا وصديقنا والشاعر بمجلة «صباح الخير» الحكومية محمد بغدادي الذي قال في نفس اليوم – الأحد – في «المصري اليوم» – «مثل الغريق الذي يتعلق بقشة، حاول المصريون أن يجدوا مخرجا لأزمة التوريث التي تتقدم نحوهم كالأسد المرعب، فاخترعوا رموزا يلتفون حولها، وكان من نصيب الدكتور البرادعي الانحياز الأكبر، بشهرته الدولية ونزاهته المشهود بها المتوجة بجائزة نوبل للسلام فقد أحسوا بأن هذا المرشح العالمي سيضع النظام في حرج وإن كنت أشك كثيرا في قابلية النظام للحرج من أساسه، فقد قام هذا النظام منذ أيام بتهريب هاني سرور صاحب جريمة قرب الدم الفاسدة والمحكوم عليه بالسجن بكل بساطة دون أي حرج، فمن أين يأتي الحرج!! وربما يكون اقتراب الدكتور البرادعي من سور مؤسسة الرئاسة هو الذي أربك رجال النظام فعلى الفور كهربوا السور وكتبوا عليه بمقالاتهم النارية: «ممنوع الاقتراب أو التصوير أو الترشيح، هذه منطقة عسكرية والسور مكهرب والترشيح مسؤولية كل مواطن ومن أراد أن يرشح نفسه عليه أن يمضي على إقرار بأن الأعمار بيد الله».

«العربي»: البرادعي قلب كل موازين آل مبارك!

وإذا تحولنا لـ«العربي» لسان حال حزبنا العربي الديمقراطي الناصري الذي لم أعد عضوا في لجنته المركزية سيقابلني أول ما يقابلني من لا أطيق قراءة حرف له وهو السبب في عدم ذهابي للحزب ألا وهو زميلنا حمادة إمام لتعمده مضايقتي بهجومه الدائم على بارك الله لنا فيه ويضطرني لتجاهله في كل مرة، وهذه المرة قال: «البرادعي عند آل مبارك هو الرجل الذي قلب الموازين رأساً على عقب في حياة الأسرة بعد أن ارتاحت ورصفت كل الطرق أمام نجلها جمال مبارك الحالم بخلافة أبيه على عرش مصر، والراكب لكاسحة ألغام نسفت كل من يقف في طريقه حتى ظهر لغم البرادعي، وهو لغم «نووي» لا تصلح معه الوسائل التقليدية في الضغط والترهيب، كما أن مضايقات ومطاردات المخبرين غير مجدية معه، فالرجل كان يتولى واحدا من أعلى المناصب العلمية واسمه كان كفيلا لرعب أي حاكم والدكتوراه الحاصل عليها سليمة ومش وارد روسيا ولا رومانيا، لذلك عقد على الفور اجتماع على مستوى القمة والسرية ضم النخبة من المحبين والمقربين والمنتفعين من «آل مبارك» لتقديم اقتراحات عملية للحيلولة دون تمكين البرادعي من الترشح للانتخابات الرئاسية، المشاركون في الاجتماع بعد مناقشات ومجادلات توصلوا لعدة سيناريوهات، السيناريو الأول وهذا ما قدمه المتفائلون من أحباء آل مبارك وهؤلاء أكدوا أن هناك احتمالا ألا يرشح البرادعي أصلا للانتخابات، وفي هذه الحالة يقوم مبارك بدعوة البرادعي لمنزل الأسرة في مصر الجديدة ومنحه عقد شقة من شقق مشروع مبارك ولو مافيش يمكن منحه شقة من مساكن الزلازل بالدويقة. السيناريو الثاني هو أن يتربص البرادعي دماغه ويخوض الانتخابات وفي هذه الحالة يتم تشويه وش وسمعة البرادعي باتهامه بالمسؤولية عن تدمير العراق وتشريد أطفاله وحصار الرفقاء في كوريا الشمالية وتطبيق ذلك سهل والفضائيات والصحف جاهزة. السيناريو الثالث وهو يصلح في حالة نجاح البرادعي اجتياز الفخ السابق وقتها يتم إعادة توزيع تورتة العضوية بمجلس الشعب على الأحزاب وفي هذه الحالة لن يجد البرادعي حزبا يقبل ترشيحه ولن يجد حجة، أما إذا فشل هذا السيناريو فهناك سيناريو أكثر واقعية وهو تكليف الشيخ سيد حمدي قارىء ومفسر أحلام عائلة مبارك يعمل عمل على خف جمل للبرادعي يكعبله ويسد نفسه عن الترشيح».

حينما حصل البرادعي على نوبل كانت كل الحكومة وراءه فلماذا ادارت له ظهرها الآن؟

أما الذي استريح لكلامه في الجريدة، فهو زميلنا وصديقنا والكاتب وخبير الترجمة بالأمم المتحدة محمد الخولي، ولذلك سمحت له بعرض رأيه وهو من نوع: «عندما حصل الدكتور محمد البرادعي على جائزة نوبل نصبت دوائر الإعلام الحكومي زفة تهليل واسعة النطاق وتبارى الفصحاء الرسميون في تعداد مآثر المصراوي الشاطر الأصيل الذي أضاف نوبل جديدة الى بانثيون عظمائنا حيث أوردوا بالطبع أسماء نجيب محفوظ وأحمد زويل، (بعضهم يورد اسم السادات على استحياء فقد منحوه الجائزة مناصفة – كما لعلك تدري – مع مناحم بيغن وهو واحد من أعتى مجرمي الإرهاب المنظم في القرن العشرين)، لكن الأيام دول يا عمنا محمد البرادعي، فعندما ترامت الأنباء التي ربطت بين الرجل وبين الترشح لمنصب رئيس الدولة في انتخابات ديمقراطية يكفلها «الدستور» اكتشفت نفس جماعة الهتيفة أن البرادعي لا يصلح للمنصب وأنه من فصيلة غريب الدار، لم يعد يميز بين ورقة الجنيه وربع الجنيه وأنه لم يعايش آلام الفقراء ومعاناة البسطاء، ثمة دوائر ومصالح خافية، لأنها لا تتورع عن تكريس شعار مع حاكمنا الى آخر نفس ورفع شعار «الجنين في بطن السيدة والدته يؤيد فخامة الرئيس الراهن» وبديهي أن يبعث من نفس البطن تأييده للسيد النجل المنتظر.

هذه الدوائر والمصالح أصيبت بلوثة عصبية لمجرد أن تردد اسم البرادعي (ومن قبله وربما بموازاته اسم عمرو موسى) نفس اللوثة التي لحقتها من جراء تصريحات محمد حسنين هيكل، وقد عمد فيها الأستاذ الكبير الى طرح أسماء مجرد أسماء لشخصيات يحفل بل ويزدان بها جبين هذا الوطن في إشارة لماحة بكل تأكيد ان في بلدك العزيز رجالا يصلحون أن يكونوا أمناء على مصيره ومسؤولين عن إدارة دفته.

لو رجعنا الى الانتخابات الرئاسية السابقة لوجدنا القوم في غاية الانبساط الى حد الانشكاح عندما تسامعوا بترشيح أسماء من قبيل السادة: الصباحي وشلتوت، وجمعة – وترك، وكلهم مع كامل الاحترام، كانوا يبعثون كامل الاطمئنان الى كونهم ذرائع لاستكمال الديكور».

«الاسبوع»: البرادعي لم يقدم الا خطاب نصائح

ولأن معركة البرادعي هي التي تسيطر الآن بعد أن توارت الى حد كبير معركة مباراة مصر هي أمي والجزائر خالتي، فسنضطر للإشارة للمزيد مثل قول زميلنا وصديقنا محمود بكري رئيس التحرير التنفيذي لـ«الأسبوع»: «ارتكب البرادعي كبيرة الكبائر يوم قرر بوعيه وكامل إرادته أن يتخاطب مع من دعوه للترشح للانتخابات الرئاسية في مصر، الرجل لم يفعل اكثر من تقديم خطاب نصائح يحمل من شروط رفض المطلب أكثر مما يحمل من القبول، ولكن المفسرين من إخوان الشياطين رأوا في مجرد تلميح الرجل جريمة تستحق السحق والسحل، وإخراج القديم والجديد، مع أنهم جميعهم يعرفون أن نجوم السما أقرب من تحقق الحلم بعيد المنال، فالرجل ليس من العينة المحدودة التي تنطبق عليها شروط الترشح، وهو يستطيع أن يرى حلمة أذنه قبل أن يجتاز الشروط المرعبة لمن يرغب في الترشح على كرسي الرئاسة، ومع انني لست من مؤيدي الدكتور البرادعي، ولكن سؤالا يكاد يطيح بما تبقى لي من عقل عن هؤلاء الذين أخرجوا لنا القطط الفطسانة في البرادعي حين ارتكب خطيئته التي لا تغتفر بينما أقلامهم إياها كانت ومنذ أشهر قليلة تقطر حبا وتذوب عشقا في ابن مصر الذي ملأ الدنيا فخرا وزهوا يوم فاز بجائزة نوبل، إلا أن يكون الفائز بالجائزة شخصا آخر غير الذي تجرأ وأدخل نفسه في عش الدبابير التي لا ترحم».

وآخر ما لدينا اليوم في معركة البرادعي كاريكاتير زميلنا وصديقنا عمرو سليم في «المصري اليوم»، وكان لكشك جرائد ومجلات، ومانشيتات الصحف تقول الزمالك يعود بفضل حسام حسن، واثنان أحدهما يمسك بجريدة مكتوب عليها، الساحر حسام حسن، ويقول لزميله: – تفتكر مثلا، مثلا، يعني لو حسام حسن ضربت في دماغه وقرر أنه يرشح نفسه للرئاسة هيكتبوا عليه نفس الكلام؟

الظرفاء وتاجر الخيار وزوجة الحداد

وأخيراً إلى الظرفاء، ونبدأ بزميلنا وصديقنا بـ«أخبار اليوم» محمد حلمي، وقوله في فقرته المتميزة، بطبيعة الحال:

– «تاجر الخيار» هو الأكثر حظاً في مواجهة المشاكل لأن كل الخيارات أمامه.
– «مدمن التدخين» يأكل الجوافاية ويطلع «البذر من مناخيره»
– «تاجر الخلاطات» المتطاول يوصف بالرجل «الخلاط».
– مرات «الحداد» تكسر له البصلة «بالشاكوش».
– أن ترفض المرأة الاستمرار مع زوجها «بتاع البوابير»

وثاني الظرفاء سيكون زميلنا جلال عامر وقوله يوم الأحد في «المصري اليوم»:

«أما كسرنا كؤوس الحب من زمن فكيف نبكي على كأس كسرناه وعلى وطن دمرناه وأتأسف لحضرتك عن غيابي أمس وكان المفترض أن أحضر اليوم ومعي ولي أمري إلا أنه مات مبكرا وهو يشاهد «صباح الخير يا مصر إنتي في حالك وأنا في حالي» فقد كان عندي تحليل أمس، حيث قالوا لي إن الدم لا يصل الى المخ رغم أني أول واحد في العمارة مركب موتور، وعدم وصول الدم في موعده جعلني أخبط وأنا ماشي وأربط راسي بفوطة مثل عداد التاكسي، لذلك من الكياسة أن نبتعد اليوم عن السياسة بناء على تعليمات الطبيب، وإذا حصل لي حاجة في نصف المقال أرجوك رجع «المحفظة» لأهلي وخد حضرتك «الفوطة» إذ يجب أن نسلم الفوطة للأجيال القادمة بدلا من علم مصر بألوانه الأحمر والأسود والأبيض الفاخر والنسر المدعم، وأنا أحب مصر من وراء زوجتي.

في مصر لا أحد يهتم بصحة المواطن، هم يهتمون فقط بصحة البيع والنفاذ، والوقاية خير من العلاج المجاني، ففي مستشفى التأمين قال لي الطبيب وهو يضربني بمطرقة خشبية ضخمة على رأسي ضربات شديدة: «استحمل يا حاج، الموضوع بسيط جدا دلوقتي الدم مش قادر يطلع للمخ فإحنا بنحاول بالمطرقة ننزل المخ للدم».

طرائف وحيل الفنانين مع جمهورهم الحبيب!

وثالث ظرفاء اليوم هو زميلنا وصديقنا والكاتب الساخر فؤاد معوض الشهير بفرفور، وبابه في مجلة «الإذاعة والتليفزيون» – بعد التشطيب – وقوله في فقرة – خبر أبيض وخبر أسود: «شوهد المغني هشام عباس في قرافة الغير وهو يبكي بكاء حارا أمام إحدى المقابر وهو يولول صارخا: يا حبيبي يا غالي! فلما سأله حارس المقبرة عما إذا كان أحد أقربائه مدفونا فيها؟! رد قائلا: لأ، بس باتمرن علشان الشريط بتاعي نازل الأسواق اليومين دول!

– محمود لبيب الكوافير الرجالي المعروف أرسل الى عزت أبو عوف برقية يبدي له فيها إعجابه بـ«الباروكة» فقط، تلك التي يظهر بها وهو يضعها على رأسه في كل أدواره!

– الدكتور علي مصيلحي وزير التضامن الاجتماعي وافق على طلب تقدمت به إحدى جمعيات حقوق الإنسان وذلك لصرف إعانة فورية لمنكوبي سماع المطربة «سيمون» سواء كانت تغني في حفل أو فرح!

– حذفت الرقابة على المصنفات الفنية قبلة بين عروس وعريس في مشهد فرح من فيلم هاني جرجس فوزي الجديد بعد أو أوضح له الرقيب أنه لا يصح أن «يبوس» العريس عروسته في ليلة الدخلة، عاوز يبوسها «يبوس» واحدة من الاتنين: يا «راسها» أو جزمتها»!

– رامز جلال شوهد الاسبوع الماضي واقفاً أمام باب سينما ريفولي التي تعرض فيلمه الجديد «حد سامع حاجة» وهو يرحب بالسادة المتفرجين الذين توافدوا لمشاهدة الفيلم وكان عددهم لا يزيد على أربعة أفراد، وقد خص المتفرج رقم أربعة بتحية خاصة وهو يشد على يديه قائلا: أهلا وسهلا، زيارة مقبولة!

– يشاع أن لقاء سويدان قررت اعتزال الغناء وذلك «رأفة» بجمهورها الحبيب!

– أبلغ احدهم البوليس أن التليفزيون اللي عنده اصيب باكتئاب شديد ورمى نفسه من الشباك على اثر مشاهدته لحلقات فيصل خورشيد ثقيلة الظل التي تعرض حاليا على قناة نايل كوميدي».

الأصولية الدينية اليهودية أخذت تنتشر في جميع أجزاء المجتمع الإسرائيلي بل انها تلقى تشجيع جهات رسمية

حرب دينية: درس تاريخي

افشالوم فيلان

■ ما تزال مبادرات السلام التي تثار صبح مساء منذ حرب الايام الستة تتحطم لأسفنا على صخرة الواقع الصعب للقدس. يكفي ان نذكر اسم المدينة من اجل احداث حريق على الفور بين المتطرفين اليهود او المسلمين، واذا لم يكن هذا كافيا فان المتطرفين اليهود حاولوا احراق مسجد، وهذه خطوة قد تزيد المواجهة حدة وتحولها من صراع قومي الى ديني.

كذلك عجز القادة ازاء الجماعات المتطرفة ليس ظاهرة العصر الاخير فقط. وعلى ذلك من المثير للاهتمام ان نتذكر على الخصوص القصة التاريخية من القرن الرابع الميلادي، في اواخر العصر الروماني، عن الزعيم اليهودي الذي فضل ابعاد مجموعة متطرفة من ابناء دينه عن القدس كي لا يمزق النسيج السياسي اللطيف فيها: تبدأ القصة مع القيصر يوليانوس ابن شقيق القيصر الروماني قسطنطين (الذي حاول ان يوحد جميع شعوب الامبراطورية الرومانية تحت المسيحية ومن ضمنهم اليهود في القدس).

عندما تولى يوليانوس الحكم كان عنده برنامج عمل يختلف تماما عن برنامج عمه. فيوليانوس ذلك الذي تربى على الثقافة اليونانية المستنيرة، اعتقد ان حرية العبادة ضرورية لاحراز استقرار سياسي، وسمح لكل جماعة باقامة دينها من اجل انشاء قوى سياسية يعادل بعضها بعضا ويصد بعضها بعضا. وقد اعلن من جملة ما اعلن بأنه يمكن لليهود ان يعودوا الى القدس وان يبنوا فيها هيكلهم من جديد.

بخلاف اليهود في الجلاء الروماني، الذين تلقوا النبأ بفرح وابتهاج، بينت السلطات اليهودية في البلاد عن تشكك كبير. فقد أشفق هلل الثاني من ان يفضي الامر الى ولادة الحركة الصدوقية من جديد، وهو شيء لن يمس فقط بالنسيج السياسي اللطيف في المدينة بل سيفضي ايضا الى السيطرة والى هدم أسس اليهودية الاخيرة التي بقيت في المملكة منذ خراب الهيكل، لهذا آخر الامر. قدر استطاعته الى ان اضطر اخر الامر للخضوع لقيصر وتأييد البناء.

لكنه ولحسن الحظ أنهى الزلزال الذي حدث في سنة 363، وموت القيصر يوليانوس بعد ذلك فكرة بناء الهيكل من جديد والنار السياسية – الدينية التي كانت ستشتعل على اثر ذلك. ان رؤيا هلل، عن فصل الدين عن السياسة في القدس هي التي انتصرت.

اذا رجعنا الى ايامنا فان جماعات متطرفة تحاول مرة اخرى بدء ما يشبه حروبا دينية بحرق المساجد كما حدث نهاية الاسبوع، او بالتهديد ببناء الهيكل من جديد كما يحدث في المدة الاخيرة.

عندما تحاول مجموعات متطرفة املاء برنامج العمل فانها قد تعرض استقرار اسرائيل للخطر: بجعل المواجهة القومية – المناطقية حربا دينية. مثلا ادرك موشيه دايان ادراكا جيدا مقدار خطر الجنون الكامن في محاولة السيطرة اليهودية – الدينية وبناء الهيكل الثالث في جبل الهيكل ولهذا أبقى العلم الاردني هنالك ظاهرا، عن عمد.

يتبين ان القدس الشرقية ستكون عاصمة الدولة الفلسطينية (مع الحفاظ على الحقوق الدينية لليهود والمسيحيين في المدينة وعلى صلة تامة للطرف الشرقي بالمدينة الغربية مع السلامة البلدية) في كل تسوية في المستقبل، كذلك من الواضح ان الفصل فقط بين الموضوع السياسي والديني سيفضي الى تقدم ذي شأن في طريق احراز حل. في هذه الاثناء ينبغي ان نتوقع من قادتنا اظهار الحكمة السياسية التي اظهرها البطرك هلل.

اسرائيل اليوم 14/12/2009

لا يكفي الشجب

■ احراق المسجد في قرية ياسوف قرب نابلس والذي نفذه حسب كل المؤشرات مستوطنون متطرفون من احدى المستوطنات المجاورة، يجب أن يوقظ للعمل أجهزة فرض القانون في المناطق بشكل فوري.

لا تكفي اقوال الشجب والوعود بإمساك المسؤولين، والتي انطلقت من كل صوب تقريبا ـ بمن في ذلك رئيس الدولة، رئيس الوزراء ووزير الدفاع ـ الان يجب العمل.

احراق المسجد في قرية ياسوف هو حلقة في سلسلة ـ سلسلة طويلة، خطيرة وحقيرة ـ من الاعمال التي منحها المستوطنون انفسهم الاسم البشع «شارة ثمن».

بالضبط مثلما كان في العهود الظلامية في تاريخ الشعب اليهودي حين كان ينفس الجمهور غضبه على السلطات باليهود ـ هكذا ينفس المستوطنون غضبهم من سياسة تجميد البناء في المناطق بالجيران الفلسطينيين عديمي الحيلة. مئات اشجار الزيتون اقتلعت، خربت واحرقت، حقول وسيارات احرقت ومثلها ايضا مساكن ـ وكله ثمار فجة للاسابيع الاخيرة.

الشرطة والجيش الاسرائيليان وقفا حيال الموجة البشعة والمهددة هذه دون ان يتخذا أي عمل حقيقي. فرق التحقيق وصلت الى الساحة، الشهادات جبيت ولكن الشرطة لم تنفذ تقريبا أي اعتقال. الجيش الاسرائيلي هو الآخر الذي من مهمته حماية سكان المناطق ـ يهودا ومسلمين ـ لم يفعل شيئا تقريبا.

وهكذا اعطي المستوطنون الاشارة لتشديد اعمال الهدم وفرض الرعب والانتقال الى المس بالاماكن المقدسة. الكتب المقدسة المحروقة في قرية ياسوف من شأنها ان تكون مجرد البداية، اذا لم يرد الجيش والشرطة فورا.

الفئات السكانية المشبوهة بالقوة بالافعال محدودة ومعروفة، وحقيقة انه حتى كتابة هذه السطور لم يعتقل احد تثير القلق.

كلما طال الوقت الى أن يعتقل منفذو الجرائم يزداد الخطر في أن يواصلوا افعالهم والهدوء النسبي السائد في الضفة الغربية يصل الى منتهاه بسبب الافعال الانتقامية من جانب الفلسطينيين. إذن فلتعرف، بالطبع قوات الامن، كيف تتخذ خطوات أشد بكثير، مثل حظر التجول والاعتقالات، وتعثر على المذنبين بسهولة وسرعة.

على اجهزة فرض القانون أن ترد فورا، بتصميم وبشكل لا يقبل التأويل كي تصد تلك المحافل التي تهدد بإشعال نار كبرى في المناطق. هذا هو الوقت لجباية شارة ثمن على سياسة «شارة الثمن».

أسرة التحرير
هآرتس 14 / 12 / 2009

في منحدر متسادا

عكيفا الدار

■ منذ عشرات السنين والمستوطنون يسلبون اراضي فلاحين عاجزين وتمهد الحكومات لهم السبل. في كل سنة في موسم قطف الزيتون يغزو مفسدون يهود كروم الزيتون في الضفة، وقد عجزت أذرع الامن الطويلة عن تخليص الفلسطينيين. في الحالات النادرة التي تعتقل فيها مخالفي القانون يأخذ قاض رحيم «حساب الظروف». لكن ماذا عن احراق مسجد في عيد الانوار؟ لقد تجاوزوا هذه المرة في الحقيقة كل حد! لا يستطيع حتى رئيس الدولة ان يمر «بعمل أثيم» كهذا صامتا. بالمناسبة انه نفس شمعون بيريس الذي تمدح عندما كان وزير دفاع بغرس اول شجرة في عوفرا التي غرس اكثر بيوتها في اراض خاصة.

لو ان المستوطنين احرقوا حقل غلة آخر في قرية فلسطينية، لدفع الابلاغ عن الحادثة في احسن الحالات الى حاشية نشرات الاخبار. لكن الجدران المحروقة في قاعة الصلاة احسن في التصوير. وفوق ذلك اذا لم نندد اليوم بإحراق مسجد في الضفة الغربية للاردن، فماذا سنقول غدا عندما يحرقون كنيسا في الضفة اليمنى لنهر السين؟ انه حتى الحاخام اليكيم لبانون من «حاخامات يشع» اعلن على اثر احراق المسجد في قرية يسوف ان «الاماكن المقدسة للديانات الثلاث هي خارج الصراع». كم هو رائع ان حاخاما مهما من المعهد الديني التمهيدي قد ندد بالاحراق. وهكذا سيكون اسهل على خزانة الدولة ان تستمر على دفع اجور المتطرفين المتدينين والى مكتب التجنيد ليمنحهم جنودا آخرين.

لا ينبغي ان نخطىء. عندما يتحدث حاخامات يشع عن «الصراع» فانهم لا يقصدون معارضة اوامر تجميد مريبة للبناء في المستوطنات، بل ولا لرفض الامر العسكري (وهذا خيالي حتى الآن) لإخلاء البؤر الاستيطانية. على حسب شهادة الحاخامات أنفسهم، اعلنوا نضالا لصاحب السيادة الا وهو قوانين الدولة والكنيست والحكومة والمحاكم وسلطات فرض القانون؛ اعلن الحاخام لبانون في سنة 2000 انه «حانت اللحظة لأخذ الصولجان! للعودة الى فترة الملك داود ومعرفة ان الحاخامات ليس عملهم تعليم التوراة بل اقامة القيادة التي تكون الحكومة الحقيقية لشعب اسرائيل!».

ليست اسرائيل هي الدولة الوحيدة التي تواجه نمو اتجاهات اصولية ـ دينية. فان نظم حكم غير قليلة في الغرب وفي الشرق الاوسط بل في دول مسلمة كباكستان وافغانستان تواجه حركات متطرفة تريد «اعادة المجد كما كان». ان اسرائيل هي الديمقراطية الحديثة الوحيدة في العالم التي فضلا عن انها لا تكف خطر جعلها مثل ايران فانها تنميه وتسمنه. ان مكاتب الحكومة تحول ملايين من الشواكل الى معاهد دينية مثل «وما يزال يوسف حيا في نابلس»، الذي كتب زعيمه الروحي في كتاب جديد عنوانه «نظرية الملك» انه «لا يحتاج الى قرار أمة من اجل اباحة دم ملكية ظالمة. ان افرادا ايضا من الملكية المتضررة يستطيعون المس بهم».

اصبحت اسرائيل جنة عدن لمنظمات اصولية مثل «عتيرت كوهانيم»، التي اثارت العجب بالسيطرة على ممتلكات في حوض القدس المقدس. قال مؤسس الجمعية ورئيسها ماتي دان لصحيفة «هآرتس» في حزيران (يونيو) 2006 ان «نشاطاتنا جزء من المسيرة الطبيعية لاعادة شعب اسرائيل الى بيته، الى المكان الذي طرد منه. هذا هو الامر الالهي واقوال الانبياء». علم رئيس بلدية القدس نير بركات، وشرطة اسرائيل دان ورفاقه ان الامر الالهي يغلب الامر البلدي والقانوني. فهم مدة شهور طويلة يحبطون اوامر مستشار البلدية القانوني يوسي حبيلو بتنفيذ أمر اخلاء واغلاق لبيت بنته «عتيرت كوهانيم» بلا رخصة في قلم حي سلوان شرقي القدس.

ان الاصولية الدينية تنتشر انتشارا بطيئا وترسل أذرعها الى جميع اجزاء المجتمع. يبدأ هذا بحاخام رئيسي وقائد متقاعد قال عشية الانفصال من غزة لجنود الجيش الاسرائيلي ان «رئيس الحكومة ليس رب البيت، ان رب البيت هو الله جل جلاله» (الحاخام ابراهم شبيرا، كانون الاول / ديسمبر 2004) وينتهي ذلك الى وزير العدل الذي يدعو الى تسويد قوانين الشرع رويدا رويدا (البروفيسور يعقوب نئمان، كانون الاول / ديسمبر 2009). ان النار التي اشتعلت في عيد الانوار في المسجد في قرية يسوف علامة تحذير في منحدر جبل متسادا.

هآرتس 14/12/2009

إذا كان مراقبو الإدارة المدنية من سكان المستوطنات معادين للسامية فما هو حكم العرب في يهودا والسامرة وما هي عقوبتهم؟

هادموك ومخربوك منك يخرجون

شالوم يروشالمي

■ اثناء مظاهرة المستوطنين التي اجريت في يوم الاربعاء مساء في ميدان باريس في القدس، ازاء بيت بنيامين نتنياهو، وزع عدد من المتظاهرين منشورا غير موقع بمئات النسخ تحت عنوان «لا دخول للمراقبين». فصل المنشور اسماء واماكن سكن مراقبي الادارة المدنية الذين يوزعون اوامر التجميد ويأتون لتطبيقها على الارض. يتبين ان اكثر هؤلاء المراقبين من المستوطنين، من سكان فدوئيل وكدوميم وعوفرا وعانتوت ومستوطنات اخرى.

يمكن ان نفهم من مضمون المنشور لماذا اختار الناشرون البقاء مجهولي الاسم. قيل «هادموك ومخربوك منك يخرجون. مراقبو الادارة مثل كثير من اليهود في التاريخ اصبحوا الذراع التنفيذية للاحكام الواقعة باليهود. بأي وقاحة يأتون لتحقيق هذا الامر القبيح المعادي للسامية؟». وما لا يقل عن ذلك اثارة للاهتمام خيبة الامل التي تبدو في المنشور. «لم يكن الامر هكذا ذات مرة»، يندب الكاتبون. «انضم خريجو الجيش على اختلافهم الى الخدمة في الادارة المدنية واصبحوا يحققون باخلاص بناء غير قانوني لعرب في يهودا والسامرة، ويقتلعون غراس زيتون غرست في اراضي دولة واخفاقات اخرى مختلفة تساعد شعب اسرائيل على اقامة فريضة وراثة البلاد».

ان من يقرأ المنشور يستطيع التوصل الى عدد من الاستنتاجات. الاول ان التحريض في المستوطنات لا حدود له، حتى عندما يكون الحديث عن جيران داخل البيت. ان من يسوي بين المراقبين الذين يأتون لتنفيذ سياسة الحكومة والاعداء، ويربط اوامر التجميد المؤقتة بمعاداة السامية هو محرض ودافع الى مخالفة جنائية. لا يصعب ان نفرض ما الذي يعتقده ناشرو المنشور في الاشخاص الذين احرقوا المسجد في قرية يسوف. اذا كان مراقبو الادارة من سكان المستوطنات معادين للسامية، فما هو حكم العرب في القرى في يهودا والسامرة؟ وما هي عقوبتهم؟

والثاني انه تبين ان مراقبي الادارة قد عملوا حتى اليوم في خدمة المستوطنين. كانوا يجمدون بناء بيوت غير قانونية في القرى العربية ويقتلعون غراس زيتون في اراضي دولة. «لكن انقضى الامر»، يشكو المستوطنون في المنشور الذي اذاعوه. «انقضى منذ زمن. لا توجد صلاحية اليوم لمراقبي الادارة للعمل في مقاومة العرب بل في مقاومة اليهود فقط». بعبارة اخرى: اعتاد المستوطنون استعباد سلطات القانون لحاجاتهم، الى ان قررت الحكومة لاسبابها العمل في الاتجاه العكسي ايضا. ان من جال هذا الاسبوع في مناطق التجميد رأى عن كثب الدهشة التي اصابت المستوطنين ازاء جرأة مراقبي الادارة الذين «كانوا ذات مرة اصدقاءنا ويتصرفون الان كالاعداء».

والثالث ان من يعمل في خدمة الدولة وينفذ قرارات ديمقراطية لا مكان له في المستوطنات او في خدمة الدولة من جهة اخرى. «لا، لا تعتش من الاحكام الواقعة بنا. كونوا شجعانا مؤمنين واتركوا الادارة المدنية لانه يوجد مصدر رزق في مكان آخر»، يحث كتاب المنشور مراقبي الادارة. ولو كنت مكانهم لخفت. فهنالك التحريض ونشر المنشور ولسان التهديد الخفي الذي يذكر المصير غير الحسن لافراد جيش وادارة كبار اضطروا الى ترك بيوتهم في المستوطنات بعد ان قرروا تنفيذ سياسة لم يستحسنها المستوطنون.

يشكو المستوطنون منذ عشرات السنين ان قطيعة تسود بينهم وبين اجزاء اخرين من السكان. وهم لا يفهمون لماذا لم ينجحوا قط في استيطان القلوب. فهم بذلوا جهودا كبيرة في محاولات بناء استراتيجية تمنحهم شيئا من عطف الجمهور الاسرائيلي. يتبين الان انهم يفعلون كل شيء في الحقيقة لفصل انفسهم عن الدولة التي جعلتهم حتى اليوم وما تزال القطاع الذي تفضله ورفعتهم دائما على خريطة التفضيل الوطني.

معاريف 14/12/2009

المستوطنون يربطون اوامر التجميد المؤقتة بمعاداة السامية

ملاذ حماس

ماتي شتاينبرغ

■ كل من يرغب في الاطلاع على نجاعة السلطة الفلسطينية في تصديها الامني للاطر العسكرية والمدنية لحماس في الضفة الغربية من المجدي له ان يراجع وثيقة تنشر هذه الايام في مواقع حماس على الانترنت. واضعو الوثيقة التي تحمل عنوان «بحث خاص وحصري: فلسفة الاعتقال والتحقيق لدى اجهزة امن عباس ـ دايتون وسبل التصدي لها» ـ يعرضون أنفسهم كسجناء حماس محبوسين في اسرائيل. وهم يشيرون الى أن بحثهم يستند الى تجربتهم الشخصية والى تحقيقات ومقابلات اجروها بين رفاقهم في الحركة وفي السجن.

الوثيقة (التي تقع في 61 صفحة) تعرض جملة النشاطات الواسعة التي تنفذها اجهزة امن السلطة الفلسطينية في مطاردة نشطاء حماس في الضفة الغربية: ملاحقتهم، اعتقالهم، انماط الحرب النفسية التي تمارس ضدهم واساليب التحقيق التي تتضمن الاغراءات والتعذيبات (احيانا حتى الموت)، وكذا محاولات دفعهم الى تغيير جلدتهم والتجند كعملاء لأجهزة السلطة. وتبدأ الفترة المغطاة في حزيران (يونيو) 2007، حين سيطرت حماس على قطاع غزة، وتنتهي في نهاية ايلول (سبتمبر) 2009. في هذه الفترة احصي، حسب الكتاب، 22 الف حدث بادرت اليه أجهزة امن السلطة ضد اطر حماس في الضفة، العسكرية والمدنية منها على حد سواء. وهم يشيرون الى أن البحث يرمي اولا وقبل كل شيء الى تلبية احتياجات حماس العملية، أي تحصين نشطائها ضد اساليب عمل اجهزة السلطة واعدادهم المسبق للعذابات التي بانتظارهم. حسب وصف الوثيقة، فان اجهزة السلطة ليس فقط لا توفر في سياطها، بمعنى الكلمة، سجناء حماس بل وتسخر ايضا من تمسكهم الزائد بفرائض الاسلام واحيانا تحظر على المحبوسين الصلاة وتلاوة القرآن. في احدى المرات، كما يروى هناك، عندما أصر احد السجناء على حقه بالصلاة، قال له محققه بانه اذا سُئل في الاخرة، عند الحساب عن اهماله للصلاة وتلاوة القرآن، فان بوسعه أن يقول لله ان المذنب ليس هو بل رجال اجهزة السلطة الفلسطينية.

ومع أن رجال السلطة يعتبرون انفسهم مسلمين منذ الولادة، كتب واضعو الوثيقة، بانهم لا يترددون في الهزء والسخرية من المقدسات الاسلامية، والاحتقار لقواعد الدين، مثل الصلاة والايمان بالاخرة ويوم الحساب. وليس هذا فقط. فرجال السلطة يرتبطون بالمسيحيين كالجنرال الامريكي كيت دايتون وفريقه، الذين يؤهلونهم لاداء مهامهم ويقدمون لهم الوسائل الاستخبارية. الرابط بينهم هو، برأيهم، عضوي، وعليه يحرص واضعو الوثيقة من حماس على تسميتهم بانهم «اجهزة امن عباس ـ دايتون».

في ذات الوقت فانهم ينددون بحكم السلطة الفلسطينية بانه «حكم دايتون» وثقافته السياسية المرفوضة هي «ثقافة دايتونية». وهذه الاخيرة هدفها اقتلاع «ثقافة المقاومة» لحماس من وعي الجمهور الفلسطيني في الضفة، وغرس قيم ثقافية غريبة وبائسة مكانها. في وثيقة حماس تولى اهمية كبيرة لـ «التنسيق الامني» مع اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية.

ولا شك لدى كتاب الوثيقة في أن «الهدف الحقيقي لاجهزة الامن الفلسطينية هو ضرب مشروع المقاومة لخدمة امن الاحتلال». وهم يحذرون نشطاء حماس من تبادل المعلومات الاستخبارية بين اجهزة السلطة والاستخبارات الاسرائيلية ويشيرون مثلا الى انه في احيان قريبة اعتقل رجل حماس من المخابرات الاسرائيلية بعد عدة ايام فقط من اطلاق سراحه من سجن السلطة الفلسطينية والمخابرات الاسرائيلية واجهته بتفاصيل ملفه في السلطة.

ويحذر الكُتّاب النشطاء المعتقلين لدى اسرائيل من اضاليل التضارب بين حلو اللسان وخفة معاملة المحققين الاسرائيليين، وبين قسوة وثقل يد المحققين الفلسطينيين اللذين تعرضوا لهما قبل ذلك. وغصبا عنهم يعترفون بأزمة المنظمة ويكتبون بأن النشاط الواسع لاجهزة السلطة، الى جانب التنسيق الامني بينها وبين اسرائيل اضر شديد الضرر بقدرة حماس العسكرية في الضفة الغربية، لدرجة «ضعف الحركة وادائها بشكل واضح». تحليلهم واستخلاصهم للدروس في هذه الوثيقة هي جزء هام من مساعيهم للتغلب على ازمة حماس في الضفة.

هذه الشهادة من داخل حماس ـ في موضوع الهجوم الامني ـ على اداء اجهزة السلطة الفلسطينية، هو بمثابة دليل قاطع على نجاعة هذه الاجهزة. ولكن هذا النشاط «مشروط بأمر ما»، كما يشدد كُتّاب الوثيقة و «الامر» هو وجود العلاقة السياسية الحقيقية التي تشق الطريق لاقامة دولة فلسطينية عاصمتها القدس. اما اذا ما الغي هذا «الامر» الجوهري، فستلغى من تلقاء نفسها نجاعة الاداء الامني للسلطة.

وما هي دروسنا من دروس حماس؟ في غياب المسعى لتسوية سياسية سينهار «منطق الوجود» للسلطة الفلسطينية وينتهي مفعولها وصلاحيتها. ففي ظل عدم وجود علاقة سياسية، سيتوقف الجهد الامني. «ثقافة المقاومة» ستدحر نهائيا «ثقافة دايتون». نهاية «مشروع دايتون» في هذه الظروف هي الانتحار. ولا توجد بشرى افضل من ذلك لحماس وسجنائها، الذين يصرخون مرارة من «التنسيق الامني». لا يوجد انذار اكثر خطورة من هذه لاسرائيل.

* د. مستشرق، كان مستشارا لرئيس المخابرات الاسرائيلية
هآرتس 14/12/2009

على إسرائيل أن تغير ترتيبها للقضايا التي يتناولها التفاوض مع الفلسطينيين بحيث يبدأ بقضية اللاجئين لأن حلها سيجعل القضايا الأخرى أسهل

اللاجئون اولا

يوسي سخري

■ اثناء جميع المحاولات الفاشلة لحل النزاع الاسرائيلي ـ الفلسطيني تركوا قضية اللاجئين دائما الى النهاية. قامت ثلاثة فروض يتصل بعضها ببعض اتصالا وثيقا بأساس هذا التصور.

الفرض الاول هو ان قضية اللاجئين الفلسطينيين هي الاكثر تعقيدا للحل، وعلى ذلك يجب النظر اليها مجردة تماما من غطاء المشكلات الاخرى المتعلقة بالنزاع.

والفرض الثاني انه يوجد اجماع واسع جدا على هذه القضية عند الطرفين، ولهذا تحسن اقامتها للفحص بعد علاج المشكلات الاخرى هكذا فرض الطرفان. على حسب هذا الفرض، مجرد حل المشكلات الاخرى سيعطي المسيرة كلها زخما ويقوض الموقف الصلب لكل طرف من قضية اللاجئين.

ويتصل الفرض الثالث بتبن غير انتقادي للنموذج الراسخ عند البشر وهو انه ينبغي دائما السير من السهل الى الصعب.

بغير ما صلة بسؤال هل هذه الفروض صحيحة، مجرد اخفاق المحادثات اضاف الى النزاع لبنة جديدة جعلتها غير ذات فعل.

ان الاخفاق المتكرر لقضايا اخرى تتصل بالتفاوض جعلها اكثر شحنا وتعقيدا مما كانت قبل ذلك. بخلاف صورة القضايا الاخرى، قد لا تكون هي نفسها اقل صعوبة للحل من قضية اللاجئين. وعلى ذلك لا داعي لفرض يقول انه ينبغي بحث قضية اللاجئين على نحو مستقل عنها.

على الاثر الاخفاقات المتكررة للمحادثات زاد مستوى عدم الثقة بين الطرفين. بلغ المستوى درجة تغطي على سؤال ما هي القضايا التي يوجد عليها اجماع واسع عند الطرف الثاني. وهكذا اصبح مستوى عدم الثقة اصعب قضية على الحل. كذلك انهار التمييز بين السهل والصعب منذ زمن على اثر هذه الاخفاقات.

على اية حال يجب على دولة اسرائيل ان تغير الاتجاه فيما يتصل ببنية التفاوض. يجب عليها ان تعلن أنها تقلبه رأسا على عقب. فبدلا من ان تترك قضية اللاجئين الى النهاية، ان تطلب البدء بها. يكمن في اجراء كهذا مزايا لاسرائيل ومن جهة نظر العالم اليها ايضا.

سيكون اعلان كهذا شهادة اولى واضحة على فهم حقيقي لدولة اسرائيل للب المأساة الفلسطينية. ان شيئا كهذا قد يزيل عنها الوصمة القبيحة التي اخذت تثقلها اخيرا بسرعة لم يسبق لها مثيل. سيشعر الفلسطينيون لأول مرة بأن اسرائيل تفهم حقا مأساتهم؛ وهو شيء يستطيع جعلهم اكثر اصغاء لمطالبها.

ان نقل مكان قضية اللاجئين الى بدء التفاوض سيمكن الطرفين من ان ينفقا فيها جميع طاقاتهما. قد يثمر هذا حلولا خلاقة مبدعة يستطيع الطرفان الموافقة عليها.

ان حل القضية التي ترى انها الاصعب للحل، سيجعل الطرفين يمتنعان عن رفع ايديهما عندما يبلغان القضايا الاخرى. فلن تقوم في الخلفية بعد فكرة انه «ما تزال تنتظرنا المسألة غير القابلة للحل».

السؤال الوحيد هو: هل تتبنى دولة اسرائيل هذا التغيير البنيوي أم تواصل المضي في طريق التفاوض التقليدي الذي يبدأ بالسهل دائما لكن نهايته اثقل من ان تحتمل؟

هآرتس 14/12/2009

أكاذيب شائعة

الياكيم هعتسني

■ في معسكر السلام اكتشفوا أنهم تأخروا عن موعد شطب مشروع الاستيطان وعلى أي حال تبدد حلم الدولة الفلسطينية. النتيجة، زعما، دولة ثنائية القومية ونهاية الدولة اليهودية – تدفعهم نحو البأس.

لفحص ذلك ثمة حاجة اولا لتنظيف الرأس من الاكاذيب الشائعة. الاولى بينها هي كذبة الاحتلال. اذا سألتم العرب فنحن لا نزال نحتل غزة. في الواقع الاحتلال انتهى حتى في يهودا والسامرة التي لا يكاد يكون فيها عرب لا يزالون يخضعون لحكم اسرائيلي مدني. منذ اوسلو يحكم عرب «يشع» (المناطق) أنفسهم. فقد انتخبوا حماس وسيجرون انتخابات في رام الله وليس في القدس. الحكم العسكري لا يحكم الا المستوطنين، وبيد من حديد.

وعليه، لا خطر في ان يغلب الصوت العربي الصوت اليهودي في الكنيست. هذه الحقيقة فقط تكفي لطرد الشيطان الديمغرافي، فما بالك وانه لا يوجد شيطان. للعائلة العربية في يهودا والسامرة كان في العام 2003 خمسة اطفال في المتوسط، وفي 2005 فقط اكثر بقليل من ثلاثة، قريبا من معدل الولادة اليهودية. في 1969 كانت المرأة العربية تلد بالمتوسط ستة اطفال اكثر من المرأة اليهودية، ولكن في 2008 تقلص الفارق الى اقل من طفل واحد (0.7 في المئة). تبين أيضا بان عدد العرب في يهودا والسامرة هو 1.55 مليون وليس 2.5 مليون، كما كذبت الاحصاءات الفلسطينية. فضلا عن ذلك، فان الولادة اليهودية ترتفع كل سنة.

والان، اذا لم نكن نسيطر عليهم وهم لا يصوتون عندنا، ففي أي مجالات نحن رغم ذلك ضالعون في حياتهم؟ في الامن، بالطبع. الجيش الاسرائيلي يسيطر في المناطق ب و ج، وعند الحاجة يعمل ايضا في أ، ولهذا السبب لم تسقط صواريخ كاتيوشا على شنكين ايضا. ولكن حتى حسب رؤيا نتنياهو، فان الدولة الفلسطينية ستكون مجردة من السلاح والجيش الاسرائيلي سيحرص على أمن اسرائيل حتى من داخلها. كما ستسيطر اسرائيل على معابر الحدود فيها، على المجال الجوي وعلى خزان المياه الجوفي، وسيحظر عليها التوقيع على اتفاقات مع دول خارجية دون إذنها (مع ايران، مثلا).

وعليه، فما هو الفارق بين الدولة الفلسطينية وبين السلطة الفلسطينية كما هي اليوم. الغلاف الاقتصادي المشترك مع اسرائيل («اتفاق باريس»، حسب اوسلو)؟ الاقتصاد الفلسطيني يحتاجه اكثر مما تحتاجه اسرائيل. القدس؟ نتنياهو، والغالبية الساحقة من الشعب، يعدون بعدم اعطائهم المدينة. اسرائيل تزود الفلسطينيين اليوم بالكهرباء والماء (حتى لغزة)، البنى التحتية العليا، العمل لعشرات الاف العاطلين عن العمل، اسناد طبي، خدمات موانىء ومساعدة فنية متنوعة، بما في ذلك لاقامة مدينتهم الجديدة شمالي رام الله. مشكوك ان تجد دولة فلسطينية بدائل لهذه الشراكة.

اليوم يوجد لهم حكم ذاتي زائد – غير معلن، شكرا لله، لان كل ما يوقعون عليه يتفجر – وبعد «الانفصال» ستكون لهم دولة ناقص. ما الفرق؟ لا فرق باستثناء مكانة الدولة السيادية التي اذا ما اعطيت لهم، فان هذه الدولة ستلغي فورا كل تسوية أمنية متفق عليها. الفارق هو، إذن ان اليوم ليس للنمر اسنان.

في الخلاصة، في اوسلو انتصر اليسار وخلف آثارا لا مرد لها، مثل ان المستوطنات اليهودية هي لا مرد لها. نتيجة هذين الانتصارين اعطت العرب كل ما يمكن لاسرائيل ان تعطيه، دون أن تنتحر.

اليسار يرى في بضعة مئات الاف اليهود الذين يسكنون «في قلب المناطق العربية» خطرا في تكون دولة ثنائية القومية. وماذا بشأن المليون وربع مليون عربي الذين يمكثون في قلب دولة اسرائيل؟

جدير ان يجعل معسكر السلام حسابا للنفس. فهل مخاوفه تستند الى تفكير منطقي ام لعلها كراهية مجانية، المرض الجيني الذي يثير الخلاف في الشعب اليهودي والذي فعل فعله الشديد على مدى تاريخه؟

يديعوت 14/12/2009

سقف زجاجي منخفض

شاؤول اريئيل

■ ان الحكمة الكامنة في خريطة الطريق كما في شعار «السلام الاقتصادي» لبنيامين نتنياهو هو طلب اسرائيل انه ينبغي بناء الدولة الفلسطينية قبل اجراء التفاوض في التسوية الدائمة وتحقيقها او بموازاة التفاوض. ان سلطة فلسطينية ذات مؤسسات توجد ادارة سليمة وتحقق القانون والنظام، تطمئن مخاوف الاسرائيليين من تكرر العنف ومن ان يسدد اكثر رجال الشرطة الفلسطينيين النار اليهم وان يضمن تأييدهم لـ «تنازلات مؤلمة».

بيد انه يوجد لهذه المسيرة المباركة ـ برعاية الرباعية ومشاركة امريكية بواسطة الجنرال دايتون ـ «سقف زجاجي» منخفض جدا بسبب الواقع الميداني الذي تصوغه اسرائيل وهو توسيع مشروع الاستيطان، ونماء البؤر الاستيطانية غير القانونية وعجز جهاز الامن، ومعارضة رؤساء يشع ازالة الحواجز والسواتر الترابية، وصرف الفلسطينيين عن استعمال شوارع رئيسية قريبة من بلدات يهودية.

ان القفاز الذي رماه الى الفلسطينيين رئيس هيئة الاركان غابي اشكنازي بقوله «كلما فعلتم اكثر سنفعل اقل» رفع بحماسة. في السنة الاخيرة نشرت بضع كتائب أعدها الامريكيون في الاردن، في منطقة جنين التي لا يوجد فيها مستوطنات اسرائيلية، وفي نابلس وبيت لحم وظاهر الخليل وكل ذلك لارضاء الجيش الاسرائيلي.

ان ازالة الحواجز والسواتر في هذه المناطق، الى جانب زيادة النشاط الاقتصادي لعرب اسرائيل في الضفة، وخطة سلام فياض لدعم الاعمال الصغيرة بتمويل دولي كل ذلك صد التحطم التام للاقتصاد الفلسطيني، فلأول مرة منذ 2001 يوجد تحسن طفيف لوضعه.

لكن يتبين في هذه الايام ان بضع مئات من افراد الشرطة الذين أتموا اعدادهم في المدة الاخيرة «يمكثون» في أريحا ولا ينشرون في منطقة رام الله كما خطط. في هذه المنطقة للمجلس الاقليمي بنيامين بؤر استيطانية كثيرة، ويوجد فيها نحو 90 ساترا وحاجزا في المحاور التي تخرج من القرى وفي المداخل الى رام الله، وحظر فيها على الفلسطينيين السير في شارع 443 الذي يربط المنطقة الزراعية بالمركز البلدي في رام الله. والى ذلك يوجد محوران مخصصان لحركة الاسرائيليين فقط. كل ذلك يجعل حركة الفلسطينيين غير اقتصادية، فالتنسيق المطلوب لحركة الشرطة الفلسطينية في المجال الفلسطيني غير ممكن.

ان «السلام الاقتصادي» وخطة فياض لبناء الدولة الفلسطينية يوجبان على حكومة اسرائيل ان تخطو عدة خطوات من الفور: ان تخلي البؤر الاستيطانية غير القانونية كما التزمت للامريكيين، وان تزيل اكثر الحواجز والسواتر، وان تعيد غور الاردن وصحراء يهودا الى مجال عيش الفلسطينيين. كذلك ينبغي فتح المحاور للحركة الفلسطينية ولانشاء ممرات لحركة متصلة للشرطة الفلسطينية.

كل اولئك، الى جانب اعطاء رخص لاقامة مشروعات فلسطينية في المنطقة ج ايضا، والوصول الحر الى الاسواق في الخارج وفي ضمن ذلك اسرائيل – قد يوجد الواقع الاقتصادي والسلطوي المأمول في الجانب الفلسطيني. كذلك ستقف الضغوط والنقد للتعاون مع دايتون الموجهة الى فياض من قبل عناصر في فتح تخاف زيادة مكانته ومن قبل حماس التي تعيب ما تسميه «جيش دايتون الفلسطيني».

مع عدم وجود هذه الاجراءات والى جانب الجمود السياسي، سيقف بناء الدولة الفلسطينية قبل ان تؤسس أسسها. لن تستطيع اسرائيل الاستمتاع بجميع العوالم. سيفضل افراد شرطة اجهزة الامن الفعالة التلاؤم مع من يعارضونهم في المشاركة في مسيرة لا أمل فيها ولا تفضي اخر الامر الى دولة فلسطينية. ان الاستثمارات الخارجية، والحساسية بعدم اليقين السياسي سيقلان؛ ومع عدم وجودهما ستقف الزيادة السريعة للانتاج وتدفن تحتها فكرة السلام الاقتصادي.

هآرتس 14/12/2009

تربية الحرية عند باولو فريري: الأخلاق والديمقراطية والشجاعة المدنية

حسام فتحي أبو جبارة *

■ يعتبر باولو فريري Paulo Freire (1921–1997) واحداً من أبرز المفكرين المعاصرين الذين كرسوا حياتهم من أجل الارتقاء بمستوى التعليم ومزجه مع الواقع السياسي والاجتماعي والثقافي، وتغيير أوضاع الفقراء والمهمشين والمستضعفين على مستوى العالم تغييراً جوهرياً نحو الأفضل.

ففريري، البرازيلي المولد والنشأة، يرى في التعليم وسيلة للثورة على القهر، وصولاً إلى الحرية وإلى تمكين المقهورين من مقدراتهم، ومنهجه في تحقيق ذلك يرتكز على «الحوار» الذي يتبادل فيه المعلم والمتعلم دوريهما، فيتعلم كل منهما من الآخر، ويصبح موضوع الحوار الذي يدور في الغالب حول أوضاع المتعلمين المقهورين الحياتية هو المدخل إلى تعليمهم القراءة والكتابة. وهذا المنهج مناقض للمنهج الذي أسماه فريري «التعليم البنكي»، الذي يقوم فيه المعلم بإيداع المعلومات التي تحتويها المقررات « سابقة التجهيز» في أدمغة المتعلمين، الذين يقتصر دورهم على التلقي السلبي لتلك الإيداعات، ومن شأن ذلك التعليم البنكي أن يخرج قوالب مكررة من البشر تساهم في « تكريس» الوضع القائم، ولا تسعى إلى تغييره مهما احتوى من أوضاع جائرة.

لذلك وضع فريري عدة كتب بث فيها عصارة أفكاره، ومن أهمها كتاب « تربية الحرية.. الأخلاق والديمقراطية والشجاعة المدنية» Pedagogy of Freedom: Ethics, Democracy, and Civic Courage، الذي يربط فيه بين أبعاد تربية الحرية (الأخلاق والديموقراطية والشجاعة المدنية)، ويبين الخطوط الفاصلة بين أن يكون التعليم أداة للقهر أو طاقة للتحرر، وذلك على النحو التالي:

* المسؤولية الأخلاقية: يرى فريري أن المسؤولية الأخلاقية في ممارسة مهنة التعليم وفي عملية إعداد المعلمين، لا يجب أن تختزل أبداً في صورة تدريب، بل يجب أن تتجاوز الإعداد الفني، وأن ترتبط بجذور التشكيل الأخلاقي للذات الإنسانية والتاريخ الإنساني. وبالتالي يجب أن تلتصق المسؤولية الأخلاقية بالمهنة التعليمية.

* الديموقراطية: يجب أن لا يكون المعلم فقط هو مصدر المعرفة الوحيد، وكأن الطلاب ليس لديهم أي معرفة أو خبرة، وهو الذي يتكلم ويشرح، وهم يستمعون وينصتون، وهو الذي يودع المعرفة في عقولهم وعليهم أن يختزنوها، وهو الذي يسأل وعليهم أن يجيبوا من مخزون ما أودعهم من رصيده المعرفي، ومن ثم فإن موقف التدريس في الفصل الدراسي وفي غيره مما يسود جو المدرسة من أوامر وعلاقات تسلطية أحادية يتحرك من أعلى إلى أدنى، ومن ثم يعكس نمط العلاقات السياسية غير الديموقراطية في المجتمع، ويؤدي إلى ترسيخه وإعادة إنتاجه.

وفي مواجهة مواقف القهر والتسلط في الممارسات التعليمية، يدعو فريري بشدة إلى أهمية تنمية روح الاستقلالية لدى المتعلم، واحترام ما لديه من معرفة، وهذا يقتضي أن تقوم عملية التعليم على أساس المنهج الحواري الذي يشجع فضول المتعلم ورغبته في المعرفة، والتساؤل الرحب، والتفاعل الحقيقي بين المعلم والمتعلم، وعلى ممارسة التفكير النقدي في فهم الواقع المعاش والاستقلالية في اتخاذ القرار والتساؤل الفضولي، وهي قدرات لا تنمو وحدها، ولكنها تتبلور نتيجة عوامل متعددة تؤدي إلى النضج السليم أو إلى تشويه هذه القدرات.

وفي هذا الإطار يقول فريري: « لا يصبح أحد فجأة ناضجاً في الخامسة والعشرين من عمره، إذ أننا نصبح ناضجين مع كل يوم يمر علينا. إن الاستقلالية عملية نضج، أي عملية تشكيل الوجود، وهي لا تحدث في وقت معين، وإنما هي رهينة بالخبرات التي تثير اتخاذ القرار والمسؤولية، وبهذا المعنى يجب أن يرتكز تعليم الاستقلالية على حق الحوار والحديث مع الآخر، لا الحديث إلى الآخر».

* الشجاعة المدنية: إن الدور الفاعل للإنسان في مسيرته التاريخية عبر صراعات القوى والمصالح هو السعي من خلال الشجاعة المدنية والمغامرة والمخاطرة لصنع حياة أفضل، ما يتطلب الالتزام واختيار المواقف المتسقة مع الطبيعة الأخلاقية التي تخاصم ما ليس صحيحاً أخلاقياً.

ولتنمية أبعاد « تربية الحرية» يطالب فريري بما يلي:

– احترام ما يعرفه المتعلم: إذ يجب احترام قدرة المتعلم الإبداعية واستثارتها، ولهذا السبب ينطوي التفكير بشكل صحيح على مسؤولية المعلم والمدرسة، بحيث لا تتوقف تلك المسؤولية عند احترام أنواع المعرفة الموجودة بصفة خاصة بين الطبقات الشعبية، ولكنها تمتد إلى مسؤولية مناقشة الطلاب في منطق هذه الأنواع من المعرفة وفي علاقتها بمحتواها. فمثلاً لماذا لا يتم أخذ الطلاب في تجارب حية إلى المناطق الفقيرة من المدينة عند مناقشة قضية الفقر؟

– المخاطرة وتقبل الجديد ورفض التمييز: لا يمكن رفض الجديد لمجرد أنه جديد، كما لا يمكن رفض القديم لمجرد أنه زمنياً لم يعد جديداً، فالأفكار المسبقة عن العرق أو الطبقة مثلاً تسيء إلى جوهر الكرامة الإنسانية، وتشكل إنكاراً جذرياً للديموقراطية، وبهذا المعنى لا يكون التدريس مجرد ألفاظ تقال عن تجربة يتم وصفها، بل سلوكاً يُفعل ويعاش ويشكل نوعاً من الشاهد على حقيقته التي لا تنكر.

وهنا يؤكد فريري على بعض الأخلاقيات التي يجب أن يتحلى بها المعلم، ومن أهمها: قبول المخاطرة، والدعوة إلى عدم التمييز، والتواصل والتحاور مع الطلاب.

ليس مجرد نقل للمعرفة

في سياق حديث فريري عن كيفية القيام بالتدريس يحاول الإشارة إلى بعض الخصائص التي يحتاج المعلم الديموقراطي إلى أن يتحلى بها في علاقته بحرية الطلاب، ومن أهمها:

– الاعتراف بالنقص المعرفي: والنقص الذي نعنيه هو أساس التربية كعملية مستمرة، فالناس قادرون على التعلم فقط إلى الحد الذي هم فيه قادرون على إدراك أنفسهم على أنهم كائنات ناقصة، فالتعليم ليس هو ما يجعلنا قابلين للتعلم، بل وعينا بأننا ناقصون هو ما يجعلنا قابلين للتعلم، وهذا أصل أساسي من أصول الممارسة التربوية وإعدادنا للتدريس، فبشكل مثالي يجب على المعلمين والطلاب والموهوبين معاً، الإلمام بأشكال المعرفة الأخرى التي نادراً ما تكون جزءاً من المناهج.

– احترام استقلالية المتعلم: فالمعلم الذي لا يحترم فضول الطالب في تعبيراته الجمالية واللغوية، والذي يسخر من تعامله معه، إنما ينتهك مبادئ أخلاقية أساسية للشروط الإنسانية.

– التواضع والتسامح والنضال من أجل حقوق المعلم: إذا كان هناك شيء يجب أن يعرفه الطالب في سنواته المبكرة، فهو احترام المعلمين والتعليم نفسه، بما في ذلك النضال من أجل رواتب تستحقها مهنة التدريس، وبهذا المعنى يجب فهم مؤازرة دفاع المعلمين عن كرامتهم وحقوقهم على أنها جزء لا يتجزأ من ممارستهم للتدريس، وهذا شيء من صُلب الأساس الأخلاقي لهذه الممارسة، ولا يأتي من خارج نشاط التدريس، فهو شيء متكامل معه، إذ أن النضال من أجل إضفاء الكرامة على ممارسة التدريس جزء من نشاط التدريس مثله في ذلك مثل الاحترام الذي يجب أن يكنّه المعلم لهوية المتعلم، لذاته ولحقه في أن يكون، وفي هذا الإطار يشير المؤلف إلى أن احترام المعلم للطالب يتطلب منه غرس التواضع والتسامح عند ممارسة عملية التدريس.

– التدريس يتطلب الفضول: إن المعلم الذي تسيطر عليه اتجاهات تسلطية أو أبوية تخنق فضول المتعلم، ينتهي الأمر به إلى خنق فضوله هو نفسه، فليس هناك أساس أخلاقي ممكن لإنكار التعبير عن الفضول لدى الآخر، فالبيئة الديموقراطية والتعليمية الملائمة التي يجب العمل فيها هي بيئة يتقدم فيها المتعلم في تعلمه من خلال خبراته الفعلية، وهي البيئة التي يكون للفضول فيها – كتعبير عن الحرية – حدود بالضرورة.

ولا يعني هذا بطبيعة الحال أن علينا تقليص نشاطنا التدريسي ليصبح مجرد تداول الأسئلة، باسم الدفاع عن ضرورة الفضول، فالحاجة إلى الحوار لا تقلل بأي حال من الأحوال من الحاجة إلى الشرح والعرض الذي يقدمه المعلم من خلال فهمه ومعرفته بالموضوع، وإنما الأساس في هذه العملية هو أن يعرف كل من المعلم والطالب أن التساؤل المفتوح والجاد – سواءً في التحدث أو الإصغاء – أساسه التبادل.

التدريس فعل إنساني

يرى فريري أن الخصائص الأساسية التي يمكن أن تكشف عنها ممارسة تدريس ديموقراطي معترف به في علاقة هذه الممارسة بحرية الطلاب هي:

لا يوجد شيء يسمى سلطة التدريس دون هذه الكفاءة، فالمعلم الذي لا يتعامل مع تعليمه بشكل جيد، ولا يدرّس، ولا يبذل سوى النزر اليسير من الجهد لمواكبة الأحداث، ليس لديه سلطة ليشرف على أنشطة الفصول الدراسية. ولا يعني هذا بالتأكيد أن اختيار المعلم وممارسته الديموقراطية من الأمور التي تحددها الكفاءة العلمية، فهناك من المعلمين من هو مُعد علميا، غير أنه ديكتاتوري تماماً في ممارسته، أي أن عدم الكفاءة العلمية يدمر السلطة الشرعية للمعلم.

الالتزام: مكان التدريس قبل كل شيء نصّ يجب قراءته باستمرار وتفسيره وكتابته، وإعادة كتابته، وبهذا المعنى كلما كان هناك تلاحم بين المعلم والطالب في استخدام هذا المكان بشكل متبادل، زادت إمكانات حدوث التعلم الديموقراطي في المدرسة، والمعلم عليه أن يلتزم برعاية الطلاب عند ممارسة نشاطه التدريسي، حتى يكون هناك تفاعل بين الطلاب والمعلم، ما ينعكس بالإيجاب على العملية التعليمية برمتها.

اتخاذ القرار الواعي والمعبر عن الضمير الحي، فالتربية هي ذلك الفعل الإنساني الخاص، والذي يعتبر شكلاً من أشكال التدخل في العالم، والتدخل هنا يعني الرغبة في إحداث التغييرات الجذرية في المجتمع في مجالات مثل الاقتصاد، والعلاقات الإنسانية والملكية، والحق في التوظيف، وفي التعليم، وفي الصحة...الخ.

وهذه الأشكال من التدخل، والتي تتبادل المواقع بينها، هي أبعد من أن توّحد بين أفعالنا وما نعلنه، ولعل هذا ما يتضح جليا بين ما يقوم له بعض المعلمين من أفعال تناقض أقوالهم، مثل: ممارستهم ممارسة تعليمية تتسم بالتسلط إلى حد كبير، فنادراً ما يسهم أحدهم في بناء استقلالية متماسكة لدى طلابه، فهم بصفة عامة يُصرون على القيام بعملية تلقين الطلاب لمنهجهم الدراسي بدلاً من تحديهم لتعلم جوهر هذا المحتوى، ومن هنا فإن على المعلمين اتخاذ القرارات الصحيحة الواعية والرامية إلى تحقيق العملية التعليمية لأهدافها.

الانفتاح على الحوار: إن الأساس الأخلاقي والسياسي والتعليمي لهذا الانفتاح يقوم على الحوار الذي من الممكن أن يجعل منه ثراءً متميزاً وجمالاً، وميزة الانفتاح أنه يؤدي بنا إلى التبصرة بنواقصنا المعرفية، ومن ثم يجب على تعليم المعلم أن يؤكد ضرورة هذا النوع من المعرفة والأهمية الواضحة لمعرفة المعلمين للسياق البيئي والاجتماعي والاقتصادي بالمكان الذي يحيط بهم ويقومون بالتدريس فيه، ولا يكفي أن يكون لدى المعلم معرفة نظرية بهذا السياق، بل يجب أن تكون لديه أيضاً معرفة للواقع الذي يعمل فيه المعلم.

رعاية الطلاب: من الضروري أن يكون المعلم منفتحاً على رعاية مصلحة طلابه وعلى تجربة التربية التي يمارسها؛ لأن عدم احترام التربية والطلاب والمعلمين، يفسد حساسيتنا وانفتاحنا على رعاية مصالح الممارسة التربوية.

إن المعلم صاحب العقل المنفتح على الآخرين وعلى العالم يحتاج إلى تلك المعرفة التي تهتم بالطبيعة الإنسانية الخاصة لفن التدريس، والتي تحمل بين جنباتها رعاية الطلاب الذين هم في أطوار عملية التشكيل والتغيير والنمو، وإعادة توجيه حياتهم لبلوغ أحوال أفضل.

ومن هنا يمكن القول بأن الممارسة التربوية الديموقراطية والجادة هي تلك القائمة على إنتاج التفكير الذكي وتحقيق وتنمية استقلالية كل من المعلم والطالب، واحترام ما يعرفه المتعلم، والقدرة على النقد، وأن يقبل المعلم المخاطرة والجديد، ويرفض التمييز، وأن يعي بالنقص المعرفي والاعتراف بحدود الإنسان، وأن يكون المعلم متواضعا ومتسامحا مع نضاله من أجل حقوقه، وأن تكون لديه قدرة على فهم الواقع، وإيمان بأن التغيير ممكن وأن التدريس يتطلب الفضول.

إضافة إلى ذلك يجب أن يتحلى المعلم بعدة صفات إنسانية متمثلة في الثقة بالذات والالتزام، والقدرة على اتخاذ القرار الواعي ومعرفة كيفية الإصغاء، والانفتاح على الحوار، وأن يقوم برعاية الطلاب مهما كانت مستوياتهم أو أنماط تفكيرهم. تلك هي مقومات الرسالة وملامحها التي أراد المؤلف أن يبلغنا إياها، والتي حملت عنوان «تربية الحرية» بروافدها الثلاثة: الأخلاق، والديموقراطية، والشجاعة المدنية، مع التأكيد على ديموقراطية التدريس للمعلم في علاقته بحرية الطلاب، على أن يتحلى المعلم بشروط وآداب الحوار، فتلك هي صورة مصغرة لتوضيح العلاقة بين «السلطة» و«الحرية»، والتي يجب أن تكون مقننة، وعلى أساس متين من المبادئ، حماية للحرية من تعسف السلطة وحتى تكون الحرية قولاً وسلوكاً.

* صحافي وكاتب فلسطيني مقيم في دبي

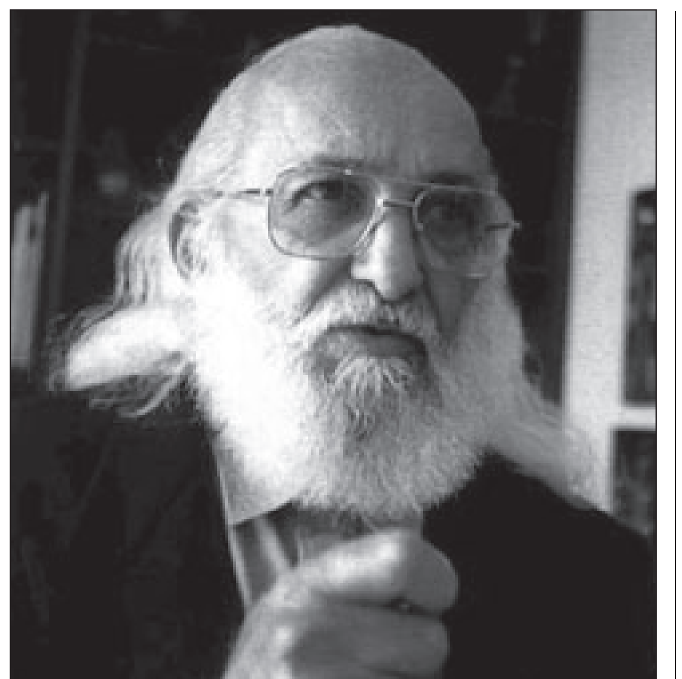

باولو فريري (القدس العربي)

هوة النص في كتابة محمد شكري: استدراك قراءة

د.عبد الرحيم الإدريسي

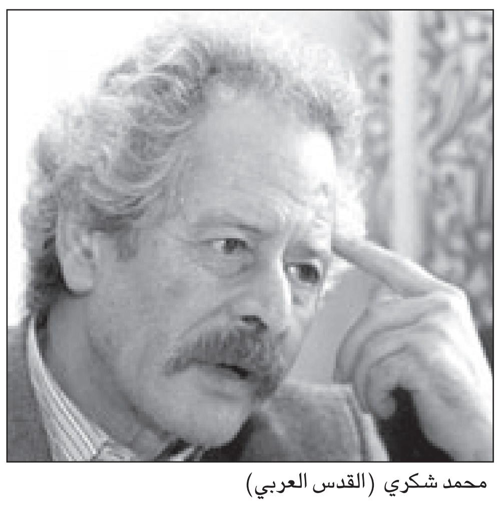

محمد شكري (القدس العربي)

■ ليست غايتنا في هذه المداخلة إنجاز قراءة يحلو لها تغييب تقدير القيم الأدبية إلى
درجة طمس المعالم الدالة لتجربة محمد شكري وصرف الأنظار عنها إلى أبدال أخرى قد نتوهم فيها بؤرا جمالية وإنسانية، وتكون في حقيقة الأمر أفخاخا للإيقاع
بالقارئ والمقروء معا، حتى أضحت تجربة محمد شكري»وهي ظاهرة مقروءة» تتقلب عند كثير من دارسينا بين وجهين متناقضين:

وجه يراها تغترف من معين زاخر ومتدفق يحاصره فيندلق على وعي صاحبها بالكتابة المستحيلة، في منأى عن وطأة الإرغامات الكامنة في اللاوعي والمعطلة أحيانا لتحقق الكتابة عموما.

ووجه آخر يرى التجربة خطا نحيفا وحادا وعاريا من الكتابة، يضخه شكري بنزعة مفرطة في اختزال للنزوة في جسد متعهر أو شاذ أو مهووس من الخوف من الاغتصاب، عازفا عن الروادع والقيم التداولية ومستعيضا عن الروح بالجسد في صور بائسة ومقززة.

لذلك فإن غايتنا محاولة تلمس طريق قراءة وسط تلك الحجب، بما أن القراءة بناء متجدد للموضوع وتقدير نوعي للقيم الأدبية والجمالية في هذه التجربة حتى لا يكون نقدنا ترفا معرفيا لا يلبي الطموح التداولي الذي نحتاج إليه في ثقافتنا وهي تتطلع إلى تجاوز بعض مشكلاتنا الأدبية والمعرفية، وتحقيق الأفضل والأجمل.

إن ما نأى بكثير من قراءاتنا المتداولة لتجربة شكري عن التقدير النوعي لقيمها الجمالية والإنسانية، في نظري، هو الاكتفاء بالمظهر الخارجي لمضمون التجربة المؤثر والمستفز، في الوقت الذي يُفترض فيه أن يكون ذلك المضمون سمة تعبيرية وجمالية مؤثرة أيضا. لذلك يغدو الناقد في هذه الحالة مطالبا بألا يكتفي بالانسياق وراء المظهر الناتئ للمضمون، بل ينتظر منه أن يقنعنا كذلك بتجديد الرؤية إلى الوظائف الجمالية والإنسانية للدلالات المكونة والناسجة لذلك المضمون/المضامين.

ولمحاولة الاقتراب من هذه الدعوة ننتقي صورة تكوينية، نفترض أنها تتكفل في علاقتها بالصور الجزئية الأخرى بالاستجابة لقصدنا من هذه القراءة.

يقول السارد: مشيت عائدا إلى المدينة. سلكت طريقا غير الرئيسية المعبدة، المزفتة، التي جئت منها. الطريق مغبرة، قدماي تغوصان في ترابها الرملي، على جانبيها سياجات من التين الشوكي، وأكواخ يخرج منها أطفال حفاة، عراة، وسخون، وكلاب هزيلة لقيطة ودميمة، ودجاج ينقب (كذا)، في نهاية الطريق بئر عالية معطلة، دنوت منها، أطللت على هويتها المظلمة، صمت عمقها أغراني بالسقوط، صمت أيقظ في نفسي كل يأسي: صمتي الأبدي، التقطت حجرا كبيرا، جهدت في حمله وألقيته في الهوية، سمعت دوي سقوطه في القاع الجاف ثم صمتا، وأنا مطل على الظلام، ورائحة مقرفة، دافئة مختزنة، تتصاعد من القاع. ابتعدت عن فوهة البئر الخنزة. ظل طنين السقوط في مسمعي لحظات تخيلتني ذاك السقوط الأصم. لست حجرا، ربما سأظل أنزف في هوية البئر حتى أهمد. الأفظع أن لا أموت لست حجرا. استأنف سيري. صوت السقوط يجذبني إليه بسحر قوي، وأنا أقاومه حتى أنقذتني شجرة انبطحتُ تحت ظلالها الوارفة» ص24.

تمثل هذه الصورة حالة تأملية يستطرد فيها السارد شكري عن وصف الطريق إلى صيغة إبلاغية توقف مؤقتا وصف حركة عودته إلى المدينة» العرائش»، بعد امتحان ذهني ابتدائي بسيط في الحساب، ولكنه مرهق وعويص على ذهن شكري الذي لما يتفتح بعد.

إن استخلاص سمات السقوط من هذه الصورة الجزئية، يقتضي تزويدَ مستواها اللغوي والذهني بالشروط النصية والسياقية الكبرى (ماهية المحكي – المكونات النصية (توتر، تكثيف، إيقاع)– استحضار وظائف اللغة من حيث هي لغة (تجسيم، تشخيص، تلوين، تنغيم، تمثيل) – وكذلك استدعاء الطاقات البلاغية أو ما يعرف بالتصوير، علما بأن هذا الاستخلاص هو في حقيقة أمره مشكلة قائمة بين تمثل قصد القارئ أولا ورصد لقصد الكاتب ثانيا وتقص لقصد النص في استقلال عن كاتبه ثالثا، ما دام الإبداع تجربة لغوية تنفصل عن صاحبها شأنها في ذلك شأن اللغة والكلام. ذلك لأن شكري يجوز أن يكون على بينة تامة ببعض اللوازم الأسلوبية والسمات الدلالية والبلاغية لنصه، فلا يبعد أن يكون قد عمد إلى طيها/إضمارها في تفاصيل الاشتباه السيري والتخييلي طلبا لقدرة القارئ على تمثلها. كما يمكن أن يكون غافلا عن بعضها أو غير واع بها، فلا يجد في نفسه أي قصد إليها، فنضطر إلى أن نكون حذرين أو قليلي الثقة بما يقوله شكري عما يكتب، خاصة وأنه ينفي عن سيرته قيمتها الأدبية والتخييلية أحيانا، وأحيانا أخرى يثبت عكس ذلك.

وعليه يكون هذا الحذر في نظري حافزا جماليا لمضاعفة حيوية قراءة سيرة محمد شكري الروائية، كما تسعفنا قراءة ذلك اللاوعي أو تلك الغفلة في القصد على اصطفاء حوافز سياقية قاسية للسقوط وبعض مظاهره ودلالاته.

إن تكوين الصورة التأملي يفضي إلى حركة نقل/ تحويل مفهوم السقوط من حدوده الفيزيائية إلى بعد نفسي مرضي ووجودي......عبر إمكانية التخيل « تخيلتني ذلك السقوط الأصم». ونرى السقوط هو الصورة النموذجية التي بدأ تكونها في ذهن محمد شكري الطفل المراهق والشاب، مقترنة دائما بلحظة نفسية متوهمة يتم فيها تحكم المشاعر اللاواعية في الموقف الحسي والواعي. يقول في موقف قسوة الأب:

«تعثرت، سقطت، هوى علي بالعصا، عويت، شتمته في خيالي، يضربني ويلعنني جهرا، أضربه وألعنه بخيالي، ولولا الخيال لانفجرت».

وإذا كان السقوط بمفهومه الفيزيائي والنفسي (المرضي) معا يتصل بسرعة الحركة وبالعجلة والظلمة، مما يترتب عليه صدمات وجروح مؤلمة (نشير هنا إلى خروج شكري المبكر من البيت)، فإن سقوط الكينونة والنفس ملازم لقسوة الطفولة وبشاعة البؤس الإنساني «أكواخ يخرج منها أطفال حفاة، أنصاف عراة وسخون، وكلاب هزيلة، لقيطة ودميمة «.

إن تلك القسوة في الصورة تسعفنا على اصطفاء تلك الحوافز القاسية والمتداخلة في حياة الطفل «محمد شكري»: (موت الأخ الصغير على يد الأب أمام عينيه. قصور حنان الأم واختلاط طفولته بعقلية الكبار وقسوتهم واستغلالهم ونزواتهم..)، فيمتد إلى عمق روحه ثعبان السقوط الدائم المتجدد والقادر على اكتساب جلد جديد كل مرة. ولعل العداوة المضمرة بينهما (شكري /السقوط) هي بمنزلة مقايضة الخطيئة/ السقوط بخلود الشخصية. وعليه يكون الموت عند شكري النتيجة المباشرة لذلك السقوط.

« صمت السقوط أيقظ في نفسي كل يأسي: صمتي الأبدي.».

« لست حجرا»

« سأظل أنزف في هوية البئر حتى أهمد»

وبتطليقه حضن الأمومة وانسلاخه من جلد الجماعة وسلوكه دروبا وأماكن لم يطأها قط، ليجرب نشوة الليل والكأس والجسد.. وليكتمل إحكام طوق السقوط الثعباني ويعصره حتى يقع في شرك الجسد وهواياه المظلمة إلى الأبد.

بل حتى حين أفاق ذات يوم في زنزانته من وطأة السقوط ومتاهته وخطوبه ويأسه قلقا ومندهشا أمام صدمة مجهول الحروف وأمام سحر لغة تحتمي بروح نسق الانتقاء وإرادة الحياة، فأصر على فك اللغز وتبديد الدهشة حينما لاح له درب التعلم. لكن شجرة المعرفة الارتقائية لم تنقذه كما أنقذته الشجرة التي انبطح تحت ظلالها، بل تسبب تذوق ثمرتها في دوار انطيونيوسي جنوني منع شكري من الابتعاد عن نقطة ارتكاسه/ انتكاصه الثابتة في الصيرورة السقوطية وقد سكنه هذه المرة شيطان الأدب ولوثة الكتابة.

إن شرك الجسد في نسق السقوط يعد أحد مقومات التلطيف الخيالي حسب بعض الأنتروبوجيين*، والذي يصل في حده الأقصى إلى قلب المعاني حيث يُرى الشيء في غير حقيقته. وإن هذا التلطيف للسقوط وللزمن المميت يجعلهما مبتذلين حين يحولهما إلى وقائع جسدية – نزوية، فتصبح تلك الوقائع الصورة المجازية لردود الفعل الشخصي حتى تتضاءل روحه إلى حدود الجسد وتنحل فيه انحلالا مرضيا، يقول :»انحلال الروح في الجسد كان مسي المرضي الغلاب».

كما أن تلطيف قدر السقوط من خلال النزوع الجسدي هو محاولة كتابية – تخييلية لتفادي مخاطر الزمن والموت، تدخل في سياق قلب قيم الصورة الذهنية، ذلك ما يفسر اقتران النزوة الجسدية عند شكري بالموت والبكاء في أكثر من صورة وموقف.

ويبدو أن ما يُرجح هذا التحليل جاذبية هوية البئر العارية والمعطلة. «أطللت على هويتها المظلمة، صمت عمقها أغراني بالسقوط.». والهوية تصغير هـــوة، سماتها في الصورة : القاع، الصمت، الظلمة، جفاف الرائحة وقرافتها ودفؤها واختزانها... وإن السمت المجازي الذي رُشحت به الكلمة (الهوية) ينقل مدلولها من حقل التأمل لتوحي بالهوة التي يسقط فيها شكري والتي لا قرار لها، عكس الحضور والاستقرار الكاملين اللذين نطمئن إليهما.

«نايف حواتمة ـ اليسار العربي: رؤيا النهوض الكبير» لصقر أبو فخر

بيروت ـ «القدس العربي»:

عنوان الكتاب* يقول، بوضوح، إن هناك نهوضاً عاصفاً كبيراً في مسار شعوب العالم الثالث ودول الجنوب، بينما يؤكد محتوى الكتاب أن هذا النهوض يتجه نحو عالم الحداثة والعدالة الاجتماعية (ص 14)، ونايف حواتمة يرى أن اليسار العربي يجب أن يكون له شأن في هذا النهوض. وهو يصف الأحوال العربية بـ«الزمن الدائري» الذي يطحن مشاريع التقدم (ص 15)، ويعيدنا دائما إلى البدايات، لكن بعد أن نخسر حقباً ضائعة من الزمن. و«لكسر هذا الزمن الدائري لا بد من تحرير العقل العربي باتجاه العلم والمعرفة» (ص 19)... هكذا يرى نايف حواتمة.

إنها « رؤيا» إذاً، لكنها ليست مثل «رؤيا يوحنا»، أو مثل رؤى جماعات الهذيان القيامي التي يتسابق مهدويوها إلى إعلان ظهورهم كما يحدث في العراق الآن، وإنما هي «رؤيا» تستند إلى تحليل الواقع بأدوات واقعية في سبيل تغيير الواقع الراهن والانطلاق إلى المستقبل.

* * *

اتسمت الحركة الوطنية الفلسطينية المعاصرة بملامح شبه عَلمانية، وكانت يسارية إلى حد كبير، فقد ظهرت في خضم صعود حركات التحرر الوطني على النطاق العالمي في ستينيات القرن العشرين، وفي معمعان الوعود التي أطلقها اليسار الجديد بعد انتفاضة أيار (مايو) 1968 في فرنسا. ففي تلك الحقبة كان تشي غيفارا وفيدل كاسترو وهوشي منه والجنرال جياب، علاوة على لاهوت التحرير في أميركا اللاتينية، يهزون الوعي العالمي بشعارات الحرية والتحرر والعدالة الاجتماعية، لكن، منذ أواسط سبعينيات القرن العشرين بدأ انحسار اليسار النقدي في أوروبا، بعدما اغتالت المخابرات الأميركية تشي غيفارا بخسة، وبعدما رزحت الدول المستعمَرة سابقاً تحت استبداد حكامها « الوطنيين»، وبعدما استقلت فييتنام وكمبوديا ولاوس لتندلع الحروب بينها على الطعام، ثم انهارت تجربة سيلفادور أللندي، وبدأ انفجار الهويات الدينية والقومية الجديدة كالهندوسية واليهودية والإسلامية بالدرجة الأولى، والمسيحية أيضاً في بعض البلاد الاشتراكية سابقاً مثل بولندا. ومع أن مياهاً كثيرة جرت، وعوالم بكاملها تغيرت، وتفتتت أوهام لا حصر لها، ونشأت أفكار مغايرة، إلاّ إن جوهر أي سياسة تقدمية، في أي بلد من العالم، يبقى هو هو: الحرية للفرد وللجماعات، والعدالة للجميع، والتصدي للعنصرية وللاستغلال الطبقي وللحروب في النطاق الوطني، والتضامن مع العاملين في سبيل ذلك على المستوى العالمي. وكتاب نايف حواتمة هذا يعيدنا إلى زمن التألق اليساري في ستينيات القرن العشرين، زمن التطلع إلى الانتصار على الإمبريالية والاستعمار، وإلى تدشين عصر الحرية والاشتراكية.

* * *

قُسّم الكتاب إلى خمسة فصول: الأول، بعنوان « اليسار العربي: رؤيا النهوض الكبير»؛ الثاني، عبارة عن حوارات مع نايف حواتمة وبعض الخطب التي تتضمن مواقفه من القضايا الفلسطينية الجارية، الثالث، مقالات عن تجربة الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين بأقلام عربية، الرابع، وثائق مختارة تتعلق بالمحاولات الدؤوب لإنهاء الانقسام الفلسطيني، الخامس، عرض 71 صورة تعكس العلاقات الوثقى للأمين العام للجبهة الديمقراطية بكثير من القوى اليسارية في العالم العربي وفي دول العالم. وفي هذه المراجعة سيتم التركيز على الفصل الأول، فهو في منزلة المدخل النظري والأكثر أهمية بين فصول الكتاب.

يقول نايف حواتمة إن النظريات الفاشية كنظرية « نهاية التاريخ» لفرنسيس فوكوياما، ونظرية « صراع الحضارات» لصموئيل هنتنغتون التي ظهرت بعد تفكك الاتحاد السوفييتي وفشل تجربته، قد انهارت (ص 13). وقد اعترف فوكوياما بأخطائه، لكن هنتنغتون مات ولم يعتذر (ص 15). ورأى أن هاتين النظريتين تعبران تماماً عن مفاهيم قدرية تعتنقها الليبرالية الجديدة، وأن هناك تحالفاً بين «النيوليبرالية» المتوحشة والثقافة الإسلامية القدرية التي تروج عبارات من طراز « إن الله يرزق من يشاء» و «قل لن يصيبكم إلا ما كتب الله لكم» و«العين لا تعلو على الحاجب» (ولا تقاوم المخرز) و«المقدّر مكتوب» و«الدنيا قسمة ونصيب»... إلخ (ص 19)، ثم يستطرد بالقول: « إن الثقافة القدرية تروّج لترك شؤون الدنيا التي لم يحز المواطن على فتاتها لقاء ربح ثواب الآخرة والحصول على السعادة الكاملة» (ص 27). ولعل مقارنة الثقافة القدرية الإسلامية وتجلياتها الإيمانية بالنظريات الحتمية الليبرالية، وهي نظريات قدرية أيضاً مثل « نهاية التاريخ» و«صراع الحضارات» (ص 80)، تذكّرنا بالنقد الماركسي الراديكالي للفكر الديني، بل بنقد كارل ماركس نفسه للدين الذي وصفه في كتابه المشهور « نقد فلسفة الحق عند هيغل» بـ « التحقق الخيالي لكينونة الإنسان، لأن كينونة ذلك الإنسان لم تتحقق في الواقع. فالشقاء الديني تعبير عن الشقاء الواقعي، وهو، من جهة أخرى، احتجاج عليه. الدين زفرة الإنسان المقموع، قلب عالم لا قلب له، وروح لشروط اجتماعية لا روح فيها».

غير أن نايف حواتمة لا يخفي تفاؤله على الإطلاق، مع أن العالم كله، والعالم العربي خاصة، تتلاطم فيه الظواهر المعوقة للتقدم والديمقراطية والعدالة الاجتماعية كالعنصرية والاستبداد والفساد، وتتصادم فيه أيضاً الهويات المذهبية والإثنية، الأمر الذي يفتت المجتمعات العربية، وهي على العموم مجتمعات تقليدية، ويمنعها من التحول إلى مجتمعات حديثة. ومدعاة هذا التفاؤل هو صعود تجارب اليسار في العالم مثل هوغو تشافيز في فنزويلا، ورفائيل كوريّا في الإكوادور، وإيفو موراليس في بوليفيا، وتاباري فاسكيس في الأوروغواي، ودانيال أورتيغا والحركة الساندينية في نيكاراغوا، ولويس أناسيو دي سيلفا (لولا) في البرازيل، والمطران فرناندو لوغو في باراغواي (وهو من تيار لاهوت التحرير)، ونستور كيرتشنير في الأرجنتين (وهو من اليسار البيروني). ومن علائم هذا النهوض الكبير التظاهرات الاحتجاجية لعشرات الملايين في أوروبا وأميركا والعالم ضد العولمة الرأسمالية، وفي سبيل « عولمة شعبية جديدة في خدمة الشعوب» (ص 24)، وفضلاً عن ذلك تنامي دور اليسار الحاكم في الصين وفييتنام وكوبا، وعودة يسار الوسط إلى الحكم في الهند بالتحالف مع اليسار الجذري الماركسي، وتظاهرات الملايين في العالم ضد الغزو الأميركي للعراق وتضامناً مع شعب فلسطين ضد الاحتلال الإسرائيلي (ص 31ـ 33).

هنا، في هذا الميدان، لنا وقفة. فصعود اليسار، على هذه الصورة، ليس فَريداً، فقد حدث أيضاً في ستينيات القرن العشرين وسبعينياته، ثم بدأ بالانحسار المتدرج. وأكثر ما نخشاه اليوم هو أن يدور اليسار دورته ثانية، ثم يعود إلى الانحسار بقوة الكوابح الموضوعية، وبقوة « القصور الذاتي» معاً. والشارع العربي شارع احتجاجي في الدرجة الأولى، والاحتجاج وحده غير قادر على التحول إلى حركة سياسية ما دام أي مشروع سياسي جدي غير موجود. ثم إن اليسار الحاكم في الصين وفييتنام وكوبا، وفي الصين تحديداً، إنما هو يسار على المستوى الأيديولوجي فقط، كأنه يسار من نوع خاص؛ فهو يقود اقتصاداً ليبرالياً بنظام سياسي متشدد وغير ليبرالي.

وهذه الثنائية ربما تؤدي إلى إزاحة الأيديولوجيا لمصلحة السوق، وهي تشبه شعار لينين المشهور في سنة 1918: «إلى دولة رأسمالية من دون رأسماليين». لكن تجربة لينين هذه أدت إلى الاستبداد الستاليني. وحديثاً، يمكن اعتبار التجربة الماليزية مثالاً جدياً للاقتصاد الليبرالي في إطار نظام سياسي غير ليبرالي وغير ديمقراطي (الماليزيون صينيون في معظمهم، لكنهم مسلمون). فقد بقي مهاتير محمد على رأس السلطة في ماليزيا أربعة وعشرين عاماً متواصلة، وعندما تجرأ نائبه أنور إبراهيم على معارضته لفّق له تهمة وزجّه في السجن. أمّا يسار الوسط في الهند فقد انقلب اليوم، نهائياً كما يبدو، على تاريخه الباهر في تأييد قضية فلسطين وقضايا العالم الثالث، وها هو الحكم « اليساري» في الهند لا يتورع عن توثيق صلاته بإسرائيل بطريقة مثيرة للتساؤل وللتأمل. فبعدما كان ياسر عرفات هو الضيف المميز لدى أنديرا غاندي صار شمعون بيريس هو الزائر المرحب به دوماً في نيودلهي. وربما لا نجازف في الاستنتاج إذا قلنا إن إرهاب المجموعات الإسلامية المتطرفة في باكستان وكشمير كان عاملاً مهماً جداً في تغيير صورة العرب لدى الهنود.

لاحظ نايف حواتمة أن أحزاباً دينية مذهبية تحقق أصواتاً كبيرة في الانتخابات في بعض البلاد العربية، وهذا على الرغم من افتقارها، إلى حد الإفلاس، إلى برامج اجتماعية وسياسية. ويفسر حواتمة هذه الظاهرة بأنها تعبير عن التصويت الاحتجاجي على برنامج السلطات الطبقية الحاكمة، ودليل على إحباط قطاعات واسعة من الفقراء في المدينة والريف، وأنه ليس تعبيراً عن انحياز أيديولوجي واجتماعي إلى أحزاب وجماعات بلا برنامج سياسي وطني (ص 21).

هذا التفسير صحيح جزئياً، لكنه لا يجيب عن السؤال الجوهري التالي: لماذا تُصوّت هذه الجماهير لجماعات دينية بلا برامج اجتماعية وسياسية، وتناصرها بشدة؟ أمّا الجواب فهو شديد التعقيد ويندرج في سياق علم الاجتماع الذي يلحظ حال المدينة العربية اليوم، والرثاثة الاجتماعية التي تُسربلها، ودور الضواحي في عمليات الاحتجاج؛ هذه الضواحي التي تتخذ شكل التجمعات الإثنية والمذهبية المهمشة. وكل احتجاج مطلبي أو سياسي يتحول، جرّاء هذا الانقسام المكاني، إلى احتجاج ذي طابع إثني أو مذهبي، لأن المدينة العربية الحديثة التي اتسعت جغرافياً لم تتمكن من دمج المجموعات الوافدة إليها من الأطراف والأرياف في نسيجها المديني ولو جزئياً. ثم مَن قال إن الجماعات البشرية والجماهير تقترع للبرامج السياسية والاجتماعية؟ هذا يحدث، بالفعل، في المجتمعات المدنية الحديثة لا في المجتمعات التقليدية التي ما زالت مجتمعات ما قبل الدولة المعاصرة مثل مجتمعاتنا العربية التي يقترع فيها الفرد للحاكم خوفاً، أو لزعيم طائفته ووجيه عشيرته، أو لابن عمه بحسب مصالحه.

* صقر أبو فخر - بيروت | لبنان - مجلة «دراسات فلسطينية»
دمشق: دار الأهالي، 2009ـ 415 صفحة.

قصائد

أحمد لوغليمي *

إِلى هَاجَر وَهِيَ تَلْثَغُ بِلُكْنَةِ طِفْلَةٍ فَتَطِيرُ الفَرَاشَاتُ مِنْ ضِحْكَتِهَا

اسْتِبْقَاءٌ

كُلَّمَا هَمَمْتُ بِالتَّلِّ
يُمْسِكُنِي
العَوْسَجُ.

رَهَافَة

كُنْ فِي رَهَافَةِ الفَرَاشَةِ
حَتَّى إِذَا مَا انْتَابَتْكَ
رَعْشَةٌ
تَطِير.

غَوَايَة

كُلُّ القِمَمِ،
تُغْرِي بِالْجُثُومِ.
يَهْدِلُ اليَمَامُ.

ظِلاَلٌ

لِسَبَبٍ مَا
ظِلُّ الكَرْمَةِ
أَبْرَدُ مِنْ ظِلِّ
الخَرُّوبَةِ.

مَعْزُوفَةٌ

عَلَى طُولِ السَّاقِيَّةِ
وَلاَ نَغْمَةَ
نَشَاز
فِي
الخَرِيرِ.

اشْتِعَالٌ

كُلَّمَا أَبْتَعِدُ عَنِ
المَدِينَةِ
تَتَأَجَّجُ
السَّمَاءُ
نُجُومًا.

قَوْسٌ وَسَهْم

يُوَتِّرُنِي
يُوَتِّرُنِي
يُوَتِّرُنِي
حُبُّكِ
كَقَوْسٍ،
حَتَّى أَنَّ
سَهْمَ قَلْبِي
يُدْرِكُكِ
أَنَّى حَلَلْتِ.

تَعَالِي نَصْنَعُ وَرْدَتَنَا

تَعَالِي نُغِيظُ
الحَدِيقَةَ
وَنَصْنَعُ وَرْدَتَنَا،
شَفَتَاكِ
مُتَعَامِدَتَانِ
عَلَى
شَفَتَيَّ.

العَشِيَّة

غَسَقٌ.
النَّهَارُ يَهِمُّ
بِالرَّحِيلِ،
وَأَشْجَارُ اللَّوْزِ المُزْهِرَةِ تَسْتَبْقِيهِ.

فِتْنَةُ الرَّحِيق

إِنَّهُ الرَّحِيقُ فِي الزَّهْرَةِ
مَنْ يُرْدِي الطَّائِرَ
نَحْلَةً.

- تِذْكَارٌ أَمْ إِدَانَةٌ -

وَشْمُكِ المُلَوَّنُ
الَّذِي
تَرَكْتِهِ أَيَّتُهَا الفَرَاشَةُ
عَلَى رَاحَتِي
تِذْكَارٌ أَمْ إِدَانَةٌ؟؟

حُجَجٌ دَامِغَة

لِجَاحِدِي
الوَرْدِ
ثَمَّةَ
أَدِلَّةٌ
مِنْ
شَوْكٍ.

صِدْق

كُونِي
فِي صِدْقِ
الوَرْدَةِ
وَاعْرِضِي
فِتْنَتَكِ
وَالشَّوْكَ.

نَحَّاتٌ

فَنَّانُ الأَلَمِ
يَنْحَتُ
القَلْبَ
عَلَى شَكْلِ
صَخْرَةٍ.

* شاعر من المغرب مقيم في إيطاليا
aloughlimi@hotmail.fr

فيلمها «المر والرمان» فاز بجائزة الفيلم العربي في «ترايبيكا . الدوحة»

نجوى النجار: بطولة الفلسطيني الحقيقية في قدرته الدائمة على الحياة

لقطة من فيلم «المر والرمان» (القدس العربي)

عمان ـ «القدس العربي»

ـ من رحاب ابو هوشر:

لم تذهب المخرجة نجوى النجار بعيدا عن حكايتها الفلسطينية عندما اختارت «المر والرمان» عنوانا لفيلمها الروائي الأول. تذكرتْ أسطورة كانت قرأتها من الموروث الشعبي الفلسطيني، وتقول الأسطورة أن في كل رمانة بذرة تأتي من الجنة، هي بذرة الأمل والحياة، فمزجت حلاوة الرمان بمرارة عيش الفلسطيني تحت الاحتلال، وكتبت بالمذاقين سيناريو وحوار الفيلم أيضا.

الفيلم جاء مغايرا في طرحه لنمطية سادت سينما القضية الفلسطينية، كما تميز بأسلوب إخراجي ناضج، ظهر جليا في سيطرة المخرجة على عناصره الفنية، وفي قدرتها العالية على التوظيف الرمزي لفنون أخرى كالرقص في تشكيل رؤيتها الإخراجية، فأحرزت نجاحا كبيرا في شد حواس وأحاسيس المتلقين حتى النهاية.

«المر والرمان» فيلم يجسد العذابات التي يواجهها الفلسطينيون في ظل الاحتلال، بلغة سينمائية حرصت على إبراز الوجه الإنساني للفلسطيني في تفاصيل عيشه اليومية، من خلال قصة تجري أحداثها في فلسطين، عندما يتزوج (زيد) من (قمر) العاشقة للدبكة والرقص الشعبي، ويأتي بها من القدس لتقيم معه في رام الله، حيث يعمل في مزرعة زيتون تمتلكها أسرته، وتلتحق زوجته بفرقة للدبكة والرقص الشعبي في المدينة. لا تمض أيام على الزفاف، حتى تداهم قوات الاحتلال المزرعة لمصادرة الأرض واعتقال زيد، بعد مواجهة عنيفة أبدعت المخرجة في تصويرها، لتصبح العروس زوجة معتقل، محاطة بالمحظورات الاجتماعية، ولا تجد إلا الرقص ملاذا للتحرر، فتتسلل عائدة لفرقة الدبكة، حيث تلتقي مدربا جديدا، هو (قيس)، الفلسطيني القادم من لبنان، وتنشأ بينهما مشاعر مبهمة، تظل حبيسة الصمت والصراع الذي تعيشه (قمر) ما بين وفائها لزوجها المعتقل وإعجابها بالمدرب، والذي تحسمه بالعودة لزوجها بعد الإفراج عنه.

شارك فيلم «المر والرمان» في عدة مهرجانات سينمائية دولية، وحصل على جوائز منها جائزة مهرجان سان سباستينان الاسباني عام 2008، كما افتتح «الليالي العربية» في مهرجان دبي السينمائي عام 2008، وكانت آخر مشاركاته في مهرجان ترايبيكا الدوحة، حيث انتزع جائزة الجمهور لأفضل الأفلام العربية قبل بضعة أيام. والمخرجة نجوى النجار، درست الإخراج السينمائي في الولايات المتحدة، وفي رصيدها بضعة أفلام وثائقية وروائية قصيرة، وتقيم بين عمان ورام الله. التقيتها في عمان حيث يعرض فيلمها حاليا، وحاورتها لمعرفة المزيد حول تجربتها السينمائية في هذا الفيلم:

■ كنت المؤلفة وكاتبة السيناريو والمخرجة للفيلم، من أين أتيت بفكرة الفيلم؟

■ **أردت تقديم قصة واقعية عن الحياة الفلسطينية تحت الاحتلال، لم أرغب بتقديم فيلم وثائقي عن ظروف الاحتلال كما اعتدنا في الكثير من أفلامنا. فكرت بقصة حول أناس عاديين، يمارسون حياتهم اليومية في ظل المعاناة المستمرة، وفي نفس الوقت لا يتجاهلون إنسانيتهم. إنهم مثل كل البشر، يحبون ويتزوجون ويفرحون ويتألمون. الفلسطينيون قبل أن يكونوا موضوعا لقضية، هم ذوات إنسانية لا تختلف عن أي انسان في هذا العالم، وهم شعب لأفراده ملامحهم الاجتماعية وتقاليدهم التي تخصهم. هذه كانت الفكرة الأساسية التي أردت إبرازها، وقمت بصياغتها عبر قصة حب وزواج، لا يهنأ بها العروسان بسبب الاحتلال، فيسجن الرجل لدى الاحتلال، وتسجن المرأة في ثقافة المجتمع، في معادلة ما بين قيود الجسد في السجن الصغير، وقيود المجتمع الكبير الذي أسر زوجته، وبالتالي يأسرنا كلنا.**

■ هل هو فيلم تجميلي للواقع الفلسطيني تحت الاحتلال، ألم يكن «ناعما» بالنسبة لفيلم عن القضية؟

■ **بالخلفية كان الاحتلال واضحا في قسوته، نقاط التفتيش والحواجز، الجدار العازل، ومصادرة الأرض، السجن، المعاناة والخوف، قطعا لم يكن تجميليا. لكنني ركزت على فكرة كوننا قادرين على صنع الحياة، وعيشها بتفاصيلها الإنسانية بالرغم من الألم والواقع المأساوي. إن نحن فقدنا القدرة على الحياة أو توقفنا عن الحب، عندها فقط يكون الاحتلال قد انتصر، لأنهم يريدوننا أن نموت. نحن لسنا أبطالا فقط، أو شهداء ومعتقلين، نحن بشر قبل كل هذا.**

■ كيف تتحدد ملامح البطولة التي تصل حد الترميز في شخصية، وما هي المسافة التي تفصلها عن ملامح الإنساني؟

■ **بالنسبة لي ليس البطل فقط من يقوم بأعمال خارقة ضمن مفاهيمنا السائدة، والتي تفقد الإنسان إنسانيته، عندما نحوله إلى رمز لا يجوز المساس به، منزه عن الأخطاء والضعف البشري. إنني مع بطولة تكشف الإنساني العميق في الشخصية، «قيس» في الفيلم بالنسبة لي بطل، بما واجهه خلال لجوئه في لبنان، وبقدرته على الصمود، واصراره على الاستمرار واستكمال حلم والده، بالعودة إلى فلسطين. والبطل بالنسبة لي هو إنسان يشبهني، ويمكنني رؤيته والإحساس به. هذا هو البطل الحقيقي بنظري. ما عدا ذلك يصبح أبطالنا آلهة، وأنا لا أبحث عن آلهة.**

■ أثار «المر والرمان» جدلا واسعا، وطالته انتقادات تعلقت بموضوعه، كما اختلفت قراءاته السينمائية؟ لماذا برأيك أثار كل ذلك الجدل؟

■ **لم أصنع الفيلم بقصد إثارة الجدل، ولم يكن اختياري لقصة الفيلم لتكون مثار جدل، فوجئت حقيقة بحجم الجدل الذي أثير على مدار سبعة أسابيع من أول عروضه في مدينة رام الله، من قبل النقاد والصحافيين، وللأسف كان منها بعض الآراء التي تناولت الفيلم بشكل أسيء فيه فهم رسالته، وكشف لي ذلك ما وصلنا إليه من انغلاق فكري، رغم أن مجتمعنا كان يتميز دائما بالانفتاح الاجتماعي والثقافي، ورغم تميزنا تاريخيا أيضا بالتحضر، وتقبل الاختلاف الفكري. على أنني من جانب آخر سررت بهذا الجدل، لأنه دلالة حراك ثقافي على الأقل. كان لا بد للاختلاف في قراءة الفيلم من أن يثير جدلا، وهذا من الإيجابيات التي حققها الفيلم.**

■ تشكل شخصية المعتقل أو السجين قيمة رمزية في تاريخ النضال الفلسطيني، وقد تعرض الفيلم لهجوم من بعض الأطراف في الداخل، باعتباره شكل إساءة لشخصية السجين وزوجته. هل كان كسر هذه الرمزية مقصودا لديك لرغبتك في تقديم رؤية جديدة؟

■ **السينما هي أداة للتعبير عن الفكر الحر، لا تحتمل قيودا ولا ضوابط ولا خطوطا حمراء، كما لا تحتمل أيضا الاختلافات في الفكر والرؤية، بين هذا التيار وذاك، ولكل مجتمع خطوطه الحمراء التي أتفهمها، لكنني كمخرجة أو فنانة لا يمكنني الالتزام بها كإطار يحدد عملي. كيف يمكنني تقديم ما أعتبره إبداعا، أو ما يشكل إضافة، اذا التزمت فقط بما يريده المجتمع، وما الحاجة للإبداع كله إذن؟ علاوة على ذلك، فإن ما قدمته في الفيلم، ربما لاقى اعتراضا من البعض، لكنه لامس هموم آخرين كثر. التقيت بسجناء محررين، وبزوجات سجناء، قاموا بشكري على الفيلم، وذكروا لي بأن ما قدمته لا يقارن بالمعاناة الفعلية التي تعيشها الزوجات خلال سجن أزواجهن. أحدهم قال لي: لن تصدقي وأنا السجين السياسي (الرمز) ما فعله أهلي بزوجتي. كل همي كان تسليط الضوء على هؤلاء الذي يدفعون الثمن من حياتهم وحياة أسرهم، ثمنا لحرية شعب ومجتمع بأكمله، لكنهم في نفس الوقت منسيون ولا يشعر أحد بمعاناتهم ومعاناة زوجاتهم كبشر، لديهم احتياجاتهم الإنسانية وآلامهم أيضا.**

■ هل هذه الطروحات، على إنسانيتها، تعد من أولويات الفلسطيني الواقع تحت الاحتلال، ويعاني من القصف والترويع والتجويع؟ هل المرأة التي تجهد لتربية أولادها وحمايتهم، تجد متسعا لهموم الأنثى العادية في أي مكان في العالم؟

■ **أود التأكيد بداية على تميز المرأة الفلسطينية، وإثباتها لذاتها في كل مكان تتواجد فيه، فهي امرأة واعية، عاملة، قوية، وقادرة على إدارة حياتها، ونتيجة لظروف الاحتلال القاسية، كثيرا ما يلقى عليها عبء العائلة بأكمله، وتنجح في مهمتها بشكل مشرف. وخلال عملي على الفيلم في الداخل، لقيت تعاونا كبيرا، ولم أشعر بأي تعصب أو رفض، الوضع قاس وشديد الصعوبة، لكن المرأة الفلسطينية موجودة دائما وفي كل مكان، ولا زال المجتمع منفتحا هناك في فلسطين.**

ربما كان في سؤالك إشارة إلى بعد طبقي، وفي الحقيقة لم أهتم به في الفيلم. كنت أشتغل على الإنساني الموجود لدى كل امرأة، وأتساءل هل إذا كانت المرأة منهمكة بحياة أولادها، ألا تشعر بالوحدة؟ وهل تموت احتياجاتها ورغباتها، ومخاوفها وآلامها كإنسانة؟ ربما تختلف أشكال التعبير وفقا لشخصية كل امرأة ومستواها التعليمي والثقافي والاقتصادي، لكنني أعتقد أن الإحساس الإنساني واحد، وقد قابلت نساء عديدات في مرحلة الإعداد للفيلم، ومن مختلف المستويات والظروف، حتى أمسكت بملامح الشخصيات التي رسمتها لكل امرأة في الفيلم.

■ يتميز الفيلم باحتفائه بالمكان وبالبيئة الاجتماعية، ويكشف عن طقوس الحياة الفلسطينية، وهو ما ندر أن رأيناه في السينما الفلسطينية. هل تعتقدين أن الفلسطيني–الإنسان غائب الحضور سينمائيا؟

■ **نعم، لقد ظلت الحياة الفلسطينية مغيبة سينمائيا في معظم ما أنتج من أفلام، ولم يطلع العالم على جوانب الحياة اليومية للفلسطينيين، بوصفهم شعباً، لهم أسلوب حياة ممتد، لهم تقاليد وطقوس ومأكولات، بالإضافة إلى تراثهم في الغناء والرقص. خلال عملنا على الفيلم، تركز معظم الجهد على تلك التفاصيل، عملنا عليها بعناية. في مرحلة الإعداد، قمت بإجراء دراسات مطولة، حتى توصلت لما يتوجب تقديمه. وبالتأكيد فإنني أردت الاحتفاء بالمكان أيضا، لأن فلسطين جميلة جدا، بجغرافيتها وطبيعتها ومعمارها. عادة لم نكن نرى فلسطين سينمائيا إلا جانبا واحدا من الواقع الفلسطيني، وهو المأساة، وعلى أهميته، إلا أن الجانب الآخر، الاجتماعي والتاريخي الذي يشير إلى وجودنا وبقائنا، ظل مهمشا. كثير من الناس ومنهم عرب، لا يعرفون شيئا حتى الآن عن أسلوب حياة الفلسطينيين، وقد واجهت هذا في مهرجان دبي، جاءتني ممثلة بحرينية، بعد عرض الفيلم، وقالت لي: الآن عرفتكم وعرفت كيف تعيشون.**

■ ينفتح الفيلم على مشهد واسع للأرض الفلسطينية. أنت الفلسطينية الأمريكية المولد، كيف تشكل وعيك بهويتك كإنسانة ثم كفنانة؟ كيف انبنت علاقتك مع الوطن–الأرض؟

■ **هذا سؤال ملتبس، لأن خصوصية الهوية لا تعنيني حقا، فوالدي نشأ في القدس لكن جذوره تمتد إلى مدينة السلط الأردنية، أما والدتي فهي من مدينة يافا. لقد نشأت في بيت عربي، لا يقيم وزنا لكل هذه الفروقات، وفي نفس الوقت، نشأت على الانتماء لعروبتي ولقيمي الانسانية. أما علاقتي بفلسطين، فهي لا تنفصل عن علاقتي بكل ما هو إنساني. قضية فلسطين بالنسبة لي هي قضية حق عادلة، لا تختلف نظرتي لها عما كان يجري مثلا في جنوب إفريقيا. القضية بالنسبة لي إنسانية أكثر من كونها وطنية في إطار ضيق، بغض النظر عن انتماءاتي العائلية.**

■ في الفيلم إبراز لهوية الأسرة الدينية، خلال طقس الزواج مثلا، وفي أكثر من موضع. لماذا اخترت لفيلمك أسرة مسيحية وليست مسلمة؟

■ **لم يكن ذلك مقصودا تماما، فالمسيحيون وأنا منهم موجودون في فلسطين إلى جانب المسلمين، وهم جزء أصيل من الشعب الفلسطيني، لذلك لم أجد مشكلة أو محاذير في تقديمهم، بالإضافة إلى بعد آخر مهم بالنسبة لي، وهو ما يحدث مؤخرا، من تراجع لخطاب القضية بوصفها قضية وطنية لصالح اعتبارها قضية دينية – اسلامية، أنا هنا أشدد على أنها قضية وطنية، وتمس كافة فئات الشعب الفلسطيني، وهي في جذورها، مثلما جرت مصادرة الأرض في الفيلم، قضية أرض محتلة. فالصراع في نظري ليس صراع الإسلام ضد اليهودية، وإنما صراع الشعب الفلسطيني ضد الاسرائيليين.**

■ هل يحمل الفيلم رؤيتك الخاصة للصراع، تغلق (أم حبيب) باب مقهاها وهي تقول: «بره في مشاكل». هل الأمر مجرد مشاكل؟ و«زهقت الاسرائيلية والفلسطينية». هل تضعين الطرفين في نفس الكفة؟

■ **شخصية أم حبيب تحمل رؤيتي للشعب الفلسطيني، فهي ترمز للروح الفلسطينية، وللمرأة الفلسطينية القوية المكافحة، والتي لا تخشى المواجهة، وفي نفس الوقت هي الممتلئة بالحياة والباحثة عن الحب. وهي أكثر الشخصيات التي أحببتها، وقد استلهمتها بالمناسبة من امرأة فلسطينية، تدير مقهى في مخيم قلنديا، ذات شخصية ملفتة بقوتها.**

العبارات التي قالتها (أم حبيب)، كانت تعليقا على الأخبار الواردة من الراديو حول مباحثات السلام، والكلمات المستهلكة مثل الشجب والإدانة... الخ، وفي نفس اللحظة، كان الجنود ينتشرون في الخارج. هذا كان تعبيرا عن تردي الحال في الداخل، وعن الإنهاك النفسي والمادي الذي يعانيه الناس هناك، لقد تعبوا من الكلام المستهلك والفشل الدائم، وتعبوا من الاحتلال وفقدان الأمل، لأنهم بشر ببساطة، ومن حقهم عيش الحياة مثل كل البشر. لم يكن ثمة موقف سياسي بالمعنى الذي أشرت إليه أبدا.

■ لغة الفيلم السينمائية بدت هادئة، واتسمت بمقاربات غربية، والبعض يقول أن بعض المشاهد في جرأتها نسبيا، وغير المألوفة في السينما الفلسطينية، كانت لحسابات المشاركات الغربية وغير ذلك. ما رأيك؟

■ **ما هو مفهوم اللغة السينمائية لدينا؟ هل السينما مجرد تأثير واحد، أو أسلوب واحد؟ هل المطلوب مني أن أشتغل دائما على الصراخ والثرثرة لأتناول القضية. وهل تعد هذه ميزة أم عيبا تتسم به السينما العربية أو على الأقل معظم الأفلام المنتجة حتى الآن؟**

الأمر بالنسبة لي مجرد أسلوب سينمائي، لم أفكر بمقاربة سينما الغرب، او تقديم ما يناسبهم ليصفقوا لي، الجمهور الغربي ليس هدفا لي. كل ما فكرت به هو صناعة فيلم يعبر عن أفكاري، سواء شاهده العرب أو الغرب، لم يكن هناك ما يجبرني على وضع ما يتعارض مع أفكاري لأكسب الغرب، ومع ذلك، فحين عرض الفيلم في المهرجانات العديدة في أمريكا وأوروبا، لاقى صدى طيبا، والصالات كانت تمتلئ بالجمهور، أما على مستوى تقنيات الأسلوب، فهذا يعود للمؤثرات الخاصة بي، أسلوبي الفني باعتباري خريجة جامعة أمريكية ربما حمل ملامح مختلفة قياسا بأسلوب مخرج درس السينما في مصر مثلا. هذه التصنيفات كلها لا تعنيني.

■ تميز أداء الممثلين بالصدق والعفوية، على ماذا اعتمدت في رؤيتك الفنية لأداء الممثلين؟

■ **بشكل من الأشكال كانت لديّ بالتأكيد رؤيتي الفنية تجاه الأداء التمثيلي، ولكن لا أستطيع الحديث عن أسلوب خاص في الإخراج، فهذا فيلمي الروائي الأول. تصوري للأداء ارتبط بتجسيد حياة واقعية، لذلك اعتمدت على فكرة الحديث، كنا نتحدث كل يوم، نجلس جميعا وأطلب منهم ان يتحدثوا، ولكن دون الإخلال بالسيناريو، اشتغلت من خلال الحديث على إبراز التفاصيل في شخصيات تحيا حياتها اليومية، وصولا إلى أداء واقعي يتلاءم مع أجواء الفيلم. حين عرض الفيلم في مهرجانات اوروبية، كان أداء الممثلين أكثر ما أثار اعجابهم، ووصفوه كما قلت بالعفوية، لأنهم تمكنوا من الاحساس بالشخصيات، كانت قريبة منهم عاطفيا وانسانيا.**

■ كيف قمت باختيار الممثلين؟ وهل كان اختيارك لياسمين المصري، الممثلة الفلسطينية المقيمة في لبنان لأداء دور (قمر)، لما يتطلبه الدور من جرأة نسبية، غير متاحة لدى ممثلات في مجتمع لا زال محافظا كالمجتمع الفلسطيني؟

■ **لم يقع اختيارها ضمن مثل هذه الحسابات. ذهبت إلى عدة بلدان في مرحلة الإعداد بحثا عن ممثلين. كنت أفكر بممثلين عرب، في حال عدم توفر ممثلين فلسطينيين، وكان يهمني أيضا إجادة اللهجة. قمت بعشرات تجارب الأداء لممثلات في عمان، بيروت، لندن، وغيرها لا سيما وأن معظم الممثلات الفلسطينيات متوزعات على بلدان مختلفة، فهيام عباس تقيم في أمريكا، وياسمين المصري في لبنان. أعجبت بأداء ياسمين المصري، وأقنعتني بقدرتها على تقمص شخصية (قمر)، بالإضافة إلى لياقتها العالية ومهاراتها في الرقص، وهو ما يتطلبه الدور في الفيلم، فوقع الاختيار عليها، وبالتالي لم تكن تلك المسألة في ذهني.**

■ معظم الأفلام فلسطينية يتم إنتاجها بتمويل خارجي، أوروبي على الخصوص، ما رأيك بتلك الأفلام؟ هل ترين أن الأفلام الفلسطينية كانت ستنال ذلك الاهتمام العالمي لو لم يقف خلفها تمويل أوروبي؟ وهل نجاحات السينما الفلسطينية نابعة من المستوى الفني للفيلم أم من موضوع القضية؟

■ **فيلمي تم إنتاجه بتمويل عربي وفلسطيني بنسبة 80 % والباقي كان أوروبيا. بالنسبة لي فإنا لا أفضل التمويل الخارجي، حتى أظل حرة في اختيار موضوع فيلمي، وفي أسلوب تنفيذه، وحتى في آليات بيعه وتوزيعه وعرضه، هذه المسائل كله قد يتدخل فيها الممول، لهذا لا أحبذه. اما بالنسبة لتجارب الآخرين من السينمائيين الفلسطينيين، لدينا بالطبع مخرجون مهمون، عملوا بتمويل أوروبي، مثل ميشيل خليفي وايليا سليمان وهاني ابو اسعد. هؤلاء أسماء كبيرة في السينما الفلسطينية، أصبحت معروفة عالميا، لما قدموه من اعمال مهمة، حيث نجحوا في تقديم القضية ومعالجتها بمستوى فني رفيع، وبالتالي قاموا بخدمة القضية، كما أسسوا لحضور اسم فلسطين ابداعيا في السينما العالمية، رغم التمويل الاجنبي. ولكن هذا لا ينفي وجود البعض ممن عمل بتمويل أجنبي دون تحقيق نجاح يذكر، سواء بالنسبة لرصيد السينما الفلسطينية أو بالنسبة للقضية.**

■ هل تؤمنين بدور وظيفي للسينما؟ وهل تقدمين ما يمكن تسميته بسينما القضية، أم تسعين لتقديم أنماط مختلفة من الأفلام شكلا ومضمونا؟

■ **بشكل أساسي أنا من المؤيدين لمفهوم السينما للسينما، ولكننا نعيش في منطقة تحتم علينا معالجة كثير من القضايا وتسليط الضوء عليها، إذا ما كنا مؤمنين بدور للثقافة والفنون في التغيير، لكنني أتمنى أن أتمكن يوما ما من تقديم سينما وحسب، بما تتضمنه من اهتمام خالص بالشكل والجماليات البصرية. عندما فكرت بالفيلم، كانت البداية بسيطة، وتتمثل برغبتي في أن أحكي قصة، فأنا أحب القصص، وأردتها أن تكون قصة بشكل جميل سينمائيا. أما مقولة الدور الوظيفي للسينما، فلست مؤمنة بها أبدا، وأرفض أي مضمون مهما كانت أهميته، إذا كان على حساب الشكل الفني، وبخلاف ذلك لا يمكن تسمية ما يقدم بأنه سينما.**

اصدارات جديدة

«فلسطين الكنعانيَّة: لعز الدين المناصرة» قراءة جديدة في تاريخ فلسطين القديم

■ عمَّان ـ صدر حديثاً للشاعر والناقد عز الدين المناصرة كتابٌ جديد بعنوان «فلسطين الكنعانية: قراءة جديدة في تاريخ فلسطين القديم»، منشورات جامعة فيلادلفيا، ويقع في 425 صفحة. ويشتمل الكتاب على تمهيد وستة فصول، هي: – عالج (المناصرة) في (التمهيد)، مسألة (فلسطين في عصور ما قبل التاريخ)، حيث قرَّر أن (الإنسان العاقل)، ظهر في فلسطين، قبل (70 ألف سنة)، وأنَّ (موقع العبيدية) الأثري، يرجع إلى (1.4 مليون سنة)، حسب مايكل كورباليس، وأنَّ (موقع جسر بنات يعقوب) الأثري، يرجع إلى (750 ألف سنة)، وأنَّ (مهد الساميين الأول)، هو فلسطين، وشرق الأردن، حسب المستشرق (جيب)، وأنَّ (آدم الرسول)، لم يكن أول مخلوق على الأرض، لأنه ظهر في (الألف السادس ق.م)، وأنَّ (حضارة أريحا) سابقة له. أما (طوفان نوح)، فقد حدث في (الألف الرابعة ق.م)، أي بعد (حضارة أريحا).

– ثمَّ انتقل (المؤلف) في (الفصل الأول) من كتابه، وهو بعنوان (الكنعانيون في فلسطين)، حيث يؤكد أنهم (مواطنون أصليون) فيها، منذ (إنسان الكرمل)، ولم يجيئوا من جزيرة العرب، ويستشهد بقول (أوليري) بأنه في حالة فلسطين، (هناك ما يحمل على الاعتقاد بأن أكثرية الفلاحين الحاليين، هم أحفاد الكنعانيين).

– أما الفصل الثاني، فهو بعنوان (الفلسط[يّون القدماء، وفيه يؤكد الباحث أنهم قبائل كنعانية أصلية في فلسطين. وينتقد نظرية (الهجرات)، و(نظرية شعوب البحر)، رغم أنه لا ينفي تبادل الهجرات مع شبه الجزيرة العربية واليونان.

– ويستعرض (المناصرة) في (الفصل الثالث)، مسألة اللغة والكتابة الكنعانية (100 صفحة)، ويصل إلى نتائج مذهلة، هي: اللغة الكنعانية هي (اللغة السامية ـ الأمّ)، وأنَّ اللغات: (الأكادية السومرية، والآرامية، والعربية القديمة)، هي لغات كنعانية. أمَّا (أول أبجدية في العالم)، فهي الكتابة الكنعانية، وقد مرَّت بثلاث مراحل: –1 الكنعانية الفلسطية (جنوب فلسطين). –2 الكنعانية الأوغاريتية المتأثرة بالأكدية السومرية (شمال سورية). 3. الكنعانية (الجُبيليَّة) شمال بيروت، وصور جنوباً. ويرى (المناصرة)، أنَّ (الفينيقيين)، هم حرفياً (بني كنعان) في اللغة اليونانية القديمة. ويقدّم (المؤلف)، لأول مرَّة في التاريخ الحديث، (خارطة جديدة)، لتفرعات اللغة الكنعانية، تنسف الخارطة القديمة للألماني (شلوتسر)، عندما قسَّم (اللغات السامية) تقسيماً منطلقاً من أفكار التوراة (ص262 ـ 263). – وفي (الفصل الرابع) من الكتاب، يعيد (المؤلف)، قراءة شخصية (النبي إبراهيم)، منتقداً نظرية كمال الصليبي، ومنتقداً نظرية (سيِّد القمني)، الذي جعل إبراهيم أرمينياً، ويعتمد (المناصرة) في طرحه البديل على معرفته بجغرافيا فلسطين، وشرق الأردن، حيث يقدم (مفاجأة جديدة)، وهي أن إبراهيم: (ولد في أور سدوم)، وعاش في (خلّ إيل)، الاسم القديم لمدينة الخليل، وكانت دائرة تحركاته هي: (أورسدوم، خل إيل، بني عيم، بيت أولى، بئر السبع، غزّة)، وأنه زار أورسالم في فلسطين. أمّا رحلته إلى مصر، فهي من وجهة نظر المؤلف، مُقحمة على سيرته الذاتية، أي لم تحدث، لكنه زار (بكّة = مكّة)، وعاد إلى فلسطين. واعتمد على قول (البروفسور Daiches)، الذي قال أن (موطن أسرة إبراهيم الأصلي هو فلسطين).

– أما (الفصل الخامس)، فقد عالج فيه (المناصرة) مسألة (القدس الكنعانية الفلسطية)، حيث قال بأنَّ القدس كانت (أمورية، هكسوسية، يبوسية، فلسطية)، وأنَّ هذه القبائل جميعاً كنعانية. وأعاد (المؤلف)، بناء قصة أول مملكة في فلسطين، عاصمتها القدس، وهي « مملكة فلسطين الأدومية» (48 ق.م ـ 100م)، بقيادة (حَرَد العربي الأدومي)، المشهور في التاريخ باسم هيرودوس الكبير، وهو فلسطي من (عسقلان)، وأمّه (أميرة نبطية)، وأنَّ (حَرَدْ الأدومي)، بنى (هيكلاً) يجمع كل الأديان الوثنية، وهي (الدين الوثني الكنعاني، الدين الوثني اليوناني ـ الروماني، ودين طائفة الإله (يهوه) الوثني أيضاً)، ولا يوجد في التاريخ القديم، أي هيكل سوى هذا الهيكل، الذي هو عبارة عن مُجمَّع أديان.

– أما في (الفصل الأخير)، فيتناول (عز الدين المناصرة)، مسألة (شخصية المسيح) التاريخية، فيرى أن المسيح (عيسى بن مريم)، من مواليد (بيت لحم) الأدومية، جنوب (أورسالم = القدس)، بتاريخ (4/12/25 ق.م)، وتوفي بتاريخ (30/4/30م)، وأنه من حيث الثقافة الدينية الأصلية (أسيني ـ ناصري)، نسبة إلى طائفة الأسينيين في خربة (قمران) ونسبة إلى طائفة الناصريين في (الكرمل)، بشرق مدينة الخليل، وليس في (مدينة الناصرة)، لأنَّ (الناصرة)، تأسست بعد ثلاثة قرون من ميلاد المسيح، وأنَّ معلّمه الأكبر، هو النبي الخليلي (الخلّ إيلي) ـ يحيى بن زكريا، (يوحنّا المعمدان)، وأنَّ (اليصابات)، هي خالته، لأنّ يوحنا المعمدان، ولد في (يوطه = يطّا حالياً). ويعتقد الباحث أن المسيح، عاش أربع مراحل (33 سنة)، هي:

–1 مرحلة الولادة والطفولة في بيت لحم الجنوبية. –2 مرحلة التعميد. –3 مرحلة (جليل الأمم). –4 مرحلة أورسالم. ويؤكّد (المناصرة)، أنَّ المسيح، لم يكن (يهودياً) إطلاقاً. وقد ناقش (المؤلف)، (112 مرجعا)، رجع إليها، حيث سرد (آراء الآخرين) بأمانة، ثمَّ ناقشها في باب (الملاحظات)، ثمَّ قدَّم خلاصة نهائية.

كتاب أساسي لفهم صراع الحضارات وحوارها.. وما بعده: مشروع «كلمة» يصدر «الخوف من البرابرة» لتودوروف

ابوظبي ـ جمال المجايدة

صدر عن مشروع «كلمة» للترجمة بهيئة أبوظبي للثقافة والتراث، كتاب «الخوف من البرابرة»، للفيلسوف الفرنسي البلغاري تزفيتان تودوروف، وترجمة د. جان جبّور.

في هذا الكتاب يبتعد تودوروف عن نظرية «صدام الحضارات» أو بالأحرى يتجنّب الإطار الأيديويولوجي لهذه النظرية، ليبحث بشكل أعمق في النزاعات والصراعات التي يشهدها عالمنا اليوم، محللاً أبرز الاتجاهات الثقافية والفكرية والسياسية التي تتشكّل منها هذه الصراعات، والتي تهدّد بالمزيد منها في السنوات والعقود القادمة.

والكتاب عبارة عن عرض تحليلي يجعلنا المؤلف من خلاله نجتاز قروناً من التاريخ الأوروبي، ملقياً الضوء على مفاهيم البربرية والحضارة، الثقافة والهوية الجماعية، لكي يفسّر الصراعات التي تتواجه فيها اليوم البلدان الغربية مع سائر أنحاء العالم. يقول تودوروف: «إن صدام الحضارات قد يكون على هذا النحو: الديمقراطيات الغربية من جهة، والإسلام من الجهة الأخرى. عالمان متقوقعان في اختلافاتهما التاريخية والثقافية، والدينية ولذا فهما محكومان بالصراع. إزاء التهديد لا يعود هناك مجال للحوار أو للاختلاط. وما من خيار سوى التشدّد، لا بل الحرب.. وبكل الوسائل المُتاحة».

إلا أن جوهر هذا المبحث المهم لأحد أبرز فلاسفة العالم المعاصرين، وكما يوحي العنوان، هو أن الغرب، وفي سعيه لدحر «البرابرة» معرض لأن يصبح مثلهم، بل إن العالم بأسره مُهدّد بمثل هذا المصير، ما لم يفهم بالضبط العناصر المكونة للنزاعات العالمية، ويجد طرقاً خلاقة لحلها. يقول تودوروف: «إذا كان لزاماً علينا الدفاع عن الديمقراطية، فإنه لأمر جوهري كذلك ألا ندع الخوف يسيطر علينا ويدفعنا الى ردود فعل مُفرطة.

لأن التاريخ يُعلّمنا أن الدواء قد يكون أسوأ من الداء».

وتزفيتان تودوروف، الذي يشغل مركز مدير أبحاث بمرتبة الشرف في «المركز الوطني للبحوث العلمية» في فرنسا، هو مؤرّخ وباحث، له مؤلفات عديدة، من بينها «ذاكرة الشرّ. إغواء الخير» (2000)، و«الفوضى العالمية الجديدة» (2003)، «روح الأنوار» (2006).

تداعيات

بين المقهى والمنفى

محمد كتيلة *

■ لا نكهة للمقهى في المنفى، لا ماء يزهو في الكؤوس، لا هواء يلعب بين الطاولات، لا نوافذ مشرعة على صخب الحياة، حيث تختلط أصوات باعة أوراق اليانصيب والصحف مع صنوج التمر الهندي المدلل وعرق السوس الطافي للظمأ. لا أصدقاء، بل حرقة موجعة دفينة هائلة، يضاعفها خلو المقاهي من مذاق القهوة ورشاقة الهال في مصافحة الروح، وذلك الزبد النحاسي الذي يطفو فوق الفناجين البيضاء، المقصبة بخيوط الذهب، فرحة لنداء الشفاه المبتلية بالتوق العتيق للقهوة العربيدة، والشاي المخمر أو المعطر بالميرمية والنعناع.

المقاهي هنا، كما البيوت، طافية على المكان ولاهية عن الزمان، ولا فرق بينها وبين مستودعات السلاح وثكنات الجيش، ولا تختلف في مظهرها الخارجي عن المدارس والكنائس، كما لا يمكنها أن تغري أو تغوي بشراً مثلنا إن لم تكن مصحوبة برائحة استثنائية متماسكة، ينصهر فيها الهال والتبغ، وهسيس الجمر فوق أعناق االنراجيل المشرئبة، ولب الجوز والبخور، واليانسون مع ما يسمى «الزهورات» وبقية الأعشاب، وتلك الضوضاء المجدولة بالهمهمات والحشرجات، والهمس المسموع والضحك الليلي الصاخب، ناهيك عن بعض المواويل والآهات المتقطعة المتطايرة من فوق الرؤوس والطاولات، مصاحبة لأغاني طربية أصيلة تصدح، من الزوايا والرفوف الخشبية، وربما خُطت كلماتها على قرقعة الماء في النراجيل أو لُحّنت على إيقاعات النرد المتراقص اللعوب. حرقة لا يكابدها ولا يعاني منها إلا من تعلم منذ بداياته وريعان الصبا والشباب والفتوة والتمرد والعصيان، كيف تسرد الحياة ومعنى الليل، في مقاه هناك، مفعمة بالفن والأدب وأعلام الصحافة والمطبوعات، ونثر الحياة وسيرها اليومية،التي تبدأ بالسياسة والهموم العامة، وقد تنتهي في السجون والمعتقلات. المقاهي هنا، وعلى كثرتها، بلا أسماء تذكر أو عناوين تربطها باسم البلد، ولا من دخلوا التاريخ بإنجازات عظيمة ومميزة، بل محمولة على أسماء عائلات وأفراد لا شأن لهم إلا بتربية المال وحفظ الفوارق الاجتماعية عن غيرهم من البشر. بلا مذاق، بلا هوية، ولا نوادل تحفظ وجوه الرواد الدائمين المسكونين برعشة الحياة في الليل والنهار، النوادل الذين يتمسكون بأسماء وألقاب سكان المقاهي المياومين إلى آخر العمر، من كتاب وفنانين ومن ينتظرون آخرتهم على مهل، ولا غرابة في أن تندرج وتندمج هذه الأسماء مع مرور الوقت والزمن في لوائح عوائلهم وتقيم في الذاكرة للأبد، فإذا ما ارتاب نادل ما من خطوات زائر عابر، لربما يكون من عسس المدينة ورعاتها، فقد يصيبه الهلع، مما قد يعني أن أحد رواد المقهى الدائمين أو أحد سكانه، سيختفي في اليوم التالي وربما سيمحى من الوجود!

مقاه غريبة وعجيبة، مترادفة على الأطراف وفي قلب المدن الرئيسية وتفرعاتها، ومترامية على الأطراف باسم واحد، لا حياة فيه ولا نكهة أو مذاق، جامد وبارد وبليد. مقاه، تحاصر المدن والضواحي وتلتف عليها من كل الجهات، كما تحاصر حرية البشر وتغلق عليهم أبواب الاختيار ونوافذ التشوق لرؤية مقهى يحمل عبقهم وأثرهم في الماضي البعيد.

مقاه مبنية على عجل، كمدنها الناتئة كالفطر من غير برق أو رعد، بعيدة كل البعد عن عتي الزمن، غارقة في حاضر مؤبد لا مواعيد له في المستقبل، شاخصة فيه بلا قيمة ولا شأن، فهي محسوبة على سرعة الرياح العاتية وقوة البرد والزمهرير في ابتلاع زبنها، وعلى الثلج الأرعن والمطر المجنون، ولا يمكنها أن تومئ بأغنية تتحدث عني وعن غيري من الغرباء والمبعدين.. سلسلة لا متناهية في شبه أخرق!

لا خصوصية تذكر ولا هوية، للأسياد والمعوزين، للقضاة والطهاة، للجيش وقطاع الطرق، وسائقي الشاحنات الضخمة والدراجات الهوائية والنارية، للقوادين والعاهرات، لحراس المدينة وأمراء الشركات والمؤسسات، عمال المصانع، لطلبة المدارس والجامعات، للذين يدخلون بالبيجامات والياقات الحمراء والبيضاء، للأطفال وكبار السن والمراتب، للعجز والمسكونين بالخوف، والمشعوذين، لمن يركنون كلاب الصيد أو البيت أو الاستعراض في الخارج،والتي تنتظر بفارغ الصبر والجوع الذي لا يتوقف، لاهثة مستفزة، لقطعة من الحلوى من معيلها، يشتريها خصيصاً لها، كرشوة مؤقتة، لكي لا تنبح أو أن تعترض على من يدخل ومن يخرج. فإلى أين يذهب الغرباء مثلنا، إذا ما انقطعت بهم السبل والدروب، وإذا ما اشتد بهم الحنين للقاء ما يشبه الأهل والأصدقاء القدامى، على قلتهم وندرتهم، ماذا عسانا أن نفعل، نحن الذين لنا عداوة شخصية وعامة مزمنة مع الكلاب وغيرها، ولا نتقن من آليات التعامل معها، سوى الضرب وكيل اللعنات، وكيف لو صادفناهم عند مداخل المقاهي والحدائق والبيوت ؟!، بأية قشعريرة سنقف، وبأي خوف سندخل أو سنخرج من الأبواب!

في كل مرة، أو في أي صباح شارد أدخل المقهى – أي مقهى – أشعر بالصقيع والوجع، وبقسوة الحياة اللامنتهية بشيء، تحضر الغربة بكامل عريها، ومع كل خطوة أخطوها أو أجرها عنوة إلى الداخل الذي يبتلعني ويطردني في نفس اللحظة وبلا هوادة أو مهادنة.

المقاهي في تلك البلاد، والتي أصبحت بعيدة وغريبة علينا، وكما تعودنا وكما هي العادة القديمة الدائمة، هي أيضاً للغرباء والضالين والشاردين والفارين من أنفسهم ومن واقعهم، ومن الزمن الغادر، والمغدورين به، وللمثقفين الهاوين والمخضرمين أو الذين في قيد النشوء، وعلى سكة التطور، وللكتاب والأدباء والفنانين والصعاليك، لكن، لك الحرية الكاملة في أن تختار المقهى الذي على مقاسك وذوقك وبكافة التفاصيل، الظاهرة أو الباطنة، المعلنة أو المخفية، وحتى بالأحاسيس والمشاعر والمنزلة الاجتماعية الخرقاء،أما هنا في اللاهنا، فلا خيار لك، في بلاد الحرية العمياء، ولا يشبهك أحد، ولك دينك واسمك والبلاد المنفي عنها أو المهاجر منها، وإن وجدت من يقاسمك هذه الصفات وهذه الهموم، فهي لا تعني سوى زيادة في الغربة، وما أنت وحدك. لا أصدقاء مقاه هنا، ولا كتب ولا ثقافة، ولا حديث في السياسة وما يتزلزل في بلادك، ومن يشقى ومن يموت، بسبب الاحتلال الأجنبي أو المحلي، أو نتيجة مقاومة المحتل الخارجي أو الداخلي، صمت مريب وكياسة عامة، تنعدم التحيات وتختفي الإشارات والابتسامات المصنوعة من لغة حية وطازجة، ولا أحد ينتظر أحداً، وكأنك على قارعة الطريق أو في مضيق خانق مظلم، لا تُرى ولا ترى، مجرد شبح في لغة مختلفة وثانية، لا تجيد منها سوى دفع النقود واحتساب الباقي على الله.

مقابلات عاجلة بين وكلاء التوظيف والحروب ـ سماسرة العقارات والنفايات والعقول والعضلات والجسد جملة وتفصيلاً – وبين من ينتظرون أية وظيفة طارئة أو عابرة مستعجلة، تفي بمتطلبات كفاف الحياة، وما سيشربونه في القادم من الأيام الموحلة الباردة، ضمن عملية بيع وشراء مبتذلة، وحسب حاجة السوق السوداء التي تفرغ البشر من أي معنى وتجبرهم جبراً وغصباً على الوهم وصناعة حاضر مزيف.

هنا، في هذه المقاهي، يختصر الزمن إلى الحد الذي لا تعود تراه أو تحس به، ولك أن تفر من نفسك أو أن تختفي فيها، أو أن تعلن إفلاسك من الحياة الاجتماعية ومن اللاأصدقاء. نظرتك عن نفسك تضيع مع زحمة الصبوة المتشابهة والمترفة في توزيع الابتسامات المسبقة الصنع، والهمهمات الضاحكة التي تضيق بفراغها وبالعبث، كلما سمعت من مجهول ما يقول لك : يوم جميل أو ماطر أو عاصف، بارد، ثلجي أم مشمس، ونادراً ما ينسى أحدهم أن ينهي الكلام بتلك الجملة الموسقة، الخافتة، الفارغة من مضمونها ومحتواها، حيث لا إيقاع فيها ولا حس من أي نوع : تمتع بنهارك أو بالبقية منه، أو بليلك قبل أن يبدأ، فأنت لا تعرف من أخبار الطقس وأحواله وتبدلاته إلا من المارين والداخلين إلى المقاهي والخارجين منها، فإما أن تؤكد، أو أن تطأطئ الرأس ساهماً واجماً، قرفاً من هذا الكرنفال المجاني والثغاء الذي لا يتوقف أبداً، ليل نهار. تلتقي في المقاهي بالراغبين في الموت نتيجة الملل أو العطالة الدائمة والبطالة المقنعة، وبالفضوليين اليائسين من لونهم وعرقهم وأديانهم وأصولهم وأوطانهم، أو الذين ابتعدوا عنها مرغمين وملاحقين، أو فارين مطاردين.. ويتكرر السؤال الدائم الحزين، وهو واحد لا يتغير ولا يتبدل إلا بتبدل وتغير الفصول والمشاهد الحية واللحظية للطقس. أما السؤال الآخر فله علاقة بفضول جمعي لدى من ابيضت ملامحهم وازرورقت عيونهم أكثر، مذ رأوك غريباً على بلادهم ومقاهيهم وأحوال طقسهم العجيب، شتاء في الصيف وثلج في الربيع: من أين أتيت؟ ومتى أتيت؟، وكم صار لك من العمر في هذه البلاد الساحرة – مع نسيان كامل أنها ليست كذلك –، وما رأيك، هل لديك أولاد وهل هم سعداء ؟

بمثل هذه الأسئلة المريبة تبدأ طقوس التعارف العاجل وعن قصد متعمد ومن دون براءة، والذي قد ينتهي بدقيقة أو اثنتين إلى أبعد حد. أما السؤال الفضولي الملحاح: هل أعجبتك كندا؟ فهو من أشد الأسئلة غرابة وإثارةً للشفقة، لأنك لا تعرف ما هي الإجابة الصحيحة ولا من أين تبدأ، فقد تكون إبناً لهذه البلاد لبضعة أيام أو أسابيع معدودة، وأحياناً لعشرات السنين!!

والأغرب، أن من يسألك هذا السؤال لا يتوقع منك إجابة ولا يريدها، أما لماذا يسأل فلن نعلم أبداً ومهما بقينا في هذه البلاد، ربما لأنه يشكو من الوحدة، وقد يجد فيك شبهة تجهلها أو ريبة ما، فهو وبكل الأحوال ليس لديه الوقت ليعرف أو ليتعرف، بل ليقنع نفسه، أنه اخترق إحدى المحرمات المفروضة عليه، وسجل في يومياته يوماً جديداً شديد الالتباس.

----

* كاتب فلسطيني يقيم في كندا

فيلم عن حرب العراق يفوز بجائزة رابطة نقاد السينما بلوس انجليس

■ لوس أنجليس – رويترز: اختارت رابطة نقاد السينما في لوس انجليس امس الاحد فيلم (خزانة الألم) الذي يتناول حياة فريق أمريكي من خبراء المفرقعات الذين خدموا في العراق كأفضل فيلم خلال العام.

وفاز الفيلم أيضا بجائزة الاخراج لكاثرين بغلو التي أنهت توقفا عن صناعة السينما دام لسبع سنوات بهذه الملحمة المشهودة.

وكما هو الحال مع معظم الافلام التي تناولت حرب العراق فشل فيلم (خزانة الالم) في حشد الدعم وحقق ايرادات بلغت حوالي 13 مليون دولار في امريكا الشمالية.

ومنحت رابطة نقاد السينما في لوس انجليس جائزة أفضل ممثل لجيف بريدجز عن دوره في فيلم (قلب مجنون) وجائزة افضل ممثلة للبلجيكية يولاند مورو عن دورها في فيلم (سيرافين).

ونال الممثل النمساوي المخضرم كريستوف فالتز جائزة افضل ممثل مساعد عن دوره المتميز في فيلم (فرقة مغمورة)، بينما حازت الممثلة الكوميدية مونيك على جائزة افضل ممثلة مساعدة عن دورها في فيلم (ثمين).

مهرجان عمان للكوميديا حظي بمتابعة كبيرة من الجمهور الأردني:

سبع ليال من الضحك بمشاركة نخبة من الكوميديين العالميين

من عروض مهرجان كوميديا عمان الثاني (القدس العربي)

عمان ـ «القدس العربي»

ـ من سميرة عوض:

اختتمت على مسرح مركز الحسين الثقافي في العاصمة عمان فعاليات مهرجان عمان للكوميديا الثاني، بعد سبع ليال من الضحك تخللتها استكشات كوميدية أطلقت زمام الضحكات العالية والمتواصلة في عروض امتازت بالجرأة والسخرية من قضايا اجتماعية وسياسية، شهدت حضورا كثيفا ومتنوعا للعروض الناطقة باللغة العربية والإنكليزية ومعظمهم من الجاليات العربية القادمة من دول عربية إضافة إلى جاليات عربية قدمت إلى عمان من دول أجنبية، والمهرجان الذي تنظمه أمانة عمان الكبرى بالتعاون مع مهرجان نيويورك للكوميديا الأمريكية العربية وقناة «اوربت شوتايم» يعد ملتقى يجمع ما بين تنوع الثقافات والفن مما من شأنه تعزيز التبادل الثقافي والفني ما بين عمان والمدن العربية والصديقة مع تفعيل المنتج السياحي في عمان.

وفي الوقت الذي يعترف الفنان الكوميديان الأردني نبيل صوالحة في الاستكش الذي قدمه «أن الشعب الأردني يخشى الضحك، وأن الخوف يطارده حتى وهو يبتسم»، مبينا أن المواطن الأردني يحب النكد لدرجة أن أول عمل يقوم به صباحا هو قراءة صفحة الوفيات. يداعب مازجبراني العضو المؤسس في فرقة «axix of evil» الجمهور قائلا «من قال إن الشعب الأردني لا يضحك، فإذا كانت هذه حقيقة فمن أنتم». الكوميديون العرب كانوا جزءا من إدارة المهرجان ومن بينهم الكوميدي المعروف دين عبيد الله المنتج المنفذ للمهرجان والعضو الفعال في مهرجان الكوميديا العربية الأمريكية في نيويورك.

ورافق دين نخبة من الكوميديين العرب في بلاد المهجر مثل مازجبراني وآرون قادر والمصري الكوميدي أحمد أحمد، إلى جانب الكوميدي الأردني نبيل صوالحة.

ولم تنسَ إدارة المهرجان المواهب الشابة، فمنحتها الفرصة من خلال تنظيم تجارب أداء كوميدية بهدف اكتشاف المواهب حيث ترشح 5 أشخاص من أصل 16 للمشاركة في المهرجان وتقديم عروضهم وهم: يوسف شويحات، لارا صوالحة، تود ماركس، فارس حدادين، محمد لحام.

كما وعقدت ورشة عمل حول كيفية تعليم الأشخاص الذين لم يسبق لهم تجربة الكوميديا الارتجالية وتعريفهم بأساسياتها.

أفتتح المهرجان فعالياته بعرض عالمي أطلق عنان ضحكات جمهور المهرجان على مدار ساعتين، قدمه مجموعة من أبرز ممثلي الكوميديا في أمريكا سخر من واقع الحياة وانتقد الأحداث السياسية مسلطا الضوء على تأثيراتها الاجتماعية والعلاقات الإنسانية وبخاصة بين الأزواج وهم: ماز جبراني، روس مينيف، علي حسن، شيري ديفي، نمر أبو نصار، ودين عبيد الله الذي أستهل العرض بسكتش ساخر «قائمة المراقبة» تطرق فيه إلى حياة كبار السن العرب الذين يعيشون في أمريكا وطبيعتهم الاجتماعية والمتمثلة بالجدية الزائدة عن الحد.

فيما حظي سكتش الكوميدي والطاهي الكندي علي حسن الذي يعود لأصول باكستانية بالإعجاب، وقد تحدث عن أهمية دور الكاري في مكافحة مرض السرطان، ويصوره بطريقة ساخرة بأنه يمكن أن يصبح مع الأيام بديلا لمزيلات العرق وكريمات الحماية من الشمس والعطور الفرنسية.

وكان حسن اختير من بين أفضل عشرة ممثلين كوميديين في مسقط رأسه مونتريال، على مدى عامين ويعمل في هذا المجال منذ ثلاثة أعوام، ويفكر بإطلاق برنامج طبخ كوميدي.

كما أضحكت الكوميدية الأمريكية شيري ديفي الجمهور كثيرا حين ناقشت فقرتها الساخرة العلاقة الرتيبة بين الأزواج مع مرور الزمن، مشيرة بأسلوب تهكمي إلى أن الحركة النسائية العالمية والمساواة بين الرجال والنساء مؤامرة حاكها الرجال لتتولى النساء القيام بالواجبات الزوجية والمنزلية.

وديفي التي حصلت مؤخرا على لقب maginficent seven وصنفت واحدة من أفضل عشرة كوميديين في نيويورك في مجلة «إمبروبر» إلى التحولات السياسية في أمريكا، منتقدة الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش وتصريحاته غير المنطقية.

الكوميدي روس مينيف والذي شارك في برنامج «ذا تونايت شو» الذي يعرض على قناة الـNBC الأمريكية ومثل في عدد من الأعمال الكوميدية المشهورة منها Down and Dirty شد الجمهور عبر تهكمه على الممارسات الخاطئة لبعض الأفراد، ومنها تغيير رقم الطوارئ في بريطانيا من 911 إلى 999 بحجة صعوبة الوصول إلى الرقم 1 على مفاتيح الهاتف الأرضي.

كما تمكن الكوميدي اللبناني نمر أبو نصار وبخفة ظل السخرية من عادات النساء اللبنانيات كارتداء الكعب العالي وتصفيف الشعر في أماكن السباحة.

واختتمت الأمسية الساخرة بسكتش قدمه العضو المؤسس في فرقة «axix of evil» ماز جبراني الذي لا يمكن تناول علاقته بـ«حماه» الهندي وحركاته التي لا يمكن تفسيرها، وجبراني –من أصول ايرانية إيرانية– خاطب الجمهور على طريقة الإيرانيين الذين يمدون الكلمات، متطرقا لحالة الرعب التي يعيشها الغرب من كل عربي ومسلم. ولم ينج الأردنيون من سخريته إذ علق على طريقة لفظ الشعب الأردني لكلمة عمان، وتفخيمهم لحرف العين.

مستدركا «من قال إن الشعب الأردني لا يضحك، فإذا كانت هذه حقيقة فمن أنتم».

الكوميديان الأردني نبيل صوالحة قبيل البدء بعرضه قام بتدريب الجمهور على تمارين اليوغا للضحك، ومن ثم هنأهم بحل البرلمان. صوالحة الذي يواصل تقديم عروضه الفكاهية، ركزت فقرته الكوميدية الضوء على اللغة الدارجة بين الشباب والتي تمزج بين العربية والأنجليزية (عرابيزي)، ساخرا من «الجينز الساحل»، وتسريحة الشعر «الواقف»، واصفا إياها بتسريحة بعرف الديك في معرض سخريته من الموديلات الشبابية السائدة.

كما شارك في إحياء العرض العالمي الأخير نخبة من فناني الكوميديا المعروفين، وكان للممثل الهندي الشهير راسل بيترز الملقب بـ«الأسطورة» في هوليوود بسبب النجاحات التي حققها منذ انطلاقته في كندا العام 1989 حصة كبيرة من الضحك، وقد استهل بيترز فقرته بلفظه الحرف الإنكليزي (B) بدلا من (P) وما يضعه ذلك في موقف محرج نتيجة لفظ اسمه بطريقة خاطئة، كما بين بيترز في اسكتشاته الكوميدية ثقافة شرق آسيا وطريقة تربيتهم لأبنائهم عندما يهاجرون من بلدانهم الأصلية إلى دول أخرى، محاولا إظهار الفرق بين مختلف الثقافات بطريقة مضحكة. ولم تسلم أصوله الهندية من سخريته معلقا أن البقرة في الهند «مقدسة» إذ إنه لا يمكن إيقافها عندما تغلق الطرق في الشوارع الرئيسية بسبب الاحترام لها. وعلق بيترز على استهجان الغرب فيما إذا كان العرب يفهمون النكات التي يطلقها وحين يجيبهم بالإيجاب يدهشون ليبين لهم «إنهم شعب يضحك حتى آخر ثانية من العرض وابتسامتهم لا تفارق وجوههم».

فيما تناول الهندي الأمريكي لاري أوماها في اسكتش ضاحك معاناة الفرق بين الهنود الآسيويين وبين الأمريكيين، ففي شرق آسيا يتميز الهنود بالنقطة الحمراء التي تزين جبهتهم في حين ما يميزهم هو حركة ضرب الفم بباطن اليد وإصدار صوت «ووووو».

وتطرق الكوميدي غابرييل ايغليسياس في فقرته إلى الكرم الأردني عند تقديم الطعام الذي يتناسب وحجمه الكبير، وبإطار كوميدي سخر من واقع حجمه الضخم الذي يجعله في موقف حرج عند البحث عن ملابس تناسب حجمه.

واستخدام مهاراته الصوتية بتقليد طريقة إصدار الطلبات الخارجية في محلات بيع الوجبات السريعة في أمريكا بدءا من صوت الفتاة على جهاز الكاشير وانتهاء بالنداء الآلي.

و انتقد اسكتش دين عبيدالله سلوكيات قيادة السيارات عند الشعب الأردني التي أثارت تساؤلات لديه ليعلق «أنتم قادرون على أداء أكثر من عمل في وقت واحد خصوصا أثناء القيادة فأنتم تتحدثون عبر الهاتف النقال وتدخنون وتأكلون... لذلك تتحكمون في مقود السيارة بأقدامكم نتيجة انشغال أيديكم».

الكوميدي الأمريكي المصري الأصل أحمد أحمد تناول مسألة تكرار الاسم لدى العرب مما جعله عرضا للاستجواب في المطارات الدولية أضف إلى ذلك أنه عربي.

وسخر أحمد وهو أحد أعضاء الفرقة الكوميدية «Axis of Evil» التي تضم الإيراني ماز جبراني والموموني آرون خضر من طريقة نطق الأجانب لاسمه في بعض الأحيان مستبدلين الحاء بحرف الخاء ليصبح «أخمد».

ويعتبر أحمد الحائز على جائزة ريتشارد برايو عن فئة الكوميديا العرقية معروفا حيث شارك في عدة أفلام وبرامج منها «Just like Us» وفيلم «Iron Man» وبرنامج «The View» وبرنامج «NPR».

فقرة اليوناني أنجيلو تساروشاس تناولت قضية هجرة والديه إلى كندا حيث نشأ وترعرع وواقع طفولته هناك وارتباط والديه بالعادات اليونانية.

وافتتح تساروشاس اسكتشه بسخريته من معنى اسمه باللغة الإنكليزية حيث يعني المقطع الأول الملاك أما الثاني فمعناه القوي وأما المقطع الأخير منه فيعني «صاحب القدم الكبيرة».

الكوميدي آرون خضر قدم اسكتشا قصيرا حول طبيعة علاقته بابن عمته الذي يعيش في الأردن وطريقة لفظه لأسماء بعض المحال العالمية بطريقة أضحكت الجمهور. وخضر ابن لأب فلسطيني نشأ في واشنطن يتمتع بجاذبية مسرحية جعلت من الجمهور يقف تصفيقا له. وهو العضو المؤسس لفرقة «axis of evil» يعرف بأسلوبه الكوميدي الساخر من الواقع الاجتماعي والسياسي وهو واحد من أنشط الكوميديين ممن هم بعمره في هوليوود وله جماهيرية شعبية لدى الجالية العربية في أمريكا وتعد مشاركته في المهرجان هي الثانية.

في حين انتقد الكوميدي الفلسطيني عامر الزهر خلال الاسكتش الذي قدم فيه المجاملات الاجتماعية التي تتسم بالكذب، وسخر تارة من التدخل غير المبرر في الأمور الخاصة من قبل البعض، والأسئلة المحرجة التي يلقيها آخرون والمواضيع غير المناسبة التي يطرقونها.

مورغان الذي ترعرع في لوس أنجلوس سلط الضوء على العلاقة بين والديه اللذين هاجرا إلى الولايات المتحدة، واحتفظا بالعادات العربية الشرقية.

وسخر مورغان من النصائح التي يقدمها له والده والمتعلقة بالزواج والرومانسية، منوها في الوقت ذاته إلى التناقضات التي يجمعها والده في وجهة نظره حول الزواج.

ودغدغ الكوري ونهو تشونج عضو فرقة Axis Of Evil مشاعر الجمهور بدعابته المسلية التي اعتمد فيها على شكله الخارجي.

تشونج الابن لأم فيتنامية وأب كوري والذي ترعرع في السعودية والأردن ويتحدث العربية كان هذا العرض الثاني له في عمان بعد أن قدم الأول قبل عامين ضمن أمسية لفرقة «محور الشر».

الكوميديا التي قدمها تشونج تتميز بالجرأة التي شدت إليه الأنظار.

وأعادت الكوميدية الفلسطينية الأصل ميسون زايد الحماس والتفاعل للحضور الذي لم يكف عن التصفيق والهتاف لها لما تتمتع به من بساطة وخفة ظل، معتمدة في عرضها على اللهجة القروية الفلسطينية.

زايد المؤسس المشارك والمنتج التنفيذي لمهرجان نيويورك للعرب الأمريكيين، تناولت في فقرتها الاختلاف في التعبير عن الغضب بين الجدات قديما وأمهات اليوم. ووضعت زايد الجمهور في حالة ذهول كبير لقدرتها على الارتجال أمامهم متغلبة على مشكلتها المرضية التي جعلتها تشارك ممثلين عالميين في برامجهم منهم الممثل الأمريكي آدم ساندلر في فيلمه الشهر «You Don't Miss With The Zohan» وتدير برنامجا خاصا بها يحمل اسم «أطفال ميسون» ويعنى بذوي الاحتياجات الخاصة والأطفال اللاجئين والأيتام في فلسطين.

وأكد المهندس المعاني أن العروض الكوميدية في الدورة الثالثة التي ستقام العام المقبل ستكون على نطاق أوسع ليتسنى لأكبر عدد من المشاهدين متابعة الأداء المسرحي الكوميدي الارتجالي التي يشارك بها سنويا العديد من الأسماء الفنية اللامعة عالميا ومحليا.

وكانت الدورة الأولى للمهرجان أقيمت في الفترة بين 2–6 كانون الأول (ديسمبر) 2008 وتابع عروضها قرابة 3 آلاف مشاهد ولدت الحافز للقائمين على تنظيم المهرجان للتوسع في أيام العروض المسرحية الكوميدية التي أقيمت هذا العام.

ويذهب أمين عمان المهندس عمر المعاني للقول «أن المهرجان يهدف إلى وضع العاصمة عمان كمركز إقليمي لعروض الكوميديا الارتجالية المباشرة، إلى جانب ترسيخ مسيرة العاصمة في الحياة الثقافية والفنية، مثلما يبغي تعزيز مكانة عمان كوجهة سياحية وثقافية يلتقي فيها الزوار العرب والأجانب، على الدور الذي اضطلعت به مدينة عمان في إثراء المشهد المسرحي المحلي والعربي بهذا النوع من الإبداع سنويا».

لقطة من الفيلم

فيلم مكسيكي يفوز بالنجمة الذهبية لمهرجان مراكش الدولي للفيلم

لقطة من فيلم «شمالا»

مراكش (المغرب) من زكية عبد النبي:

فاز الفيلم المكسيكي (شمالا) بجائزة النجمة الذهبية للدورة التاسعة لمهرجان مراكش الدولي للفيلم التي أسدل الستار عليها مساء أمس.

وفاز بجائزتي لجنة التحكيم للمهرجان الفيلم البلجيكي (البارونات) والماليزي (ابنتي).

وتدور قصة فيلم (شمالا) لمخرجه ريكوبيرطو بييريزكانو حول مهاجر أو مشروع مهاجر يصل إلى الحدود الشمالية للمكسيك بهدف العبور إلى الولايات المتحدة لكن المدة التي قضاها بمدينة تيخوانا المتاخمة تجعله يعيد النظر في إرتباطاته الإنسانية وذاكرته والعديد من الأشياء.

وتشكلت لجنة تحكيم هذه الدورة من المخرج الإيراني عباس كياروستامي والممثلة والمخرجة الفرنسية فاني أردان والمخرجة الهندية ناديطا داس والممثلة الإيطالية إيزابيلا فيراري والمخرج البريطاني مايك فيكيس والفرنسي كريستوف هونور والممثلة الإسبانية ماريسا باريديس والمخرج والمنتج الفلسطيني إيليا سليمان والأرجنتيني بابلو طرابيرو والمخرج المغربي لحسن زينون.

كما فاز فيلم (البارونات) للمخرج البلجيكي نبيل بن يادير وفيلم (إبنتي) للمخرجة الماليزية شارلوت ليم لاي كيون بجائزة لجنة التحكيم في حين عادت جائزة أحسن دور رجالي للممثل الدنمركي سيرون ميلفيل عن دوره في فيلم (حب وغضب) وأحسن دور نسائي للممثلة البولندية لوت فيربيك عن دورها في فيلم (لا شيء خصوصيا).

تضمنت المسابقة الرسمية للدورة التي بدأت في الرابع من ديسمبر كانون الاول الجاري مشاركة 15 فيلما من بينها فيلمان عربيان هما (هليوبوليس) للمخرج المصري أحمد عبد الله والفيلم المغربي (الرجل الذي باع العالم) للمخرجين سهيل وعماد نوري.

وخارج المسابقة تم عرض تسعة أفلام من مصر وألمانيا وإيطاليا والصين وأستراليا وتايلاند وكوريا الجنوبية والهند.

وأنتقد عدد من المتابعين لهذه الدورة التي تضمنت تكريم السينما الكورية تراجع المهرجان بالمقارنة بالدورات السابقة بسبب عدم حضور نجوم كبار كما في السابق امثال مارتن سكورسيزي والممثل ليوناردو دي كابريو كما قال عدد من النقاد إن الدورة شهدت حضورا عربيا فاترا.

وقال نور الدين الصايل المدير التنفيذي لمهرجان مراكش لرويترز «مكتسباتنا هي أفلام جيدة من دول عريقة في تاريخ السينما ولجنة تحكيم جيدة وبلد جميل وليس حضور نجوم كبار من عدمهم.»

وأضاف «أظن بالنسبة لتسع سنوات نحن في الطريق الصحيح. صحيح ليس لدينا تجربة مهرجانات كبيرة مثل (كان) وغيرها.. لكن بالنسبة لرصيد تسع سنوات فنحن في مستوى مهرجان عالمي بسبب جودة الأفلام المختارة والدول الممثلة التي لها تاريخ عريق في مجال السينما وكذلك إختيار لجنة التحكيم من أجود المخرجين العالميين على رأسهم الإيراني عباس كياروستامي.»

كما أشار إلى عدد من الممثلين والعالميين المكرمين في هذه الدورة منهم الممثل البريطاني السير بن كينجسلي والمخرج البوسني امير كوستوريكا والممثل الامريكي كريستوفر والكن والممثل العالمي من أصل مغربي سعيد التغماوي.

وقال الصايل «لايمكن أن نكون أسرع من التاريخ مهرجان مراكش يراكم التجارب في إطار الإستمرارية. نحن نشتغل على جعل هذا المهرجان من أفضل مهرجانات العالم..يتطلب هذا الكثير من العمل لكننا سنصل.» (رويترز).

سودوكو

				1				
1		9				3		5
5	6				3		1	2
					5		4	6
			2		8			
7	9		6					
8	3		1				2	9
6		7				1		3
				2				

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من ١ الى ٩ شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

5	6	1	7	3	4	2	9	8
9	8	4	1	6	2	3	7	5
2	3	7	9	8	5	1	6	4
1	2	8	4	7	3	9	5	6
6	7	5	8	9	1	4	3	2
3	4	9	5	2	6	8	1	7
4	5	6	2	1	9	7	8	3
7	1	3	6	4	8	5	2	9
8	9	2	3	5	7	6	4	1

ابراج

الحمل:

أنت تتمتع بشخصية ديناميكية عليك استغلالها لتصل إلى أهدافك، وتحقق الغاية التي تسعى إليها.

الثور:

الجهد الذي تبذله سيؤتي ثماره عما قريب ما يعزز ثقتك بنفسك، حاول أن تمنح الأسرة المزيد من الوقت.

الجوزاء:

استبشر بالحياة وكن متفائلاً ولا تقلق فقد تتغير الأمور لمصلحتك وتحصل على دعم رؤسائك.

السرطان:

تابع عملك بصبر فالتجارة ربح وخسارة والتعويض ممكن مع العمل الدؤوب ودعم الأحبة.

الأسد:

ستصلك اليوم عروض ترضي طموحاتك، حاول الاندماج في عملك ولا تترك الأشياء للمصادفة.

العذراء:

وازن أمورك المالية وكن حكيماً في إدارة شؤون بيتك حتى لا تقع في ضائقة مالية تؤرق حياتك.

الميزان:

مشكلات كثيرة تعترض طريقك هذا اليوم ولكنك تنجح في التغلب على أكثرها،أبحاث في عملك ناجحة جداً.

العقرب:

قيمة كبيرة تكتشفها بمن تحب، رحلة موفقة على الطريق القديم، أمور تكتشفها حديثاً تساعدك.

القوس:

حب جديد إذا كنت خالياً، أنت لا تهتم بالأمور العاطفية ولا تعطيها الأهمية التي تستحقها لتحقيق ما تريد.

الجدي:

نشاط على صعيد اجتماعي مهم، مشكلات عاطفية تبدو متأزمة، تنجز دراسة وافية وناجحة في العمل.

الدلو:

ما تشكو منه بحاجة إلى علاج سريع، مناعة ضد الحب تكتسبها من بعض الأصدقاء المقربين منك.

الحوت:

اعتقادات في غير محلها.. نتائج إيجابية على صعيد قضية مهمة، نشاطك العلمي في الأوج.

ترى ان قضية المثلات العربيات في الدراما المصرية «أفيه» جديد فقط

شويكار: سعيدة بتكريمي.. وكنت اتمنى تكريم محمود مرسي

القاهرة – «القدس العربي»

ـ من محمد عاطف:

أعربت الفنانة القديرة شويكار عن سعادتها الغامرة لتكريمها في مهرجان القاهرة السينمائي قائلة: «أحمد الله على تكريمي قبل فوات الأوان حتى رأيت الفرحة في عيون أهلي وكل من أحبني»، أضافت ان تكريمها على الأراضي المصرية لا يوازيه تكريم في أي مكان آخر.

وترى شويكار ان هناك رموزا كان من الواجب تكريمهم في هذا المهرجان ذكرت منهم النجم الراحل محمود مرسي الذي تراه أحد رواد الفكر والسينما والتليفزيون المصري.

وبعد غياب ثلاث سنوات عن العمل الفني عادت شويكار لتشارك في بطولة فيلم «كلمني شكرا» لخالد يوسف الذي كان السبب الأقوى في قبولها لهذا العمل نظرا لشدة شغفها به وتقوم شويكار بأداء دور إنساني واجتماعي يجسد دور الأم الحنون حسنة النية والتي تعيش في حي شعبي تحت وطأة الفقر المدقع.

يذكر ان شويكار لم يطلبها أحد للمشاركة في أي عمل سينمائي منذ فترة طويلة.

وعن كيفية محافظة الفنان على بريقه خلال مراحل عمره المختلفة تنصح شويكار الفنانين الذين أمضوا سنوات طويلة في العمل الفني بعدم التكالب والتسابق على الأعمال، وان يتحلى كل منهم بالصبر والتأني عند اختيار الأعمال التي تعرض عليهم، بحيث يتم إختيار الدور المهم الذي يحسب لهم ولا يؤخذ عليهم، حتى لا يهان فنهم ويحافظوا على تاريخهم واسمائهم وجمهورهم الذي أحبهم حتى لا يصاب هذا الجمهور بالملل.

وعما اذا كانت مشاركة الفنانين العرب والذين ظهروا بشكل ملحوظ هذا العام في الدراما المصرية قد أفادت صناعة الدراما المصرية أوضحت انه لم يتميز منهم أحد الا الفنان جمال سليمان الذي نال إعجاب الجمهور المصري، والذي صنع بحنكته وذكائه توليفة مصرية صعيدية ليست غريبة على فنان له مكانته في الأدوار التاريخية وغيرها، على حد قولها.

لكنها ترى في الوقت ذاته ان المثلات العربيات كنّ يشبهن بعضهن في الشكل والأداء.

وقالت: لم نجد واحدة منهن نستطيع ان نقول اننا «هنفتن فيها» في الوقت الذي تميزت فيه المثلات المصريات.

مشيرة الى ان الاستعانة بعرب في الدراما ليست الا تركيبة أو «أفيه» جديد.

وفي نفس السياق أكدت شويكار انها أصيبت بحالة من الإحباط بسبب الشكل الذي قدمت به سيرة الفنانة ليلى مراد وقطعت العهد على نفسها من بعد الحلقات الأولى لمسلسل «قلبي دليلي» بأن لا تشاهده مطلقا حجتها في ذلك ان الراحلة ليلى مراد ليس من السهل تجسيدها.

وقالت: حكت لي أمي أنني كنت أتراقص وأمشي على أصابع قدمي وأنا بنت أربع سنوات عندما كنت أسمع صوت ليلى مراد.

لا تفضل شويكار العمل في الدراما التليفزيونية، ولا تستهويها الا اذا توافر لها سيناريو (ورق) جيد، بجانب مخرج مميز مع وجود ممثلين كبار لهم تاريخهم وسمعتهم الفنية علاوة على الانتاج الضخم.

شويكار التي تربعت على عرش مملكة المسرح بجانب فؤاد المهندس لفترات طويلة في نجاح مستمر تتساءل عن حال المسرح الحالي وترى انه اختفى من حياة المصريين، باستثناء مدرسة المسرح التي يقودها عادل إمام ومحمد صبحي، مشيرة الى انها لن تعود الى العمل المسرحي مرة أخرى.

الفنانين ميرفت أمين وشريف منير هما الأقرب الى قلب شويكار من بين العاملين في الوسط الفني نظرا لكثرة إتصالاتهما ووجودهما لها.

في حين انها أكدت ان جيل الفنانين الحالي خاصة الشباب يتميز عن الجيل القديم، حيث انهم يتمتعون بدرجة عالية من الثقافة، ولديهم إمكانيات وفرص كثيرة للسفر والتنقل للخارج وحضور المهرجانات الاقليمية والدولية والإطلاع على كل ما هو جديد في عالم الفن والإبداع.

ولا ترى شويكار لأحد من الناس الفضل عليها في مشوارها الفني الا الله وموهبتها، لكنها تؤمن بالدور الإيجابي لزوجها السابق فؤاد المهندس في حياتها على المستويين الفني والشخصي.

مشيرة الى انها لا تزال تحيا في حبه الذي لم يغب عنها بموته ورغم الانفصال الطويل الذي إعتبرته كأن لم يكن قائلة: «هو احنا مشينا من بعض أصلا علشان نرجع لبعضينا».

شويكار

اخبار فنية

أفلام مهرجان «دبي السينمائي» تؤكد الحضور المتنامي للمرأة في الإخراج

■ دبي – (د ب أ): يسلط مهرجان «دبي» السينمائي في دورته السادسة التي تستمر حتى يوم الإربعاء المقبل، الضوء على الإنجازات المتميزة التي حققتها المرأة في عالم صناعة السينما إقليمياً ودولياً، حيث يعرض هذا العام مجموعة كبيرة من الأعمال السينمائية لمخرجات مبدعات.

وقال مسعود أمر الله المدير الفني للمهرجان: «يشهد عالم الإخراج السينمائي حضوراً متنامياً للمرأة، التي تواصل تحقيق إنجازات في صناعة الفن السابع على مستوى العالم. ومختارات المهرجان هذا العام تعكس بوضوح الخطوات المتميزة التي قطعتها المرأة في مختلف مجالات هذه الصناعة».

وتدور أحداث فيلم «كل يوم عيد»، باكورة أعمال المخرجة اللبنانية ديما الحر في بيروت حيث تتقاطع حياة ثلاث نساء في حافلة تنقلهن إلى السجن. وفي الطريق إلى السجن يواجهن حادثة مأساوية مرعبة. وتم عرض الفيلم في مهرجان تورنتو السينمائي الدولي،2009 ضمن برنامج «اكتشافات». وقد رأى مهرجان تورنتو في المخرجة ديما الحر صوتاً مؤثراً جديداً في الساحة السينمائية بمنطقة الشرق الأوسط.

ويعرض المهرجان المستمر على مدار أسبوع مجموعة من الأفلام من فرنسا والدنمارك وأمريكا الجنوبية والتي تعكس عمق وتميز مهارات المرأة في صناعة الأفلام منها الفيلم الدنماركي «الجندية الصغيرة»، للمخرجة أنيته كي. أولسين الذي يتناول قضية الاتجار بالبشر من خلال قصة جندية شابة تعمل سائقة لصديقة والدها النيجيرية.

ويروي فيلم «القنفذ» أول عمل للمخرجة منى أشاشي، قصة «بالوما»، فتاة جادة تعاني من ملل كبير وهي ابنة (11 عاما) وتقرر قتل نفسها في عيد ميلادها الثاني عشر. ومع اقتراب موعدها مع الموت تبدأ «بالوما» بالاقتراب من شخصيتين في حياتها: حارس بنايتها الحاد الطباع وجارها الغامض والأنيق وكلاهما يدفعانها لتعيد التفكير بنظرتها المتشائمة للحياة.

ويعرض فيلم «صندوق العرس الكوري» للمخرجة أولريك أوتينجر الذي يروي بأسلوب ساخر وحساس قصة عن الحب والزواج في المجتمع الكوري المعاصر، تقارن بين العادات والتقاليد، وكل ما هو جديد.

وتدور أحداث الفيلم الروائي الإسباني «حمادة» للمخرجة آنا بوفارول في الصحراء الكبرى شمالي إفريقيا ويلقي الضوء على حياة الصحراويين من خلال الطفل «دادا» الذي يعيش في مخيم لاجئين.

ويترقب الجميع فيلم «أمريكا»، العمل الروائي الطويل الأول للمخرجة «شيرين دعيبس»، الذي يروي قصة «منى»، وهي أم وحيدة تترك الضفة الغربية مع ابنها المراهق «فادي» حالمة بحياة أفضل في ولاية إلينوي في أمريكا.

وقد عرض فيلم «أمريكا»، أحد مشاريع «ملتقى دبي السينمائي – 2007» لأول مرة في «مهرجان سندانس السينمائي – 2009» وحصل على جائزة النقاد الدوليين «فيبرسكي» المرموقة في مهرجان كان السينمائي.

ويعرض الفيلم البيروفي «حليب الأسى»، الفائز بجائزة الدب الذهبي لأفضل فيلم في «مهرجان برلين السينمائي – 2009»، والفيلم للمخرجة كلوديا للوسا بوينو في اليوم الاخير من مهرجان دبي.

وانطلقت دورة «مهرجان دبي» يوم الاربعاء الماضي ويشارك فيها 168 فيلماً من 55 دولة بينها 29 فيلماً في عرض عالمي أول. وستكرم لجان التحكيم الأعمال المتميزة في مجالات التمثيل، والتصوير، والمونتاج، والموسيقى، والسيناريو، وتبلغ القيمة الإجمالية لجوائز المهرجان 575 ألف دولار أمريكي.

لقطة من فيلم «كل يوم عيد»

أعمال وثائقية عربية تعالج شؤونا مأسوية في مسابقة المهر بمهرجان دبي

ديغول يعود لقريته اللبنانية لمواجهة قاتل أمه

■ دبي – أ ف ب: يتعاطى عدد من الاعمال العربية الوثائقية المعروضة ضمن مسابقة المهر العربي التي تضم 14 شريطا، مع قضايا نفسية تراجيدية تتناول كيفية تجاوز صدمات الحروب وتسأل عن كيفية الخروج من ندوبها أو آثارها غير المرئية التي تعتمل في دواخل البشر ومنهم صانعوها.

وتحكي هذه الافلام ما ظل طويلا مخفيا في صدور وقلوب شخصياتها واحيانا صانعيها ليتحول الكلام عبر فيلم ينجز وسيلة علاج لا بد منها للانتقال الى الحديث عن شيء آخر او حتى لتصبح الحياة ممكنة.

هذه كانت حالة اللبناني ديغول عيد الذي رغم اقامته في كورسيكا الفرنسية مع اسرته الصغيرة ومحيطه سعيدا في الظاهر كما يصور فيلمه، يظل يخبئ في داخله جرحا مفتوحا من ايام الحرب اللبنانية لا يكف يلح عليه ويخرب عليه حياته. فيقرر الذهاب الى لبنان والعودة الى قريته والمنزل الذي قتل فيه اهله المدنيون اعداما دون اي ذنب ارتكبوه ومن قبل اقرباء وجيران في القرية.

ويبين فيلم «شو صار؟» الى اي حد يمكن للحروب ان تكون عبثية وان تولد مآسي ليس فقط عند من يذهبون ضحيتها بشكل مباشر بل ايضا وكثيرا عند الاطفال الذين يكونون ضحية غير مباشرة لها ثم يكبرون وفي قلوبهم نقاط سوداء لا احد قادر على محوها.

ويصور الفيلم كيف ان منطق الحروب يقضي على أسر بأكملها وان استمرت الحياة لبعضهم من الذين يدفعون غاليا ثمن صيغ الانتقام وإراقة الدماء في حروب عشائر صغيرة تتوارى وراء صورة الحرب الضخمة الاصلية وحيث تضيع تفاصيل ما حدث حتى على المعنيين بالقصة والذين يعانون تأثيراتها.

لا أحد يريد ان يتذكر فعلا في الفيلم الا صاحبه بعدما سكنه هاجس صناعته من سنوات طويلة قبل ان يحققه ليجد عبره ربما سلاما نفسيا مستحيلا أو شبه سلام يسكن ديغول عيد.

وفي «شو صار؟» يعود المخرج الى قريته ليضع وجها لقاتل امه يصوره ويصور يديه التي نفذت فعل القتل.

«كيف لا تتذكرني؟ نسيتني. انا اتذكرك، كيف انساك أنا وأنت قاتل أمي؟» يقول ديغول عيد في نهاية الفيلم حين يقف في القرية امام احد القتلة لتكون كل لحظات الفيلم الذي بناه تمهيدا للوصول الى هذه اللحظة.

ويفتح الفيلم صفحة على مسألة «العفو العام» التي اعلنت بعد نهاية الحرب اللبنانية ويبين كيف انه من غير العدل ان يظل هذا القاتل حرا طليقا يعيش في القرية التي اضطر هو واخوته من اكثر من عشرين سنة لهجرانها بسبب «المجزرة» وحيث «لا زالت حيطان المنازل تبكي دموعا على الذين راحوا» كما تقول الاخت.

واذا كانت عودة ديغول عيد الذي اسماه والده كذلك لحبه الكبير للجنرال شارل ديغول وأيضا لأنه ولد عام 1970 يوم رحيل الجنرال، الى قريته شكلت جزءا من مسيرته لحل ازمته النفسية مع ذلك الماضي القاتم فإن الفلسطيني رائد انضوني يعمد في شريط «صداع» الى طبيب نفسي لحل مشكلته المزمنة عن طريق السيكولوجيا في رحلة داخلية ذاتية ذكية.

وتدخل الكاميرا من خلال الكلام الى الذات وعبرها تكشف صفحات من حياة فلسطين في عمل يحاول الغوص في ذاكرة الفلسطينيين عبر حكايا المخرج وعائلته التي تجد حتى أحلامها محتلة في فلسطين اليوم، وحيث تظل الذاكرة مكانا وحيدا محررا ترتسم ملامحه متسلسلة من الفردي الى الجماعي لتنطق بهوية اكيدة وان مصابة بالصداع.

بدوره صور سمير عبدالله في «غزة مباشر» الذكريات المؤلمة التي يستحيل نسيانها للمصورين الصحافيين في غزة والفرق التي عملت على نقل تلك الحرب في غياب الاعلاميين الاجانب الذين منعوا من دخول المكان.

لكن كاميرا عبدالله لا تنقل صورة هؤلاء فقط بل كل من صادفته الكاميرا في المكان المنكوب مباشرة بعد النكبة ولحظة بدأ الجميع يستيقظ على هول وحجم ما حدث.

أما آثار الحروب واعاقاتها اليومية المباشرة على نحو اكثر ظهورا فصورها رشيد مشهراوي في فيلم «الاجنحة الصغيرة» الذي تطرق لموضوع عمالة الاطفال في العراق اليوم نتيجة الفقر والحاجة.

وعرض الفيلم معاناة هؤلاء الاطفال مقارنة بمعاناة اطفال فلسطين في وقت كانت الحرب فيه في غزة في اوج استعارها ويبدو هذا الشريط الذاتي اقل تأثيرا من سابقيه واكثر ارتباطا بالواقع المباشر.

من ناحيته صور العراقي هادي ماهود اعاقات الحرب ولكن على جبهة الثقافة التي تقتل كل يوم في العراق، وحيث تحول المثقف الى ميت أو صامت مغلوب على أمره او منفي في افضل الاحوال.

وصور المخرج في شريطه «انهيار» نهب المؤسسات الثقافية في الدولة وارشيف الاشرطة السينمائية ووضع المثقف النفسي بصفته مهمشا بامتياز.

هذه الصورة من العراق الى فلسطين الى لبنان تكاد تكون نفسها مثل صفحات من كتاب الحروب التي تلتقطها الصورة الابداعية وتتمهل عندها لعل فيها محاولات ناجعة لنسيان ما يمكن نسيانه.

وتشارك أعمال من لبنان وسورية وفلسطين والعراق والجزائر والمغرب والولايات المتحدة والسودان الذي يدخل لاول مرة في مسابقة المهر العربي الوثائقي في دبي عبر عمل اخرجته تغريد السنهوري بعنوان «أم مجهولة».

لقطة من فيلم «شو صار»

فضائيات

مداحو السلاطين جنس نادر واكتشاف فضائيات تكره امريكا!

توفيق رباحي *

■ رائع هذا الكونغرس الأمريكي! فقد اكتشف ـ ولو متأخرا ـ أن في منطقة الشرق الأوسط ـ بحسب التصنيف السياسي ـ ان هناك قنوات تلفزيونية تحرّض على الكراهية ضد الأمريكيين وعلى قتلهم.

طيب هذا الكونغرس جدا! لأنه تبنى (فقط والحمد لله) قانونا يطلب من الرئيس باراك أوباما رفع تقريرين في السنة حول «التحريض على العنف ضد الأمريكيين في تلفزيونات الشرق الأوسط».

طيب لأسباب عدة! أبرزها أنه طلب من الرئيس تقارير فقط، ولم يطلب منه قصف هذه المحطات التلفزيونية المتهمة أو جلب أصحابها والعاملين بها الى السجون الأمريكية.

وطيب لأنه ساوى بين الناس وهدد بعقاب يطال حتى أصحاب الأقمار الصناعية التي تبث القنوات المتهمة ولم يكتف بأصحاب القنوات أو مموليها.

وطيب أيضا لأنه خص بالذكر قناتي «الأقصى» المملوكة لحركة حماس و«المنار» المملوكة لحزب الله اللبناني. ما يعني أنه منح فرصة أخرى للقنوات الأخرى المعادية لأمريكا، أو التي في نيتها مهاجمة أمريكا والتحريض في المستقبل على كراهية الأمريكيين. لكن مشروع القانون يعتبر ان كل «محطة تابعة لارهابيين» قد تتعرض للعقاب. وقد أعذر من أنذر.

ويطالب مشروع القانون بـ«اجراءات عقابية» بحق مالكي الاقمار الفضائية الذين يسمحون لمحطات تلفزيونية بـ«بث افكار ذات طابع ارهابي».

يبدو أن الموضوع من الأهمية القصوى لأعضاء الكونغرس المبجلين بحيث أن مشروع القانون نال مصادقة الأغلبية الساحقة من الأعضاء باستثناء ثلاثة.

ذكرتني هذه الحالة السوريالية بعصابة الرئيس المعتوه السابق جورج دبليو بوش وسؤالها غداة أحداث 11 أيلول (سبتمبر) 2001: لماذا يكرهوننا؟ وذكرتني ـ حديثا ـ بمجاهدي الكرامة المصرية في فضائيات الحزب الحاكم التي تبث من مدينة الإنتاج الإعلامي: «همّ الجزائريين بيكرهونا ليه؟». (طبعا ليس لدي أية نية للمقارنة بين هؤلاء وأولئك، إنما السياق قفز الى ذهني).

شر البلية ما يضحك! ماذا تقول لأناس بهذا المستوى من السطحية والهروب الى الأمام؟

هل يكفي أن تقول لهم يكرهونكم لأنكم، كدولة ومؤسسات حكم، جعلتم مخزون الحقد (عليكم) لديهم ينافس مخزون النفط تحت أراضيهم؟

أكيد لا يكفي، لأنهم لن يفهموا.

هل يكفي أن تقول لهم ان الفرق بينكم وبينهم أنكم تمارسون القتل يوميا على مدار السنة في أكثر من منطقة، بينما هم يحرضون عليه فقط؟

لا يكفي، لأنهم لن يفهموا وسيعتبرون القتل الذي يمارسونه دفاعا عن وطنهم وشعبهم والعالم، بينما التحريض المقابل جريمة بحق الحضارة والإنسانية.

من هنا يصبح النقاش عقيما وبلا جدوى، والأفضل أن يبقى كل في خندقه.

ربما ننصحهم بأن يسألوا ذلك المعتوه الذي يرعى البقر هناك في تكساس، واسمه جورج دبليو بوش. لكن حتى هذه قد لا يفهمونها ويقولون انه فاتح عظيم لا تقتربوا منه ولا تسيئوا له.

عموما، المشكلة ليست هنا وليست في مشروع القانون الذي وضعوه.

بإمكانهم مضايقة المحطات الفضائية التي لا تعجبهم. القانون معهم، هم أصحابه.

بإمكانهم أن يمنعوا ألف محطة من البث عندهم كما فعلوا سابقا مع «المنار». لكن ماذا سيفعلون مع القلوب والعقول بهذه المنطقة؟

كره المؤسسات الأمريكية ليس عملا تلفزيونيا بل شعورا يسكن قلوب وعقول الكثيرين من سكان هذه المنطقة. وما يشاهدونه في التلفزيون هو انعكاس لهذه الحالة النفسية والثقافية والسياسية المستشرية.

هنا مشكلة أعمق من أن يعالجها 70 قانونا حول القنوات التلفزيونية. لكن هل سيعونها حقا؟

أخشى أنهم في واد والدنيا في واد آخر. لندعهم يمارسون هواية تصنيف الناس وإصدار التقارير والأحكام بشأنهم، وليمض كلٌ الى حال سبيله.

اعطها لمصطفى العلوي!

■ كنا في جلسة زملاء بالرباط الشهر الماضي فأخذنا الحديث الى كلام عن التلفزيون المغربي ومذيعه المخضرم مصطفى العلوي الذي ذاع صيته بتغطية نشاط الملك محمد السادس.

تساءل أحدهم كيف يستطيع العلوي الاحتفاظ بذلك التفرد وتلك القدرة على تغطية نشاطات الملك بينما هي من أصعب أنواع التغطيات (ككل التغطيات الرسمية في التلفزيونات الحكومية بمنطقتنا عندما يضطر المذيع الى الحفر في قواميس اللغة لإيجاد ما يليق بالمناسبة)، فرد آخر بالقول ان هذا المذيع ذخر للتلفزيون المغربي (ولأي تلفزيون مطالب بهذا النوع من التغطيات)، وأنه، لو استقال العلوي، فلن يجد التلفزيون المغربي بين صحافييه اليوم من يستطيع أداء هذه المهمة بمثل تلك الاحترافية.

ثم زاد صديقي بثقة: «يا أخي، هذا الملك ينزل من الطائرة ويتجه الى سيارته، أو العكس، ومن حوله حرس ويقابله جمهور يهتف باسمه. ماذا ستقول لو كنت مذيعا مكلفا بالتغطية؟ ها هو صاحب الجلالة ينزل ويتجه نحو سيارته الجميلة فوق أرض المغرب العزيز ويلوح بيديه الطاهرتين للجماهير التي خرجت عن بكرة أبيها؟! ثم ماذا؟». قلت: لا شيء، هذا أقصى الممكن! فأردف ضاحكا: اعطها لمصطفى العلوي وسترى!

تذكرت هذا الحديث وأنا أشاهد تغطية التلفزيون السعودي (القناة الأولى التي تصلني) مساء الجمعة والسبت لعودة «سلطان الخير» (الأمير سلطان) بعد رحلة علاج في أمريكا ونقاهة في المغرب استمرت سنة.

أكثر من 24 ساعة من الاحتفال المتواصل في حدث قومي كاد يتفوق على اليوم الوطني السعودي. لكن الذي حيّرني هو من أين يأتي المذيعون والمشاركون في البرامج والندوات التلفزية بكل تلك القدرة على الكلام والمديح.

بغض النظر عن الموقف مما يقولون، إنها فعلا طاقة وجرأة نادرتان وتستحقان التنويه، وتستحقان القول: هنيئا لكل تلفزيون «مصطفاه» العلوي.

أزمة «دبي العالمية»

■ الانطباع الذي تعطيه تلفزيونات دولة الإمارات ـ فضائية دبي نموذجا ـ هذه الأيام، وهي تتعاطى مع أزمة «دبي العالمية»، هو أن الطفرة الاقتصادية والخدماتية الهائلة التي حققتها هذه الإمارة، لم يقابلها تطور إعلامي وتلفزيوني.

الذي يشاهد نشرات أخبار هذه الفضائية لا يكاد يصدّق أنها فعلا تبث من إمارة أذهلت العالم بسرعة تطورها وتفاعلها مع المتطلبات الانسانية العصرية. إن الفرق بين دبي المتفق عليها وإعلامها المحلي يقاس بسنوات ضوئية طويلة.

هل يُعقل أن تغرق تلفزيونات الإمارة والبلد ككل في مهاجمة الإعلام الغربي ووصفه بأنه يبحث عن الزلات والتضخيم والإثارة وغيره؟

ثم كيف ينسى هؤلاء بسرعة أن الإعلام الغربي هذا، هو الذي جعل من دبي منارة عالمية وقبلة رجال الأعمال والأثرياء؟ هل استنجد حكام الإمارة بالإعلام العربي للترويج لإمارة أُريد لها أن تنافس هونغ كونغ؟

هذا أسلوب جربته كل الدول العربية باتهام الآخرين (الخارج) في التغطية على عوراتها وأزماتها، ولم ينجح بل جعل من أصحابه مسخرة.

من الحكمة أن تتوقف نشرات أخبار دبي وإعلامها عن هذا الأسلوب الانشائي البكائي لأنه لا يليق بدبي أولاً، ولكي يكتفي الناس بالنظر الى أزمة «دبي العالمية» ولا يكتشفوا عورات أخرى، ثانيا.

---

* كاتب من أسرة «القدس العربي»
toufik@alquds.co.uk

وارضيات

ابو ظبي تنقذ دبي بضخ مساعدة بقيمة 10 مليارات دولار وتتعهد بدعم البنوك الدائنة

دبي ـ ابو ظبي ـ «القدس العربي» ـ وكالات الانباء:

كما كان متوقعا، ولكن بعد تأخر ارهق اعصاب قادة دبي ودائنيها، انقذت إمارة أبوظبي جارتها المثقلة بالديون امس الإثنين بضخ مساعدات مفاجئة بقيمة عشرة مليارات دولار مما دفع أسعار الأسهم للارتفاع، لكن دبي قالت إنها مازالت تحتاج لموافقة الدائنين على تجميد المطالبة بسداد الديون.

ومثلت خطوة الانقاذ تحولا مثيرا للشكوك في السياسة. فقد رفضت ابوظبي الشهر الماضي تحمل مسؤولية ديون دبي العالمية ولم تلمح بأي شكل إلى انها قد تهرع لإنقاذ جارتها. غير انه وبسبب عدم الكشف عن المقابل الذي يمكن ان تكون ابو ظبي طالبت به او حصلت عليه ثارت التساؤلات عن الشروط غير المعلنة.

ورغم عدم اتضاح كامل الصورة كان رد فعل الأسواق الأولي على تحرك أبوظبي إيجابيا امس إذ انخفضت تكلفة تأمين ديون دبي السيادية بأكثر من 120 نقطة اساس. كما ارتفعت سوق الاسهم في الإمارة بنسبة 10.4 بالمئة وهو أكبر صعود في يوم واحد في 14 شهرا. وانتعشت أسعار الأسهم في أبوظبي وقطر كذلك وسط شعور بالارتياح إزاء تجنب أزمة وشيكة. وقفز امس سعر سندات نخيل التي تستحق في كانون الثاني/يناير 2011 إلى 68–64 من 40 عند إغلاق يوم الجمعة.

وقال جون سفاكياناكيس كبير الاقتصاديين في البنك السعودي الفرنسي–كريدي اغريكول «هذا أكبر مما كان يتوقعه الناس. انه خط انقاذ حيوي وهام... في وقت تحتاج فيه الأسواق لذلك فعلا.» وأضاف «من شأن ذلك تعزيز الثقة بدرجة كبيرة. فأبو ظبي فعليا تسدد الفاتورة».

وتابع «التنفيذ سيحتاج لبعض الوقت قبل أن تظهر آثاره. أشك بدرجة كبيرة في ألا تكون هذه الأموال مرتبطة بأشياء أخرى. لم يكن هناك خيار آخر أمام أبوظبي سوى انقاذ دبي فقد كان الاتحاد معرضا للخطر».

لكن لم يتضح على الفور ما إذا كانت أموال الانقاذ ستأتي على شكل قرض أم منحة. وقال مصدر من حكومة دبي طلب عدم نشر اسمه للصحافيين في مؤتمر عبر الهاتف «ليس هناك شروط» ..»هذا تمويل بين حكومة وأخرى وتفاصيل هذا التمويل بين حكومتي أبوظبي ودبي». ورفض الادلاء بمزيد من التفاصيل.

وبحسب نفس المصدر الحكومي فإن الاتفاق يأتي «بشرط أن تنجح الشركة في التفاوض على تعليق المطالبة بالسداد مع بقية الدائنين». وأضاف «وستستخدم الأموال كذلك للوفاء بالتزامات دائنين تجاريين ومقاولين وستبدأ المناقشات مع الدائنين قريبا».

ومن بين القضايا التي قد تطلب أبوظبي تنازلات بشأنها تجارة دبي مع إيران ومستقبل طيران الإمارات وحياة الليل الصاخبة في المنطقة الإسلامية المحافظة.

وقال المصدر إن عملية إعادة الهيكلة قد تشمل بيع أصول لكن ذلك سيقتصر على نخيل وليمتلس ويستبعد استثمار العالمية التي تملك سلسلة متاجر بارنيز الأمريكية كما يستبعد موانئ دبي العالمية.

ومن بين أصول الوحدة العقارية جزر صناعية على شكل نخيل وأخرى على شكل خريطة العالم قبالة دبي فضلا عن مشروعات عقارية متعددة الاستخدامات في إندونيسيا وماليزيا.

وقال مصرف الإمارات المركزي انه سيدعم البنوك المحلية المعرضة لديون دبي العالمية بعد هذه الأنباء التي كانت الأقل توقعا بين الخيارات المطروحة أمام دبي.

وقال الشيخ أحمد بن سعيد آل مكتوم رئيس اللجنة العليا للسياسة المالية في دبي إن «دبي كانت وستبقى مركزا ماليا عالميا قويا ونابضا بالحياة وإن أفضل الأيام لم تأت بعد وستبقى حكومة دبي ملتزمة بمعايير عالية المستوى وبجميع التزاماتها.»

ورحب المستثمرون القلقون بأنباء هذا التمويل لكن مازالت تثور تساؤلات عن كيف ستدير دبي ديونا بمليارات الدولارات تستحق العام المقبل. ومما يزيد الضغوط لإعادة هيكلة الديون أعلنت دبي انها ستطبق على الفور قانونا للاعسار مستمد من الممارسات الأمريكية والبريطانية في حال احتاجت دبي العالمية لطلب حماية من الدائنين.

وأمام دائني دبي ومن بينهم بنوك ستاندرد تشارترد واتش.اس.بي.سي ولويدز ورويال بانك اوف سكوتلاند (وكلها بريطانية) إلى جانب بنوك من الإمارات العربية المتحدة هي بنك أبوظبي التجاري وبنك الإمارات دبي الوطني فرصة حتى يوم 28 كانون الأول/ديسمبر الجاري للموافقة على تجميد المطالبة عندما تنتهي فترة السماح الخاصة بصكوك نخيل.

وأعلنت دبي كذلك قانونا جديدا لإشهار الإفلاس قالت انه يمكن أن يستخدم في حال فشل دبي العالمية والدائنين في التوصل إلى اتفاق بشأن الديون المستحقة في المستقبل.

وقال مصدر حكومي إن القانون الذي بدأ العمل به امس سيمكن دبي العالمية من التقدم بطلب إشهار إفلاس إذا لم تنجح في إعادة هيكلة الديون.

وتم الاعلان امس عن تشكيل لجنة قضائية خاصة «للفصل في المنازعات المتعلقة بتسوية الوضع المالي لمؤسسة دبي العالمية والشركات التابعة لها» وذلك بامر من حاكم الامارة الشيخ محمد بن راشد ال مكتوم.

وستكون اللجنة ضمن مركز دبي المالي الدولي (دي اي اف سي) ويرأسها البريطاني السير انطوني ايفانز. قد تاسست هذه اللجنة «من منطلق حرص حكومة دبي على حفظ حقوق دائني دبي العالمية والشركات التابعة لها» حسبما افاد بيان الحكومة.

وستناط اللجنة بصلاحية «النظر والفصل في اي طلب او ادعاء يقدم ضد (...) المؤسسة، بما في ذلك النظر والفصل في طلب حلها وتصفيتها (...) اي شخص له صلة بتسوية الالتزامات المالية للمؤسسة».

واكدت حكومة دبي ان ما اعلنته يبرهن «على التزامنا القوي كمركز مالي عالمي رائد بالشفافية والحوكمة الرشيدة ومبادىء السوق»، مؤكدة انها تدرك «انه ستكون هناك تحديات بين فترة واخرى مثلما يحدث في المراكز المالية الرائدة حول العالم، ونحن نؤمن بأن الخطوات التي تم الاعلان عنها اليوم ستخدم مصالح جميع الشركاء».

كما اكدت الحكومة «للمستثمرين والدائنين الماليين والتجاريين والموظفين ومواطنينا» انها «ستتصرف في جميع الاوقات وفقا لمبادىء السوق وممارسات التجارة المقبولة عالميا».

وخلص بيان الحكومة الى ان «دبي كانت وستبقى مركزا ماليا عالميا قويا ونابضا بالحياة، وان افضل الايام لم تأت بعد، وستبقى حكومة دبي ملتزمة بمعايير عالية المستوى وبجميع التزاماتها» مؤكدا الثقة «بتعافي وقوة اقتصادنا على المدى الطويل».

يذكر ان مبادرة ابو ظبي لانقاذ شقيقتها دبي ليست الاولى من نوعها. فقد سبق ان اكتتب المصرف المركزي الاماراتي، الذي مقره في ابوظبي ويلقى غالبية تمويله من هذه الامارة، بنصف سندات اصدرتها دبي بقيمة عشرين مليار دولار في شباط/فبراير الماضي بهدف مواجهة تداعيات الازمة الاقتصادية العالمية.

وفي 25 تشرين الثاني/نوفمبر، اكتتب مصرفان تابعان لحكومة ابوظبي بسندات اخرى بقيمة خمسة مليارات

محللون: تدخل ابوظبي لانقاذ دبي يمنحها مهلة ليس أكثر

دبي ـ من جون ايرش:

سيطمئن تدخل أبوظبي في اللحظة الأخيرة لانقاذ جارتها دبي المستثمرين على المدى القريب، لكن مشاكل دبي لا تزال بعيدة عن الحل إذ مازالت ديون قدرها 35 مليار دولار تلوح في الأفق ومازالت خطة دبي للسداد غير واضحة.

وأضر إعلان دبي المفاجئ في 25 تشرين الثاني/نوفمبر أنها تسعى لتجميد مطالبات سداد بشأن ديون قدرها 26 مليار دولار على مجموعة دبي العالمية التي قادت طفرة عقارية في الامارة على مدى ست سنوات بسمعة الامارة بشكل أكبر من أن تصلحه خطة انقاذ واحدة.

وتلوح في الخلفية مخاوف ألا تكون مشاكل دبي مقتصرة على مجموعة دبي العالمية كما سلط غياب الشفافية منذ الاعلان الضوء على قلق المستثمرين.

وقال فاروق سوسة رئيس التصنيفات السيادية للشرق الاوسط في ستاندرد آند بورز «باقي الديون... مازال في حاجة لاعادة هيكلة لذا لم يتغير شيء فعليا في تحركات الحكومة بشكل عام تجاه الشركات المرتبطة بالدولة. مازلنا في انتظار إعلان أكثر وضوحا إلى السوق حول المعايير (التي تتحرك وفقا لها الحكومة)».

وبينما حاولت حكومة دبي استثناء شركات تدر أرباحا كبيرة من اعادة هيكلة دبي العالمية فإن مشاكلها أدت إلى خفض التصنيفات الائتمانية لجميع المؤسسات المرتبطة بالحكومة وسط مخاوف المستثمرين ألا تسارع الحكومة لتقديم الدعم وقت الأزمة. وقال سعود مسعود رئيس الابحاث في بنك يو.بي.اس والمحلل الكبير في القطاع العقاري «مازالت هناك ديون قيمتها 35 مليار دولار في شكل سندات وقروض ومدفوعات خلال العامين القادمين .. لذا فإن ذلك مجرد خطوة واحدة. والسؤال الكبير هنا هو كيف سينفذون الخطوة القادمة؟».

وتستحق ديون على بورصة دبي في شباط/فبراير القادم قيمتها 2.5 مليار دولار بينما تستحق على شركة دبي القابضة المملوكة لحاكم دبي ديون قيمتها نحو 1.9 مليار في النصف الأول من 2010.

ومن المرجح أن يكون من الصعب إعادة تمويل الدين لأي من الكيانات التابعة لحكومة دبي حيث يتطلب ذلك ضمانات صارمة من دولة الامارات العربية المتحدة.

ولا يزال يتعين على دبي التوصل لاتفاق مع دائنيها الرئيسيين حول طلب تجميد مطالبات ديون دبي العالمية بحلول 28 كانون الاول/ديسمبر الجاري وسيتعين على الحكومة التحلي بالشفافية بشأن التزامات ديونها الاجمالية التي تصل لنحو 100 مليار دولار.

وقال مصرفي مقيم في دبي «سيسعى الدائنون لفهم موقفهم وأين ستكون نقاط الضغط والحلول الممكنة... بمجرد حدوث ذلك سيصبح الدائنون بشكل عام أكثر مرونة للاتفاق حول شروط السداد ولكن إذا حدث خفض للديون فسيصبحون أكثر تدخلا. التعامل مع ديون دبي العالمية أمر مستقل .. لكننا نحتاج في مرحلة ما إلى بيان حول الصورة العامة».

لكن العوامل الأساسية لم تتغير فدبي مازالت مثقلة بالديون وأبوظبي هي مصدر السيولة المالية في الوقت الحالي. وضخت أبوظبي 15 مليار دولار في دبي تشمل الخطوة التي أعلن عنها اليوم كما قدم البنك المركزي الاماراتي عشرة مليارات دولار أخرى. وقال مصدر في حكومة دبي إن اعلان اليوم لا يمكن اعتباره مؤشرا على أسلوب التعامل مع ديون الشركات الأخرى المرتبطة بالحكومة فيما يشير إلى أن أبوظبي لن تمنح دبي شيكات على بياض.

وقال خورام مقصود العضو المنتدب في الامارات كابيتال إن الاسواق لن تنظر إلى ذلك على أنه تطور بعيد المدى قابل للاستمرار لأن واقع الوضع المالي لدبي لم يتغير.

وأضاف أنه إذا قالت أبوظبي كنتيجة للاعلان إنها ستضمن جميع ديون والتزامات دبي فإن ذلك سيغير الوضع تماما.

وما يبدو مؤكدا هو أنه سيتعين على دبي بيع بعض الأصول لسداد ديون مستقبلية. وتحاول الامارة استثناء أصول مميزة من اعادة هيكلة ديونها مثل طيران الامارات وأكدت مجددا أن أصول شركتي نخيل وليمتلس العقاريتين التابعتين لدبي العالمية هي فقط التي يمكن بيعها.

وقال مصرفي مقيم في أبوظبي «تمويل أبوظبي الذي أعلن عنه اليوم هو جزء لكن مشكلة ديون دبي لن تحل بسهولة وتحتاج إلى كثير من الاجراءات بشأن كيفية تسوية الدين .. مثل خفض قيمة الديون أو بيع أصول. يجب القيام بشيء ما. دبي لا يمكنها سداد أي شيء».

انقاذ ابو ظبي لدبي يدفع الاسواق العربية لتحقيق مكاسب كبيرة

■ دبي – رويترز: دفعت المساعدة المفاجئة التي قدمتها أبوظبي إلى دبي بقيمة عشرة مليارات دولار أغلب بورصات دول الخليج العربية لتحقيق مكاسب تاريخية امس الاثنين.

كما دفع ذلك الأسهم العالمية للصعود بينما عوض النفط خسائره في بداية التعاملات وتراجع الدولار مع تحسن الاقبال على المخاطرة عالميا.

وستستخدم دبي مساعدات أبوظبي لمنع انهيار مجموعة دبي العالمية المثقلة بالديون المملوكة لها حتى نيسان/ابريل حيث سيجري دفع 4.1 مليار دولار من صكوك نخيل العقارية التابعة للمجموعة والتي تستحق الاثنين.

وصعد مؤشر أبوظبي 7.9 في المئة مسجلا أكبر مكاسبه في يوم منذ نيسان 2007 على أقرب تقدير في حين قفز مؤشر دبي 10.4 في المئة ليسجل أكبر مكاسب في يوم منذ 14 شهرا.

وقال جوليان بروس مدير مبيعات المؤسسات بالمجموعة المالية–هيرميس «نحن في حالة رد فعل تلقائي. كانت هناك حركة نزولية عنيفة والآن نشهد حركة مماثلة في الاتجاه الصعودي. تجاوزت دبي عقبة صكوك نخيل الرئيسية، والآن نحتاج مزيدا من التوضيح بشأن مقترحات محددة لإعادة هيكلة كيانات دبي وكيف سيتم التعامل معها».

ولايزال مؤشر دبي أقل بنسبة 10.6 في المئة من مستواه عندما فاجأت دبي العالمية الأسواق في 25 تشرين الثاني/نوفمبر بإعلانها أنها ستطلب تعليق السداد في ديون قيمتها 26 مليار دولار. ولم يوافق الدائنون على الطلب حتى الآن ولاتزال هناك تساؤلات قائمة بشأن قدرة دبي على خدمة ديونها لكن المشترين يستعيدون السيطرة على البورصات الاقليمية في الوقت الراهن.

وزاد 15 سهما مدرجا على مؤشر دبي أكثر من 14 في المئة في حين أن الحد الأقصى اليومي المسموح به لتحرك السهم يبلغ 15 في المئة.

وانخفضت أحجام التعاملات لأدنى مستوى في أسبوعين بعدما هوت بعض الأسهم بالحد الأقصى المسموح به في بداية التعاملات حيث كان المتعاملون غير راغبين في البيع توقعا لمزيد من المكاسب هذا الأسبوع.

وفي أبوظبي ارتفع 34 سهما أكثر من تسعة في المئة بينما الحد الأقصى المسموح به لتحرك السهم هو عشرة في المئة.

وقال علي خان المدير العام ورئيس الوساطة بأرقام كابيتال «لدينا تصحيح ملموس. من يمتلكون الأسهم سعداء الآن بالاحتفاظ بها أو الانتظار لبيعها عند مستويات أسعار مرتفعة».

وأضاف «هناك زخم سيكون له بعض التوابع وستساعد هذه الأنباء السوق على الوقوف على أرضية مستقرة. سيعتمد ما سنمضي إليه انطلاقا من هنا على مزيد من الأنباء عن إعادة هيكلة دبي العالمية لكن على الأمد القصير فإن الزخم بالتأكيد إيجابي».

وقفز سهم موانئ دبي العالمية التي تملك مجموعة دبي العالمية أغلبية أسهمها 14.7 في المئة.

وعززت دبي المعنويات في أنحاء المنطقة حيث قادت البنوك المكاسب بعدما كانت الأكثر تضررا خلال الاضطرابات الأخيرة بعدما سيطر القلق على المستثمرين بخصوص التعرض لدبي.

وارتفع المؤشر السعودي 2.1 في المئة محققا أكبر مكاسبه في ثمانية أسابيع في حين ارتفع المؤشر العماني 2.6 في المئة مسجلا أكبر مكاسب في يوم منذ مايو أيار.

وكانت البنوك أكبر الرابحين على المؤشر القطري الذي صعد إلى أعلى مستوى في ثلاثة أسابيع.

وقال محمد أبو غوش رئيس قسم الوساطة في الأسهم لدى البنك الأهلي القطري «هناك انتعاش قوي للغاية على خلفية أنباء دبي ونشهد عمليات شراء قوية وخاصة في أسهم البنوك وأسهم قيادية أخرى. عاد العملاء من المؤسسات مرة أخرى إلى السوق».

وتقدم المؤشر الكويتي لأعلى مستوى في ثلاثة اسابيع مع صعود أسهم شركات مرتبطة بدبي بدعم خطة مساعدة الامارة.

وعند الاغلاق كان مؤشر بورصة دبي مرتفعا بنسبة 10.4 في المئة إلى 1871 نقطة. وزاد مؤشر أبوظبي 7.9 في المئة إلى 2821 نقطة.

وارتفع المؤشر السعودي 2.1 في المئة إلى 6155 نقطة. وزاد المؤشر الكويتي 0.9في المئة إلى 6908 نقاط.

وصعد المؤشر البحريني 1.6 في المئة إلى 1447 نقطة مسجلا أكبر مكاسبه منذ 17 يونيو حزيران. كما صعد المؤشر العماني 2.6 في المئة إلى 6291 نقطة. وزاد المؤشر القطري 2.6 في المئة إلى 7176 نقطة.

وتقدم المؤشر المصري 0.4 في المئة إلى 6609 نقاط.

بيان حكومة دبي بشأن إعادة الهيكلة والمساعدات

■ دبي–رويترز: فيما يلي نص البيان الذي اصدرته دبي حول ما ستتخذه من اجراءات لحل مشكلة ديون دبي العالمية:

«إن إمارة دبي شأنها في ذلك شأن جميع مراكز المال العالمية واجهت تحديات اقتصادية كبيرة في الفترة الأخيرة متأثرة بالأسواق العقارية العالمية والمحلية.

«لقد أعلنت مؤسسة دبي العالمية في وقت سابق أنها قد لا تستطيع الوفاء بالتزاماتها بشكل كامل في مواعيد استحقاقها.

«ومنذ ذلك الوقت عكفت الحكومة على اتخاذ العديد من الإجراءات الشاملة لمعالجة هذا الوضع وذلك بهدف تأكيد الثقة والاستقرار في اقتصاد إمارة دبي وسنقوم باستعراض أهم الإجراءات التي اتخذتها حكومة دبي:

«أولا .. بالنسبة لدبي العالمية لقد استطاعت حكومة دبي توفير دعم مالي هام وحيوي من حكومة أبوظبي ومصرف الإمارات المركزي وذلك بعد سلسلة من المشاورات الوثيقة في هذا الشأن أسفرت عن قيام حكومة ابوظبي بتوفير دعم مالي قدره 10 مليارات دولار لصالح صندوق دبي للدعم المالي والذي سيتم استخدامه لتغطية بعض الالتزامات المترتبة على دبي العالمية.

«وكإجراء أولي تجاه هذا الدعم الجديد خصصت حكومة دبي 4.1 مليار دولار لتستخدم في سداد الصكوك المستحقة هذا اليوم وسيخصص المبلغ المتبقي من الدعم في تسديد الفوائد والمصاريف التشغيلية لمؤسسة دبي العالمية حتى تاريخ 30 أبريل 2010 شريطة نجاح المؤسسة في مفاوضاتها بشأن إعادة جدولة ديونها كما تم الإعلان عن ذلك مسبقا.

«ثانيا ..إن حكومة دبي وبشكل خاص ركزت على معالجة قلق دائني دبي العالمية وللمساعدة في ذلك تعلن حكومة دبي اليوم أن المبلغ المتبقي من الدعم المقدم سيستخدم في تلبية الالتزامات للدائنين الحاليين والمقاولين.

«وسيتم البدء بمفاوضة المقاولين المتأثرين خلال الفترة القصيرة القادمة.

«ثالثا: إن مصرف الإمارات المركزي وعلى ضوء تثمينه للمشاورات الوثيقة التي تمت مع حكومة أبوظبي قد أعلن وبشكل واضح أنه على استعداد لتوفير الدعم للبنوك المحلية في دولة الإمارات العربية المتحدة.

«وأخيرا فإن حكومة دبي ستعلن اليوم عن عدد من التدابير القانونية التي ستمكن دبي العالمية من إعادة الهيكلة الشاملة لها ولشركاتها والتي ترتكز إلى أفضل المعايير المقبولة دوليا والتي من شأنها أن تحقق الشفافية وحماية الدائنين. وسيتم اللجوء لهذه التدابير في حال عدم توصل دبي العالمية والشركات التابعة لها إلى اتفاق بشأن جدولة الديون المتبقية.

«إن الخطوات التي تم إعلانها اليوم تبرهن على التزامنا القوي كمركز مالي عالمي رائد بالشفافية والحوكمة الرشيدة ومبادئ السوق.

«إننا ندرك أنه ستكون هناك تحديات بين فترة وأخرى مثلما يحدث في المراكز المالية الرائدة حول العالم ونحن نؤمن بأن الخطوات التي تم الإعلان عنها اليوم ستخدم مصالح جميع الشركاء.

وزير: مصر تجاوزت أسوأ آثار الأزمة العالمية

■ القاهرة – رويترز: قال وزير الاستثمار المصري امس الاثنين إن مصر تمكنت من احتواء أسوأ آثار الأزمة العالمية بفضل دقة السياسات الحكومية والنقدية.

وقال الوزير محمود محيي الدين خلال جلسة تناولت أداء الاقتصاد العربي بعد الأزمة المالية "مصر تمكنت من التعامل مع الأزمة ... كانت هناك خسائر بالطبع" إلا أن البلاد تمكنت من الحفاظ على النمو وتدفق الاستثمارات والسيطرة على عجز الموازنة العامة.

وأضاف أنه يعتقد أن العودة إلى مستويات ما قبل الأزمة العالمية لن ترضي المواطن العربي قائلا إن أسواقا مثل لندن ونيويورك تريد أن ترجع لما قبل الأزمة إلا أن "المستقبل لنا أفضل بكثير مما كان عليه الوضع قبل الأزمة".

وقال محيي الدين إنه عقب الأزمة المالية حدث تحول في المراكز التجارية وإن معدلات النمو تظهر دور شنغهاي ومومباي كمراكز مالية اقتصادية عالمية وقال "هناك تحول في الثقل الاقتصادي إلى الشرق" مما يوضح أهمية الاستثمارات المصرية والعربية في تطوير البنية الأساسية لحركة التجارة القادمة من الشرق بما في ذلك الصين والهند وكوريا وماليزيا ودول الخليج العربية. وفيما يتعلق بالإجراءات التي ستتخذها مصر مستقبلا قال الوزير "هناك أولوية لمنهج التنوع بشكل عام فيما يتعلق بالاستثمار والتنمية" وأكد أن التركيز سيكون على مشروعات البنية الأساسية والمشروعات الصغيرة والمتوسطة.

كما شدد على اهتمام الحكومة بالتركيز على تنويع المشروعات في المحافظات المصرية وقال "بنهاية هذا الشهر سنحتفل بضخ الغاز الطبيعي إلى أسوان ... (كما سيجري) افتتاح طريق الصعيد والبحر الأحمر في يناير (كانون الثاني) المقبل" إضافة إلى العمل على تطوير المطارات في أسيوط وافتتاح مطار جديد في سوهاج.

وفيما يتعلق بأزمة ديون دبي قال الوزير إن ما يتردد عن انهيار وضع دبي كمركز مالي غير صحيح وقال "دبي لم تنته. دبي تعمل في إطار دولة ذات اقتصاد قوي وتتمتع بدعم من الاتحاد (الإماراتي) والبنك المركزي".

رئيس شركة الطيران اللبنانية يتوقع ارباحا للعام تفوق المئة مليون دولار

■ بيروت – رويترز: قال رئيس مجلس ادارة شركة طيران الشرق الاوسط اللبنانية الوطنية ان من المتوقع ان تحقق الشركة رقما قياسيا للأرباح في العام الحالي تزيد على 100 مليون دولار نتيجة تحسن الوضعين الأمني والسياسي في لبنان.

وقال محمد الحوت ان خطط بيع 25 في المئة من اسهم الشركة التي يملك البنك المركزي اللبناني معظمها تحتاج الى موافقة سياسية وتوفر ظروف افضل في الاقتصاد العالمي. واضاف الحوت ان العام الجاري كان جيدا للشركة الوطنية مع زيادة اعداد الركاب في مطار بيروت بمقدار مليون راكب الى خمسة ملايين راكب في عام 2009.

وقال الحوت «2009 حقيقة نحن نحقق ارباح صافية تفوق المئة مليون دولار وعلى مبيعات حوالي 600 مليون دولار يللي بيطلع هامش ربح كثير عالي. شو العقبات يللي تجاوزناها في 2009؟ ما كانت سنة صعبة. كان اسعار النفط عم تنزل. وكان عندنا استقرار امني وسياسي بلبنان».

وبلغت ارباح الشركة الصافية العام الماضي 92 مليون دولار.

وقال الحوت ان حكومة الوحدة الوطنية والمناخ السياسي الايجابي الجديد سيساعدان شركة طيران الشرق الاوسط في اعداد عرضها لطرح المبدئي على الجمهور عندما تطرح كمية من الاسهم في البورصة للبيع لمستثمرين من افراد الشعب. واضاف ان بيع 25 في المئة من الاسهم سيسعد مؤيدي الخصخصة ومعارضيها.

وكان التشاحن السياسي في لبنان قد أجل مرارا خططا لخصخصة بعض القطاعات.

وتعهدت حكومة الحريري التي شكلت الشهر الماضي بمعالجة مشاكل الاقتصاد وانعدام الاستقرار المالي. ولم يتأثر لبنان مثيرا بالأزمة المالية العالمية لكنه مقل بعبء دين عام يصل الى 50 مليار دولار.

الوليد بن طلال لا يعتزم بيع أسهمه بسيتي غروب ويجدد دعمه لرئيس البنك

■ دبي–نيويورك – رويترز: قال الملياردير السعودي الأمير الوليد بن طلال امس الاثنين إنه لا يعتزم بيع أسهمه في سيتي غروب وجدد دعمه للرئيس التنفيذي وإدارة البنك.

وقال الوليد في بيان إنه لن يبيع حصته في سيتي غروب رغم تحرك بعض الصناديق السيادية في الآونة الأخيرة لبيع أسهمها.

كان صندوق الثروة السيادية الكويتي قال في السابع من كانون الاول/ديسمبر إنه باع حصته في سيتي غروب محققا ربحا قدره 1.1 مليار دولار.

وأضاف الوليد أن قرار البنك بالخروج من برنامج الاعفاء من الأصول المتعثرة كان «حصيفا». وقال البيان إن الوليد يجدد دعمه للرئيس التنفيذي فيكرام باندت وإدارة البنك.

كان الأمير الوليد استثمر في سيتي غروب عن طريق شركة المملكة القابضة عندما اشترى حصة نسبتها 3.6 في المئة عام 1991 وفي كانون الثاني/يناير 2008 شارك في طرح خاص قيمته 12.5 مليار دولار لأوراق مالية قابلة للتحويل إلى أسهم.

من جهة ثانية قالت مجموعة سيتي غروب المصرفية امس الاثنين إنها توصلت إلى اتفاق مع الجهات التنظيمية الأمريكية لسداد 20 مليار دولار من قيمة الأسهم التي تملكها الحكومة عن طريق إصدار أسهم بقيمة 17 مليار دولار ويسمح للمجموعة بالخروج من برنامج انقاذ الأصول المتعثرة عام 2010.

وفي اطار الاتفاق ستبيع وزارة الخزانة الأمريكية ما يصل الى 5 مليارات دولار من الأسهم التي تملكها في سيتي غروب في طرح ثانوي مما يسمح للمجموعة بالخروج من برنامج انقاذ الأصول المتعثرة في 2010. وقالت سيتي غروب إنها كان من المقرر أن تدفع 3.1 مليار دولار في صورة توزيعات نقدية وفوائد للحكومة الأمريكية. وأضافت أيضا أنها قد تصدر ما يصل إلى ثلاثة مليارات دولار من الأوراق المالية الممتازة في الربع الأول من 2010.

دبي العالمية تواصل التفاوض مع دائنيها لتمديد مواعيد السداد

■ دبي – د ب أ: رحبت مجموعة دبي العالمية بإعلان حكومة دبي امس عن تقديم الدعم المالي للمجموعة والذي يشمل دفع كامل الاستحقاقات لصكوك شركة نخيل للعام 2009.

وقالت في بيان يوفر هذا الدعم التمويل اللازم، كما يعتبر أساسا متينا لعملية إعادة الهيكلة المستمرة».

وأضاف البيان»سوف تستمر دبي العالمية في العمل مع الدائنين للتفاوض بشأن تجميد مطالباتهم وتمديد مواعيد الاستحقاق بما يخدم جميع الأطراف وبطريقة منظمة».

وتابع البيان «حصلت دبي العالمية على تأكيدات أنه في حال نجاح هذه المفاوضات، فإن حكومة دبي ستقوم من خلال (صندوق دبي للدعم المالي) بتقديم الدعم المالي اللازم لتغطية تكاليف رأس المال العامل والفوائد المستحقة لضمان استمرارية العمل في مشاريعها الرئيسية».

وعبرت دبي العالمية عن «سرورها بقيام حكومة دبي بالمبادرة إلى طمأنة الدائنين والمتعهدين المتعاملين مع المجموعة».

وأكدت دبي العالمية «التزامها بإبقاء قنوات التواصل مع جميع أصحاب المصالح مفتوحة بشكل مباشر ومستمر وفي الوقت المناسب إدراكا منها للفائدة القصوى التي تعود من جراء ذلك على جميع الأطراف».

الانباء القادمة من دبي تسهم برفع أسهم أوروبا أعلى اغلاق في أسبوع

■ لندن – رويترز: تقدمت الأسهم الأوروبية للجلسة الثالثة على التوالي مسجلة أعلى مستوى اغلاق في أسبوع امس الاثنين مع صعود أسهم الشركات المالية بعدما قدمت ابو ظبي مساعدة مفاجئة قيمتها عشرة مليارات دولار إلى دبي.

وزاد مؤشر يوروفرست300 لأسهم الشركات الأوروبية الكبرى 0.7 في المئة ليغلق عند 1017.16 نقطة وهو أعلى مستوى اقفال منذ السابع من كانون الأول/ديسمبر. والمؤشر القياسي مرتفع 22 في المئة هذا العام وقد صعد 57 في المئة منذ لامس أدنى مستوياته على الاطلاق في أوائل آذار/مارس.

وكانت أسهم البنوك من أكبر الرابحين مع ارتفاع ستاندرد تشارترد واتش.اس.بي.سي وباركليز ورويال بانك أوف سكوتلاند وبي.ان.بي/باريبا وسوسيتيه جنرال وكريدي أغريكول ودويتشه بنك ما بين 0.9 و4.1 في المئة.

وقال غرهارد شوارتس مدير استراتيجية الأسهم العالمية لدى أوني كريدت في ميونيخ «بدون شك أنباء دبي تساعد القطاع المصرفي. أمر في جوهره مطمئن بعض الشيء للقطاع الذي كان أداؤه دون المستوى على مدى الأسابيع الأخيرة. مستثمرون كثيرون مازالوا يتوخون جانب الحذر الشديد بشأن أي خطأ قد يحدث في العالم».

وفي أنحاء أوروبا ارتفع مؤشر فايننشال تايمز100 في بورصة لندن 0.9 في المئة، في حين زاد مؤشر داكس لأسهم الشركات الألمانية الكبرى في بورصة فرانكفورت 0.7 في المئة. وتقدم مؤشر كاك40 في بورصة باريس 0.6 في المئة.

كلفة الربط الكهربائي بين دول الخليج 1.6 مليار دولار

■ الكويت – يو بي اي: قال رئيس مجلس إدارة هيئة الربط الكهربائي لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية يوسف جناحي ان التكلفة التقديرية لكامل مشروع الربط الكهربائي الخليجي تبلغ حوالى 1.6 مليار دولار. وأضاف جناحي في مؤتمر صحافي عقده امس الاثنين في الكويت ان تكلفة المشروع الذي تم تدشينه امس لمناسبة القمة الخليجية في الكويت توزعت بين دول المجلس على حسب كمية الوفر في كل دولة.

وقال ان التقديرات السنوية للتكلفة التشغيلية لمشروع الربط الكهربائي تبلغ حوالي 50 مليون دولار، وان المشروع يوفر حوالى خمسة آلاف ميغاوات من القدرة المركبة لدول المجلس.

وأضاف ان التقديرات المتوقعة لحاجة دول المجلس من الطاقة الكهربائية في ظل عدم الربط عام 2010 تصل الى 105 آلاف ميغاوات من الطاقة الكهربائية أما بعد مشروع الربط فان الحاجة ستكون بحدود 100 ألف ميغاوات.

وردا على سؤال عن استخدام الطاقة النووية في إنتاج الكهرباء في دول مجلس التعاون قال ان مشروع ربط الكهرباء هو مشروع نقل للكهرباء وليس إنتاجها، مضيفا ان المشروع ليس له علاقة بمصدر إنتاج الكهرباء اذا ما كان من الطاقة النووية او الطاقة التقليدية.

مصر تسعى لجذب 110 مليارات دولار استثمارات بقطاع الطاقة بحلول 2027

■ القاهرة ـ رويترز: قال وزير الكهرباء المصري امس الاثنين إن مصر تعتزم جذب استثمارات بقيمة 110 مليارات دولار لقطاع الطاقة بحلول عام 2027 وسترفع مستوى توليد الطاقة من الرياح إلي 550 ميغاوات بحلول حزيران/يونيو 2010.

وقال حسن يونس لصحافيين على هامش ملتقى القاهرة الرابع للاستثمار «مطلوب مشاركة القطاع الخاص ومشاركة الشركات المصرية الوطنية التي تعمل في مجال الكهرباء حتى يمكن تكوين استثمارات بقيمة 110 مليار دولار». واضاف أن مصر سوف تزيد طاقة الرياح بمقدار 120 ميغاوات بالاضافة إلى طاقتها الحالية البالغة 430 ميجاوات بحلول حزيران/يونيو 2010.

وذكر يونس «سنملك 550 ميغاوات في منطقة واحدة على ساحل البحر الاحمر. أعتقد أنك لن تجد هذا الكم في أي نقطة في العالم». واضاف أن 34 شركة عالمية قدمت عروضها لبناء مزارع لتوليد الطاقة من الرياح وتم تأهيل عشر شركات منها لبدء العمل في هذا المجال. وتابع «هناك إقبال على مصر في هذا المجال».

وقال وزير الكهرباء إن مصر تملك امكانيات قوية لتوليد الطاقة الشمسية بسبب تمتعها بجو مشمس طوال العام مع امطار وسحب خفيفة.

الكويت: العمل على إنشاء بنك مركزي مشترك بـ 2010 ولا موعد محددا لاطلاق عملة خليجية

■ الكويت – رويترز: قال وزير المالية الكويتي يوم الاثنين إن العمل لإنشاء بنك مركزي مشترك لدول الخليج العربية سيبدأ العام القادم لكن موعدا محددا لم يتقرر لاطلاق عملة خليجية موحدة مزمعة.

واجتمع زعماء دول مجلس التعاون الخليجي في الكويت امس الاثنين لدفع خطة الوحدة النقدية في أكبر منطقة مصدرة للنفط في العالم بعد أن انسحبت الامارات العربية المتحدة منها بشكل مفاجيء في وقت سابق هذا العام.

وقال الوزير مصطفى الشمالي للصحافيين على هامش القمة إن ليس هناك خطة محددة للعملة الموحدة وإن العمل على تشكيل مجلس نقدي مشترك بقرار من القمة سيبدأ مطلع العام المقبل.

وتشترك أربع دول فقط من دول مجلس التعاون الخليجي الست في الوحدة النقدية التي كان من المزمع اطلاقها عام 2010 وهي السعودية والكويت وقطر والبحرين.

وانسحبت الامارات من مشروع الوحدة النقدية في أيار/مايو احتجاجا على اتخاذ الرياض مقرا للمجلس النقدي وذلك بعد ثلاث سنوات من انسحاب سلطنة عمان. ومن المتوقع أن يتفق قادة دول الخليج على تشكيل المجلس النقدي في القمة. وسيحدد المجلس السياسة النقدية المشتركة لحين انشاء البنك المركزي.

ويراقب محللون عن كثب الترشيحات المقدمة للسلطة المالية الجديدة انتظارا لاشارات على تنازل من السعودية وهو ما يمكن أن يمهد الطريق لعودة الامارات ثاني أكبر اقتصاد عربي في مرحلة لاحقة.

مسؤولو شركات النفط يتأهبون للعمل في العراق المحفوف المخاطر

بغداد – من ميسي ريان:

حققت شركات النفط العالمية انجازا كبيرا هذا الاسبوع عندما شاركت في مناقصة لتطوير حقول كبرى جرت في مقر وزارة النفط العراقية خارج المنطقة الخضراء شديدة التحصين وذلك رغم أن مسؤوليها شقوا طريقهم إلى الوزارة في عربات مدرعة يحيط بها حراس أشداء.

واستطاع مسؤولون من 35 شركة نفطية عالية حضور جولة ترسية العطاءات التي استمرت ليومين في وسط بغداد – حيث مازالت آثار ست سنوات من التفجيرات الانتحارية والهجمات الدموية الاخرى ماثلة – في مؤشر على تحسن الأوضاع الأمنية في العراق بشكل كبير.

لكن العراق مازال مكانا يحفه الخطر إذ قتلت تفجيرات ما يصل إلى 112 شخصا في انحاء مختلفة من العاصمة قبل مناقصة وزارة النفط بأيام قليلة. ورغم ذلك أظهرت كبرى شركات النفط أنها مستعدة لتحمل مخاطر العمل في العراق للحصول على بعض من احتياطياته الضخمة التي يسهل استخراجها.

وقال مسؤول في مجال الأمن الخاص طلب عدم نشر اسمه «سيرفع ذلك من مكانتهم وهم يأخذون في سبيل ذلك مخاطرة كبيرة».

وستبذل الشركات النفطية التي اعتادت العمل في مناطق نائية أو تحفها المخاطر أقصى ما في وسعها لضمان ألا تصبح منشآتها أو موظفوها أهدافا للمقاتلين الذين يواصلون هجماتهم رغم الضعف الذي نالهم.

ولم يكن أحد ليتوقع اجتماع مثل هذا الكم من الدبلوماسيين أو المسؤولين الاجانب خارج المنطقة الخضراء في أكثر السنوات عنفا منذ 2003.

وحتى اليوم لا تزال تحركات كثير من المسؤولين الاجانب محصورة في شوارع المنطقة الخضراء الشاسعة التي أصبحت مثل القلعة فلا يزورون باقي أنحاء بغداد إلا تحت اجراءات أمنية مشددة.

لكن مع تراجع وتيرة العنف في آخر 18 شهرا بدأت السفارات فتح أبوابها ووسعت وكالات الامم المتحدة نطاق عملها وبدأت شركات نفط أجنبية ممارسة أعمالها دون لفت الانظار.

وقال منير بوعزيز وهو مسؤول كبير بشركة رويال داتش شل «الأمن عنصر مهم جدا». وأضاف «لم أكن لأفعل أي شيء مالم أكن متأكدا من أن لدينا جميع التدابير. نحن في البصرة منذ اكتوبر 2008. قمنا بالعمل وزرنا مواقع لذا فقد علمنا الكثير عن الحالة الأمنية. الأمن يتعلق بالسلوك والعلاقات».

ووضعت شل خطة لتدعيم علاقاتها بالمجتمع من خلال تعيين عراقيين في وظائف معينة وبناء مدارس ومستشفيات ومحاولة حشد تأييد محلي. ومن المؤكد أن شركات أخرى ستحذو حذوها.

كما تتعاقد شركات النفط مع شركات أمنية خاصة تساعدها على مواجهة المخاطر فتوفر لهم الحرس الشخصي والكلاب المدربة على اكتشاف القنابل والحماية من القنابل المزروعة على الطرق وغير ذلك الكثير.

كما سيقدم المتعاقدون المشورة بشأن الطريقة التي يمكن للشركات بها مواجهة تحديات مثل العثور على نظام رعاية صحية جيد أو التفاوض بشأن ما يصاحب العمل في العراق من مخاطر سياسية كبيرة.

ومن المؤكد أن يحاول رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي الاستفادة من نجاح صفقات النفط الجديدة التي يأمل مسؤولون أن ترفع انتاج العراق إلى 12 مليون برميل يوميا ليقترب من مستوى انتاج السعودية أكبر دولة منتجة للنفط في العالم.

وقد يجعل ذلك صناعة النفط أكثر عرضة للهجمات. لكن الشركات النفطية تحب الاشارة إلى أنها معتادة على المخاطر بعد سنوات على الأرض في مناطق نائية وخطيرة مثل دلتا النيجر في نيجريا وكولومبيا.

وقال دوج بروكس رئيس رابطة صناعة عمليات الاستقرار إن العراق يشبه أفغانستان من حيث الوضع المعقد لشركات الأمن والامداد ولكنه ربما يمثل تحديا أسهل مما تمثله مناطق نائية أقل تطورا مثل الصومال.

وتختلف وتيرة العنف في العراق الآن باختلاف المنطقة. فالوضع في الجنوب حيث تقع معظم الحقول النفطية الكبيرة هادئ في أغلب الأوقات منذ قمع المالكي الميليشيات الشيعية عام 2008.

لكن الصورة مختلفة تماما في مناطق مثل ديالى شمال شرقي بغداد حيث أثنى الوضع المتقلب مؤسسات نفطية عن السعي وراء حقول نفط وغاز طرحتها وزارة النفط.

وكانت شركة سونانغول الحكومية الانغولية والتي ربما يكون استعدادها لتحمل المخاطر أعلى من بعض الشركات النفطية هي الشركة الوحيدة التي تقدمت بعطاءات لحقلين في محافظة نينوى آخر معقل لتنظيم القاعدة في العراق.

وقال ايان بلتشر المسؤول في جي.4.اس لادارة المخاطر إنه بينما من المحتمل أن تستخدم الشركات النفطية السيارات لنقل موظفيها إلى مواقع العمل ومنها في البصرة فإنها ربما تختار الاعتماد على الهليكوبتر لنقل موظفيها إلى المواقع الاكثر خطورة.

ويقول محللون بل إن غالبية شركات النفط العالمية كانت حريصة جدا على الدخول الى قطاع النفط العراقي، الى درجة انها عرضت استيفاء رسوم من العراق (عن كل برميل نفط ينتج بفضل استثماراتها) أقل مما كانت بغداد مستعدة لدفعه في تناقض صارخ مع جولة ترسية العطاءات السابقة في حزيران/يونيو عندما منح عقد واحد فقط بعدما خفض الكونسورتيوم الفائز رسومه بمقدار النصف لاستيفاء شروط العراق.

ويرى بعضهم ان بغداد استغلت اغراء احتياطياتها الهائلة مدركة أن فرصة كهذه لن تتاح أبدا لشركات الطاقة الكبرى للفوز بموطئ قدم في نفط الشرق الأوسط. وقال رعد القادري مدير المخاطر العالمية لدى بي.اف.سي إنرجي في واشنطن «العراق من أشرس جبهات النفط في العالم...من وجهة نظر عراقية هذا انجاز كبير. استطاعت الحكومة جلب بعض أكبر شركات النفط في العالم لتطور بعض أكبر حقولها مقابل رسوم متدنية جدا. يعتبر هذا نجاحا على العكس من جولة العطاءات الأولى».

وقال أليكس مونتون المحلل لدى وود ماكنزي الاستشارية «المفاجأة بالنسبة لنا جاءت على صعيد الرسوم .. الأرباح ستكون هامشية على أقصى تقدير».

وأضاف أن عوامل غير اقتصادية مثل ضمان الوصول إلى الاحتياطيات وكسب موطيء قدم استراتيجي في المنطقة كان لها دور في عرض أسعار منخفضة بهذه الدرجة.

وقال منير بوعزيز المسؤول التنفيذي الكبير بشركة شل إن توضيح شروط العقود منذ جولة العطاءات الأولى في يونيو عندما رفضت معظم شركات النفط ما كانت بغداد مستعدة لدفعه سمح بعملية أكثر تنافسية.

الجزائر تجد صعوبة في تنويع مصادر الدخل بعيدا عن النفط

طولقة (الجزائر) – من الامين شيخي:

يلتقط غلام عطية حبة تمر من واحدة من نخيل حديقته ويقول غاضبا "تموري حلوة المذاق مثل الكراميل. أريد تصديرها ولكن البيروقراطية تثير الضجر". وتابع "انظر للتونسيين أنهم يصدرون التمور للعالم بأسره. لماذا لا نستطيع نحن؟"

وما يشعر به المزارع الجزائري من احباط مشكلة معتادة يعاني منها الاقتصاد الجزائري الذي أنهارت على مدار الاعوام محاولاته لتنويع مصادر الدخل بعيدا عن النفط والغاز بسبب الروتين وعدم ادراك الحكومة لمتطلبات المعاملات التجارية.

وتحتاج المشكلة حلا عاجلا. فصادرات الطاقة تجلب سيولة ولكنها تعرض الاقتصاد لخطر التذبذب في أسعار النفط العالمية ولا توفر فرص عمل لملايين الشبان العاطلين.

وأبرزت موجة من الاحتجاجات العنيفة في الشوارع في الاشهر القليلة الماضية التهديد للاستقرار الذي يمثله جيش من الشبان العاطلين في بلد يبلغ تعداده 35 مليون نسمة.

ويتركز انتاج التمور في منطقة طولقة على بعد 450 كيلومترا جنوب شرق الجزائر وهو من الصناعات التي يسعها أن تقدم حلا.

وفي بلد يمثل فيها الغاز والنفط 97 بالمئة من الصادرات بينما اختفت صناعات محلية اخرى إثر عقود من الاهمال تعد التمور ضمن حفنة من المنتجات التي يمكن أن تجد سوقا في الخارج.

وينتج معظم المزارعين الجزائرين تمور دقلة نور المطعمة بمذاق الفواكه والتي تباع بأسعار أعلى من التمور العادية في المتاجر الاوروبية بصفة خاصة خلال فترة ذروة الشراء في عيد الميلاد وبداية العام الجديد.

والجزائر ثاني أكبر منتج لهذا النوع من التمور بعد جارتها تونس. والدولتان تصدران 90 في المئة من الصادرات العالمية من هذ النوع حسبما ذكرت منظمة الامم المتحدة للأغذية والزراعة (فاو).

وتتطلب زراعة هذا النوع من التمور ظروفا مناخية خاصة لا تتوافر الا في منطقة طولقة وحفنة من الاماكن الاخرى وخبرة لا يمتلكها الا مزارعين مثل المقيمين في طولقة الذين توارثت اسرهم زراعته عبر الاجيال. غير ان الصادرات الجزائرية قليلة.

فرغم انتاج 500 ألف طن من التمور سنويا تشير بيانات وزارة الزراعة إلى أن الجزائر تصدر عشرة الاف طن فقط بقيمة 50 مليون دولار.

وبالمقارنة تبلغ صادرات الطاقة 76 مليار دولار سنويا.

ويمكن أن تحصل الجزائر على سعر أعلى إذا قام بتصنيعه محليا ولكن لا توجد مصانع كافية. وصرح يوسف غمري رئيس جمعية مصدري التمور لرويترز "لا نعرف كيف نصدر". وحمل غمري الحكومة المسؤولية قائلا إن سعر التمور الجزائرية يبلغ مثلي سعر المنافسين في تونس ويرجع ذلك جزئيا على الاقل لعدم كفاءة الجهاز البيروقراطي اذ يحصل الفلاحون على الدعم متاخرا عامين.

كما يخسر المزارعون الجزائريون عند التسويق ايضا لان الحكومة على عكس ما يحدث في الدول الاخرى لا تساعدهم على المشاركة في معارض تجارية دولية.

ويضيف غمري الذي يصدر التمور لليبيا وايطاليا واسبانيا "إذا كانت الحكومة جادة بشأن تنويع الصادرات فيجب ان تبين ذلك بالمساعدة في دخول أسواق جديدة".

ويقول مسؤولون حكوميون في طولقة انهم يبذلون قصارى جهدهم في حدود الموارد المتاحة لهم. ويقول فتحي الهلالي المسؤول البارز بوزارة الزراعة ان الدولة "تشجعالمزارعين على تحسين الانتاج والمصدرين على زيادة الصادرات".

وذكر ان الحكومة تدرك أهمية تنويع مصادر الدخل لانه سيأتي يوما ينتهي فيه مخزون البلاد من النفط أو الغاز.

وتجلس رشيدة شبيشب خلف مكتب معدني في مكتبها في طولقة وهي تشارك في مساعي الحكومة لدعم صادرات التمر. ووظيفتها رصد المحصول المحلي وتساعد الاحصاءات التي تعدها مسؤولي الزراعة على فهم كيفية تحسين محصول العام المقبل.

ولكنها تعاني من نقص الموارد وهو مشكلة معتادة تعرقل جهود الحكومة الجزائرية لدعم النمو الاقتصادي بعيدا عن صناعة النفط والغاز. وتقول لرويترز "كثيرا ما نطلب من المزارعين ارسال سيارتهم كي نزور حدائق نخيلهم ونقوم بعملنا. تفتقر احصاءاتنا للدقة".

وتعاني من مشكلة اخرى ايضا فرغم ان مكتبها مزود بجهاز كمبيوتر فانها حين تحتاج الاحصاءات الخاصة بمحصول التمر تستخدم الورقة والقلم لكتابتها. وتقول "لم تدرج الادارة سعر الطابعة واحبارها ضمن ميزانيتنا. لهذا السبب لا زلنا في العصر الحجري هنا".

الشركات العالمية تواجه تحديات العمل مع شركة نفط الجنوب المعتادة على العمل وحدها بظروف العزلة والتكنولوجيا القديمة

بغداد – من احمد رشيد وسايمون ويب:

بعد أن كافحت شركة نفط الجنوب العراقية بمفردها على مدى عقود من الحرب والعقوبات للحفاظ على تدفق النفط العراقي، قد تضطر الشركة إلى مواصلة الكفاح للتكيف مع تدفق مفاجئ للشركات الاجنبية وقفزة هائلة متوقعة في الانتاج.

وسيكون على شركات عالمية مثل بي.بي البريطانية وايني الايطالية التعامل مع عمال لم يألفوا التكنولوجيا وطرق العمل الحديثة وشركة حكومية عرضة لتغييرات متكررة في ادارتها والتدخل السياسي.

ومنحت وزارة النفط العراقية عشرة عقود لشركات عالمية لتطوير حقول هائلة في أول مناقصتين من نوعهما منذ الغزو الأمريكي عام 2003. ويمكن لتلك الصفقات أن ترفع الطاقة الانتاجية للعراق إلى 12 مليون برميل يوميا أي ما يعادل أكثر من أربعة أمثالها حاليا.

وقال مراقب لقطاع النفط العراقي طلب عدم ذكر اسمه «سيبحثون كيفية التكيف مع شركة نفط الجنوب التي كانت معزولة لفترة طويلة جدا. مجرد الحفاظ على مستوى الانتاج كان عملا استثنائيا من جانبها وحققت ذلك باستخدام الموارد القليلة المتاحة». والبنية الأساسية النفطية في العراق متهالكة بعد سنوات من الحرب والاهمال. ولم تستطع شركة نفط الجنوب التي تشرف على معظم انتاج العراق من الخام سوى إدخال تحديثات أغلبها شكلية على معداتها. وعادة ما يبحث المهندسون عن قطع غيار وسط الخردة.

وتعرض كثير من المنشآت وخطوط الأنابيب لتفجيرات أو هجمات في سنوات من الفوضى أعقبت الغزو الأمريكي وفر معظم العمال المؤهلين إلى خارج البلاد.

وقال مسؤول كبير بقطاع النفط رفض ذكر اسمه «رحل عدد كبير من العمال المؤهلين بما يجعلني أتساءل إن كان لدى شركة نفط الجنوب كوادر مؤهلة حتى لمجالس الشركات المشتركة الجديدة. سيكون هناك نوع من الصدمة الثقافية وسيكون على شركات النفط الكبيرة تدريب العاملين. قد يتسبب ذلك في تأخيرات».

وشركات النفط الأجنبية الكبرى ملتزمة في عقودها بتوظيف عراقيين وتدريبهم.

وستجري إعارة كثير من عمال شركة نفط الجنوب إلى الشركات الاجنبية مما يغذي شكوكا بين العراقيين الذين يخشون فقد وظائفهم الحكومية ويسبب صداعا إداريا محتملا لشركات النفط الاجنبية.

وتساءل وزير النفط الأسبق إبراهيم بحر العلوم عن هيكل المرتبات وهل سيكون مستقلا عن هيكل رواتب شركة نفط الجنوب . وتوقع بحر العلوم أن يخلق ذلك مشاكل بين العمال.

وعلى الجانب المشرق قال كثير من المهندسين إنهم سيحرصون على العمل مع كبرى الشركات النفطية بعد أن أحبطتهم سنوات لم تشهد تطورا يذكر في الحقول.

وقال مسؤول كبير بقطاع النفط في ثاني جولة لترسية عقود في العراق انتهت يوم السبت إن المجموعات الأولى من عمال النفط لاقت استقبالا ايجابيا. وأضاف «هناك الكثير ممن يرغبون في انجاز الامور... تسير الأمور بشكل جيد جدا حتى الآن». وستمتلك شركة نفط الجنوب حصة 25 بالمئة في اتحادات الشركات التي فازت بعقود الحقول الجنوبية في جولتي ترسية العقود ومن المتوقع أن تعين أعضاء في مجالس إدارات تلك الاتحادات وعمالا في العمليات المشتركة.

لكن تكرار تغيير إدارة الشركة التي تتخذ من البصرة مقرا قد يعقد الأمور. وتعاقب على الشركة ثلاثة رؤساء خلال نحو 18 شهرا وهو معدل اذا استمر من شأنه أن يجعل تنفيذ اتفاقات الخدمة التي مدتها 20 عاما مع الشركات النفطية الاجنبية أمرا صعبا.

وقال محمود الجبوري الخبير لدى شركة نفط الجنوب إن عمليات الشركة تحتاج تخطيط بعيد المدى وهو أمر غير ممكن مع تعيين مدير جديد كل شهر.

وتقول مصادر مطلعة داخل قطاع النفط العراقي إن من بين أسباب التغييرات حدوث خلافات شخصية مع وزير النفط العراقي.

كما أن النفط هو مصدر كل عائدات العراق تقريبا مما يضع شركة نفط الجنوب تحت ضغط سياسي حتى تحسن أداءها.

وربما ينبع التدخل السياسي أيضا من مخاوف انفصالية أو مساع لحصول جنوب العراق على قدر أكبر من الاستقلال. وتراجع مثل هذا الحديث في العامين الأخيرين لكن الاكراد في شمال العراق استطاعوا استخدام عائدات حقول النفط هناك لدعم طموحاتهم للحصول على حكم ذاتي.

ويمثل ذلك مشكلة لحكومة بغداد التي يقودها العرب الشيعة والتي تحاول تشكيل سلطة مركزية. وليس من المرجح أن تغامر الحكومة بتخفيف سيطرتها على الجنوب.

وإذا حققت اتفاقات النفط الجديدة في العراق المرجو منها فإن انتاجه قد ينافس انتاج السعودية أكبر منتج للخام في العالم مما سيغير من وضع العراق الاقتصادي والسياسي في المنطقة بشكل جذري.

وقال الجبوري إن الحكومة تعمل جاهدة لاحكام قبضتها على شركة نفط الجنوب لأنها تعرف أنها مركز السلطة هناك.

تراجع الدولار بعد انحسار المخاوف بشأن دبي

■ لندن - رويترز: ارتفع سعر اليورو أمام الدولار امس الاثنين بعد إعلان دبي تلقيها مساعدة من أبوظبي لسداد ديونها مما عزز الاقبال على المخاطر.

وتراجع سعر الدولار على نطاق واسع بعد أنباء عن أن أبوظبي ستنقذ جارتها المثقلة بالديون بمبلغ عشرة مليارات دولار مما أثار في بادئ الأمر عمليات بيع للين إذ حدت الأنباء من المخاوف من تخلف محتمل عن سداد ديون دبي.

وقال محللون إن اليورو استفاد من إعلان الانقاذ لكنهم اضافوا أن المزيد من المكاسب الكبيرة لم تتحقق لأن من المستبعد أن يفتح المتعاملون مراكز كبيرة مع تناقص السيولة في السوق في إطار الاستعداد لعطلة نهاية العام.

وفي معاملات قبل ظهر امس ارتفع سعر اليورو 0.2 بالمئة إلى 1.4656 دولار بعد ارتفاعه إلى نحو 1.4685 دولار بعد أن قالت دبي انها تلقت عشرة مليارات دولار من أبوظبي لمساعدتها على سداد 4.1 مليار دولار قيمة سندات شركة نخيل العقارية التي تستحق السداد اليوم.

وفي أواخر الأسبوع الماضي سجل اليورو ادنى مستوياته في شهرين عند 1.4586 دولار بعد صدور بيانات قوية عن مبيعات التجزئة وثقة المستهلكين في الولايات المتحدة.

وتعززت مكاسب اليورو أمام الدولار بتراجع مؤشر الدولار 0.2 بالمئة إلى 76.391 مبتعدا عن أعلى مستوياته في ستة أسابيع البالغ 76.726 الذي سجله الأسبوع الماضي.

وارتفع اليورو في باديء الأمر أمام الين مقتربا من 130.60 ين ثم تخلى عن هذه المكاسب ليسجل 129.64 ين منخفضا نصف نقطة مئوية خلال اليوم.

العراق يعزز موقفه في أوبك بفضل الاتفاقات النفطية التي عقدها مؤخرا

■ بغداد – رويترز: ناور العراق ليعزز موقفه استعدادا للمحادثات المستقبلية بشأن حصص الانتاج مع منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) بعدما أبرم اتفاقات مع شركات أجنبية ستزيد طاقته الانتاجية بأكثر من أربعة أمثالها.

ومع خروجها من حرب وحرصها على جني عائدات نفطية لتمويل مشروعات إعادة الاعمار فأمام بغداد صفقات من شأنها أن تزيد طاقتها الانتاجية إلى 12 مليون برميل يوميا في غضون ست أو سبع سنوات.

وسيضيف ذلك طاقة لانتاج 9.5 مليون برميل يوميا إلى انتاج العراق وهو مستوى لم تتجاوزه سوى المملكة العربية السعودية أكبر مصدر للخام في العالم وأقوى أعضاء أوبك نفوذا.

وقال مراقب لصناعة النفط العراقية طلب عدم نشر اسمه «اتخذ العراق موقفا متشددا إلى حد كبير بخصوص نظام الحصص. يعتبر نفسه ندا للسعودية».

وعلى النقيض من أعضاء أوبك الأحد عشر الآخرين لا يخضع العراق لنظام حصص الانتاج الذي تستخدمه المنظمة لتحديد مستويات الامدادات. واستثنت أوبك العراق في التسعينات عندما كان خاضعا للعقوبات. لكن عاجلا أو آجلا سترغب أوبك في أن تنسق بغداد سياسة الامدادات مع الأعضاء الآخرين وأن تلتزم بمستوى معين للامدادات.

وإذا لم يحدث ذلك فيمكن للعراق أن يغرق السوق بالامدادات ويفسد جهود أوبك لتحقيق التوزان بين العرض والطلب عند سعر تعتبره معقولا بالنسبة للمنتجين والمستهلكين. ويبلغ هذا السعر حاليا نحو 75 دولارا للبرميل.

وتجاهل العراق – وهو أحد الأعضاء المؤسسين في أوبك – أقاويل بشأن خفض الانتاج في الوقت الذي طرح فيه بعضا من حقوله العملاقة للتطوير في جولتي عطاءات.

لكن وزير النفط حسين الشهرستاني قال يوم السبت الماضي إن العراق يعتزم التعاون مع أوبك لتحقيق أقصى عائدات ممكنة وليس لزيادة الانتاج بشكل سريع.

وأضاف الشهرستاني أن العراق سيضخ لبعض الوقت بمعدلات أقل من المستويات المطلوبة لانضمامه مجددا إلى نظام الحصص. ورفض الافصاح عن حجم هذا المستوى.

وقال مسؤول نفطي عراقي كبير «سيتعين على أوبك أن تمنح العراق مجالا للتحرك. حرم العراق من مبيعاته النفطية القانونية لعقود».

ويرتبط حجم حصص أوبك بالاحتياطيات. وتقل احتياطيات العراق على نحو طفيف عن الاحتياطيات الإيرانية لذلك ربما تكون الحصة الجديدة المحددة للعراق قريبة من حصة جارته.

لكن محللين قالوا إن شركات الطاقة العالمية أبرمت اتفاقات ستزيد طاقة العراق الانتاجية إلى ثلاثة أمثال طاقة إيران التي تبلغ 4.2 مليون برميل يوميا لذا يرجح أن ترفض بغداد أن يتم تقييدها بهذه المقارنة.

ولايزال العراق يواجه تحديات أمنية وسياسية ولوجيستية يمكن أن تعرقل خطته الطموح. ويشكك بعض المسؤولين في أوبك في أن العراق سيحقق هذه الأرقام. ويقولون إن العراق سيحتاج إلى تحقيق زيادة ضخمة في الانتاج قبل أن تعيد أوبك النظر في إعادته إلى نظام الحصص. وقال مسؤول في أوبك «ينبغي أن نراهم يضخون نحو ثلاثة ملايين برميل يوميا».

لكن عدم الدخول في محادثات بشأن العودة لنظام الحصص إلى أن تضخ شركات النفط مليارات الدولارات من الاستثمارات وتصبح في قلب عملية التطوير يمكن أن يصعب على العراق الموافقة على مستويات الانتاج والالتزام بها.

وقال مراقب صناعة النفط العراقية «أظن أن هناك شعورا بأن أوبك تدفن رأسها في الرمال بشأن هذا وتؤجل محادثات صعبة». وأضاف «تقنع نفسها بأن العراق لا يستطيع تحقيق أي من تلك الأرقام. لكن إذا تمكن العراق من انتاج بضعة مئات آلاف فقط من البراميل يوميا في السنوات القليلة المقبلة فستكون هذه بالفعل كمية كبيرة من الخام في حين لا تبدو التوقعات للطلب على النفط مبشرة بنفس القدر».

وخلال جولتي العطاءات منح العراق عقودا لتطوير بعض الحقول الضخمة منخفضة التكاليف. وبمقدور شركات النفط العالمية أن تحقق زيادة سريعة وإن كانت صغيرة نسبيا في الانتاج في الأمد القصير.

وقال الشهرستاني إن عقود النفط مع الشركات العالمية تضم بنودا للتعامل مع احتمال وجود قيود على الانتاج. لكن تفعيل مثل هذه البنود سيضر بالأرباح اذا ما تركت بنودا أخرى بدون تغيير.

وقال مسؤول تنفيذي في شركة نفط عالمية «انها بنود ممتازة. تنص على تعويض الشركات بدون تمييز. لكنها ستكون صعبة. أغلب الربح في العقود يستند إلى تحقيق مستوى الانتاج المستهدف والحفاظ عليه».

النفط ينخفض لليوم التاسع ويقلل خسائره بعد أنباء دبي

■ لندن - رويترز: تراجع النفط للجلسة التاسعة على التوالي امس الاثنين ليصل إلى أقل من 70 دولارا للبرميل بفعل مخاوف من ضعف الطلب على الوقود وزيادة المخزونات.

لكن الأسواق قلصت خسائرها بعد أن قدمت أبوظبي مساعدات مفاجئة بقيمة عشرة مليارات دولار لمجموعة دبي العالمية الأمر الذي عزز أسواق الأسهم مع تحسن الاقبال على المخاطرة وهدأ المخاوف حول تعثر محتمل.

ونزل سعر الخام في عقود تسليم كانون الثاني/يناير 36 سنتا إلى 69.51 دولار للبرميل قبل ظهر امس بعد أن تراجع إلى 68.59 دولار في وقت سابق في أدنى مستوى له منذ الخامس من تشرين الأول/اكتوبر.

وارتفع خام مزيج برنت خمسة سنتات إلى 71.93 دولار للبرميل.

وقال ادوارد مير المحلل لدى ام.اف غلوبل "الخسائر التي بلغت ذروتها يوم الجمعة كانت الأطول منذ موجة هبوط استمرت تسعة أيام في يوليو 2001 كما أنها قلبت أنماط الرسوم البيانية بصورة سلبية واضحة". وتابع "السؤال الآن هو إلى أين نتجه؟ ومما تبدو عليه الأمور نشتبه في حدوث المزيد من التراجع".

وارتفع النفط من أقل من 33 دولارا في كانون الاول/ديسمبر 2008 لكنه لا يزال أقل من نصف الذروة التي بلغها في تموز/يوليو 2008 عند أكثر من 147 دولارا للبرميل.

وزادت الضغوط على أسعار النفط بفعل المخاوف من تباطؤ انتعاش الطلب العالمي على الوقود علاوة على ارتفاع المخزونات في الولايات المتحدة.

دراسة بريطانية: عمّال التنظيف يسبقون المصرفيين بخلق قيمة مضافة

■ لندن – يو بي اي: أظهرت دراسة جديدة أن عمّال التنظيف أكثر قيمة للاقتصاد البريطاني من الموظفين المصرفيين.

وذكرت هيئة الإذاعة البريطانية(بي بي سي) أن دراسة أعدتها مؤسسة الاقتصاديات الجديدة أظهرت أن عمّال التنظيف في المستشفيات يحققون قيمة تبلغ 10 جنيهات استرلينية (16.27 دولارا) مقابل كل جنيه واحد يتقاضونه (1.6 دولار). وأظهرت الدراسة أن الموظفين المصرفيين يشكلون عبئا على البلاد بعد تسببهم بالأزمة المالية العالمية، وهم تسببوا بخسارة 11.3 دولار مقابل كل 1.6 دولار يتقاضونه.

كما بينت الدراسة أن المدراء التنفيذيين في شركات الإعلان يخلقون شعورا بعدم الرضا والبؤس ويشجعون على الإفراط بالاستهلاك، وان محاسبي الضرائب يضرّون بالبلاد من خلال وضع خطط للحد من الأموال المدفوعة للحكومة.

ويقدم العاملون في مجال العناية بالأطفال وإعادة تدوير النفايات مساهمات قيمة للمجتمع.

ولجأت المؤسسة إلى نوع جديد من أساليب تقييم العمل لاحتساب إجمالي المساهمات التي تقدمها الوظائف المختلفة للمجتمع، من ضمنها وقعها على المجتمعات والبيئة.

وقالت المتحدثة باسم مؤسسة الاقتصاديات الجديدة، إليس لاولور إن الرواتب المدفوعة لا تعكس دائما القيمة المقدمة، وشددت على ضرورة وضع بنية رواتب تكافئ الأشخاص القائمين بهذه الوظائف.

شبح الفشل يخيم على مؤتمر كوبنهاغن

■ كوبنهاغن – ا ف ب: خيم شبح الفشل امس الاثنين على مؤتمر المناخ المنعقد في كوبنهاغن حيث علقت الدول الافريقية لوقت قصير مشاركتها في اعماله وشددت الصين لهجتها تجاه الدول الصناعية، في حين وجه الامين العام للامم المتحدة بان كي مون نداء الى قادة العالم «لايجاد تسوية».

ومن المفترض ان يقرر مندوبو 193 دولة –بينهم اكثر من 110 رؤساء دول ينتظر مشاركتهم في القمة الجمعة– افضل طريقة للحد من ارتفاع حرارة الكوكب بدرجتين مئويتين كحد اقصى فوق مستوياتها قبل الثورة الصناعية لتفادي الفوضى المناخية.

وقللت كوني هيديغارد الرئيسة الدنماركية لمؤتمر الامم المتحدة للمناخ من اهمية غضب البلدان الافريقية، وتوقعت حدوث «ازمات صغيرة» اخرى حتى يوم الجمعة «لان هناك الكثير من المصالح على المحك». وقالت لقناة تي في 2 نيوز الدنماركية «بدا الامر خطيرا، لكن ليس الى هذا الحد» الذي بدا عليه.

وقال بان كي مون في مؤتمر صحافي في نيويورك «الوقت ضيق. لقد ولى وقت الاعتراض او توجيه الانتقادات. على كل بلد ان يتحمل مسؤوليته للتوصل الى اتفاق في كوبنهاغن».

واضاف بان الذي يتوقع ان يغادر نيويورك اليوم للتوجه الى كوبنهاغن «ادعو قادة العالم الى تحمل مسؤولياتهم والقيام بما يجب (...) ادعو المفاوضين الى مضاعفة الجهود للتوصل الى تسوية».

ومن سيدني ناشد رئيس الوزراء الاسترالي كيفن راد الجميع التحلي بمزيد من المرونة. وقال لمحطة سكاي نيوز «للتوصل الى اتفاق قوي، يتوجب المزيد من التوافق من كل جهة. ولا يزال هناك خطر الفشل».

وفي بروكسل عبر رئيس المفوضية الاوروبية جوزيه مانويل باروزو من جهته عن قلقه. وتساءل «كيف سيبدو منظرنا الجمعة او السبت عندما يحضر اكثر من مئة رئيس دولة وحكومة من العالم اجمع ونقول للعالم انه لم يكن ممكنا الاتفاق»؟ واستطرد «اعتقد ان ذلك غير معقول».

وابدت البلدان الافريقية غضبها عندما علقت مشاركتها لساعات عدة في مجموعات العمل احتجاجا على عدم اعطاء الاولوية لمستقبل بروتوكول كيوتو، الوثيقة الوحيدة التي تتضمن اهدافا ملزمة للدول المتطورة.

واعتبر فيكتور ايوديجي فوديكي رئيس الوفد النيجيري «انتقلنا الى الانذار الاحمر»، مضيفا «وصلنا الى منعطف: اما ان نوجه رسالة امل لافريقيا، ام انها نهاية الامال في «هوبنهاغ»، لقب العاصمة الدنماركية بالاشارة الى كلمة «هوب» بالانكليزية، اي الامل.

وقد طغت على الاجتماع الوزاري المصغر الذي دعي اليه الاحد المقبل، المشكلات المتكررة بين البلدان النامية والبلدان الصناعية وخصوصا الولايات المتحدة حول تقاسم المسؤوليات.

وتعتبر الولايات المتحدة ان مشروع الاتفاق الاول الذي طرحه مسؤولو المفاوضات على الطاولة الجمعة يميز البلدان النامية وخصوصا الصين، لكن بدون ان تذهب الى حد رفضه.

وتشدد بشكل خاص على تبني آليات دولية للتحقق من الالتزامات تطبق بدون تمييز على الاغنياء والاخرين.

ورفضت الصين مسبقا تحمل اي مسؤولية في اي فشل محتمل. وقال نائب وزير الخارجية هي يافبي في مقابلة مع صحيفة فاينانشال تايمز في كوبنهاغن «اعلم ان البعض سيقولون ان الصين هي المسؤولة ان لم يتم التوصل الى اتفاق. انها خدعة من الدول المتطورة. فلينظروا الى مواقفهم الذاتية بدون استخدام الصين كذريعة».

لكن البلدان النامية تنتظر من الدول الصناعية الموقعة على اتفاق كيوتو تجديد التزاماتها اعتبارا من العام 2013. وشدد كمال جمعة المسؤول عن المفاوضات عن الجزائر «والا سنفقد كل شيء». وحذر وزير المناخ البريطاني اد ميليباند «ان مسائل عديدة يتوجب حلها في الايام المقبلة»، مضيفا «ان القادة هم في طريقهم (الى كوبنهاغن) عمليا. ودورهم مهم لكن ليس بامكان المفاوضين والوزراء ان يتركوا لهم كل شيء» للبت.

وعلقت مفاوضة غربية رفيعة المستوى بقولها «في اذهاننا جميعا سيناريو لاهاي المريع (المؤتمر الذي انتهى بالفشل في العام الفين) حيث راهن رئيس المؤتمر على ان جميع المشكلات الصعبة يمكن ان يحلها السياسيون». واضاف «ذلك يولد شعورا بالتوتر والشك».

ورفضت اليابان واستراليا من ناحيتهما مناقشة مرحلة ثانية للالتزامات طالما لم تتقدم المناقشات حول التزامات الولايات المتحدة والدول الناشئة الكبرى.

وللخروج من المأزق، قد تسعى رئيسة المؤتمر الدنماركية كوني هيدغارد لعرض مشروع اتفاق جديد بحلول يوم الاربعاء بحسب مصدر دبلوماسي الماني.

وفي وسط كوبنهاغن، تظاهر اكثر من الف شاب وسط مراقبة مشددة من الشرطة وهم يهتفون بشعارات مناهضة لاليات السوق في مكافحة ظاهرة الاحتباس مثل «مناخنا، وليس اعمالكم». وقد تم توقيف نحو خمسة عشر شخصا.

هيئة الاستثمار الكويتية وبلاك روك الامريكية تبحثان شراء حصص في بنوك اجنبية

■ الكويت - رويترز: قالت صحيفة كويتية في تقرير غير معلوم مصدره امس الاثنين إن شركة بلاك روك الامريكية لإدارة الاصول وصندوق ثروات الكويت السيادي يعقدان محادثات بشأن شراء حصص في بنوك اجنبية.

واضافت صحيفة الأنباء اليومية أن المفاوضات تهدف إلي رفع مستوى العلاقات المصرفية بين بلاك روك وهي اكبر مدير اصول في العالم وبين هيئة الاستثمار الكويتية في خطوة قد تشمل زيادة اموال الهيئة المودعة لدى بلاك روك.

ولم يتنس الوصول إلي اي مسؤول بالهيئة للتعليق.

واخبر وزير الاقتصاد صحيفة (الرأي) الكويتية الاسبوع الماضي أن الصندوق السيادي سيستثمر العوائد الناتجة عن بيع حصة في سيتي غروب بقيمة 4.1 مليار دولار في الخارج وليس في السوق المحلية.

وتعرضت الهيئة والتي تدير اصول الحكومة في رابع أكبر مصدر للنفط في العالم للانتقادات من بعض نواب مجلس الأمة لاستثمارها خمسة مليارات دولار في سيتي غروب وميريل لينش.

وقام بنك اوف امريكا بعد ذلك بشراء ميريل لينش.

القلق يسيطر على تشيلسي ومانشستر يونايتد بسبب صحوة أرسنال

■ لندن ـ د ب أ: يخوض تشيلسي ومانشستر يونايتد فعاليات المرحلة السابعة عشر من الدوري الانكليزي، التي تقام مبارياتها على مدار اليومين المقبلين، بمزيد من الحذر في ظل المطاردة الشرسة من جانب فريق أرسنال لتقليص الفارق بينهما في مقدمة جدول المسابقة.

وأثار فوز أرسنال 1/2 على ليفربول الكثير من القلق في نفوس فريقي تشيلسي متصدر جدول المسابقة ومانشستر يونايتد حامل اللقب وصاحب المركز الثاني حاليا حيث أصبح أرسنال في المركز الثالث بفارق ست نقاط عن تشيلسي وثلاث نقاط عن مانشستر وتبقى له مباراة مؤجلة.

وأصبح أرسنال الفريق الأكثر جذبا للاهتمام في المرحلة السابعة عشرة من المسابقة بسبب ما يتمتع به من قوة دفع رغم وجود تشيلسي ومانشستر يونايتد.

ويدرك الفرنسي آرسين فينجر المدير الفني لأرسنال أن فريقه يستطيع مضاعفة الضغوط الواقعة على تشيلسي ومانشستر يونايتد إذا حقق الفوز على مضيفه بيرنلي غدا الأربعاء. وقال فينجر «عدنا لدائرة المنافسة بعد نتائج يوم السبت» في إشارة إلى هزيمة مانشستر يونايتد وتعادل تشيلسي على ملعبه.

وأضاف «نحن في وضع جيد ولدينا مباراة مؤجلة كما كانت مباراة مهمة للغاية بالنسبة لنا. كنا نعلم أننا بحاجة للفوز على ليفربول باستاد آنفيلد. وحققنا هدفنا والآن أصبح الأمر متعلقا بتماسك الفريق».

وأوضح فينجر «الفريق الذي سيحرز لقب المسابقة هذا الموسم هو الفريق الأكثر ثباتا وتماسكا. ولم يظهر ذلك من أي فريق حتى الآن. الأمر أكثر من صراع بين ثلاثة فرق فهناك أستون فيلا ومانشستر سيتي وتوتنهام. وما زال المشوار طويلا».

وأضاف «تشيلسي سيخسر بعض النقاط. لقد خسر بعضها بالفعل وسيخسر مجددا. الجميع سيخسرون أيضا. هناك العديد من الفرق الجيدة مثل ليفربول. واستعاد ليفربول إلى صفوفه (فيرناندو) توريس و(ستيفن) جيرارد وسيتعافى أيضا اللاعب (ألبرتو) أكيلاني وستخسر العديد من الفرق بعض النقاط في استاد آنفيلد (معقل فريق ليفربول)».

ويطمح تشيلسي إلى كسر حاجز النتائج السيئة في المسابقة بعد فشله في تحقيق الفوز على مدار آخر ثلاث مباريات خاضها في الدوري الانكليزي حيث يلتقي الفريق غدا مع بورتسموث القابع في المؤخرة.

بينما يسعى مانشستر يونايتد للتخلص سريعا من آثار الهزيمة صفر/1 التي مني بها أمام أستون فيلا أمس الأول السبت لكنه سيلتقي اليوم الثلاثاء مع ولفرهامبتون الذي اكتسب دفعة معنوية هائلة بالفوز على مضيفه توتنهام السبت.

ويدرك ليفربول، الذي يحتل المركز السابع في جدول المسابقة بفارق خمس نقاط خلف أستون فيلا صاحب المركز الرابع، ضرورة تحقيقه الفوز على ضيفه ويجان غدا الأربعاء إذا أراد بدء صفحة جديدة في الموسم الحالي.

وأشار المدرب الأسباني رافاييل بينيتيز المدير الفني لليفربول إلى وجود أزمة ثقة بين لاعبي فريقه الذي خسر 2/1 أمام أرسنال رغم أنه كان البادئ بالتسجيل.

ولكن بينيتيز ما زال مقتنعا بأن فريقه يستطيع العودة سريعا لمستواه المعهود. وقال المدرب الأسباني «تعرفون أن الطريق الوحيد لتقليص الفجوة هو الفوز في مبارياتنا.. إذا لم تفز في مبارياتك فلن تكون مباريات الآخرين ذات أهمية».

وأضاف «يجب التركيز في مبارياتك. هدفنا هو احتلال أحد المراكز الأربعة الأولى. هل يصعب التخلص من فارق الخمس نقاط ؟ إنه نفس الموقف. إذا لعبنا كما كنا في الشوط الأول (أمام أرسنال) سنفوز بعدد أكبر من المباريات».

وأضاف «الأمر الإيجابي هو أداء الفريق في الشوط الأول والأمر السلبي هو افتقاد الثقة خلال الشوط الثاني. سنتدرب الاثنين ونحاول إظهار شخصيتنا واللعب مثلما كنا في الشوط الأول عندما نواجه ويجان».

ويواجه توتنهام مهمة صعبة غدا الأربعاء حيث يلتقي مانشستر سيتي ويسعى لتحقيق الفوز من أجل التخلص من آثار الهزيمة أمام ولفرهامبتون.

كما يحل أستون فيلا ضيفا على سندرلاند اليوم الثلاثاء بينما يستضيف برمنغهام فريق بلاكبيرن ويلتقي بولتون مع ويستهام اليوم.

نجم ارسنال اليكس سونج (يسار) في منافسة على الكرة مع لاعب ليفربول فيرناندو توريس

بطولة مصر:

الاهلي يخشى طموح الجونة والزمالك يسعى الى مواصلة صحوته

■ القاهرة ـ ا ف ب: يخوض الاهلي المتصدر وحامل اللقب اختبارا صعبا امام ضيفه الجونة غدا الاربعاء في المرحلة الرابعة عشرة من الدوري المصري لكرة القدم، فيما يسعى الزمالك الى مواصلة صحوته.

ويواجه الاهلي اختبارا لا يخلو من صعوبة عندما يواجه الجونة الثالث عشر في مباراة يطمح فيها الاهلي الى معانقة الانتصارات بعد توقفها في مباراتيه الساخنتين الاخيرتين امام غريمه التقليدي الزمالك صفر–صفر والاسماعيلي 1–1.

ويواصل المدير الفني للاهلي حسام البدري الاعتماد على اللاعبين الشباب احمد شكري وعبدالله فاروق وشهاب الدين احمد ومصطفى شبيطة في ظل الغيابات الكثيرة التي تعاني منها صفوفه بسبب الاصابة وعددهم ثمانية هم محمد ابو تريكة ومحمد بركات ومعتز اينو وهاني العجيزي والانغولي سباستيان جيلبرتو واحمد السيد والليبيري فرانسيس ادو الذي لم يكتمل شفاؤه رغم اشتراكه امام الاسماعيلي في المرحلة الماضية واحمد حسن واحتمال الحاق سيد معوض بقائمة المصابين لشعوره بالم في العضلة الخلفية.

وابان اللاعبون الشباب عن علو كعبهم وانهم في مستوى المسؤولية التي القيت على عاقتهم في غياب نجوم الاهلي الفريق الوحيد الذي لم يذق طعم الخسارة حتى الان، خصوصا احمد شكري ومصطفى شبيطة.

في المقابل، يامل الجونة في استغلال معنويات لاعبيه العالية بفوزهم على حرس الحدود 2–صفر بعد ثلاث هزائم متتالية كادت تطيح بآماله في تقديم اوراق اعتماده بين الكبار في الدوري المصري في اول صعود له في دوري الاضواء.

ويعول المدير الفني للجونة اسماعيل يوسف على مباراة الاهلي كثيرا لتقديم عرض قوي يؤكد به قدرته على قيادة الفريق.

ويسعى الزمالك الثاني عشر برصيد 15 نقطة الى مواصلة صحوته عقب العرض الجيد امام الاهلي والفوز على المصري 3–صفر في المرحلتين الاخيرتين، عندما يلاقي بترول اسيوط صاحب المركز الاخير برصيد 5 نقاط.

وأعد المدير الفني الجديد حسام حسن العدة لمواجهة الاربعاء مركزا على المهاجمين احمد حسام ميدو واحمد جعفر وشريف أشرف.

ويصطدم بتروجيت الثاني برصيد 25 نقطة بطموح طلائع الجيش الثالث برصيد 24 نقطة في قمة ساخنة على مركز الوصيف.

ويلتقي المصري الجريح وصاحب المركز الرابع عشر برصيد 12 نقطة مع جاره الاسماعيلي الرابع برصيد 24 نقطة والذي يطمع في نقاط المباراة على أمل الاستفادة من الصدام بين بتروجيت وطلائع الجيش لانتزاع المركز الثاني.

ويحاول المقاولون العرب صاحب المركز الخامس برصيد 18 نقطة الاقتراب اكثر من المربع الذهبي عندما يحل ضيفا على انبي الجريح صاحب المركز الثامن برصيد 17 نقطة.

وفي باقي المباريات، يلعب المنصورة مع الاتحاد السكندري، وحرس الحدود مع الانتاج الحربي، واتحاد الشرطة مع غزل المحلة.

من جهة اخرى تقدم حسام البدرى المدير الفني لفريق الأهلي المصري لكرة القدم بمذكرة إلى الاتحاد المصري لكرة القدم المصري يطلب فيها التحقيق مع المعتصم سالم لاعب الإسماعيلى بسبب التصريحات التي أدلى بها اللاعب لوسائل الإعلام عقب مباراة الفريقين بالإسماعيلية السبت متهما البدرى بتهديد الحكم محمد فاروق بين شوطي اللقاء في مباراة الأهلي والاسماعيلى وهو ما نفاه البدري تماما.

وأكد البدري أن المذكرة تضمنت تصريحات محمد فاروق حكم المباراة في وسائل الإعلام المرئية والمكتوبة والتي نفى فيها فاروق أي حوارات للبدرى معه

بين الشوطين خاصة فيما قاله المعتصم سالم.

وأشار البدري إلى أن الغرض الأساسي من ذلك هو وضع سياسة رادعة للاعبين ومن يحاول التلاعب بمشاعر الجماهير بأكاذيب بعيدة تماما عن الحقيقة.

مشجعو ريال مدريد يطالبون بالتعاقد مع بديل لـ«بيبي» المصاب

■ مدريد ـ د ب أ: أظهر استطلاع للرأي أجرته صحيفة «ماركا» الأسبانية الرياضية الاثنين على موقعها بالانترنت أن مشجعي نادي ريال مدريد الأسباني لكرة القدم يرغبون في تعاقد النادي مع لاعب يحل مكان المدافع البرتغالي بيبي بسبب إصابة الأخير.

وكشف الاستطلاع عن اعتقاد 69 بالمئة من قراء الصحيفة في ضرورة تعاقد النادي مع بديل لبيبي خلال فترة الانتقالات الشتوية القادمة في شهر كانون ثان/يناير المقبل.

كما أظهر استطلاع آخر أجرته صحيفة «آس» الأسبانية الرياضية المنافسة على موقعها أن 57 بالمئة من القراء يرغبون في الشيء نفسه.

وأصيب بيبي بقطع في الرباط الصليبي للركبة اليمنى خلال مباراة الفريق أمام بلنسية السبت وهي المباراة التي فاز فيها ريال مدريد 2/3 على مضيفه صاحب المركز الثالث في جدول مسابقة الدوري الأسباني.

ويغيب اللاعب بسبب هذه الإصابة عن صفوف الفريق لمدة تصل على ستة شهور مما قد يحرمه أيضا من المشاركة مع المنتخب البرتغالي في نهائيات كأس العالم 2010 بجنوب أفريقيا.

وحطم ريال مدريد كل الأرقام القياسية في سوق انتقالات اللاعبين عندما أنفق نحو 260 مليون يورو (أكثر من 318 مليون دولار) للتعاقد مع عدد من اللاعبين قبل بداية الموسم الحالي.

كما أنفق النادي في كانون ثان/يناير الماضي وفي نفس الشهر من عام 2007 أكثر من أي ناد أوروبي آخر في سوق انتقالات اللاعبين.

ورفع هذا الفوز على بلنسية رصيد ريال مدريد إلى 34 نقطة في المركز الثاني بجدول المسابقة بفارق خمس نقاط خلف منافسه العنيد برشلونة الذي خاض مباراة أكثر من النادى الملكى.

كانوتي يقود اشبيلية للفوز 1ـ صفر على مضيفه سبورتنغ خيخون بدوري اسبانيا

■ مدريد ـ رويترز: أحرز فريدريك كانوتي هدفا رائعا في وقت مبكر من اللقاء ليساعد اشبيلية على الفوز 1–صفر خارج ملعبه على سبورتنغ خيخون في دوري الدرجة الأولى الاسباني لكرة القدم ويقود الفريق الأندلسي للتقدم للمركز الثالث على حساب بلنسية.

ومرر مهاجم منتخب مالي الكرة الى الجناح خيسوس نافاس في الجهة اليمنى في الدقيقة التاسعة وانطلق الى داخل منطقة الجزاء لاستقبال تمريرة اللاعب الاسباني الدولي العرضية قبل أن يسدد الكرة بقوة في شباك خيخون.

ومنع الفرنسي غريغوري مدافع خيخون نافاس من مضاعفة غلة الفريق الزائر بعدما أبعد الكرة قبل أن تتجاوز خط المرمى في الدقيقة 15 وسدد ندري روماريك في القائم بضربة رأس بعد دقائق قليلة أخرى.

وكانت الفرص قليلة في الشوط الثاني رغم أن ديفيد بارال مهاجم خيخون كان بوسعه التصرف بشكل أفضل بدلا من تسديد الكرة في الشباك من الخارج بعد أن ركض أسرع من ايفيتشا دراجوتينوفيتش مدافع اشبيلية قبل عشر دقائق من نهاية اللقاء.

ويتقدم اشبيلية الان بفارق نقطتين على بلنسية الذي خسر 3–2 أمام ضيفه ريال مدريد يوم السبت بفضل ثنائية لجونزالو هيجوين مهاجم منتخب الارجنتين.

وكان ريال مدريد وقع تحت ضغط من أجل انتزاع النقاط الثلاث بعد أن أحرز المهاجم السويدي زلاتان ابراهيموفيتش هدفا ليقود برشلونة حامل اللقب وصاحب الصدارة للفوز 1–صفر على ضيفه اسبانيول ليعادل الفريق القطالوني أفضل بداية له في تاريخه بالمسابقة.

لكن انتصار ريال مدريد خيمت عليه اصابة خطيرة في الركبة مني بها مدافعه البرتغالي بيبي ستبعده ستة أشهر على الأقل.

ويملك برشلونة 39 نقطة من 15 مباراة متقدما بفارق خمس نقاط على ريال مدريد الذي لعب 14 مباراة بينما يحل اشبيلية ثالثا برصيد 30 نقطة ويأتي بلنسية في المركز الرابع وله 28 نقطة.

وفي مباراة أخرى أحرز خوسيبا لورينتي هدفا في الوقت المحتسب بدل الضائع ليقود فياريال لتحويل تأخره والفوز 2–1 على مضيفه اتليتيكو مدريد.

وكان مستوى الفريقين ارتفع في الاسابيع الأخيرة بعد بداية ضعيفة للموسم وتقدم اتليتيكو بهدف عن طريق سيماو سابروسا في الدقيقة 37.

وتلقى سابروسا مهاجم منتخب البرتغال تمريرة متقنة من خوسيه انطونيو رييس ليضع الكرة بهدوء في شباك الحارس دييجو لوبيز.

وبدأ فياريال الشوط الثاني بقوة وادرك التعادل بعد خطأ دفاعي من اتليتيكو في الدقيقة 49 عندما حول ديفيد فوستر الكرة الى مرمى الحارس سيرجيو اسينخو.

وسقط رييس على رأسه بعد اصطدامه بالحارس لوبيز في نهاية الشوط الثاني وخرج من الملعب محمولا على محفة بعد وضع دعامة على عنقه قبل ان يقابل المهاجم لورينتي كرة عرضية من داميان اسكوديرو ويحولها الى الشباك لينتزع فياريال النقاط الثلاث.

وقال ارنستو بالبيردي مدرب فياريال في مؤتمر صحفي «لم نكن قد حققنا أي فوز خارج ملعبنا هذا الموسم حتى الان ونحن في غاية السعادة لأن هذا الانتصار سيمنحنا دفعة قوية في الترتيب».

وتقدم فياريال للمركز العاشر بعدما رفع رصيده الى 18 نقطة فيما يحتل اتليتيكو المركز الرابع عشر برصيد 13 نقطة.

وأهدر ديبورتيفو كورونا فرصة للصعود الى المركز الرابع بعد تعادله 1 –1 مع مضيفه الميريا المتعثر.

وارتقى النيجيري كالو اوتشي مهاجم الميريا عاليا دون رقابة ليحول كرة عرضية من ميشيل الى شباك الحارس دانييل ارانزوبيا في الدقيقة 58 قبل أن يدرك بابلو الفاريس التعادل لديبورتيفو بضربة رأس أخرى قبل نحو ربع ساعة من نهاية الوقت الاصلي للقاء.

وتراجع ديبورتيفو للمركز السادس وراء ريال مايوركا الذي واصل تجنبه لمشاكله خارج الملعب بالفوز على مضيفه اوساسونا بهدف دون مقابل احرزه لاعب الوسط جونزالو كاسترو من تسديدة قوية في الدقيقة 61.

وسجل خوان البن لاعب وسط اوروجواي هدفين ليقود خيتافي للفوز 2–1 على تنيريفي الوافد الجديد وتغلب ريسنج سانتندر على خيريس المتعثر أيضا 3–2 ليبتعد عن منطقة الهبوط فيما تعادل ريال بلد الوليد 1–1 مع ملقة صاحب المركز التاسع عشر وقبل الأخير.

انترناسيونالي يحقق في مشادة بين مورينيو وصحافي عقب مباراة اتلانتا

■ ميلانو ـ رويترز: سيحقق ماسيمو موراتي رئيس نادي انترناسيونالي في مزاعم بشأن دخول جوزيه مورينيو مدرب الفريق في مشادة مع صحافي عقب المباراة التي تعادل فيها انترناسيونالي 1–1 أمام اتلانتا في دوري الدرجة الأولى الايطالي لكرة القدم.

وقالت تقارير إن مشادة عنيفة وقعت خارج حافلة الفريق الا أن مورينيو الذي تم ايقافه عن ادارة المباراة من أرض الملعب لم يعلق على هذه التقارير.

وقال موراتي للصحافيين «في الوقت الحالي لا اريد التعليق لأنني لا امتلك كافة الحقائق لكني اشعر بالاسف».

وحث اتحاد الصحافيين الرياضيين في ايطاليا والذي يشعر اعضاؤه بالغضب بسبب النهج التصادمي لمورينيو في التعامل مع الصحافيين في الاسابيع الاخيرة موراتي على اتخاذ اجراء ضد المدرب البرتغالي.

وقال موراتي «سوف اتحدث لرئيس الاتحاد لمعرفة ما يقصده باجراء قوي».

ويشتكي مورينيو الذي فاز بلقب دوري الدرجة الاولى الايطالي في أول موسم له مع الفريق الموسم الماضي من تعرضه للانتقاد بصفة مستمرة من قبل وسائل الاعلام الايطالية وقاطع في بعض الاحيان المؤتمرات الصحفية.

وتكهنت بعض وسائل الاعلام بأن يرحل مورينيو عن انترناسيونالي متصدر الدوري الايطالي في نهاية الموسم الحالي.

وقال المدرب البرتغالي الذي فاز بلقبين للدوري الممتاز الانكليزي مع تشيلسي في تصريحات سابقة انه سيظل ملتزما بعقده مع انترناسيونالي الذي يمتد حتى عام 2012.

دورتموند يوسع دائرة الانتصارات في دوري المانيا وليمان يهدر فوزا ثمينا لشتوتغارت

■ هامبورغ ـ د ب أ: مدد فريق بوروسيا دورتموند مسيرته الخالية من الهزائم إلى تسع مباريات وتغلب على مضيفه فولفسبورغ 1/3 في المرحلة السادسة عشرة من الدوري الألماني لكرة القدم (بوندسليجا) فيما كلفت لحظت جنون للحارس ينز ليمان فريق شتوتغارت التعادل مع مضيفه ماينز 1/1.

وسجل لوكاس باريوس هدفين في الدقائق العشرة الأولى وأضاف باتريك أوفوموياله الهدف الثالث للفريق ليصعد دورتموند تحت قيادة مدربه يورجن كلوب إلى المركز السادس برصيد 27 نقطة بفارق خمس نقاط خلف باير ليفركوزن المتصدر والذي تعادل 2/2 مع هرتا برلين 2/2 الجمعة.

وصنع النجم المصري محمد زيدان كلا الهدفين للمهاجم الأرجنتيني باريوس الذي سجل ثمانية أهداف خلال 16 مباراة بالبوندسليجا.

وفي الدقيقة الثامنة أرسل زيدان كرة متقنة من داخل منطقة الجزاء ولم يجد معها باريوس أي صعوبة في افتتاح التسجيل لفريقه.

وبعد دقيقتين فقط أضاف باريوس الهدف الثاني له ولفريقه عندما انطلق زيدان صوب منطقة جزاء فولفسبورغ وراوغ الحارس ديبجة ببنالجليو قبل أن يمرر لباريوس الذي سدد بسهولة في المرمى الخالي.

وأضاف أوفوموياله الهدف الثالث لدورتموند في الدقيقة 37 من متابعة لتسديدة زميله ماتس هوميلز التي تصدى لها بيناجليو.

وسجل اللاعب البديل جرافيتي الهدف الوحيد لحامل اللقب فولفسبورج في الدقيقة 55 لينتهي اللقاء بفوز دورتموند 1/3 ويتجمد رصيد فولفسبورج عند 23 نقطة في المركز التاسع. وفي وقت سابق، بدا فريق شتوتغارت يسير بشكل جيد في طريقه لتحقيق فوزه الثاني على التوالي بعد تغلبه على يونيرا أورزيتشيني الرومان 1/3 يوم الأربعاء الماضي ليصعد الفريق إلى دور ال16 لبطولة دوري أبطال أوروبا.

وظل شتوتجارت في المركز الرابع من القاع برصيد 13 نقطة فقط.

وتقدم بوجربينياك بهدف لشتوتجارت في الدقيقة 11 مستغلا عرضية ارثر بوكا. وكاد شتوتغارت أن يسجل هدفه الثاني قبل خمس دقائق على نهاية الشوط الأول عندما وجد بوكا أن سيبريان مريكا غير مراقب تماما داخل منطقة الجزاء ولكن هاينز مولر نجح في تشتيت رأسية مريكا قبل أن تتجاوز خط مرمى فريقه.

ومع تراجع أداء شتوتغارت للدفاع في الشوط الثاني أصبح ماينز أكثر خطورة وكاد أن يدرك التعادل قبل 18 دقيقة على نهاية المباراة عن طريق بانس خارج الشباك وهو على بعد أمتار قليلة من المرمى.

من جهة اخرى سيستعيد بايرن ميونيخ الالماني خدمات نجم وسطه الدولي الفرنسي فرانك ريبيري السبت المقبل امام هرتا برلين في المرحلة السابعة عشرة من الدوري المحلي، وذلك بحسب ما اعلن مدربه الهولندي لويس فان غال الاثنين.

وابتعد ريبيري عن الملاعب لمدة شهرين ونصف الشهر بسبب اصابة في ركبته حرمته من اللعب منذ 3 تشرين الاول/اكتوبر الماضي.

واكد فان غال ان ريبيري استعاد عافيته تماما ولم يعد يشعر باي الم، لكنه لن يلعب سوى لدقائق معدودة في مباراة السبت امام هرتا برلين التي ستكون الاخيرة للنادي البافاري قبل ان يدخل الدوري الالماني في العطلة الشتوية التقليدية حتى 15 كانون الثاني/يناير. واستعاد النادي البافاري عافيته مؤخرا بعد بداية موسم صعبة للغاية، وهو دخل مجددا في دائرة الصراع على اللقب المحلي (في المركز الثالث) كما انه تأهل الى الدور ثمن النهائي من مسابقة دوري ابطال اوروبا بعدما حقق فوزا كبيرا على يوفنتوس الايطالي (4–1) في تورينو في الجولة السادسة الاخيرة من الدور الاول.

ومن المؤكد ان عودة ريبيري ستعطي دفعا فنيا هاما للنادي البافاري، كما سترفع معنويات نجم مرسيليا السابق الذي قال مؤخرا «ذهنيا، مررت بفترة صعبة. كل شيء كان يغضبني. سئمت من تكرار الاصابات وكنت اشعر بالالم عند قيادة السيارة أو حتى خلال جلوسي».

بطولة الارجنتين: بانفيلد يحرز اللقب للمرة الاولى في تاريخه

■ بوينس ايرس ـ ا ف ب: توج بانفيلد بطلا لمرحلة الذهاب في الدوري الارجنتيني في كرة القدم للمرة الاولى في تاريخه بالرغم من خسارته امام مضيفه بوكا جونيورز صفر–2 في المرحلة التاسعة عشرة الاخيرة التي ستختتم بلقاءي توكومان مع جيمنازيا، وغودوي كروز مع ارسنال.

وسجل مارتن باليرمو (7 من ركلة جزاء و59) هدفي بوكا جونيورز.

وضمن بانفيلد اللقب بخسارة مطارده المباشر نيولز اولد بويز امام مضيفه سان لورنزو بهدفين لفابيان بورداغاراي (10 و67).

وانهى بانفيلد دور الذهاب في الصدارة برصيد 41 نقطة بفارق نقطتين فقط امام نيولز اولد بويز.

وهو اللقب الاول لبانفيلد في مختلف المسابقات منذ تأسيسه عام 1896 من قبل بعض المهاجرين الانكليز في ضواحي العاصمة بوينس ايرس.

وفاز ارجنتينوس جونيورز على هيوراكان بخمسة اهداف لنيستور اورتيغوزا (7) وخوان انياسيو ميرسيه (40) وغابريال هاوتشه (68 و72 و86) مقابل هدف لاليخاندرو كينتانا (83).

وخسر استوديانتيس امام كولون بهدف لفيديريكو نييتو (90)، وراسينغ كلوب امام تشاكاريتا بهدفين لفاكوندو مانويل كارلوس بارا (27 من ركلة جزاء) وجيرمان كانو (82)، وتيغر امام ريفر بلايت بهدفين لفونيس موري (45) ودييغو ماريو بونانوتي ريندي (58)، وفيليز سارسفيلد امام روزاريو سنترال بهدف لهرنان اسماعيل غالينديز (72 خطأ في مرمى فريقه) مقابل هدفين لايميليو خوسيه زيلايا (25) وغونزالو كاستييخوس (52).

بطولة سورية: الكرامة يكتفي بنقطة من مباراته المؤجلة مع الاتحاد

■ دمشق ـ ا ف ب: تعادل الكرامة حامل اللقب مع الاتحاد صفر–صفر الاثنين في حمص في مباراة مؤجلة من المرحلة الثالثة للدوري السوري في كرة القدم. ولم ترتق المباراة الى المستوى المطلوب، خصوصا بالنسبة للكرامة الذي لم يستفد من النقص العددي في صفوف الاتحاد بعدما لعب الاخير بعشرة لاعبين منذ الدقيقة 15 بسبب طرد الكاميروني اوتوبونغ اين ايديت.

وصعد الكرامة الذي يملك ثلاث مباريات مؤجلة الى المركز الرابع برصيد 17 نقطة وبفارق الاهداف عن المجد الذي تراجع الى المركز الخامس، فيما بقي الاتحاد في المركز السابع برصيد 15 نقطة.

من سيأخذ مكان دبي؟

■ هل تفقد دبي مكانتها بعد ازمتها التي تتفاعل لحساب مناطق اخرى من اهمها ابو ظبي وقطر وحتى السعودية وربما عدن الحالة التي تسعى لاستعادة مكانتها السابقة كثالث اهم ميناء في العالم بعد روتردام ونيويورك وكما قالوا ضربتين في الرأس توجع فلم يتعاف العالم ودبي بعد من الازمة العالمية حتى وتحل ازمة دبي التي هزت عرش الامارة الصغيرة التي ابهرت العالم وهزت ثقة كل المستثمرين فالحديث عن صندوق ابوظبي السيادي الذي يحتوي 870 مليار دولار فالصندوق ضخم جدا وليس من السهل على الاخوة في ابوظبي العبث بثرواتهم السيادية من اجل سداد مديونية دبي وهم على وعي تام بذلك، وان دبي بالفعل وبعد ثلاثة عقود من الريادة التجارية والمالية والصناعية فان الوقت الفعلي لظهور مناطق جديدة قد حل وابو ظبي ابرز هذه المناطق الساعية للتطور المستمر.

ويبقى السؤال المهم هل محتوم مع كل طفرة نفطية في الخليج وارتفاع حصيلة الصناديق السيادة ان تظهر ازمة كبرى لتشفط كل ما جمعه الاشقاء من ثروتهم النفطية فقد فقدت الكويت معظم ثروتها السيادية من اجل تحرير البلد وفقد العراقيون ثروتهم في الحروب المتواصلة.

صحيح ان العالم الغربي لن يسمح للعرب بالتطور والنمو حتى الاقتصادي ممنوع على العرب تحقيق التفوق فيه فما البال لو اراد العرب امتلاك التكنولوجيا النووية او الفضاء او ...الخ

صالح محمد عبد الرحمن
saleh_mohammed5@yahoo.com

عذرا فلسطين..أخطأنا المسميات

■ الاستعمار؛ ليس احتلال أرض ونهب خيرات فقط؛ بل يمتد ليتخذ شكلا أكثر همجية وخبثا؛ يتغلغل في نفوس المظلومين كماء آسن؛ ينهش أجساد الحالمين ويتركها لمناقير ومخالب صقور جارحة تنقض عليها لتمحو من عليها حقها في وطنها.

ولما كان الاستعمار قسوة نتعرض لها فإنها ـ تلقائيا في عقلنا الباطن– تفرض وجود رد فعل دفاعي نفسي جمعي؛ يتمثل باستخدام مسميات ومصطلحات تحور الحقيقة المرة التي أمامنا لتجمل وجهها الذي يخفي معالم وحش مروّع وتصبغ عليه معالم أكثر قدريّة نستخدمها لتخرجنا من دائرة الاتهام وتحمل الأقدار مسؤوليتنا أحيانا.. لكن هذا ليس بخطيئة الاحتلال الوحيدة التي تدفع الشعوب المقهورة المحتلة لأن تعوج ألسنتها؛ فلما كانت القسوة الوجه الذي يدفعنا مختارين منّومين نحو هذا الطريق؛ كان الظلم يدها الذي يحرمنا حقنا في مصطلحاتنا وكلامنا مجبرين .

في عام 1948؛ احتلت فلسطين؛ فلا نحن أسميناه احتلالا ولا العالم اعترف به كذلك؛ وكان اختلالا لم يتحمله العقل العربي.. فأسميناها النكبة؛ والنكبة كما جاء في لسان العرب: «المصيبة من مصائب الدهر»، حسنا.. لن أقول أنها لم تكن مصيبة أو غير ذلك فهي كانت ومازالت لكن هذا المصطلح ينقص قليلا من مسؤولية الفلسطينيين والعرب الأخلاقية والتاريخية وقت الاحتلال ليلقي اللوم على شيء مجهول..على الدهر والقدر؛ ورغم أننا مسلمون مؤمنون بالقدر..إلا أن هذه التسمية مضللة؛ فكأنما احتلال الأرض المقدسة كان مجرد عاصفة أو انهيار ثلجي أو طوفان مائي لا يملك الإنسان قوة لوقفه ولا حتى إرادة لمنعه وبالطبع ـ تلقائيا– لن يملك الحق في انتقاده أو امتعاضه أو محاربته.. وكل هذا للأسف يجلب الكثير من الراحة أولا وأخيرا للمعتدي.. إسرائيل.. فهي لم تفعل شيئا.. وتلك كانت نكبة «مصيبة» علينا القبول بها شاكرين دمارها القليل.

عذرا؛ لكن هل قلت قبل قليل إسرائيل؟ نعم.. وهو الإهانة التي نوجهها لفلسطين غالبا –منتبهين أو غير عابئين–؛ حينما يعترف العالم بدولة احتلت أرضا وأبادت شعبا فعلينا المقاومة...فإسرائيل دولة لا تملك حقا في أرضنا التي أقامت نفسها عليها رغما عن أنوف الجميع..وكما رآنا شامير يوما مجرد جراد ـ وفي هذا توصيف مجازي لمصير الجراد– فعلينا أن نتمسك أولا بمقاومة لفظية أدبية.. فهذه ليست إسرائيل إنما فلسطين المحتلة.

المستوطنات مصطلح له قصة أخرى؛ وهي تعني ما اتخذ مكانا للسكن والإقامة في الوطن؛ ولما كان الصهاينة محتلون وفلسطين ليست بوطنهم؛ كان هذا مصطلحا مضللا غير عادل ومن السخف استخدامه.. فهذه التي ندعوها مستوطنات تماشيا مع الاتجاه الامبريالي اليهودي والغربي ليست سوى مستعمرات أوجدوها ويريدون منا تصديق حقيقة حقهم فيها.

قد يعتقد البعض أن ما سبق ذكره مجرد «ثرثرة»؛ لكن اللسان يدرب القلب والعقل أحيانا على التمسك بحق لا يملكه.. ضاع منه أو انتزع بالقوة؛ ومن الغباء أن نستهين بقوة مقاومة استعمار الأسماء، فالمقاومة تبدأ من أن يتعلم طفل صغير أن هذه رقعة مغتصبة محتلة من الأرض وليست دولة شتات اليهود؛ المقاومة أن يعرف صغيرنا قبل كبيرنا أن استخداما صحيحا للغة يعني أن نرد الحروف إلى أسطرها لا أن نبقيها ملقاة على هوامش التاريخ تنتظر من يصححها؛ فحتى يكون للعمل الحقيقي معنى عليه أن يتمسك بمبدأ.

راما صافي
Rama_safi@hotmail.com

هكذا كنا؟!

■ لا أريد من القارئ الكريم سوى التدبر والتأمل مرارا وتكرارا بهذه الوثيقة التاريخية المهمة، يوم كنا صنّاع أمجاد وحضارات.. وكانت لنا صولات وجولات .. فامتلكنا ناصية العلم ومفاتيح المعرفة.. نعم هو الماضي المشرق، ولابدّ أن يعود ثانية ليشرق من جديد مادام فينا عرق ينبض.. وإلى الذين انقطعوا عن الماضي وتعرّوا منه، ونسوه واستبدلوه ببضاعة فاسدة.. جعلتنا في ذيل الأمم نقول لهم : هذا هو الماضي العريق، هذه هي المكانة الطبيعية للأمة، ومن خلال هذا الماضي ستستمد الأجيال العزم والهمة والثقة لتقود العالم من جديد.

أيها القارئ الكريم: اعلم بأن هذه الوثيقة مأخوذة من كتاب «العرب عنصر السيادة في القرون الوسطى» لمؤلفه المؤرخ الإنكليزي جون دوانبورت. وهذا يعطي النص نكهة جميلة وممتعة، فتأملوا جيدا لغة الخطاب ومضمونه... تاركا لكم الحكم والتعليق.

«رسالة من ملك إنكلترا والسويد والنرويج إلى خليفة المسلمين هشام الثالث إلى صاحب العظمة/ خليفة المسلمين/ هشام الثالث الجليل المقام.

من جورج الثاني ملك إنكلترا والسويد والنرويج إلى الخليفة ملك المسلمين في مملكة الأندلس صاحب العظمة هشام الثالث الجليل المقام.

بعد التعظيم والتوقير، فقد سمعنا عن الرقي العظيم الذي تتمتع بفيضه الضافي معاهد العلم والصناعات في بلادكم العامرة.. فأردنا لأبنائنا اقتباس نماذج من هذه الفضائل.

لتكون بداية حسنة في اقتفاء أثركم؛ لنشر أنوار العلم في بلادنا التي يحيط بها الجهل من أركانها الأربعة.

وقد وضعنا ابنة شقيقنا الأميرة «دُوبَانت» على رأس بعثة من بنات الأشراف الإنكليز، لتتشرف بلثم أهداب العرش والتماس العطف؛ وتكون مع زميلاتها موضع عناية عظمتكم، وفي حماية الحاشية الكريمة، والحدب من قبل اللواتي سوف يقمن على تعليمهن.

وقد أرفقت الأميرة الصغيرة بهدية متواضعة لمقامكم الجليل، أرجو التكرم بقبولها مع التعظيم والحب الخالص

من خادمكم المطيع
جورج الثاني .»

جواب الخليفة الأندلسي هشام الثالث: بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبيه سيد المرسلين وبعد:
إلى ملك إنكلترا وايكوسيا واسكندنافيا الأجلّ.
اطلعت على التماسكم، فوافقت على طلبكم بعد استشارة من يعنيهم الأمر من أرباب الشأن، وعليه نعلمكم أنه سوف ينفق على هذه البعثة من بيت مال المسلمين، دلالة على مودتنا لشخصكم الملكي، أما هديتكم فقد تلقيتها بسرور زائد، وبالمقابل أبعث إليكم بغالي الطنافس الأندلسية، وهي من صنع أبنائنا، هدية لحضرتكم، وفيها المغزى الكافي للتدليل على التفاتتنا ومحبتنا، والسلام.
خليفة رسول الله في ديار الأندلس
هشام الثالث».

حسان الرواد
rawwad2010@yahoo.com

ارشيفهم الذي لا نقرأه!

■ تحت عنوان: «الإستعمار اليهودي لشمال سورية اعتمادا على زراعة القطن على جانبيّ خط بغداد للسكك الحديدية».

نشرت مجلة «ألت نوي لند» بحثٌ من ثلاثة أجزاء للقيادي الصهيوني الألماني البرفسور أوتّو فاربورغ في عددها السابع والثامن والتاسع عام 1904. يتضمن هذا البحث دراسة حول تنفيذ مشروع استعماري – استيطاني في شمال سورية على جانبي خط سكة الحديد برلين–بغداد وغرس 50 ألف مستعمر اوروبي يهودي وقدّر فاربورغ تكلفة المشروع بمبلغ 25–30 مليون مارك ألماني.

لم تقتصر المخططات الإستعمارية الصهيونية يوماً على ألوية نابلس والقدس وعكا (أي جنوب سورية) بل شملت ومنذ بدايتها المشرق العربي. أي أنّ إحتلال أراضي الجولان العربية هي التطوّر الطبيعي للمشروع الإستعماري الصهيوني التوسّعي منذ مطلع القرن العشرين.

هذا المشروع الإستعماري كان ومنذ بداياته مشروع الماليّة الأوروبيّة العليا فأسرة فاربورغ – تماماً كأسرة روتشيلد وأسرة البارون هرش الذي جمع ثروته من مشروع خط برلين– بغداد– من ممثّلي الماليّة العليا التي جسّدت طموحات الدول الاستعمارية وترجمتها عمليّاً.

من كان أوتو فاربورغ؟ أسرة فاربورغ هي أسرة ألمانية تملك أحد أشهر المصارف (بنك فاربورغ ووفسرمان) ومقرّه مدينة هامبورغ– شمال ألمانيا.

في هذه المدينة ولد فاربورغ عام 1859، ودرس علم النباتات والحيوان والكيمياء. في عام 1885 قام فاربورغ وبتكليف من الجمعية الإستعمارية الألمانية التي كان عضوا فيها بجولة حول العالم دامت أربع سنوات ضمن النشاطات الإستطلاعية الإستعمارية للجمعيّة.

أصبح فاربوغ في عام 1900 عضوا قياديا في الإتحاد الصهيوني الألماني وكان أحد الأعضاء الثلاثة للّجنة التي عُيّنَت من قبل المؤتمر الصهيوني العالمي السادس (بازل 23– 28 آب/اغسطس 1903) وهي اللجنة التي أصدرت مجلة «ألتنويلند» للأبحاث الإستعمارية.

انتُخب فاربورغ في عام 1911 رئيسا للمنظمة الصهيونية العالمية واستمر في هذا المنصب لغاية عام 1921.

وبعد ذلك قام فاربورغ 1922 – 1923 بجولة في الولايات المتحدة الأمريكية لجمع التبرعات من أجل تمويل تأسيس «الجامعة العبرية» في القدس.

ومن الجدير بالذكر أن فاربورغ واصل بعد إستلام النازيين للسلطة عام 1933 من مقرّه في برلين نشاطاته الإستعمارية وخاصة دعم المؤسسات الصهيونية في فلسطين كرئيس لجمعية «أصدقاء مكتبة القدس» إلى أن توفي عام 1938.

كان فاربورغ أحد أعضاء اللجنة من أجل الأبحاث في فلسطين التي أُسّست بقرار من المؤتمر الصهيوني السادس (بازل23–28 آب1903) وضمت اللجنة بجانب فاربوغ، سوسكين و أوبّنهايمر ولهذا الغرض أصدرت اللجنة مجلة بحثيّة شهرية تحت عنوان «ألتنويلند» (الأرض القديمة الجديدة). هذه المجلة التي صدرت منذ عام 1902 تحت اسم «فلسطين». واستُبدل عنوانها بعد وفاة هرتسل عام 1904 بـ«التنويلند» عنوان القصّة الخيالية التي ألفها هرتسل. وبعد عامين من وفاته أي عام 1906 استمرت بالصدو تحت عنوانها الأول فلسطين.

تضمّنت أعداد المجلة الابحاث المفصّلة والشاملة حول الوضع الإقتصادي، الإجتماعي، الجغرافي والمناخي «لفلسطين وما حولها» وكذلك مقترحات حول المناطق الأفضل لإقامة المستعمرات والتي تعود بالربح على المستثمرين في المشاريع الإستعمارية. واعتُمدت هذه المجلة آنذاك من قبل الإتحادات الإستعمارية كمصدر أساسي للمعلومات حول سورية.

أعداد هذه المجلة مدوّنة بالكامل في موقع «كومبكت ميمري» الإلكتروني وهو أهم موقع بحثي حول الصحف والمجلات الصهيونية التي صدرت في ألمانيا. أهمية هذا الموقع تكمن في احتوائه على كم هائل من المصادر الأساسية للنشاط الإستعماري الصهيوني في ألمانيا.

إنّ البحوث التي يتضمّنها هذا الموقع توضّح المخططات الإستعمارية في منطقتنا والأهم من ذلك تبيّن لنا أبعاد الإجتياح الإستعماري للمشرق العربي.

إنّ فهم هذا الفكر التوسعي ودراسة هذه الابحاث هو ضرورة حتمية من أجل فهم الابعاد الحقيقية للتحديات المصيرية التي تواجهُنا ليومنا هذا. وإنّ الدقّة في البحث العلمي هي أهم عوامل نجاحه كي نتجنّب كارثة «التاريخ يعيد نفسه». فإن كان أرشيفهم بين أيدينا، لماذا لا نقرأه؟!

إيفلين أبو عساف – برلين

ماذا يحدث بين الاحزاب الكردية العراقية؟

■ قبل الانتخابات العامة المقرر اجراؤها في العام 2010، يواصل الحزبان الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني في شمال العراق، جهودهما لاحتواء قائمة كوران بقيادة نوشيروان مصطفى، ضمن التحالف الكردستاني. إلا انه وفقا لبعض المعلومات التي لم يتم عكسها على الرأي العام، لم يتمكن الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني من التوصل إلى توافق في الآراء. حيث لا يرغب أعضاء الاتحاد الوطني الكردستاني إحتواء قائمة كوران ضمن التحالف الكردستاني وذلك خشية من أن يسيطر نوشيروان مصطفى الذي ترك رفيق دربه الطالباني بسبب الفساد، على الحزب. وأما الحزب الديمقراطي الكردستاني، فينتهج موقفاً ليناً إزاء احتواء قائمة التحالف الكردستاني لـ«نوشيروان مصطفى». في غضون ذلك، يعاش توتر آخر بين مسؤولي الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني بسبب عدم توصلهم لحل وسط بشأن عدد المقاعد التي يطالب بها كل حزب في أعقاب الانتخابات. وتتهم إدارة الحزب الديمقراطي الكردستاني، مسؤولي الاتحاد الوطني الكردستاني بطلب حصة أكبر من التي يستحقونها. وكانت قائمة كوران التي خاضت الانتخابات الرئاسية والبرلمانية الاقليمية في تموز/ يوليو المنصرم قد حققت فوزاً كبيرا أمام القائمة الكردستانية، وحصلت على 23.75 % من مجموع الاصوات في عموم الاقليم. وكان من الملفت للانتباه ورغم كل العوائق حصول قائمة «كوران» على 19 من أصل 28 نائبا من مدينة السليمانية، معقل الطالباني. وأعقاب هزيمة الاتحاد الوطني الكردستاني في السليمانية، أجريت بعض التعديلات في مهام المسؤولين. ويجري الحديث في كواليس الاتحاد الوطني الكردستاني: «بأن نوشيروان مصطفى حقق نجاحاً كبيراً بحيث يمكنه من إجراء تغييرات جذرية في التوزان السياسي في الاقليم، وبفضل ما يتمتع به من مفهوم راديكالي مقارنة مع مسعود البرزاني، ومخاطبته لقاعدة الاتحاد الوطني الكردستاني عامةً، ففي حال مشاركة قائمة «التغيير» في التحالف الكردستاني، فانها ستخل بالتوازنات داخل الاتحاد الوطني الكردستاني. وأن نوشيروان يجري مشاوراته مع البرزاني خلف الكواليس ضد الطالباني زعيم الاتحاد الوطني الكردستاني.» وكما هو معروف ان نوشيروان مصطفى وبينما يُعرف في أوساط الاتحاد الوطني الكردستاني على انه ممثل المتطرفين دوما، فقد إتخذ وعلى الدوام موقفاً متشدداً ضد الحزب الديمقراطي الكردستاني. من ناحية أخرى، لا يشعر البرزاني بالارتياح من ادعاءات الفساد الكثيفة المتعلقة بمجموعة شركات «نوكان» المسترشدة من قبل الاتحاد الوطني الكردستاني، والتي باتت تسيطر على أجندة الرأي العام الكردي. ولهذا السبب يدعى ان البرزاني يتهم منتسبي الاتحاد الوطني الكردستاني بعدم بذل جهودهم الكافية في مكافحة الفساد. وكانت صحيفة «هاولاتي» قد كتبت قبل الانتخابات: «بان الطالباني يسخر منصبه الرئاسي لتحقيق منافع شخصية». والآن يسود الرأي القائل بان اتهامات الفساد الموجهة ضد الاتحاد الوطني الكردستاني، تحولت الى اصوات لصالح نوشيروان مصطفى». ويسترعي الخبراء في تقييماتهم الانتباه الى: «أنه من الصعب أن يؤسس نوشيروان مصطفى تحالفاً مع الحزبين الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني، مشيرين الى أنه ومع إزدياد شعبيته في كركوك، سيتعمق الشرخ الحاصل بين المجموعات الكردية».

جيوان خوشناو

ما العمل بعد تقرير لجنة التحقيق الدولية؟

■ نشر في السادس من تشرين الاول/اكتوبر 2009 مقالا بعنوان: «اسوأ محامين عن أعدل قضية» بجريدة «الرأي». وفي مقابلة سابقة مع فضائية «الجزيرة»، وصف احد اعضاء الوفد المصري المفاوض في «قضية طابا» (بعد صدور قرار التحكيم الدولي لصالح مصر) كيف مال عليه رئيس الوفد المفاوض على الجانب الاخر قائلا: «كنا نعرف حقكم في طابا، لكن لم نكن متأكدين من قدرتكم على اثباته». نحن إذن امام معركة «قانونية» طويلة وشاقة ضد محتل أثبت تقرير لجنة الأمم المتحدة التابعة لمجلس حقوق الانسان، إنتهاكاته لقانون حقوق الانسان الدولي والقانون الإنساني الدولي خلال حربه على قطاع غزة في 27 كانون الاول/ديسمبر 2008 وحتى 18 كانون الثاني/يناير 2009. إن هذا التقرير الدولي، أسقط عن الإحتلال أقنعته ووضعه عاريا في مواقف لا يحسد عليها،

وهي التي تعودت إحتكار القوة والفعل حتى خارج كيانها كالغارة على تونس 1985 والعراق 1981 وأحتلال بيروت 1982 تحت إغراء ذراعها العسكرية الطويلة، وشبكة إعلامها القوية والمؤثرة على صناع القرار في الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد الأوروبي، لدرجة إقناعهم بالرواية الاسرائيلية وتبني مواقفها وتفسيراتها للصراع ،تارة باسم الحرب على الإرهاب وهو من صناعتها بأمتياز ، وثانية تحت غطاء حق الدفاع عن النفس!

ما العمل؟ أمامنا تجربة «المقاطعة الدولية لنظام الحكم العنصري» في جنوب افريقيا: سياسياً واقتصادياً وعلمياً وحتى رياضياً، مما فرض على العنصريين إعادة حساباتهم والاصغاء لمنطق التغير وروح العصر، إن قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة الذي ساوى بين الصهيونية والعنصرية هو ممارسة واقعية على الارض لا يقلل من رسالته ألغاؤه بعد ذلك.

إضافة الى مبادرة جامعات ومراكز علمية مرموقة في بريطانيا والنرويج لمقاطعة اسرائيل يمكن تعزيزها بتعاون الجامعات العربية والاسلامية من خلال التنسيق بين كليات الحقوق كعنوان قضائي لملاحقة المتهمين حتى لايفلتوا من العقاب كما اعتادوا بذريعة الحصانه!

كما يضع امام المنظمات الحقوقية العربية فرصة لتعزيز دورها وإثبات جدواها وفاعليتها بالتواصل والتشبيك مع منظمات حقوقية عالمية «كالعفو الدولية وهيومن رايتس ووتش» حتى الأفراد من الجنسين الناشطين والمهتمين يمكنهم عبر وسائل الاعلام المرئي والمقروء وشبكة الأنترنت الاستفادة من مساحاتها غير المحدودة وآفاقها الواسعة التي تقدمها للتأثير على صانع القرار في قارات العالم.

ايضا يمكن وضع خطة وآلية عمل للمتابعة والضغط على الدول والشركات التي تزود الاحتلال بالأسلحة التي تستخدم لإرتكاب جرائم الحرب، ووقف التعاون العسكري بكافة اشكاله ومستوياته، ونفس الامر ينطبق على الشركات التي تبيع الاحتلال الجرافات الضخمه التي تقوم بإقتلاع الأشجار، وتجريف الأراضي وتفتح طرق إلتفافية لمستعمرات تبنى على الارض المحتله لفلسطين والجولان ولبنان «كشركة كاتربيلر».

إن تجاهل الاحتلال لمسؤولياته تجاه تلبية الاحتياجات الإنسانية للسكان تحت الإحتلال بموجب «اتفاقية جنيف الرابعة»، سبب اضافي اخر لملاحقته قانونياً وقضائياً بسبب القتل خارج القانون، واعتقال وسجن دعاة الحرية، وحق تقرير المصير، والتسبب بأستمرار معاناة السكان نتيجة جدار الفصل العنصري، وحواجز الإهانة وأهدار الكرامة، مما يشكل انتهاكات يومية لحق الحياة وحرية الحركة والانتقال، وبقاء الحصار السياسي والاقتصادي على مليون ونصف مليون من سكان قطاع غزة، دون ان يعير اهتماماً لمطالبات العالم بوقف الاغلاق البري والبحري والجوي بأسم اكذوبة الامن!

فهل ينهض كل منا للقيام بواجبه تجاه الضحايا، في «ذكرى الاعلان العالمي لحقوق الانسان» الحادي والستين، من اخر استعمار استيطاني في الالفية الثالثة؟

محمد الحسنات

المكافأة المرّة

■ العلاقة بين الإنسان والتاريخ الجليل كالعلاقة بين الإنسان والدين وبينه وبين المقومات الحياتية الأخرى الخاضعة لاستخلاف سنني يقيمه الإنسان في الكون، والطبيعي في العلائق المذكورة أن تصان وتحاط بجملة من القيم التي تجعلها قابلة للحياة، فاعلة في إطار السمو، والطبيعي أيضا ألا تحضر العلائق المذكورة إلا بإنسان سوي يراعي حدود الحقوق والواجبات، ويضع الموازين القسط في كل فعل ينجزه، وفي كل سلوك يسلكه.

هذا هو الأصل في العلاقة فكيف حالها عندنا في علاقتها بالعالم العربي الآني المتعثر الخاضع لتشرذم أصاب بنية الحياة فيه؟ الجواب يقودنا حتما إلى الكتابة بالعنوان الذي اخترناه بقصد واقعي مؤيد باحترام وتقدير وبقدسية نتعامل بها مع هذا التاريخ العربي المعاصر الخاص الذي يتشرف بانتمائه إلى ملايين الشهداء وفيهم مليون ونصف المليون من شهداء الجزائر الحديثة، فالحال في زمن الثورات ألا تذكر الأوطان إلا بالبطولات، والحال في البطولات ألا تذكر إلا بشهداء ثورة نوفمبر الخالدة، ففي كل شبر من الجزائر أثر للشهيد، وفي كل ذرة من ترابها سيل دماء قانيات، وفي كل أسرة من أسرها مهج مازالت تئن وتحن إلى زوج أو ابن أو أب أو أخ ... شهيد، وفي كل إقليم عربي مهج تشمخ بشهيد الجزائر، وفي الأدبيات والإنشائيات العربية وغير العربية المعاصرة فيض من الكلمات الطيبات التي ارتوت بجلال الشهيد وتأزرت بكبريائه، وفي كل حركة تحرر أو صرخة بطل أو نداء ضمير أو صحوة وجدان أو وعي عقل أثر من زمن الشهداء.

بهذا الجلال نرى هذا التارخ العزيز، وبه نذكر بمرارة وبحزن شديدين تلك المكافأة المرّة التي كافأ بها – بعض من انتسب زورا وبهتانا إلى هذا التاريخ – أولئك الشهداء وتلك المهج التي مازالت تنتظر من بعدهم وما بدلت تبديلا، أما تجليات المكافأة المرّة فتبدو في ذلك السلوك الهمجي الذي جعل بعض المزورين الخاضعين لزمن عربي شائه كريه يلجأون إلى محاكمة الشهداء، والمحاكمة مفزعة، ومشاهدها مرعبة، وبعض تجلياتها سب الشهداء ونعتهم بأبشع الصور وأحقر الصفات، وأغرب الأمر أن يتم الأمر بعلانية ودون حياء وخجل، فنتيجة التسعين دقيقة من اللعب كفيلة بأن تنسخ الجميل الجليل الذي حكم البلدين المنعوتين بالشقيقين منذ عهود بعيدة ضاربة في جذور التاريخ، والغريب في النسخ أن يحضر بحقد ترفده الألفاظ النابية والنعوت المستكرهة الخاضعة لسوء أدب، ولقلة تربية، ولتزلف سياسي، ولطمع مادي حقير، والمؤلم أن تتبنى السب جهات فنية احترمها الجمهور العربي كثيرا حين صفق لها في مشاهد فنية تمثيلية اعتقادا منه بأنها جهات فنية ذات هوى وطني صادق.

لقد حوكم الشهيد من قبل الحشود الضالة التي انعدم فيها الضمير، وغاب فيها الوعي، تلك الحشود المؤيدة بأجهزة الإعلام المنهزمة الخاضعة للسلطان، الفاقدة للضمير، لقد حوكم الشهيد والمحكمة أبطالها الأزمنة العربية المؤيدة بالسياسات والثقافات الرديئة التي اكتفت بالهوامش من المعارف والمناهج والأفكار والفنون، لقد صدمنا ماسمعنا في جرائد الولاء وما شهدنا في قنوات التوريث من سب وتجريح، وكأننا بهؤلاء الإعلاميين المنحرفين العرب المعاصرين الخاضعين لمنطق الهزيمة وقد استكثروا على أولئك الشهداء أن يكونوا شهداء وأن يُدفنوا في تراب سقوه بدمائهم، وأن يسطروا التاريخ المجيد ببطولاتهم، في الوقت الذي سجل فيه البعض حضوره بالشائهات وبالمنكرات وبالهزائم المتتاليات، والحال أنه لولا الفعل السيئ الذي أنجزه بعض من حكم البلاد والعباد في هذا العالم العربي المعاصر المنهزم، ماتجرأ هؤلاء الأقزام وما أقدموا على انتهاك حرمات الشهداء، وما استطاعوا أن يحاكموا الأزمنة الجليلة الجميلة.

لقد أفصحت أزمنة الاستقلال يقينا عن سيئات بدت في سلوك بعض من بدّل وحرّف وزوّر، وفي فعل بعض من اختلت في سيرهم الموازين، فبذلك السلوك السيئ حضرت العلاقة بزمن الشهيد، تلك العلاقة الخاطئة التي قزّمها الحاكمون فجعلوها في مناسبات وفي هوامش مادية يقيمونها حين الاحتفال، وحين السند السياسي الذي يمنحهم شرعية السيادة والريادة والقيادة، لقد فشل الإنسان العربي المعاصر في نسج العلاقة السليمة مع زمن الشهداء حين فشل في تحويل فعل الشهيد إلى قيمة حضارية مؤيدة بانتماء حضاري مخلص يسود حين الاستقلال، يقول الشاعر الجزائري محمد العيد ناصحا ومحذرا:

لم أجد في الرجال أعلى وساما من شهيد مخضب بالدماء
إن ذكرى الشهيد أرفع من أن ترفعوها بالصخرة الصماء
فأقيموا لهم تماثيل عز في قلوب ثورية الأهواء
واخلفوهم بالصدق في خدمة الشعب وفي أهلهم وفي الأبناء

فبسلوك أولئك الذين عبثوا بالقيمة حضر سلوك هؤلاء الحفارين الأفاكين العابثين بأزمنة الشهداء، وبفعلهم المنحرف الفاقد لخصوصية العلاقة بينهم وبين زمن الشهداء كان فعل هؤلاء المنحرفين، وبكل ذلك طفح الشر وصار معلنا في زماننا حيث تصعقنا الجرائد وقنوات الولاء والتوريث صباح مساء بالخبيث من الأخبار، تلك الأخبار التي ترد في إعلام مشوه همه الأكبر تأكيد الولاء الغبي لدوائر سياسية وإعلامية صارت عبئا على الأمة، ومن الولاء الغبي مانجده عند بعض من انتسب إلى الفن والثقافة زورا وبهتانا، ذلك المنتسب الخاضع للمتغير الذي لاأثر فيه لثابت يؤول إلى زمن الشهداء، إننا نقرأ أخبار السب والتجريح، وأخبار النبش والحفر وكأنها أخبار عادية في جرائد وقنوات دأبت على الربح وعلى الولاء المقيت، حيث خبر الفنانة الفلانية، أو الطبخ الفلاني، أو الموضة الفلانية، أو الإعلان الفلاني ... أجل وأعظم عندها من خبر يتعلق باعتداء على الشهيد . إن الخسارة الكبرى في هذا الوطن العربي الجريح أن تفشل المنظومات كلها : السياسية والتربوية والاجتماعية والسلوكية عن التأسيس لفهم يؤول إلى علاقة مقدسة بين زمن الشهداء وبين أزمنة الاستقلال، لقد حضرت المنظومات المذكورة بشيئ من الغموض المفاهيمي والسلوكي الذي شمل مصطلحات كان يجب أن تكون واضحة، وأن تحضر بثابت لايجوز لأي عابث أن يعبث به، ومن المصطلحات مايتعلق بمفهوم الثورات والاستقلال والوطن والانتماء والهوية، تلك المفاهيم التي تشيأت في أعين الملعونين فغدت بلاقيمة وبلا معنى.

ومن الفشل مايتعلق بالوعي بالفعل التاريخي نفسه، حيث أقدم بعض العرب على كتابات بنيتها المختلف الذي احتكم فيه أصحابه إلى مرجعيات جاهلية شواهدها فرعونية وفينيقية وبربرية وبابلية، تلك المرجعيات التي حكمها زمن استعماري خاص بوعي آني خاص، فأعادوا بها سيرة المختلف ولقنوها للأجيال التي أفصحت في أخريات القرن العشرين، وفي أوائل القرن الجديد عن عزوف تجلى برفض للفعل التاريخي الإيجابي وبنكران لزمن الشهداء، كما تجلى عند البعض بمحاكمات مفزعة يحاكم بها الخلفُ السلفَ في إطار فوضى المجايلة.

ويحضرنا في هذا المجال ما وقع في الدرس التاريخي وفي الأدبيات العربية المعاصرة من سيئات سببها المختلف المحسوب بالأنانيات السياسية، ذلك المختلف الذي تُلقّن عناصرُه في المدارس والمعاهد والجامعات بقانون نقض الغزل، فالشخوص والأحداث والأمكنة والأزمنة غالبا ما تبدو في السرد التاريخي بمفارقات تبديها في الصباح بفعلٍ بطولي وتعلنها خائنة في المساء، وبذلك كان الحصاد المر المتمثل في شكٍ بدا في كل ما يُقال وما يكتب، لقد أسس هؤلاء لأجيال الشك التي لا تستطيع أن تعاين سيرة المنتمي بجلال يؤول إلى التبجيل والاحترام، كما أسسوا لحفاري القبور الذين لايرقبون في زمن الشهداء إلا ولا ذمة.

وخاتمة الأمر نصيحة لمن عانق أزمنة الشهداء وتواصل معها بجلال وقدسية أن يفكر في أجيال أخرى وفي سياسات وثقافات وفنون أخرى تحافظ على ماتبقى من خيط يجعل التواصل الإيجابي قائما بينها وبين زمن الشهداء، فقد يحين زمان –لاقدرالله- يصير فيه ذكر الشهيد جريمة، إنها المكافأة المرّة !!!

الدكتور عمر أحمد بوقرورة

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

عندما تندلع حرب السلام في العالم

محمد صالح مجيد*

■ «إنّ من السّلام لسحرا» هذا هو شعار المرحلة العصيبة التي يعيشها العالم بعد الدّوار الذي أصابه من جرّاء الأزمة الاقتصاديّة الخانقة، شعار قديم جديد تتلوّن فيه الخطابات، وتتجمّل لتخرج على الناس في نسخ جديدة غير مسبوقة لها طابع الإبهار والمغالطة تشبّها بعالم الإشهار والموضة.

إذن «شعار السّلام» أصبح الكلمة السحريّة التي يتناوب كبار الساسة وصغارهم على اللّهج بها في مشارق الأرض ومغاربها، لقد أمسى السلام مَشغلا عالميّا تتساوى في المطالبة به الشعوب والحكّام .على أنّ كلّ فريق يفهم السّلام بطريقة لا يصل الآخر إلى إدراك معناها ليتواصل بذلك حوار الصمّ بين الأطراف المتنازعة على هذه الكلمة السحريّة.

فالسيّد «أوباما» رئيس العالم ! ورئيس القطب الشمالي والجنوبيّ فيه،والحاكم بأمره، يرى أنّ «السّلام» في العالم لا يتحقّق إلا بإضافة ثلاثين ألف جنديّ في «أفغانستان» لمحاربة «طالبان» الذين تحوّلوا من «رموز الشرّ» في خطاب «بوش» الرئيس السابق إلى «خطر يهدّد أمن العالم» في خطاب «سيّد العالم الجديد» الجديد.ومَن يستطيع أن يمنع رئيس العالم من التصرّف مع «رعاياه» في مختلف القارّات بما يراه صالحا.

في منطق حاكم البيت الأبيض الجديد مواصلة قصف المدنيين على الحدود بين «أفغانستان» و«باكستان» من شأنه أن يزيد السّلام تعزيزا والأمن تركيزا، وهو لا يرى في تزوير حليفه «كارزاي» الانتخابات أيّ مساس بالسلام ! واستنادا إلى هذا المنطق نفسه يرى أنّ مواصلة إسرائيل بناء المستوطنات في الضفّة، وإيقافها مؤقّتا في القدس خطوة صحيحة في طريق السلام المتعثّر منذ سنوات !!

ورضوخا منه للأمر الواقع الذي لا يقوى على تغييره– وإن حرص– يرى السيّد «أوباما» أنّ مواصلة تجويع الأطفال في غزّة، وإحكام محاصرة القطاع سبيل لتوفير أجواء ملائمة تعجّل بالهرولة نحو السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين، ومن شروط السّلام الثابتة ، في منطقة الشرق الأوسط، بقاء الجولان أرضا «إسرائيليّة» إلى حين عقد صفقة بين البلدين بدأت ملامحها تخرج من السرّيّة إلى العلن! كما أنّ السّلام المرغوب هو الذي فرض مفاوضات سرّية في «أوسلو» وهو الذي يريدها علنيّة مع بداية الألفيّة الثالثة لتزويق المشهد السياسيّ الجديد. فالحرص على السّلام هو الذي يقود «إسرائيل» المسكينة إلى مواجهة الأطفال المدجّجين بالحجارة بواسطة دبابات «تحافظ على البيئة» ولا تلوّث المحيط.

وغير بعيد عن «أمريكا» تنظر «روسيا» هي الأخرى إلى السّلام بطريقة لا تخلو من حكمة «سوفيتيّة» قديمة وأصيلة ! فالسّلام في القوقاز لا يتحقّق إلّا ببقاء «روسيا بوتين» الراعية، والحاضنة لهذه الدويلات المنفصلة عن أمّها في غفلة تاريخيّة ! وبهذا الفهم الرّوسي للسّلام، فإنّ كلّ محاولة للخروج عن الصفّ تعدّ مؤامرة على «السّلام» في المنطقة يستحقّ المتسبب فيها بأن يُدكّ بالمبغ تارة وبالدبابات أخرى.

وفي كثير من الدول الإفريقيّة يتشرّب «السّلام» رائحة الأدغال والغابات ويتلوّن بالفسيفساء العرقيّة والذهنيّة التي تميّز القارّة السوداء العجيبة إذ ليس غريبا أن يفتح «عسكريّ» غينيا النار على شعبه وأن تنتشر الجثث في الطريق العام لأنّ ذلك يُعدّ شكلا من أشكال حفظ «السلام».ومن متطلّبات السلام في القارة السوداء، انقلاب «الجنرال عبد العزيز» في موريتانيا على الرئيس المنتخب ثمّ اعتلاؤه عرش السلطة في البلد بفضل انتخابات فاز فيها من الدور الأوّل.

وقد حتّم «السّلام» في «الكونغو» أن يتغاضى «كابيلا» عن عمليّة اغتيال والده البشعة ويعدل عن متابعة المتورّطين معتبرا دماء والده تضحية منه في سبيل إقرار السّلام في بلد مزّقته الحروب.

وسعيا إلى تركيز دعائم السّلام وصل «بنغو» الابن إلى الرئاسة ليخلف والده «عمر بنغو»، وليواصل مسيرته في المحافظة على أموال الأسرة ونفوذها. والحرص على السلام في أرجاء المعمورة، هو الذي قاد رؤساء عديد الدول المحبّة للسلام إلى الجري وراء التوريث حرصا على ترسيخ ثقافة السلام بين الشعوب. باسم السلام أيضا تتحرّك فرق الموت بالعراق ولا تقتل إلا من تراه يهدّد هذا السّلام في بلد الرافدين الجريح. والحرص على سلام العراق هو الذي حرّك غلاة الشيعة ليفرغوا شحنة حقدهم في «صدّام حسين» يوم عيد، ومن أجل السّلام أيضا أطال هؤلاء لحيّهم وتعمّموا بالحقد المقدّس !وحتّى تلك المناوشات البسيطة بين «فتح» و«حماس» غايتها ضمان الأمن والسلام لأبناء الشعب الفلسطينيّ.

ومن أجل السّلام في لبنان يسبّ «الحريريّ» الابن سوريّة ..وللغاية نفسها يقرّر زيارتها بعد فوز حكومته بثقة البرلمان. ولم يكن السيّد «وليد جنبلاط» يبحث عن غير السّلام وهو يصدع بمواقفه الثوريّة ضدّ «سوريّة» بالأمس ويتمسّح على أعتابها اليوم . ومن أعاجيب السلام في لبنان الأطياف والألوان أن يحتمي «الجنرال عون» بالسفارة الفرنسيّة ذات محنة فرارا من أعدائه ثمّ يعود ليقبّل أعداء الأمس ويتحالف معهم من أجل أن يعم السلام لبنان.

السّلام إذن في زمن «بوش» و«أوباما» – على اختلاف الألوان والأصول– اسم بلا مسمّى ...ديك ذبيح يتهافت الجميع على مشاهدة رقصة الحياة الأخيرة من خلال أوجاعه...كلمة حقّ أريد بها باطل ...إنّه حرباء العالم الجديد الذي يتلوّن حسب المناطق وحسب النفوذ.

* كاتب تونسي

الإسلام ليس مئذنة .. إنه عقيدة

عبدالواحد حركات*

■ يبدو أن سويسرا قررت أن تنزع ثوبها الأبيض، وتنضم الى مليشيات «أوربانوس الثاني» الصليبية .. من خلال تصويت 57.5 من مواطنيها لصالح منع بناء المآذن على الأراضي السويسرية .. وربما أرادت حكومة سويسرا من خلال استفتائها أن تثبت للعالم أن هنالك فعلاً «إسلاموفوبيا – الخوف من الإسلام» .. فالأوروبيون يخافون الإسلام وليس المسلمين .. فهم يحملون بذاكرتهم فترة العثمانيين في أوروبا وأحداث الحادي عشر من ايلول (سبتمبر) في أمريكا لا غير .. ونسوا أو تناسوا على الأرجح مسلمي الأندلس وسماحتهم .. ولا اعتقد أن في سويسرا متشددين أو من يراهم الغرب إرهابيين .. والشعب السويسري يضم (311000) مسلم .. الى جانبهم (41,8 %) كاثوليك (35,5 %) بروتستانت، (17900) يهود ولم تحدث بسويسرا أي أحداث عنف رغم كل هذا .. وفي سويسرا أيضاً مئة وخمسون مسجدا منها أربعة فقط بنيت لها مآذن، وهذا بلا شك يؤكد أن هنالك تعايش سلمي بين مسلمي سويسرا وباقي الملل والأديان الأخرى فيها. وان الخوف الأوروبي من الإسلام لعدم فهم حقيقته، هو السبب .. ويبدو أن مرض «الإسلاموفوبيا» قد تفشى في أوروبا وأصبح مرضا معديا انتقل من فرنسا «قضية النقاب» الى سويسرا عبر وسائل الإعلام التي استطاعت تشويه صورة الإسلام في عيون الأوروبيين .. فقد جعلت فرنسا من «قضية النقاب» كرة ثلج دحرجتها على التلة الأوروبية وأخذت تكبر بلا مبرر .. وربما بدأت تتعاظم كرة الثلج «الفرنسية» أكثر باستفتاء سويسرا ومطالبة احد الأحزاب الهولندية بالاحتذاء بالاستفتاء السويسري. اعتقد أن سبب الإسلاموفوبيا الذي تعانيه أوروبا، هو اعتمادها لتعريف البريطاني «رونيميد تروست «، الذي يرى أن الإسلام كتلة وحدانية معزولة، جامدة وغير مستجيبة للتغيير، وانه لا يملك قيم وأهداف مشتركة مع الثقافات الأخرى .. كما انه دين يتسم بالعنف والعدوانية ، و يدعم الإرهاب و فعال في حرب الثقافات .. أي انه أيديولوجيا سياسية تنادي بالعنف.

وهذا بلا شك موقف «إسلاموفوبي» بعيد كل البعد عن حقيقة الإسلام الذي استمر وجوده في أوروبا حتى سقوط غرناطة عام 1492 ميلادي .. وهو أيضاً رأي يخالف رأي الأمير «تشارلز» ولي عهد بريطانيا، الذي زار الأزهر وخلع حذاءه أثناء الدخول, وجلس حافياً وهو يمسك مسبحة بيده طوال الزيارة التي أبدى خلالها تقديره للإسلام .. وقد منحت جامعة الأزهر درجة الدكتوراه الفخرية للأمير «تشارلز» .. اما حكومة سويسرا فقد آثرت أن تستدل الستار على عائلة الملك «فاروق الأوّل – ملك مصر والسودان» وتودع آخر بناته «البرنسيسة فريال» التي توفت في سويسرا، باستفتائها «الإسلاموفوبي».

لقد وصل الأوروبيون الى درجة ترك الدين وإتباع سبل الإلحاد .. ويرى معظمهم أن الأديان تدعو الى التمييز والانشقاق وتدويخ الشعوب .. فالدين أفيون الشعوب بفلسفتهم.

فالرأسمالية مالية الأوروبية والغرق البائس في فلسفة المادة والفراغ الروحاني أقصى الكنائس منذ زمن طويل، والآن تسعى لإقصاء المساجد وتهميش دورها .. فالمقصود من الاستفتاء السويسري ليست المآذن بل روح التدين التي يرونها عند المسلمين، وهم يعلمون أن الإسلام لا يهتم بمظاهر البناء والزينة بل يخاطب الروح والعقل .. والاعتقاد الأكبر أن وراء هذا الاستفتاء «الإسلاموفوبي» أياد خفية تسعى الى الزج بسويسرا في خضم الحرب على الإرهاب المزعومة.

لذا يحتاج المسلمين في العالم الى خوض معارك الإسلام في أوروبا بروح التسامح وتعميق حوار الأديان .. وتجديد الدعوة الى الإسلام والتعريف بالمبادئ الإسلامية النبيلة .. ولنكن دعاة تسامح وامن وسلام.

* كاتب ليبي

هل نهنئ الرئيس الرفاعي بتشكيل الحكومة أم نعزيه؟

د. خالد سليمان*

■ أتى على أمتنا المتعبة زمن كان الناس يسعون فيه إلى الفرار من تولي المناصب العامة سعي المرء إلى الفرار من كابوس مرعب لا يحتمل! إذ كانوا يعون أي عبء هائل سيثقل كواهلهم وأية مسؤولية خطيرة ستقيّد أعناقهم إذا ما تورطوا بإشغال مثل تلك المناصب، أمام الناس، وقبل ذلك والأهم منه، أمام الله، الذي سيواجهونه حتماً ذات يوم، قصر الزمان أم طال! وفي حال ما إذا كان الواحد منهم يعدم الوسيلة للتملص من الضغوط والإحراجات التي يفرضها عليهم أهل الحكم لتقلد هذه الوظيفة الرسمية أو تلك، كانوا يَقبلون تقلدها على مضض، والخوف يعتريهم والإشفاق يلفهم، وكأنهم يُقبلون على تجرع سم زعاف لن يؤدي إلا إلى موت أرواحهم قبل أجسادهم! وكان الخلص من أهلهم وأصحابهم يجدونهم أهلاً للعزاء الحقيقي، فما أصعب ما ابتلوا به وما أثقله وما أبهظه! أما اليوم، في أيامنا السفيهة التي بات باطن الأرض فيها أخير من ظاهرها، فقد انقلبت الآية رأساً على عقب، وبات الناس يجرون، بل يبدون أتم الاستعداد للزحف على أربعتهم سعياً إلى الظفر بمنصب عام، طمعاً فيما سيفتحه عليهم ذلك المنصب من أبواب الإثراء والتميز والتشاوف والتنعم على حساب خلق الله! فعجباً له وكم هو مسكين ابن آدم، وكم يصدق فيه إذ يهرول بقدميه لحمل الأمانة التي هربت السماوات والأرض والجبال من حملها قول المولى عز وجل: «إنه كان ظلوماً جهولا»!

على أية حال، لقد وصلت الأمانة إلى يد الرفاعي الحفيد الآن، ولا بد في كل الأحوال لأحد من حمل الأمانة، التي يغدو حاملها «فدائياً» قابلاً لأن يقف مفتوح الصدر أمام ما لا حصر له من المخاطر والتحديات! هذا، ولقد أحسن السيد الرفاعي صنعاً بأن يبدأ عهده بالإعراب عن تمنيه بألا تعمد إدارات الصحف إلى نشر التهاني له بتشكيل الحكومة، وأمله بأن تنفق قيمة الإعلانات المزمع تدبيجها في مصارف الخير ووجوهه. ولكن لأننا في زمن يعج بأهل النفاق، كان حرياً به أن يصدر أمراً صارماً يتجاوز الأمنيات بمنع نشر مثل تلك التهاني، التي أخمّن أن أصحابها من المنافقين الأفاقين لن ينزلوا عند رغبته وسيملؤون بها الصحف، مع أن الجميع يعرف أنها ليست أكثر من نفاق رخيص يسارع أهل المآرب الشخصية الرخيصة والوجوه المتعددة المتلونة إلى بذله بين أيدي من يشاء له حظه العاثر الابتلاء بالوصول إلى موقع رسمي رفيع! فالرجل، صدقوني، لا يحتاج إلى التهاني الآن، بل يحتاج إلى النصيحة المخلصة المترفعة عن الأغراض الشخصية، والدعاء الصادق إلى الله بأن يرزقه بصيرة القلب، ونور العقل، والقدرة على حمل ذلك العبء الفظيع الذي ابتلي بحمله!

لا أخفيكم أنني أشعر بكثير من الإشفاق على الرجل، فالزهو البشري الذي سيغمره لتبوئه ذلك المركز السامي وهو ما يزال في شرخ الشباب ـ وهو شعور إنساني طبيعي ومشروع دون شك ـ سرعان ما سيتلاشى أمام الملفات الكارثية التي لن تتسع لها كل أرفف وأدراج مكتبه الفسيح، مخلياً المكان لحلول مشاعر القلق والتورط والتشوش؛ إذ سيجد الرجل نفسه مسؤولاً فجأة عن ملفات شائكة وعالقة تراكمت صفحاتها منذ عقود طويلة، كما سيجد نفسه يتحمل وزر كل أخطاء وعثرات مئات الألوف من الموظفين الذين يعملون تحت مظلة حكومته، بدءاً بوزرائه الكرام، مروراً بكوادر الأمن والدرك، وانتهاء بأصغر حاجب يقف على باب أصغر الدوائر الحكومية، وسيغدو مطالباً بإيجاد حلول سحرية حاسمة وعاجلة وناجعة لكل تلك الملفات، وإلا فإن ملايين الألسن الحادة والعيون الثاقبة ستتوجه إليه بأقسى نظرات اللوم وعبارات النقد، إن لم تتجه إليه بما يدخل في باب الاتهام والتشنيع والتجريح!

الرفاعي الحفيد يحتاج لأن يكون «سوبرمان» حقاً كي ينجح في مجابهة التحديات التي تتربص له وتفغر فمها القبيح في وجهه، حتى قبل أن يخطو عتبات مكتبه في الدوار الرابع، فمشاكل استفحال الفقر والبطالة والتضخم وعمالة الأطفال وتفشي الفساد والواسطة وانسداد آفاق التوجهات الديمقراطية وتدني مستوى خدمات التعليم والصحة والإسكان وغلاء أسعار اللحوم والوقود والأغذية وتلوث البيئة وشح المياه وكثافة حوادث السير وتخلف شبكة المواصلات العامة ورداءة برامج التلفزيون وتعنيف النساء والأطفال والشيوخ وانتهاك حقوقهم وتزايد معدلات الجرائم وتفاقم الاشتباكات العشائرية والتشنج في العلاقة بين رجل الأمن والمواطن ومخاطر التوطين والتآمر الصهيوني والتشرذم العربي...الخ، تقف له بالمرصاد مادة لسانها، لثقتها بأن من شبه المستحيل إيجاد حل سريع وملموس الأثر يحظى برضى سواد الناس لأي منها. فقولوا لي بربكم، هل خطاب التهنئة هو الخطاب المناسب توجيهه لذلك الرجل الذي يجد نفسه في مواجهة مباشرة مع كل تلك المصائب العاتية أمام ملايين العيون المحدقة!؟

للمغرمين بنشر الإعلانات ـ بالصفح عن النوايا ـ أنصح: إذا كنتم تصرون على تذكير رئيس الوزراء الجديد بأنكم هناك، فانشروا إعلانات لتعزيته بنضارة وجهه الوسيم التي ستذوي، وبشعره الذي سيتراكم فيه الشيب وربما يبدأ بالتساقط الوشيك، وبابتسامته الوضاءة التي سيختفي بريقها، وبراحة باله التي سترحل دون عوده، وبأحلامه الوردية التي ستستحيل كوابيس سوداء، وبسمعته التي ستنهشها ألوف الألسنة، حتى وإن أفنى نفسه إخلاصاً في خدمة وطنه ومواطنيه، فمحمد عليه الصلاة والسلام نفسه، وجد من يقول له «إعدل يا محمد»، فكيف برئيس وزرائنا الذي يتسلم زمام السلطة وهو يحمل على ظهره تاريخاً مهنياً وعائلياً يجعله هدفاً للكثير من السهام الجارحة، حتى قبل أن يبدأ!؟

* باحث اردني
sulimankhy@gmail.com

فلاح يستنفر جهاز الاستخبارات الجزائري

اسماعيل القاسمي الحسني*

■ ليس بالضرورة كما يعتقد البعض أن أكون عنصرا من جهاز الاستعلامات لأمتلك ما أعبر عنه من شجاعة في طرح ما يتعلق بوطني، وكذلك ليس بالضرورة أن أكون مسنودا من قبل أحدى ركائز النظام، مع الأسف هذا ما ذهب إليه بعض من متتبعي مقالاتي في جريدة «القدس العربي»، معللين تحليلهم باستحالة تناول جهاز الاستعلامات من قبل مواطن عاري الكتفين فتلك خطوط حمراء من تعداها، قذف به إلى ما وراء الشمس، ولست أدرى بصراحة لما لا يوضع احتمال ولو ضئيل بأن في الجزائر مواطن فعلا بسيط، يملك ما يكفي من الجرأة لقول كلمة يعتقد أنها صواب، لا يحركه كالدمية أي طرف! ويشهد الله أنها هذه الحال والواقع.

جهاز المخابرات ليس بعبعا، ورجاله ومهما قيل ليسوا وحوشا جيء بهم من كوكب آخر، هو جهاز كسائر أجهزة الدولة له صلاحياته وعليه واجبات محددة، والمنتسبين إليه من أبناء الشعب ذاته، يحملون ما يحمل من عقيدة ومبادئ وموروث حضاري، ولا تخلو إدارة أو جهاز أو أي تجمع بشري من الصالح والطالح، ولا يحق لأحد أن يحكم من خلال المفلس على الجميع، فإرسال الأحكام المطلقة بحد ذاته خطأ فادح، وإن كان من أحد يملك شهادة على جريمة ارتكبها عنصر أو عناصر من جهاز الاستخبارات الجزائرية، فهناك من يشهد بنقيض ذلك، وهنا ليس من الموضوعية أن تلغي الشهادة الأولى الثانية وجوبا، والعكس صحيح، ولست بمعرض الدفاع ولا إثبات هذه أو نفي تلك، إنما ما أراه أهلا للنقاش بموضوعية، وبدافع وطني صرف، هو سياسة هذا الجهاز وليس سلوكيات بعض أفراده.

لقد طرحت عبر هذه الجريدة سابقا تساؤلاتي المشروعة حول دور جهاز المخابرات في الجزائر، خاصة في مواجهة تحديات وتهديدات ترقى في خطورتها إلى درجة المساس بالأمن الوطني ومستقبل البلاد، كان من بينها تعيين أشخاص متابعين قضائيا وغير مؤهلين في مناصب عليا وحساسة في الدولة، المواد الاستهلاكية والأدوية الخطيرة المستوردة من الكيان الإسرائيلي، وإهدار المال العام وتحويله بطرق غير مشروعة ولا قانونية إلى الخارج، وبناء العلاقة المتعدية مع العدو الإسرائيلي عبر عقد شراكة مع شركة «إيجاس» المصرية» مؤخرا؛ وهناك كثير من هذه الملفات الخطيرة لا يتسع المقال لتعدادها؛ لم تكن هذه التساؤلات في سياق اتهام الجهاز أو استفزازه، بقدر ما كانت استنفارا لرجاله ليواجهوا حقيقة مرة، وهي أنني كمواطن جزائري أصبحت في حيرة من تقييم قدرة الأجهزة الدفاعية عن مصالحي، بل السؤال الأهم: ما مدى صلاحيات جهاز المخابرات في حربه على الفساد؟ وما وزن تقييمه وملاحظاته سواء في تسيير الشؤون الداخلية، أو السياسة الخارجية لدى السلطة السياسية التي تملك القرار؟

بكل ثقة وصدق أقول لو كان رأيي في سياسة وعناصر جهاز المخابرات قائم على الاتهام بالفساد، لما تراجعت عن توجيهه والسعي للاستدلال بموضوعية عليه، غير أنني عرفت من بينهم رجالا يتمتعون بكفاءات علمية عالية، ويعبرون عن روح وطنية قوية، واستقامة وانضباط في السلوك يترجمان وعيا متميزا؛ هذه النخبة من المادة الرمادية والتي لا تخلو منها كذلك مؤسسة الجيش، هي المعنية تحديدا بتساؤلات المواطن، كما أنها معنية بطروحات الشخصيات الوطنية حول أوضاع البلد بمجملها، من أمثال عبد الحميد مهري، وأحمد طالب الإبراهيمي وحسين آيت أحمد والشاذلي بن جديد ولخضر الإبراهيمي وأحمد بن بيتور وغيرهم كثير، وقد أجمعوا على أن الأوضاع ليست على ما يرام؛ أشك أن نخبة الخبراء من جهاز الاستخبارات تخالف هذا الرأي، لنقف على السؤال التالي: أليس من صميم مهامها الإصلاح؟ أم أنها عاجزة عن ذلك؟ أم أن الحدود القانونية لوظيفتها لا تخول لها ذلك؟

لا شك لدي أن الخبراء الاستراتيجيين من المنتسبين لهذا الجهاز، تحمل ضمائرهم ذات النية في صلاح البلد، وقطعا رؤاهم هي عينها من الزاوية التي من خلالها ترى نخبة الشخصيات الوطنية المستقلة، أقول هذا عن علم، والمقصود هنا ليست العناصر الدنيا ولا حتى القيادة العليا، بل النخبة من خبراء جهاز الاستخبارات، وهي لا تختلف عن نظيرتها في الجيش الوطني، إذن فالمشكلة ليست هنا، إنما العقدة في عدم الأخذ بعين الاعتبار لرؤيتهم، المؤسسة على دراسات علمية ، ولا برأيهم الذي يرتكز على المصلحة الوطنية، لا يمكنني كمواطن بسيط أن أصدق – مثلا وليس حصرا– بأن جهاز المخابرات لم يؤشر على ملف فلان بالرفض نظرا للملف القضائي الأسود، كمرشح لمجلس الأمة، أو لأنه لا يملك أي مؤهلات، غير أن من بيده قرار التعيين تجاوز ملاحظة الجهاز، لاعتبارات يراها هو كذلك من المصلحة الوطنية وإن كانت لا تستند إلى منطق واضح ومعلوم. ينسحب هذا المثل على أشباه رجال الأعمال، ورجال السياسة وعلى أيادي هؤلاء يتم تدمير مقدرات وثروات الوطن على كافة الأصعدة؛ هنا إذن مربط الفرس.

أعلم جيدا ان الجزائر ككل الدول العربية، لم تعرف بعد النظام المؤسساتي، ولا يصح وصفها بالدولة الحديثة التي تقوم على منظومة قانونية راسخة، تحدد بدقة صلاحيات وواجبات الفرد والمؤسسة وبنفس القدر حقوقهما، لكن هل ننتظر أن تنزل علينا هذه الدولة الحديثة من السماء؟ أم تجلبها لنا دبابات دولة أجنبية كما هو حاصل في العراق؟ الجواب قطعا لا هذا ولا ذاك بالنسبة للعقلاء، إنما يبنيها أبناؤها المؤهلون علما وخبرة، والخيرة من هؤلاء للمفارقة، هم من قيادات الجيش الوطني وجهاز الاستخبارات؛ وهم بالدرجة الأولى من تقع عليهم مسؤولية بناء دولة القانون، في هذه المرحلة الحرجة للغاية.

لقد ولى عهد الولاء للشخص أو القائد وما إلى ذلك، ونحن اليوم نقف جميعا أمام أحد الخيارين، الولاء لله، الوطن والشعب، أو الولاء للمصالح والتيارات والشخصيات؛ ولعلنا نتفق جميعا – نظريا على الأقل– بأن الولاء الأول هو الأصل والقاعدة والمبدأ، وأما الثاني فقطعا ليس إلا خراب بيوت مستعجل، ينهار سقفها على الجميع، ولن يكون المعنيون بهذا المقال بمنأى عنه، لنقف بشجاعة أمام السؤال التالي: هل تتفق النخبة الأمنية والعسكرية في تقديرها لأوضاع البلد مع رؤية الشخصيات الوطنية المستقلة النزيهة؟ إن كان الجواب بالنفي لما تملكه بحكم موقعها من معطيات، فلم لا تعرضها بين يدي هذه الشخصيات حتى تكون الأخيرة داعما ومساندا، بدل المعارض! فهي أهل ومن حقها كما هو من حق الشعب أن تكون على بينة من الأمر؛ أما إن كان الجواب بالإيجاب، فأعتقد أن الولاء الصادق للوطن والشعب يقتضي من هؤلاء الرجال المرابطين والمؤتمنين على مصالحنا ألا يكتفوا بإبداء الرأي ورفع التقارير إلى السلطة السياسية لتضربها عرض الحائط أو ترمي بها في سلة المهملات، بل عليهم فرض القانون حتى على أعلى هيئة سياسية، ومثلا على ذلك دون حصر فمتى تؤشر مصالح الأمن على ملف شخص ما بالرفض معتمدة على سوء سلوكه أو عدم أهليته، لن تسمح للقيادة السياسية تحت أي ذريعة بترشيحه وتعيينه في منصب كعضو في مجلس الشيوخ، كما يسري هذا الأمر على الأحزاب وكل المرشحين لوظائف تشريعية أو تنفيذية أو دبلوماسية.

لقد نجح بذات الأسلوب جهاز الاستخبارات التركي والنخبة العسكرية، التي يعود الفضل إليها بالدرجة الأولى في النهوض بتركيا بقوة فعلا، حين فرضت استقلالية المؤسسات، والتزمت وألزمت غيرها باحترام قواعد العمل المشترك، تحت سقف القانون وبما يعود بالنفع على تركيا شعبا ودولة، لا يمكن الآن هناك أن يستوزر رجل تملأ الجرائد فضائح نهبه للمال العام، كما لا يتأتى لوزير ادخل وكيل وزارته السجن بجرم الاختلاس ألا يقدم استقالته، كما لا يوجد في مجالسهم النيابية من صدرت في حقهم أحكام قضائية في جرائم؛ حين أضرب المثل بتركيا فإنما عن علم، لقد قمت بزيارتها وعاينت ما لا يمكن ذكره في وسائل الإعلام، إضافة عن التطور الاقتصادي ونموه المذهل، واكتمال للبنى التحتية بمقاييس دولية، وانكفاء للجريمة ملموس سواء المالية منها أو الاجتماعية، وغيرها مما له صلة بإقلاع المجتمع نحو التمدن والممارسة الديمقراطية السليمة.

إن الجزائر شعبا وكيانا أهل لينهض خيرة رجالها، بنفس الدور الذي قامت به الأجهزة التركية، والكل يعلم أنها غنية بكفاءات سياسية عالية ونزيهة على استعداد تام للتعاون والعمل، من أجل تحقيق هذا الهدف الممكن، إذا خلصت الإرادة في الولاء للشعب والوطن..أما إن بقيت رهينة الأشخاص والتيارات والمصالح، فليتقبل مني جهاز المخابرات العزاء في الجزائر شعبا ووطنا، إنا لله وإنا إليه راجعون.

* فلاح جزائري

الانهيار الكبير والغفلة: فوضى على الجانبين

عبدالامير الركابي*

■ يظن البعض ان مايشهده العراق هو اقل من انهيار شامل، وكثيرا لابل غالبا مايتحدث من يتحدثون عن «مرض الآخرين»، ويستثنون انفسهم. في الآونة الاخيرة، وبعد ان توقفت المقاومة المسلحة الجزئية، ووصلت الى ماوصلته من طريق مسدود. تزايدت مناسبات التأكيد بان «العملية السياسية الامريكية «مأزومة، وهي تعاني احتقانا لن يتوقف. ولكن الجديد هو ان المأزق المذكور قد تزامن مع تراكم المناسبات الدالة على مأزق آخر، ليس من الصعب العثور على ملامحه مخيمة على المعسكر المعارض والمناهض للاحتلال .

من اجل التحديد المنهجي ممكن ان تناقش قضية الحركة الوطنية العراقية، بناء على المتعارف عليه حسب وقائع التاريخ العراقي المعاصر وظواهره، فهذه الظاهرة بالذات، تستحق ان ينظر لها ولموقعها الان من بعض المداخل من قبيل :

ـ هل هي الحركة الوطنية العراقية المعروفة قبل الاحتلال اي الحركة الوطنية العراقية المعاصرة التي نشأت منذ بدايات القرن العشرين؟

ـ هل المفترض ان تكون موضوعات وتصورات هذه الحركة قائمة الآن وصالحة للتداول؟

ـ الا يعتقد من تبقوا ممن يعتقدون ذلك او يتوهمونه ان الانهيار الكبير الذي اصاب الدولة الحديثة والحركة الوطنية العراقية المعاصرة يستحق حكما على اجمالي مشروع تلك الحركة وتجربتها؟

لقد عاد العراق بعد عام 2003 الى طغيان بنى ماقبل الدولة الوطنية، وحتى اكثر القوى راديكالية تمارس عملها اليوم تحت نفوذ وسطوة وتقبل اعتبارات واحكام هذه القوى، واي مراقب محايد يمكنه ان يرى بان مايشهده العراق اليوم هو احتلال امريكي من جهة، وانهيار مشروع تاريخي من الجهة الاخرى دليله الوقوع تحت هيمنة الافكار والممارسات العائدة الى ماقبل نشوء الدولة والحركة الوطنية الحديثة والمعاصرة.

كل من لايعترف بذلك، او يعجز عن فهم معناه والمقصود منه، ودلالاته، ينتمي حكما الى عالم تلك الحركة التي ثبت عجزها وقصور رؤاها، ومن ثم عدم قدرتها على التصدي للمهام الوطنية، لابل وتبديدها والوصول بها الى الكارثة. البعض يظنون بان المسؤول الوحيد عن الكارثة هو حزب البعث، وهذا غير صحيح اطلاقا. فالتجربة الوطنية الحديثة يسأل عنها كل من شارك فيها من احزاب رئيسية وشخصيات وتيارات وقوى، وهذه بغض النظر عن التعرجات وحجم الادوار، تتحمل كلها التبعات، وكلها اسهمت في وصول البلاد لما وصلت اليه. ومن هذه طبعا الحزب الشيوعي العراقي، باعتباره احد الاحزاب الكبيرة والفعالة، عدا غيره من الناشطين المميزين في الجيش من الانقلابيين المعروفين.

يصر البعض على ان يحيوا افكارا تبدو طفولية ومتدنية للغاية، من قبيل الحديث من جهة عن «وطنية جديدة «ومن الجهة الاخرى عن ثوابت لاتتغير. والانشاء يظل سيد الموقف، احدى منظرات اخر العصر مثلا تعتبرانها اكتشفت النيوكولونيالية، وهذا التعبير يتلقفه جهلة ويعتبرونه تطورا نظريا، بينما المفهوم المذكور مسالة عابرة عاشت اصلا يوم اطلقت، بعد نهاية الاستعمار القديم، اي بعد اعوام الخمسينات تحديدا، ولفترة قصيرة لم تتح لها الاقرار الواسع، وظلت ناقصة في جوانب مهمة، وتفتقر بناء عليه للوضوح، الى ان سحبت من التداول في السبعينات. اما في الثمانينات عندما بدأت ظاهرة الشركات المتعددة الجنسية تطغى عالميا، وواجه الاقتصاد الامريكي النبضة الثالثة، والتحول التكنولوجي، وصار نظام الانتقال للراسمالية (المقصود هو الاتحاد السوفييتي) بوسائل اشتراكية، امام مصيره المحتوم. فان احدا لم يعد اطلاقا يرجع لمثل هذا التعبير البالي كليا، خاصة بعد المتغيرات التي جرت في العقود الثلاثة الاخيرة، وبالاخص مايواجهه العراق وواجهه، من تجربة خاصة واستثنائية.

يقبل البعض عندما يحاصرون، الاقرار بضرورة وجود والعمل على وضع اسس منظور وطني جديد يستند لضخامة وخصوصية التجربة العراقية ودروسها. الا انهم يبادرون بعد لحظة ليعلنوا، بان المنظور الذي يريدونه، ينبغي ان يركب على مقياس مايعتقدونه هم، وبما انهم ينتمون الى ترسانة الافكار المنهارة، اذن من المتوقع اقدامهم على الغاء مايضطرون للموافقة عليه. فلا نلبث ان نجد انفسنا بمواجهة متاريس، هي نفسها التي يرفع لواءها البعث، متحولا الى «مقاومة»، حيث لايحق للآخرين رفع الصوت مطالبين بالمراجعة، والا فالنتيجة اتهام بالخيانة. سوى بعض البعثيين، هنالك بقايا يسار لم يعد له اي مبرر، في بلاد اثبت مسارها تصادمه لحد الالغاء الكلي لاي تفسيرماركسي، او اسس منظور ونظرية كانت واثقة وهي تقول بالصراع الطبقي منذ العشرينات، بينما يعود البلد الى طغيان احكام وبنى ماقبل الدولة في القرن الحادي والعشرين. اي خطل واية غفلة تلك التي تجعل هؤلاء يلوكون مفاهيم يعارضها الواقع والتاريخ والتجربة والمآل ؟ هل الافكار هي المقصودة ام الحقيقة ؟ وبماذا يفسر الهرب من مواجهة الورطة نحو تضخيم القضية التي لاتقبل الجدال: الاحتلال.

هؤلاء لايهمهم ابدا ان ينظروا في هذه المسألة بعين التحري، فهي بالاحرى وسيلة وتعلة، ان لم نقل شماعة، يبررون بها مواقف لاتريد الاعتراف بان مساراتها افضت الى الموت، وان الوطنية المطلوبة «الجديدة «لاينبغي ان تقبل اي متبقيات من تلك النظرة او النظرية. الوطنية في العراق وعلى عكس مايقولون طبعا، ليست موقفا حادا وقطعيا من الاحتلال، فهذا من تحصيل الحاصل، وما يظن انه منتهى الجذرية يمكن ان يكون عكس ظاهره، خاصة عندما يتحول الى مصادرة تجريدية، وعنوان وحيد واحادي عن الوطنية، هو ماقد اوصل التجربة الحديثة الى ماقد وصلته. والعبرة الاساسية والدرس الذي تعلمناه من تجربة قرن من الزمن ومن جهود الشعب العراقي الضائعة، تقول بان الوطنية في العراق ليست موقفا حادا من الاستعمار واشكال الهيمنة فقط، وهنا لابد من ان نقف طويلا. فالوطنية العراقية صارت تعني اولا، ومنذ نصف قرن، معرفة ماهو العراق، ماهي القوانين التي تحكمه، وماهي خصائصه، حتى نتمكن من اقتراح والاتفاق على النظام المطابق لها، ونستطيع اقامة عراق لايتفجر ويتهاوى نحو مكونات ماقبل الدولة الحديثة، بعد اكثر من ثمانين عاما من التجربة الحديثة. لقد كنا مستقلين واحرارا، وقريبين من «بلوغ الاشتراكية «احيانا، وها نحن الان نعاني في القرن الحادي والعشرين من الاحتلال. ترى هل مفاهيم المادية التاريخية، والصراع الطبقي، هي التي تصل بنا نحو كمال الوطنية. ام القول بان الامة تحركها رسالتها الخالدة ونزوعها الطبيعي الى الوحدة، ام الحديث عن ليبرالية ما ؟ الواقع لم يقل ذلك، والتجربة الطويلة على امتداد قرن كامل، كذبته التجربة الحية واثبتت ان مشروع عراق حديث، له نظام يضمن تطوره ووحدة مكوناته، غيرممكن اطلاقا بناء على الافكار والنظريات المستعارة والاحادية، التي افضت الى الكارثة والانهيار الكبير الحالي.

باستعارة تعابيرمن آخرين واعادة صياغتها، يمكن ان نقول (لاوطنية عراقية من دون منظور وطني عراقي شامل ومدقق فيه)، الكلام الانشائي عن العراق، وبناء العراق الديمقراطي بعد زوال الاحتلال، لايمت الى منطق الوطنية بصلة المطلوبة. «فلن يزول الاحتلال من دون وحدة العراقيين، ولن يتوحد العراقيون بدون رؤية وطنية عراقية «نحن يمكن ان نكون مستقلين واحرارا من اي احتلال عسكري، ولاتنتهي المعضلة، ونظل عرضة للاحتلال والفعل الاجنبي، والوطنية مثلها مثل كل ظاهرة حية، تتطور وتنمو وتنضج بناء على التجربة. هذا يعني قطعا ان الاستقلال شرطه صيغة النظام المطابق والقابل للحياة. ولكن المرء يصادف وعليه ان لايتعجب كثيرا، اناسا يقولون انه بعد سقوط جدار برلين تزايدت نزعات المراجعه لصالح البرجوازية وبخدمتها، وهذا كلام ينم عن تدني الاعداد النظري والثقافي المريع. فالماركسية لم تعد صالحة في اي مكان في العالم. وماحققته، واكبر انجازاتها كانت الصين الرأسمالية، وقد انتقلت الى ماهي عليه بوسائل رأسمالية غير تقليدية، فالماركسية هي اليسار الراديكالي للمفهوم البرجوازي للتطور المعاصر، يصلح غالبا للبلدان غير الاوروبية، وذات البنى ماقبل الراسمالية او الراسمالية الضعيفة، ايضا هي قد دفعت الرأسمالية الروسية المتاخرة خطوات كبرى، هي بصدد استئنافها الان، وعموما فان الحكمة المستخلصة من تاريخ الشيوعية المعاصرة يقول انه: لايمكن بل من الاستحالة تحقيق ثورتين في طور تاريخي واحد، وان الاشتراكية لها قوانين اخرى، ليست الماركسية سوى تعبير ايهامي مؤقت عنها.

من بين مايتعمد هؤلاء اشاعته ايضا، نوع من خلط المفاهيم. فلا يفرقون بين «الاحتلال «و» الاستعمار «وهذه قضية من القضايا النظرية الهامة اليوم. فالاحتلال الامريكي للعراق ليس «استعمارا». انه ليس وليد بنية استعمارية عالمية. قد يكون اقسى واكثر خراقة الا انه ضعيف رغم جبروته الظاهر، ولايشبه ابدا الاستعمار القديم، الذي يقوم عادة على بنية شاملة، ويغير اصطفافات القوى في البلدان المستعمرة بربطها بالسوق الرأسمالية العالمية. يتلاعب هؤلاء بالوقائع والكلمات لكي يثبتوا بانهم الاكثر «وطنية»، فيصورون المحتل وكانه قادر على فعل مايريد. يحرك «العملية السياسية» ويضع خططا لنظام سيطرة دائم يستمر لسنوات. وهذا مجرد هراء، هم يعلمون، والعالم كله يعلم ان الغزو كان يريد السيطرة على العراق، وتحويله الى قاعدة وثوب على المنطقة. لكن هذا الهدف اصيب بالفشل، والمحتلون يريدون الخروج الان، والولايات المتحدة تعاني من مأزق داخلي مريع، والتعبير الذي اعتمدناه منذ سنوات مايزال صالحا كليا فـ «الاستعمار المستحيل «مصطلح يتطابق عموما مع ظاهرة الاحتلال الامريكي للعراق.

الاشد وطنية من غيرهم، يصرون بلا ملل على الهرب من مواجهة الحقيقة. فالعراق دحر الاحتلال رغم انه ممزق، المقاومة حتى وهي بطابعها الجزئي، تمكنت من هزه وتقويض ركائزه، وماتبقى له من «عملية سياسية» تعاني الان من مأزق، وليس امامها بدائل كثيرة، واذا تفجرت، فان وجوده سيصبح في خبر كان. كل هذا هم يعترفون به، ويتبجحون بحصوله من باب العزة «الوطنية «والافتخار. غير انهم سرعان مايلغونه بمجرد ان يخالف تصوراتهم الكسولة والاحادية، والتي تعظم حيثما يرغبون، قوة الاحتلال وقدرته السحرية المطلقة، لدرجة نكران حتى دور القوى الاقليمية ومكانة بعضها، ونفوذها الهائل على العملية السياسية، مع ان هذه في حالة صراع مع الامريكيين .

الاحتلال الامريكي للعراق افتراضي وعرضي، وهو كان ممكنا في لحظة تازم، لها اسبابها داخل البنية الامريكية الرأسمالية وتحولاتها، وصعود المحافظين الجدد، ليس اقل من لحظة استثناء بونبارتية امريكية مالوفة في مسار الرأسماليات، طرأت على النظام في الولايات المتحدة في لحظة انعطاف كوني كبرى، رغم انه ليس هنالك ما يؤهلها لان تتحول حقيقة عالمية ثابته او تتمتع بنوع من الديمومة. فالتراجع امام صعود مراكز القوى العالمية الجديدة، وسيادة ظاهرة تعدد الاقطاب. والفشل عسكريا، والانهيار المالي، انهت احلام الامبراطورية. ومنعت تثبيتها، وبينت استحالة تحقيق السيطرة الامريكية الدائمة، او الطويلة الامد عالميا، بناء على وسائل افتراضية عسكريا وسياسيا. ومن لايصدق ان الامريكيين ضعفاء في العراق، وسيهزمون، عليه ان يقرأ الخط البياني للاحتلال من 2003 الى 2009 ثم يسأل السؤال التالي : هل الامر منوط فقط بالمقاومة المسلحة ؟ هنا يطل علينا التبسيط ويصبح ادعاء الطهرانية الثورية، وليس التعامل مع الواقع العراقي شديد التعقيد والكارثية، هو سيد الموقف .

مع ذلك تتردد الان بعد طول صراع، ومن دون امانة، وبنغمة لاتصرح بالمطلوب الذي لاتعرفه اصلا، تعابير من قبيل «ولابد من حالة جديدة يحددها المخلصون من ابناء العراق» او «ولابد من استمرار المقاومة وتصعيدها باسلوب وطني شامل «ـ النصان من بيان لهيئة العلماء المسلمين والمؤتمر التأسيسي مع 23 تنظيما صغيرا داخل العراق، صادر في 3/ 12/ 2009 ـ يبدو ان البعض يقتنع بالدعوات بعد ان ينكرها، وحين يقتنع بها ويحس بمفاعيلها، يلجأ للالتفاف عليها. الا ان ذلك مجرد بيان من بين بيانات اخرى علمانية ويسارية ليست قليلة، صدرت مؤخرا في بغداد. وكل يوم يتأكد بان المعارضة الفعلية تنتقل الى الداخل، وان طابعها يتغير. صحيح ان قوامها ما يزال لم يتبلور بعد. الا الوجهة السير الفعلي هي الانتقال نحو الداخل وبأفق علماني، بينما ينتفي تباعا مبرر العمل من الخارج. الاوضاع العراقية في غاية الدينامية، والافق ليس ببعيد، وقد لايطول الوقت ويبدا عهد آخر. اذن العراق ينتظر «الوطنية العراقية الجديدة»، واذا وضعت القدم على اول هذا الطريق، سنشهد بزوغ شمس اخرى في بلاد تعرف مهما ازدحمت دروب التاريخ وثقلت ... ما الذي تتطلبه حكمة الكتابة على ورق ابيض.

* كاتب من العراق

رأي القدس

قمة الخليج: عناق وقبلات وعشاء دسم

بعد ما يقرب من ثلاثين عاما على تأسيس مجلس التعاون الخليجي، ما زال هذا التجمع الاقليمي يدور في الحلقة المفرغة نفسها تقريبا، ولم يستطع تحقيق أي من الطموحات السياسية والاقتصادية والامنية التي تعهد زعماؤه بانجازها، وتحول الى منتدى دوري يلتقي فيه قادته كل عام لتبادل التحيات على مائدة عشاء سنوية دسمة يقيمها زعيم الدولة المضيفة.

المصافحات والعناقات بين زعماء دول مجلس التعاون الذين بدأوا اعمال قمتهم في الكويت أمس لا يمكن أن تخفي حالة الضعف التي يعيشها المجلس هذه الايام، رغم الاخطار الكبيرة، الداخلية والخارجية، التي تواجه اعضاءه.

المجلس عندما قام عام 1981 كان يجسد نموذجا في التجانس بسبب التطابق الكبير بين ممالكه وإماراته، مما دفع الكثير من المراقبين الى المبالغة في توقعاتهم بنجاحه على صعيد الاهداف التي قام لانجازها، وابرزها الوحدة الخليجية الاقتصادية تمهيدا للوصول الى الوحدة السياسية، ولكن بعد كل هذه الاعوام والقمم تبدو هذه الاهداف بعيدة جدا.

ولعل القضية الاكبر التي تزداد تفاقما يوما بعد يوم، وقمة بعد أخرى، تتمثل في الخلافات الخليجية الداخلية حول مسائل حدودية انعكست بشكل سلبي على طموحات الاندماج الاقتصادي، والتنسيق الامني بين الدول الاعضاء.

صحيح ان مصالحة سعودية قطرية أزالت صداعا مزمنا خيم على اجتماعات القمم السابقة، ولكن صداعا أكبر يخيم حاليا على قمة الكويت، يحاول الكثيرون عدم الحديث عنه، ألا وهو الخلاف الاماراتي السعودي المتفاقم حول خور العيديد الحدودي وحقل الشيبة النفطي المتنازع عليهما بين البلدين، وهو خلاف انعكس بشكل سلبي على العلاقات بين البلدين وتسبب في أزمات حدودية مثل منع تنقل مواطني دولة الامارات بالبطاقة الشخصية من والى الاراضي السعودية، وفرض اجراءات مبالغ فيها على دخول الشاحنات المتوجهة او القادمة من الامارات عند المنافذ الحدودية السعودية.

قمة الكويت الخليجية التي تختتم اعمالها اليوم، كشفت عن بعض الانجازات، ابرزها التضامن مع المملكة العربية السعودية في حربها ضد اليمنيين الحوثيين، وتدشين مشروع الربط الكهربائي بين دول المجلس، وانتخاب امين عام جديد، ولكنها فشلت في تحقيق الخطوة الابرز والاهم، وهي التطبيق العملي لاتفاقية الاتحاد النقدي، واصدار عملة خليجية موحدة في موعدها العام المقبل.

عدم تحديد موعد زمني جديد لاصدار هذه العملة الخليجية الموحدة يشكل اخفاقا كبيرا للمجلس بعد اخفاقات اخرى في هذا الصدد، تمثلت في انسحاب كل من سلطنة عمان ودولة الامارات العربية المتحدة من هذه الاتفاقية.

التأجيل الجديد المفتوح جاء بسبب الخلافات بين دولة الكويت والدول الثلاث الاخرى الموقعة على الاتفاقية (السعودية والبحرين وقطر) حول بعض الجوانب المهمة التي يمكن ان تضمن مصالح الدول الاعضاء. فالكويت تريد ربط العملة الخليجية بسلة من العملات الصعبة، والتخلي عن اي ربط لها بالدولار الامريكي بسبب ضعفه وتذبذب اسعاره، وكانت الكويت هي الدولة الخليجية الوحيدة التي اتخذت قرارا جريئا بانهاء ربط عملتها بالدولار واستبداله بسلة من العملات الاجنبية.

المملكة العربية السعودية التي اغضبت الامارات باصرارها على استضافة مقر البنك المركزي الخليجي في عاصمتها الرياض، ورفض طلبها كدولة مقر للبنك المذكور، مما ادى الى انسحاب الاخيرة من الاتفاقية، تصر على ان تربط اي عملة خليجية موحدة بالعملة الامريكية، الامر الذي دفع الكويت للمطالبة بالتأجيل، وهو طلب يعني عدم الموافقة بأدب على المقترح السعودي.

وهكذا فإن مشروع العملة الخليجية الموحدة يواجه المصير نفسه الذي واجهته مشاريع وحدوية اخرى، مثل التنقل بالبطاقة الشخصية بين الدول الاعضاء، وتأسيس قوات خليجية موحدة وقوية (درع الجزيرة).

مجلس التعاون الخليجي، وبسبب هذه الخلافات، يتجه الى النهاية التي انتهت اليها جميع التجمعات العربية الاخرى، اي الفشل الذريع، مع فارق اساسي، وهو ان عرب الخليج اقدر من العرب الآخرين، في مغرب الوطن ومشرقه، على اخفاء خلافاتهم، واعطاء انطباع عبر اعلام يسيطرون عليه بأن الامور تسير على ما يرام.

مجلس التعاون الخليجي وازماته

د. محمد صالح المسفر

تنعقد اليوم قمة مجلس التعاون لدول الخليج العربية في دولة الكويت الشقيقة، في ظروف خليجية وعربية في غاية الخطورة، وعلى ذلك فاني يا أصحاب الجلالة والسمو استأذنكم في أن أصارحكم بالأزمات التي رافقت مسيرة المجلس وكان بإمكان الآباء المؤسسون تجنب الوقوع في براثن تلك الأزمات أصارحكم بما لكم وما عليكم من وجهة نظر مواطن، واعلم حق العلم بان حديثي هذا إليكم سيغضب البعض من رجالكم وقد يستعدونكم على مواطن من مواطنيكم يدين لكم بالولاء، والانتماء إلى هذه الأرض الخيرة، وقد يفسر بعض من رجالكم ما أقول كتفسير قارئة الكف على قارعة الطريق، لكني اعترف باني لست منتميا إلى أي حزب أو جماعة أو حركة سياسية قط فأرجوكم أن تنظروا إلى قولي على انه حرص مني على مستقبل هذه المنطقة «الخليج العربي» وحريص على عزة امتنا العربية. بعد هذه المقدمة التي كان لا بد منها انتقل بكم إلى التذكير بان مقدمة بيان التأسيس عام 1981 كانت تشدد على التعاون في مجال المال والتجارة والتعليم والثقافة والصحة والإعلام والسياحة وتجاهلت القضية الأمنية ولكل صاحب رأي عليه أن يستنتج لماذا اسقط بند الأمن من وثيقة التأسيس، إلا أن تصريحات المسؤولين كانت تشير إلى أن امن هذه المنطقة هي مسؤولية شعب وقيادات دول الخليج العربية ثم انقلبتم على ذلك العهد.

المواطن كان يترقب انجازات جوهرية للمجلس في كل المجالات التي أتينا على ذكرها، ومن هنا أقول عند إشهار هذا التجمع استعرت الحرب العراقية الإيرانية وبكل أسف انزلقت أقدام بعض دول هذا التجمع إلى أتون الحرب تمويلا وإعلاما وتحريضا بدلا من التهدئة والتوسط والعمل على حل النزاع بين الجارين بالطرق السلمية. نتيجة لذلك استدعيت أساطيل الدول الغربية وأمريكا لحماية ناقلات النفط عبر الخليج من جراء تلك الحرب، وبتكاليف عالية في اعتقادي تحملتها دول المجلس، اشتعلت في البحر الأحمر حرب الألغام واستدعيت الدول الغربية لحماية مياهه علمان بان البحر الأحمر يشكل بحيرة عربية.

وضعت الحرب العراقية الإيرانية أوزارها عام 1988 ولم نهتم بالشأن العراقي وما لحق به من دمار وخسائر مادية ومعنوية وكان في معظمها من اجل حماية الخليج العربي من آثار الثورة الإيرانية في حينه، بل أمعن البعض في إلحاق الضرر بالعراق الشقيق رغم جراحه النازفة. في ظل تلك الظروف ارتكبت القيادة السياسية العراقية خطأً تاريخيا فادحا بإدخال قواتها المسلحة لاحتلال الكويت من شماله حتى جنوبه، وكان الأولى والأعظم انجازا لدول مجلس التعاون الخليجي الإسراع لامتصاص الصدمة ومعالجة الأمر رغم مرارته بحكمة عقلاء قادة المجلس وإقناع القيادة السياسية العراقية بالانسحاب الفوري وعودة الأمور إلى نصابها بتقديم تعهد للعراق بأخذ كل مظالمه في الاعتبار والإسراع لحلها، وبكل أسف غاب العقل وحلت الحمية (....) محله، فكانت الكارثة باستدعاء جحافل قوى الاستكبار العالمي تعاونها جيوش جرارة من أكثر من عشرين دولة. تحملت دول المجلس تكاليف مالية وبيئية وسياسية لا سابق لها في التاريخ الإنساني وكان بامكاننا اعفاء العراق من ما قدر في حينه بعشرة مليار دولار ورفضنا ودفعنا ما قدر باكثر من 500 مليار دولار او اكثر وما زلنا ندفع حتى آخر دولار في خزائننا.

استجابة لرغبة إدارة أمريكية يمينية متطرفة وعقلية ثأرية في بعض دول المجلس فرض حصار على العراق دام أكثر من 13 عاما راح ضحيته قرابة المليونين نسمة من شعب العراق وساهمت دول المجلس إلى جانب دول عربية أخرى في ذلك الحصار وكان بإمكان العقل الخليجي تجنب تلك المهلكة ولم يعد الأمر سرا على احد أن لدول إقليم الخليج العربي يدا أطول في تسهيل احتلال العراق وتدمير مؤسساته التاريخية ونهب ثرواته وتفتيت وحدته.

اليوم وانتم في الكويت في دورتكم الثلاثين ما هي حصيلة تلك المواقف التي أتيت على ذكرها أعلاه، اتساع دائرة ما يعرف «بتنظيم القاعدة» الذي يهدد استقرار هذه الأنظمة، انتشار ظاهرة التطرف الديني، وشكلت الطائفية نسيجا عنكبوتيا في الإقليم يصعب احتواؤه، واختل النسق الأمني رغم كل الاحتياطات، وعادت الخلافات الحدودية تطل برأسها من جديد، واشتعلت مداخل البحر الأحمر بما يعرف بحرب القراصنة، وأصبح البحر الأحمر مجالا حيويا للعسكرية البحرية الإسرائيلية الى جانب امتلاكها اضخم ترسانة نووية عسكرية في المنطقة وانتم تنظرون، وايران تجاهد للتحليق في معراج الدول النووية المحيطة بالمنطقة (الهند، الباكستان، واسرائيل) وطورت اسلحتها البحرية والبرية والجوية والصاروخية وانتم اكثرمنها قوة واوفر مالا وبشرا، وانتشرت الحواجز الإسمنتية في شوارع كبرى المدن الخليجية كموانع أمنية، وانتقلت عدوى بناء الجدر الأمنية من إسرائيل إلى دول المجلس فأصبح البعض يجد لبناء الجدر حول الحدود، وانتقلت المواجهة من العراق إلى اليمن وانزلق القرار السعودي إلى اتون تلك الحرب الدائرة بين النظام الحاكم في صنعاء ومعارضيه، واخشى أن يكون قرار الانزلاق السعودي في أتون هذه الحرب مبنيا على معلومات وهمية كما كانت المعلومات عن العراق انه سائر بجيشه لاحتلال منابع النفط في السعودية وانه يملك أسلحة دمار شامل لا احد يستطيع مواجهتها.

مذكرة التأسيس تقول بالتعاون في مجال المال والتجارة ، وواجهت هذه الدول أزمات وخسائر مالية كبيرة في النصف الثاني من التسعينات القرن الماضي نظرا للاستثمارات والودائع في خارج الوطن العربي وحاقت بنا كارثة اقتصادية ومالية في ذلك الزمان، ولم نتعظ وكارثة اخرى حلت شبيهة بالماضية عام 2008 وما زالت آثارها باقية، وأضف إلى ذلك ما حل بإمارة دبي والتي هي على جدول أعمالكم وما برحتم مختلفين في مجال المال والتجارة، في مجال التعليم إننا نسير إلى الهاوية والضياع بتسييد اللغة الانكليزية على لغتنا العربية في مناهج التعليم وعقودنا مع العالم الخارجي يقول توماس مكولاي (مهندس التعليم لشعوب المستعمرات): «لا أظن أننا سنقهر هذه «الأمة» ما لم نكسر عظام عمودها الفقري التي هي لغته، وثقافته، وتراثه الروحي «إنكم بصمتكم عن ما يجري في مجال التعليم تحت شعار التحديث والتطوير وحاجة سوق العمل تساهمون في كسر عمودنا الفقري بصمتكم الرهيب».

النتيجة: لا تكونوا سلبيين في شأن السودان والصومال، ساندوا قطر في جهودها هناك، فهما مشاطئان للبحر الأحمر غربا، وتأنوا في الشأن اليمني حتى تكون بين أيديكم وثائق حقيقة وأدلة دامغة ليس عن طريق الاعتراف القسري بان هناك دولا مشتركة في الصراع اليمني اليمني، واعتبروا مما حدث في العراق الشقيق، أنقذوا غزة والضفة من فساد السلطة واستسلامها للمشروع الصهيوني، شدوا من أزر الشعب العراقي في مقاومة الاحتلال وعملائه تكفيرا عن ما سلف. حقا لقد حقق المجلس تحت قياداتكم انجازات لا احتاج إلى ذكرها لأنها مشاهدة بالعين المجردة ولكننا نحن الشعب نطمح ونطمع في المزيد

وفقكم الله وحماكم وحمانا من مكر دول الاستكبار العالمي.

الازمة السودانية: في توزيع اللوم والتأثيم بالقسطاس المستقيم

د. عبدالوهاب الأفندي*

يروي الرواة أن خصمين اختصما إلى جحا فأدلى الأول بحجته وأبلغ، فقال له جحا بعد أن استمع إلى شكواه: ما أرى إلا أنك على حق. وعندما أخذ الخصم الثاني يدلي بحجته، وعندما فرغ من توضيح موقفه قال له جحا: وأنت أيضاً محق. وهنا انبرى أحد الجلساء قائلاً: ما هذا الخطل؟ كيف يمكن أن يكون الخصمان على حق؟ فلا بد أن أحدهما فقط هو المصيب. فرد جحا قائلاً: وأنت أيضاً محق في ما تقول!

تذكرت هذه الطرفة وأنا أتابع ما وردني من تعليقات على مقال الأسبوع الماضي حول صراع المعارضة والحكم في السودان. فقد جاء في طائفة من التعليقات أنني غفلت عن المسبب الحقيقي للأزمة، وهو حزب المؤتمر الوطني الذي أدى تمسكه بالسلطة بالحق وبالباطل، وإصراره على ألا تكون الانتخابات نزيهة أو عادلة، إلى الصدام الحالي. وفي طائفة أخرى من التعليقات اتهمت بأنني لم أنوه بكبائر الحركة الشعبية التي تمارس بدورها القمع والقهر ضد خصومها في الجنوب ثم تتشدق بالديمقراطية في الشمال، فصارت بذلك ممن يأمرون الناس بالبر وينسون أنفسهم. وأنا أقول على مذهب جحا أن كلا الطائفتين من المعلقين على حق، ولكني أضيف هنا أن هذا لا يعني أن الخصمين هما على حق، بل بالعكس، لأن كليهما على خطأ.

ولكن قبل أن نشرع في توزيع اللوم على مستحقيه بالعدل والسوية، لا بد أولاً من الالتفاف حول دعاية الأطراف المتنازعة وتوصيفها للأزمة بما يخدم أجندة كل طرف ويغيب جوهر المسألة. ففي السجال الذي دار بين يدي مظاهرة السابع من كانون الاول/ديسمبر وفي أعقابها، سعت كل الأطراف لتوصيف القضية على أنها مسألة قانونية. فالمعارضون يؤكدون على كفالة الدستور لحق التظاهر السلمي، ويضيفون بأنهم اتبعوا الإجراءات القانونية، بما في ذلك إخطار الشرطة. أما أنصار المؤتمر الوطني فإنهم ردوا بأن على المتظاهرين احترام القانون واتباع الإجراءات الكاملة للحصول على إذن التظاهر. ويشبه هذا السجال إلى حد كبير الجدل الذي ظل دائراً خلال الأشهر الماضية حول الرقابة على الصحف، ومدى دستورية تلك الممارسة.

وإذا اقتصرت النظرة على الزاوية القانونية في المسألة فإن الاتهامات المتبادلة بين شريكي الحكم تكون صحيحة وبالتالي يلغي بعضها بعضاً. فتعسف المؤتمر الوطني في الشمال يقابله تعسف مماثل في الجنوب، وكذلك الاستئثار بالسلطة والمال، ودمج الدولة في الحزب وبالعكس، واستخدام الجيش والشرطة كما لو كانت ميليشيا حزبية. ولكن هذا المنطق في التلاوم واحتجاج كل طرف بتعسف وفساد الطرف الآخر لتبرير إجرامه هو لن تجدي نفعاً، وإن كان فيها اعتراف ضمني من كل طرف بتقصيره وجرمه. ولكن ليس هذا بيت القصيد. فعندما تقبل الشعب والعالم من طرفي نيفاشا تعهداتهما بموجب الاتفاقية كان الجميع على علم بما كان فيه القوم من تفرد بالأمر واحتكار للموارد، وبنفس الحجة (ضرورات الحرب والتصدي لما يمثله الطرف الآخر من «شر مطلق»). وقد أعطت الاتفاقية كل طرف قرابة ستة أعوام من استمرار الاحتكار والتفرد، وفرصة الاستمرار في السلطة، ولكن على قواعد جديدة.

كان من المفترض على الطرفين أن يستثمرا ما منحا من احتكار للأمر، إضافة إلى ما كسبا من مشروعية وطنية ودولية وسند إجماعي من كل العالم، لكي يعيدا صياغة مشروعيتها على أساس جديد، في إطار تستند فيه الشرعية على احترام الدستور والقانون وكسب السند الشعبي بدلاً من الشرعية التي أتت من فوهة البندقية. وقد كانت ست سنوات أكثر من كافية لأي قوة سياسية تحتكر الأمر بلا منازع، وتحظى بدعم من كل حدب وصوب، لكي تعيد تقديم نفسها للشعب وإقناعه بأنها الأفضل للاستمرار في الحكم. فمعظم الحكومات الديمقراطية لا تحصل سوى على أربع أو خمس سنوات على الأكثر قبل أن تعيد طرح نفسها وبرنامجها للناخبين ليحكموا على سجلها ويقرروا إعادتها إلى الحكم أو استبدالها بمن هو أرضى عند الشعب. وكان بإمكان شريكي الحكم أن يطرحا نفسيهما للشعب باعتبارهما من أتى بالسلام للبلاد، بعد أن يعبرا عن الاحترام للشعب والاستماع لمطالبه وشكاواه، ويجتهدا في بسط الحريات واحترام الحقوق وإعادة البناء وإنعاش الاقتصاد، خاصة وأن الله قد أنعم على البلاد بنعمة النفط، كما أن المجتمع الدولي تعهد بتقديم المليارات لدعم إعادة الإعمار. وعندها كان يمكن لكل حزب أن يتقدم للشعب بهذا السجل الناصع ويدعو الشعب للتصويت له، بعد أن يرفد صفه القيادي بدماء جديدة تؤكد الجدية في التوجه الجديد، وتكون عنواناً لمنهج جديد وقطيعة مع خطايا الماضي وأخطائه.

ولكن الذي حدث أننا أضعنا الفترة الانتقالية دون أن يتحقق التحول المطلوب في مسلك الحكام ومناهجهم، ودون أن نشهد الإنجازات التي تزكيهم لدى الشعب، مما اضطرهم للعودة للأساليب القديمة لإطالة أمد الحكم. وهذا في حد ذاته فشل ذريع وإهدار للموارد الثمينة والفرص التي لا تتكرر.

ويذكرني هذا الوضع بواقعة أخرى يخجلني أن أعترف أنني كنت من أبطالها. ففي مطلع السبعينات حينما كنت أعمل في جريدة الصحافة عرضت علي الصحيفة بعثتين للتدريب في دولة المجر لمدة عام، فتم ترشيحي وزميل شاب آخر لهما. وكان المطلوب أن نجتاز امتحاناً باللغة الإنكليزية كشرط للقبول، وبإشراف وتحت مراقبة زميل آخر من القيادات الصحافية في الدار. وقد استدعانا الزميل المشرف كلاً على حدة وأعطانا نص الامتحان المطلوب اجتيازه قبل أسبوع من تاريخ الجلوس له. وقد قضينا كل ذلك الأسبوع ونحن نستذكر الإجابات وننقب في المراجع والمكتبات عما غاب عنا. وعندما جاء يوم الامتحان جلسنا في مكتب الزميل الكبير وعكفنا على تدوين إجاباتنا. وفي أثناء ذلك استشكل على زميلي سؤال فاستفسرني بصوت عال عن الإجابة ولم أتردد في إعانته على الأمر. عندها استشاط الزميل المراقب غضباً وقال لنا: لقد أعطيتم الأسئلة قبل أسبوع، ألم يكن ذلك كافياً حتى تستخفا بالاختبار وتتبادلا الغش أمام ناظري؟ ثم قام بإسقاطنا في الامتحان فطارت منا البعثة ولا ندامة.

وهذا هو بالضبط حال شريكي الحكم، حيث أن أسئلة الامتحان كشفت لهما وأمهلا ست سنوات للمذاكرة والمراجعة، وإذا بهما يأتيان يوم الامتحان وهما لم يذاكرا بما يكفي، ولم يجدا سوى اللجوء للغش والتدليس، وهما طريق السقوط المحتم. فقد كان هناك ما يكفي من الفرص والوقت لإنجاز ما سماه أحد الزملاء في «القدس العربي» (يؤسفني أنني نسيت اسمه ولكنني أرجح أنه كان إلياس خوري) «غسيل الأنظمة» (وأضيف أنا «غسيل الحركات»). وقد استخدم الزميل هذا المصطلح في حق بعض الأنظمة العربية (كما في البحرين وليبيا وغيرهما) أعادت طرح أنفسها على أنها نظم ديمقراطية إصلاحية رغم ماضيها الأسود في هذا المجال، ورغم أنها لم تغير كثيراً في سلوكها، وذلك على طريقة «غسل الأموال» بحيث يتم تدوير عائدات الكسب الإجرامي على أنها كسب مشروع بعد تمريرها عبر قنوات تبعد عنها الشبهة. ولكن حتى هذا لم يتحقق عندنا في السودان.

ويمكننا الآن أن ندلف على عملية توزيع اللوم. وهنا يستحق المؤتمر الوطني القسط الأكبر، أولاً لأنه الشريك الأكبر وقد كان بيده كذلك النصيب الأكبر من السلطة والمال والقدرة الأكبر على الفعل. فقد كان بإمكان المؤتمر أن ينجز أكثر لجهة كسب دعم الشارع وتعاون القوى السياسية الأخرى، وإصلاح أمر الاقتصاد وإعادة طرح نفسه كقوة تجسد الإجماع الوطني وتصبح قطبه المحوري. ولكنه عوضاً عن ذلك أصبح محور انقسام، وأصبح مضطراً للدفاع عن نفسه باستخدام القمع وتكميم الأفواه، كما لو كان وصل إلى السلطة عبر انقلابه العسكري بالأمس. وقد فشل المؤتمر كذلك في كسب الرأي العام الجنوبي لمشروع الوحدة. أما الحركة الشعبية فقد ضيعت كذلك الوقت والفرص، وفشلت في إقناع شريكها (أو الضغط عليه بما يكفي) لإنجاز واجبات المرحلة الانتقالية في وقتها، مما اضطرها إلى اللجوء إلى الشارع وإلى دعم أحزاب المعارضة التي شاركت في حرمانها من السلطة، تماماً كما لو أن الحركة لم تكن شريكا في الحكم يوماً.

لكل طرف عذره بالطبع. فالمؤتمر الوطني يقول إن تقاعس المجتمع الدولي عن تقديم الدعم الموعود قد عرقل عملية إعادة البناء، كما أن الإرباك في قيادة الحركة الشعبية وخلافاتها الداخلية أخر كثيرا من الإجراءات المطلوبة. ولا شك أن هناك صحة في هذه المزاعم، لأن أزمة دارفور قد غيرت المعادلة وأضاعت حسن النية الدولي المطلوب لدعم إعادة الإعمار. وبنفس القدر فإن الحركة الشعبية تحتج بسوء نية شريكها في الحكم واستغلاله لخلافات الجنوبيين ومشاكل الحركة للتنصل من التزاماته بحسب اتفاقية نيفاشا. وهناك أيضاً بعض الصحة في هذه المزاعم. ولكن المحصلة أن كلا الشريكين سقط في الامتحان. وعندما يسقط الشخص في الامتحان قد تكون له طائفة من الأعذار المشروعة، ولكن هذا لا ينفي حقيقة أنه سقط في الامتحان وأنه لا يستحق شهادة نجاح ولا ما يترتب عليها إلا بعد إعادة الامتحان، إن كانت هناك فرصة لذلك.

كثير من الأعذار هي بدورها ذنوب أخرى. فعندما يحتج المؤتمر الوطني بدارفور وتوابعها فإن هذا لا ينفي أن ما أصاب البلاد من جراء دارفور كان كارثة كبرى حتى لو كانت مزاعم الحكومة صحيحة بأنها كان ضحية افتراء ومؤامرات دولية. وكما قلت أكثر من مرة فإن الكارثة تكون أكبر لو كانت الحكومة بريئة من كل ما نسب إليها من آثام، لأن فشل البريء في إثبات براءته هو تقصير أكبر من فشل المجرم في الإفلات من العدالة. فلماذا لم تسارع الحكومة في تحديد من المسؤول عن هذا التقصير ومعاقبته بأضعف العقوبات، وهي استبداله بمن هو أقدر على إنقاذ البلاد من تبعات هذه الأزمة؟ هناك أيضاً صحة في مقولة أن أداء الحركة الشعبية لم يكن بالمستوى المطلوب، ولكن كان من المفترض في الشريك أن يعين شريكه على إصلاح أدائه بدلاً من استغلال مشاكله ومتابعه لتحقيق مكاسب قصيرة الأجل.

الحركة الشعبية بدورها محقة في القول بأن البعض قد استغل خلافات الجنوبيين، ولكنها مخطئة في إلقاء كل اللوم على الغير، تماماً كما أن شريكها مخطئ في إلقاء كل اللوم في أزمة دارفور وتدهور العلاقة مع الجنوب على الغير. فقد قصرت الحركة في الاستماع لأصوات المخالفين والمعارضين في الجنوب، واستخدمت سياسة القبضة الحديدية بدلاً من سياسة الحوار التي تدعو لها في الشمال.

مهما يكن فإن التلاوم لن يفيد شيئاً ولا يغير من حقيقة الفشل مهما كانت مبرراته. ولعل السؤال ليس هو: من المخطئ؟ بل هو: ما هو المخرج؟ ويمكن باختصار أن يقال أن على الشريكين مواجهة بعضهما البعض والتحدث بصراحة عن الطريق الأقصر لإنقاذ عملية السلام عبر تعاونهما لإنجاز ما بقي من مهام الفترة الانتقالية بدلاً من التراشق بالتهم مهما كانت صحيحة. فليس هناك بين المواطنين من هو حريص على الاستماع لمبررات الفشل، وإنما نريد أن نرى النجاح وقد تحقق.

(ويسرني أنه قد بلغني في «خبر عاجل» بعد تسطير هذه النصيحة أن طرفي نيفاشا قد عملا بها سلفاً وأنجزا الاتفاق المطلوب حول بعض أهم القضايا الخلافية، ونحن نثمن هذا ونطالبهما بالاستمرار في هذا النهج وندعو لهما بمزيد من التوفيق).

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

القدس والجولان: السلام على السلام؟

ميشيل كيلو*

أقر الكنيست الإسرائيلي بأغلبية 68 صوتا ربط انسحاب الاحتلال الإسرائيلي من أي جزء من القدس والجولان باستفتاء شعبي يوافق خلاله ثمانون نائبا و80 % من الإسرائيليين على الانسحاب.

وكان الكنيست قد قرر عام 1981 ضم الجولان إلى إسرائيل وإعطاء سكانها العرب السوريين الجنسية الإسرائيلية رغما عنهم، الأمر الذي أثار موجة عارمة من المقاومة الشعبية، السلمية والمسلحة، لهذا التدبير الاستعماري، قدم جولانيون كثيرون خلالها أرواحهم، وتعرضوا لأذى شديد أبقى بعض بناتهم وأبنائهم لفترة تقارب الثلاثين عاما في سجون العدو، لكن هذه المقاومة لم تجد ما يكفي من الرعاية والاهتمام فبقيت مجهولة، مع أنها بلورت أشكالا من النضال ما لبثت أن بلغت ذروتها بعد أعوام قليلة: في الانتفاضة الفلسطينية الشاملة، التي بدأت عام 1987.

صار الجولان، في القرار الأخير، في مرتبة تساوي مرتبة القدس في نظر الصهاينة .هكذا، بدل أن يقرب مرور الزمن والحق العربي العدو من السلام، الذي لطالما أعلن رغبته في تحقيقه وتحدى العرب أن يجاروه في طلبه، نراه يذهب اليوم، بعد نيف واثنين وأربعين عاما على احتلال القدس والجولان، إلى جعل السلام ضربا من المحال، فمن المستحيل أن يوافق 80 % من قطعان التعصب والعدوان والدم على التخلي عن أرض يزعمون أن الله وهبها لهم، وأن صك ملكيتها الإلهي يفوق في قيمته أي صك آخر، خاصة صكوك التاريخ، التي تكذب ادعاءاتهم وتقوض مزاعمهم.

كنا في البدء أمام عدو يقول إنه لن يعيد الأرض كاملة، وها نحن ذا أمام العدو ذاته وهو يعلن جهارا نهارا وبأعلى صوت أنه لن يعيد ذرة تراب واحدة من القدس والجولان، وسيواصل الاستيلاء على الضفة الغربية، ويربط تنفيذ قرارات دولية تلزمه بالانسحاب من الأراضي المحتلة بإرادة مستوطنين يستولون يوميا على هذه الأراضي ويغيرون طبيعتها وهويتها، مخالفين بذلك الأعراف والقوانين الدولية، وضاربين عرض الحائط بحقيقة أنه لا يحق لهم أو لغيرهم وضع إرادتهم فوق إرادة الشرعية الدولية أو في محلها، وأنهم ليسوا جهة تقرر صلاحية هذه القرارات وقابليتها للتطبيق، خاصة وأن سلوكهم الاستعماري/الاستيطاني يضعهم خارج أية شرعية تعارف عليها البشر منذ تكونت الدولة الحديثة، وتبلور ما يصار يعرف بالحياة الدولية.

إلى هذا، يعطي القرار المستوطنين حق تقرير مصير غيرهم، مصير الفلسطينيين والسوريين، ويؤكد أن حكومة الصهاينة، التي رسمت هوامش عنصرية وفاشية واسعة جدا لسياساتها تجاه العرب، قررت قطع أي حوار معهم حول الجولان والقدس، واعتماد العنف والاستيطان وسيلة تخاطب معهم، واتخذت هذا القرار كي لا يكون هناك عودة عنه، في حال خسرت الانتخابات القادمة، فكأنها تنزع بواسطته مصير الاحتلال من يد الحكومات وتضعه في يد المستوطنين، وتفرض على العرب والعالم التعامل معهم باعتبارهم جهة مقررة، لن تتم تسوية أي شيء دون إرادتها. ينطلق موقف الحكومة الصهيونية، الذي يعني القضاء المبرم على فرص السلام، من معرفتها بالمدى الذي بلغته النزعات الفاشية والعنصرية لدى الإسرائيليين، وإدراكها أن وضع مصير القدس والجولان في أيدي هؤلاء يعني حتمية استمرار الاحتلال وتغيير خيارات المنطقة، التي لن تبقى من الآن فصاعدا خيارات بين الانسحاب أو استمرار الصراع العربي/الإسرائيلي، وإنما ستكون بين استمرار التوسع الاستيطاني حتى الالتهام الكامل للأرض العربية أو الحرب. ومن يراقب التصريحات اليومية لحكومة العدو يجد أنها ما انفكت ترفع بصورة يومية سيف الحرب فوق أعناق العرب، وتهدد بإطلاقها من عقالها في غزة وجنوب لبنان، وفي غيرهما!.

هل اتخذ القرار الصهيوني من أجل تفادي الضغوط الأمريكية، كما سيقول لسان عربي سائد؟. أعتقد أن امريكا لا تستطيع ولا تريد ممارسة ضغوط على إسرائيل، وأن حاجتها إليها، بعد مآزق العراق وأفغانستان وباكستان ومشكلاتها المتعثرة مع إيران، قد تزايدت بدل أن تتناقص، وأن قيمتها كحليف تعاظمت ولم تتضاءل، على عكس ما يعتقد عرب كثيرون يظنون أن خلافا سينفجر بين واشنطن وتل أبيب، سيكون البوابة إلى تحقيق السلام واستعادة الأرض وإجبار العدو على الانسحاب منها، مع ما سيترتب على ذلك من تغيرات جذرية في المناخ الاستراتيجي للمنطقة وللعالم. هذه أوهام تتعارض مع الحقائق من جهة، وتبعث في نفوس العرب آمالا كاذبة حول قرب السلام من جهة أخرى، بينما تقترب بالأحرى احتمالات الحرب والأعمال العدائية، التي يمكن أن تنشب في أي وقت ولأي سبب، ما دام العقل الصهيوني الذي أملى القرار، قد اتخذ جميع الترتيبات الضرورية للحرب الشاملة، ويقول على لسان قادته العسكريين في جبهة لبنان وسورية إنه سيعيد العرب إلى العصر الحجري، إذا ما نشبت الحرب!.

لماذا اتخذت إسرائيل قرارها الخطير، إن كانت لا تخشى الضغط الأمريكي؟. أعتقد أن أساس القرار كامن في الوضع العربي، الذي بلغ درجة من التمزق والتردي تجعل أي عدو أو خصم، بما في ذلك حكومة أرتيريا، يستهين بالعرب ويتطاول عليهم، والدليل: دور هذه الحكومة في الصومال واليمن. الوضع العربي شديد السوء، وهو يدخل في أيامنا منعطفا خطيرا يضاف إلى مصائبه الخطيرة الكثيرة، التي كنا نظن أنه بلغ من خلالها درجة من التردي صار من الصعب معها أن يتردى أكثر، لكنه يواصل انهياره وترديه حتى بلغ مرحلة نوعية سمتها الأساسية تفكك العلاقات العربية / العربية تفككا تاما، واستعصاء المصالحات بين حكومات ونظم العرب «الشقيقة»، وبين الحكومات وشعوب«ها»، وحتى بين الشعوب ذاتها (مصر/الجزائر) (راقب الصهاينة الأزمة الجزائرية/المصرية باهتمام شديد، وأدلوا بتصريحات حولها كان يجب أن تثير قلق كل عربي، لو كان العرب ما زالوا قادرين على الشعور بالقلق!) بينما يسارع العرب إلى جوارهم القريب والبعيد يستعينون بدوله ضد بعضهم، ويحكمونه في مصائرهم، ويربطون أنفسهم بخططه، كأنه لم يعد هناك مصالح ومشتركات عربية تلزم حكوماتهم، أو كأن مشروع الشرق الأوسط الكبير شرع يقوم بعرب وعربان جامعهم الوحيد هو العداوة والخصام والاقتتال!. في هذه الأجواء، التي تجعل من خطوة إسرائيل محاولة جديدة لإذلال العرب وإشعارهم أن إسرائيل تستطيع فعل أي شيء تريده، وأنهم أعجز من أن يفعلوا شيئا للدفاع عن أرضهم وحقوقهم، يطرح نفسه السؤال التالي: ترى، لماذا يجب على إسرائيل، وهي ليست مؤسسة خيرية بل كيانا عدوانيا/توسعيا/احتلالا، أن تمتنع عن الإفادة من الانهيار العربي؟. ولماذا لا تقرر إقامة شروط تجعل السلام مستحيلا مع عالم عربي لا يستحقه ولا يفعل شيئا لأجله، عالم عاجز عن فرضه بالقوة كما عن استجدائه بالضعف؟. وهل هناك ظرف أفضل للتوسع والاستيطان والحرب من الظرف العربي الراهن؟. إن إسرائيل ستخون نفسها ككيان عنصري توسعي عدواني إن هي أحجمت عن اغتنام الفرصة، وإعلام العرب والعالم بأن الأرض المحتلة صارت لها، خاصة وأن أوضاع العرب السيئة والتي تزداد سوءا تمكنها من ابتلاعها حتى آخر ذرة تراب!.

ليس ضعف العرب جديدا أو طارئا. إنه ضعف مزمن عجزت جميع أنماط النظم السياسية العربية عن مداواته، مع أنه أدى إلى قيام إسرائيل الأول عام 1948، وقيامها الثاني عام 1967 (الكلمات ليست لي بل للجنرال موشي ديان وزير دفاع إسرائيل عام 1967!). لنحمد الله لأن اليهود لم يهاجروا بأعداد كافية إلى فلسطين. لو هاجروا، لكانت حدود إسرائيل اليوم على الفرات ومع جزيرة العرب ووادي النيل.

يا أمة ضحكت من عجزها الأمم!

* كاتب وسياسي من سورية

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان
الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم
المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.
هاتف/ فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 23901523
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الحادية والعشرون ـ العدد 6384 الثلاثاء 15 كانون الاول (ديسمبر) 2009 ـ 28 ذو الحجة 1430هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 21 - Issue 6384 Tuesday 15 December 2009

صيني متهم بقتل 12 فردا من أسرة واحدة

■ بكين – د ب أ: ذكرت وسائل إعلام رسمية الاثنين أن الشرطة في إقليم هونان بوسط الصين اعتقلت رجلا يشتبه أنه قتل 12 فردا من أسرة واحدة في قرية نائية.

وقالت صحيفة «تشاينا ديلي» أن ليو إيبينج (34 عاما) اعتقل بعد أن مشط نحو ألف رجل شرطة المنطقة بالقرب من القرية الواقعة بمقاطعة أنهوا بإقليم هونان في أعقاب عمليات القتل التي وقعت يوم السبت الماضي.

وكانت الشرطة ترد على تقرير من قرويين بأن ليو أضرم النار في العديد من المنازل بقرية ينشانباي وفتح النار ببندقيتين.

وقالت الصحيفة إن والد ليو وعمه والعديد من أقربائه من بين 12 قريبا تتراوح أعمارهم ما بين ستة و86 عاما الذين أفادت الأنباء أنهم قتلوا.

وأضافت الصحيفة أن اثنين آخرين من أقرباء ليو في حالة خطيرة في المستشفى بإصابات غير محددة بينما دمرت ستة منازل على الاقل بسبب الحريق.

وقالت بعض وسائل الاعلام المحلية إن ليو لديه تاريخ من المرض العقلي على الرغم من أحد القرويين قال لوكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا) إنه لم تظهر عليه أي مؤشرات لسلوك شاذ قبل السبت.

وذكر شهود عيان أن ليو قضى الجمعة الماضية في منزل عمه الذي كان قد تشاجر معه بسبب شركة الأخشاب الخاصة بوالده الشهر الماضي.

الزنابق البيضاء...

هواء طلق

الياس خوري

هل رأى احد جنديا خارجا من المعركة وهو يحلم بالزنابق البيضاء؟

محمود درويش رآه، وكتب عنه قصيدة مفصلية في تاريخه الشعري. اما انا فكان عليّ ان انتظر اربعين عاما كي التقي بالرجل، بعدما خلع عنه لباس الجندي ولبس ثوب المؤرخ.

رأيت الزنابق البيضاء، ورأيت كيف يقاتل الجندي السابق دفاعا عن الحقيقة، وكيف لا يزال الرجل الستيني قادرا على اختراع معجزة الصداقة.

كان ذلك في بروكسل، مساء الاثنين 7 كانون الاول (ديسمبر) 2009. وقف المؤرخ الاسرائيلي شلومي ساند في قاعة «الهال»، كي يدافع عن كتابه «اختراع الشعب اليهودي»، وكانت زنابق محمود درويش تحتل المكان.

منذ عامين، تحدثت مع ليلى شهيد عن مقال صغير لتوم سيغيف قرأته في الطبعة الانكليزية من صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية، يتحدث فيه عن مؤرخ اسرائيلي أصدر كتابا بالعبرية عن اختراع الشعب اليهودي ويدعى شلومو ساند. انتفضت سفيرة فلسطين في بروكسل وصرخت: شلومو! انه صديق محمود درويش وبطل قصيدة الجندي الذي يحلم بالزنابق البيضاء. وروت ليلى حكاية الاتصال الهاتفي بين درويش وساند الذي تم من خلال هاتفها المحمول، وكيف فاجأها درويش برواية حكاية القصيدة التي كتبت عام 1967.

في نيويورك روى لي المخرج ايلان زيف، انه اتصل بشلومو ساند، وانه سيذهب الى لقائه كي يعد فيلما انطلاقا من الكتاب. طلبت من زيف ان يسأل المؤرخ عن حقيقة علاقته بدرويش، وعن حكاية القصيدة. عاد المخرج من رحلته واهداني الكتاب الذي صدرت ترجمته الفرنسية. قرأت مقدمة الكتاب، التي تروي بشاعرية مدهشة وجميلة فصولا من سيرة المؤلف الذاتية، حكاية عن والده شوليك الذي ولد في لودز في بولونيا ودُفن في اسرائيل على ايقاع النشيد الأممي، وحكاية اخرى عن والد زوجته برناردو الكاتالاني الذي ولد في برشلونة وقاتل مع الفوضويين والجمهوريين في الحرب الأهلية الاسبانية، ومات في اسرائيل التي رفضت الاعتراف بأنه يهودي. ثم يروي عن صديقين فلسطينيين، الاول يدعى محمود من مدينة يافا انتهت به الايام الى الاقامة في السويد والثاني يدعى ايضا محمود وهو شاعر شاب سوف يتحول الى الشاعر الوطني الفلسطيني. يروي ساند عن مشاركته كجندي اسرائيلي في احتلال القدس الشرقية، وكيف اطلق النار وقام بإهانة المدنيين. قال انه اراد ان يلتقي بصديقه الشاعر قبل ان يغادر اسرائيل نهائيا. قال انه زار درويش في حيفا بعدما اطلق سراح الشاعر الذي اعتقل خلال حرب حزيران (يونيو) ووصف اللقاء بالكلمات التالية:

«قضيا ليلة بلا نوم امتزجت برائحة الكحول والدخان. حاول الشاعر اقناع الشاب المعجب به بأن يبقى ويقاوم، بدلا من الهرب الى مدن غريبة والتخلي عن وطنهما المشترك. لكن الجندي عبّر عن يأسه ورفضه للمناخ الانتصاري وغربته عن الأرض التي اهرق عليها دما بريئا. في آخر الليل، تقيأ الجندي. ظهر اليوم التالي أيقظه الشاعر وقرأ له ترجمته لقصيدة كان قد كتبها مع خيوط الفجر الأولى:

يفهم، قال لي، إن الوطن
ان احتسي قهوة امي
ان أعود في المساء...
سألته: والأرض؟
قال: لا اعرفها»

تنتهي المقدمة بحكاية طالبتين: جيزيل التي قررت الهجرة الى اسرائيل من فرنسا لكنها رفضت اعتناق اليهودية من جديد لأن أمها ليست يهودية، ولاريسا الفتاة الاسرائيلية التي سجل في قيد نفوسها انها روسية...

حكايات مقدمة الكتاب ساحرة في قدرتها على تجسيد المناخ التراجيدي الذي صنع كتاب شلومو ساند، وفيه نفهم ان اعادة النظر الجذرية في السردية الصهيونية قد تشكل مدخلا لفهم تاريخ الصراع على أرض فلسطين في شكل جديد، وأفقا محتملا لسلام لا يطيح فكرة العدالة.

عندما التقيت ساند، كنت متلهفا الى سماع حكايته عن القصيدة. لكنه بدلا من ان يروي قال ان محمود درويش يقع في مكان ما من خلفية هذا الكتاب، «أردت ان اقول لدرويش انني لم اتخلّ عنه».

روى الرجل الحكاية مرتين على الأقل. ورأيت كيف يروي ابطال الحكايات عن انفسهم، كأنهم يقلدون ما كُتب عنهم او ما كتبوه هم انفسهم.

اردت ان اسأله هل قال الأشياء كما كتبها درويش في قصيدته، لكنني لم افعل، كي لا انساق الى ما يشبه السذاجة التي يسببها الانفعال، ولأنني اعلم ان الذاكرة الفردية مصنوعة من ترجرج ثقوب الزمن. وهذا ما اكده ساند بنفسه حين روى انه حين ذهب الى زيارة درويش في منزله في وادي النسناس، في ليلة القصيدة، كان برفقة صديقته، وان ليلة الجندي كانت أيضا ليلة الغواية المستترة، التي صنعها الشاعر. لكنه في رواية ثانية قال انه لم يعد يذكر هل رافقته صديقته في تلك الليلة أم في ليلة اخرى.

وقف ساند على منصة قاعة «الهال» في بروكسل، وقدم مرافعة كبرى عن كتابه الذي يخلخل الرواية الصهيونية برمتها، ويحطم فكرة الشعب اليهودي، منطلقا من تفكيك مقولة المنفى وبيان بطلانها، لأنها تفتقد الى اي برهان تاريخي، ومستنتجا ان اليهود لم يغادروا أرض كنعان، جلّ ما في الأمر انهم تنصروا وأسلموا. أما الجاليات اليهودية في اليمن وشمال افريقيا وأوروبا الوسطى فهي نتاج التبشيرية اليهودية، التي استطاعت تهويد مملكتي حمير والخزر، وتهويد القبائل البربرية في افريقيا الشمالية.

يلتقي ساند مع ما اطلق عليه في الأدب الاسرائيلي اسم التيار الكنعاني، ويقرأ الحركة الصهيونية في وصفها حركة قومية كلاسيكية، صنعت الشعب واخترعته، مستندة الى الفكر القومي الأوروبي، و بهذا المعنى فان قانون العودة الاسرائيلي لا يستند الى اي مسوّغ تاريخي.

مقولات ساند تذهب الى المحرم وتفككه، وهو بهذا ينقل النقاش التاريخي الاسرائيلي من اطار المؤرخين الجدد الذين كشفوا وقائع النكبة والطرد المنظم عام 1948، الى افق جديد قوامه اعادة نظر جذرية في المسلمات الصهيونية واخضاعها لمحاكمة تاريخية جذرية.

تلميذ بيار فيدال ناكيه وصديقه الذي جرؤ على نقد فيلم «الشوا» لكلود لانزمان، الذي يُعد ايقونة صهيونية لا يمكن المساس بها، قال انه سيعود الى باريس، وانه سيذهب في العام القادم للعمل في مونتريال.

روى عن الحصار الاكاديمي الذي يتعرض له، وقال انه يائس.

«لكن الذي حلم بالزنابق البيضاء يوما، لا يحق له ان ييأس»، قلت.

ابتسم الرجل وعانقني مودعا، لكنني من شدة انفعالي نسيت ان اسأله ماذا جرى للجندي في الاعوام الاربعين التي تلت كتابة القصيدة؟

لكن تلك حكاية اخرى.

اصحاب الوجه الطفولي ... عمرهم أطول

■ لندن – يو بي آي: أظهرت دراسة دنماركية جديدة أن الأشخاص الذين يتميزون بوجه طفولي يعيشون حياة أطول من أترابهم الذين يظهر عليهم التقدم في السن.

وذكرت هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) أن علماء دنماركيين أجروا دراسة شملت 387 توأما تتراوح أعمارهم بين 70 و80 و90 عاما، وقد أخذت صور لهم وطلب من أشخاص آخرين منهم ممرضات وأساتذة مدارس أن يقدروا أعمارهم.

ونشرت نتائج الدراسة في المجلة الطبية البريطانية، وظهر أن الاشخاص الذين قدر بأن أعمارهم أصغر عاشوا لفترة أطول.

ولفتت الدراسة إلى أن أجزاء اساسية في تركيبة الحمض النووي تعرف بالتولومير وتحدد قدرة الخلايا على التكاثر ترتبط ايضاً بمدى شباب شكل الفرد.

ويؤدي التولومير القصير إلى ظهور معالم الشيخوخة بشكل اسرع كما يرتبط بظهور عدد من الأمراض.

وأظهرت الدراسة التي تمت متابعتها بعد 7 سنوات من إظهار الصور، أنه كلما ازداد فرق العمر المقدر بين التوأم، كلما ازداد احتمال وفاة الشخص الذي يبدو أكبر سناً.

نصائح للزواج السعيد من بائعة هوى!

■ نيويورك – د ب أ: اختارت صحيفة «نيويورك بوست» بائعة الهوى السابقة اشلي دوبري التي كانت السبب وراء استقالة حاكم نيويورك السابق اليوت سبيتسر لتقدم نصائح للقراء حول العلاقات الزوجية الناجحة.

وذكرت تقارير اخبارية الإثنين أن دوبري (24 عاما) تقدم للقراء في عمود خاص بالصحيفة نصائح حول العلاقات العاطفية والزوجية.

وتعجبت بعض التقارير من اختيار دوبري لإعطاء نصائح حول العلاقات الزوجية رغم أن كل خبرتها في هذا المجال لا تتعدى عملها كبائعة هوى وفضيحتها الشهيرة مع حاكم نيويورك السابق الذي هدمت مستقبله السياسي.

الأردن: استيقظ ضمير اللص بعد عامين فأعاد المسروقات

■ عمان (الأردن) – يو بي آي: أعاد لص اسطوانتي غاز إلى مالكهما بعد أكثر من عامين على سرقتهما مع رسالة اعتذار وطلب المسامحة، وذلك اثر صحوة ضمير.

وذكرت صحيفة «الرأي» الاثنين ان هذا ما حدث مع أسرة أبو محمد والتي تقطن إحدى الشقق السكنية بمنطقة الحي الشرقي في مدينة اربد (شمال) والتي كانت قد فقدت اسطوانتي الغاز الفارغتين أثناء وضعهما أمام باب الشقة انتظارا لمرور مركبة الغاز لتبديلهما.

ونقلت الصحيفة عن أبو محمد قوله، انه لم يدر بخلده أن تعود مسروقاته بعد تلك المدة، مشيرا إلى انه تفاجأ قبل أيام بطرق باب شقته مساء وعندما فتح الباب وجد اسطوانتي غاز معلقا بإحداهما رسالة تضمنت اعتذارا وطلب مسامحة من السارق الذي جاء في رسالته انه أقدم على فعلته بسبب ضائقته المالية وقتها.

كارلا بروني: تكفيني فترة واحدة كـ«سيدة أولى»

■ باريس – د ب أ: أكدت كارلا بروني–ساركوزي (41 عاما) قرينة الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي أنها لا تلهث وراء البقاء لفترة أطول كـ«سيدة فرنسا الأولى».

وقالت عارضة الأزياء السابقة والمغنية الحالية في مقابلة تليفزيونية جرى بثها الليلة الماضية: «إذا خاض (نيكولا ساركوزي) الانتخابات مرة أخرى فهذه مسألة تخصه. أما أنا كزوجة فتكفيني فترة واحدة».

ولم يعلن ساركوزي (54 عاما) حتى الآن ما إذا كان يعتزم الترشح مرة اخرى للرئاسة عام 2012.

وحول هذا الأمر قالت كارلا: «لا نتحدث عن تلك المسألة لأني أعتقد أنه لا ينبغي علي التدخل»، وقالت إن ساركوزي أيضا لا يتدخل في نوعية النغمات التي تختارها لأغنياتها.

ورفضت كارلا المتحدرة من أصول إيطالية، الانتقادات الموجهة إليها بأنها تضع مسافة كبيرة بينها وبين الشعب وقالت: «أشعر أني قريبة من الفرنسيين».

وقالت عارضة الأزياء السابقة إن ظهورها بشكل أنيق إلى جوار زوجها في المناسبات العامة يهدف إلى تشريف فرنسا وقالت: «أرى أن المرأة الفرنسية امرأة أنيقة واعية بالتقاليد».

وأوضحت كارلا أن الصور التي تظهر لها خلال المناسبات العامة ربما تكون السبب وراء خلق هذه المسافة وقالت إن هذه الصور تختلف كثيرا عن حقيقتها وأوضحت: «هناك بعض الأيام التي أكون فيها مجهدة للغاية وشعري غير مصفف».

● المستشار **محمود أحمد عبدالجواد** رئيس محكمة الاستئناف في القاهرة حرر محضرا في قسم شرطة النزهة بحي مصر الجديدة بالقاهرة ضد وزيري الصحة والتربية والتعليم، اتهمهما فيه بتعريض حياة تلاميذ المدارس للخطر لعدم اتخاذهما أي إجراءات وقائية بعد ظهور إصابتين بانفلونزا الخنازير في المدرسة التي تدرس فيها ابنته.

● النجمة السينمائية **إليزابيث تايلور** (77 سنة) تغيبت عن افتتاح متجرها الخاص في بيفرلي هيلز بولاية كاليفورنيا الأمريكية بسبب إصابتها بالإنفلونزا ما أثار مخاوف من احتمال معاناتها من انفلونزا «إتش 1 إن 1» المعروفة بانفلونزا الخنازير.

● بدأت امس بتونس إجتماعات الدورة العاشرة لمجلس أمناء مركز المرأة العربية للتدريب والبحوث «كوثر»، برئاسة الأمير **طلال بن عبد العزيز آل سعود** رئيس برنامج الخليج العربي لدعم منظمات الأمم المتحدة الإنمائية «أجفند».

● الدكتورة **المصرية أغاريد الجمال** أستاذة الأمراض

الجلدية، ورئيسة الجمعية العربية لعلاج الصدفية سافرت الى العاصمة القطرية الدوحة للمشاركة في أعمال المؤتمر العاشر لدول مجلس التعاون الخليجي لمناقشة أحدث الأبحاث والتجارب في استخدامات الليزر لعلاج الأمراض الجلدية.

● مدرب بايرن ميونيخ ومنتخب المانيا لكرة القدم سابقا **يورغن كلينسمان** (45 عاما) أعلن انه سيعود للعيش في الولايات المتحدة التي تركها صيف عام 2008 لتدريب الفريق البافاري.

وراجت شائعات مؤخرا مفادها ان كلينسمان يرغب في تدريب فريق انكليزي وتحديدا ليفربول.

● منح مهرجان «ايام السينما الاوروبية» في ختام دورته السادسة عشرة في تونس فيلم «كازانيغرا» للمخرج المغربي **نورالدين الخماري** «جائزة الجمهور».

● المركز العربي للدراسات التابع لحزب العمل المجمد في مصر، سيقيم اليوم ندوة عن القضية الفلسطينية بين المقاومة والتصفية يتحدث فيها أمين التنظيم وعضو المكتب التنفيذي للحزب **محمد السخاوي**.

● **سايمون كاول** الحكم في برنامج «اكس فاكتور» للمواهب البريطاني اعلن رغبته في ضم المغني **روبي ويليامز** إلى طاقم حكام البرنامج في الموسم المقبل.

● توفي في تونس عن 69 عاما الشاعر والباحث الدكتور **جعفر ماجد** منسق تظاهرة القيروان عاصمة للثقافة الاسلامية لعام 2009 التي تستمر حتى آذار (مارس) المقبل.

يا للعجب! نغمة بكاء الأطفال تتشكل حسب لغة الأم

■ هامبورغ – د ب أ: ذكرت دراسة عن الأطفال الرضع في فرنسا وألمانيا ان الأطفال يلتقطون لكنات أمهاتهم وهم في أرحامهن قبل الخروج للحياة، ولذلك يبكون بلكنة لغة أمهاتهم.

وقال الباحثون الفرنسيون والألمان إنه حتى في الأيام الأولى القليلة بعد خروجهم إلى الحياة يبكي الأطفال الفرنسيون بطريقة مختلفة عن الأطفال الألمان. ففي حين أن المواليد الفرنسيين الجدد في الغالب لا يخرجون صرخات ذات طبقة آخذة في الارتفاع فإن الأطفال الألمان يميلون إلى الصراخ بطبقة صوت آخذة في الانخفاض.

ويفترض أن السبب في ذلك هو نماذج طبقات الصوت المختلفة في اللغتين المتصورة وهم لا يزالون أجنة في الرحم ثم بعد ولادتهم في وقت لاحق وذلك وفقا لدراسة جاءت في مجلة «علم الأحياء المعاصر» أو «جورنال كارنت بيولوجي».

ومن ثم يبدأ اكتساب اللغة حتى قبل الولادة طبقا للدراسة التي تولى التنسيق لها علماء ألمان من جامعة فورتسبورج. وهي تشمل باحثين من معهد ماكس بلانك لعلوم الإدراك والعقل البشري في ليبزغ ومعهد علوم الإدراك وعلم نفس اللغة في مدرسة التفوق الطبيعي في باريس.

فعندما يكون الأطفال في الأيام القليلة الأولى من حياتهم جوعى أو عطشى أو ببساطة يتوقون إلى أمهاتهم يقومون بالإعلان عن ذلك عن طريق بكائهم، وكان العلماء هناك بأجهزة تكبير الصوت (الميكروفونات) مستعدين لتسجيل الشكاوى.

وكتبت كاثلين فيرمك رئيس مركز تنمية مرحلة ما قبل الكلام واضطرابات التطور في قسم تقويم الأسنان في مستشفى جامعة فورتسبورج «إننا أول من قدم دليلا على أن اللغة تبدأ مع أول نغمات البكاء».

وكان معروفا منذ وقت طويل أن الأطفال قادرون على التعرف على أصوات أمهاتهم وتمييز «لهجة أمهاتهم» من أي لغة أجنبية في آخر ثلاثة شهور من الحمل. ومن الواضح أيضا انه حتى في الشهور القليلة الأولى من حياتهم فإن المواليد الجدد يجيدون التقنيات المطلوبة لإنتاج مسارات لحنية بسيطة وطبقات صوتية مختلفة في بكائهم.

الطيور ترى بـ«الأشعة السينية»

■ هامبورغ – د ب أ: قال فريق من الباحثين الألمان إن طيور «أبو الحناء» ذات الصدر الأحمر والمنتشرة فوق أسطح المنازل تمتلك نوعا من الرؤية ب» الأشعة السينية»، ما يمكنها من التنقل في الظروف الجوية السيئة أو حتى في الظلام الدامس.

ولعقود من الزمن، أدرك العلماء أن طيور «أبو الحناء» والعديد من الطيور المهاجرة لديها بطريقة ما إحساس بالمجالات المغناطيسية للأرض، التي تستخدمها كبوصلة لإيجاد طريقها إلى أعشاشها. ويعد الحمام الزاجل أشهر الأمثلة على ذلك. بيد أنه لم يتسن لأي أحد معرفة على وجه الدقة كيفية تسجيل الطيور لهذه المجالات المغناطيسية. والآن، للمرة الأولى، يقول العلماء إنهم اكتشفوا أن طائر « أبو الحناء» الصغير يمكنه «رؤية» المجالات المغناطيسية للأرض أثناء الليل – مثل شخصية « سوبرمان» السينمائية الخيالية التي يمكنها الرؤية باستخدام الأشعة السينية.

وكان يعتقد أنه يوجد عضو خاص في مناقير الطيور هو مركز رصد المجال المغناطيسي. لكن العلماء يقولون إنه في الحقيقة هناك جزء مخصص في المخ يسمى «القطاع إن»، معني بمعالجة الضوء – بمعنى آخر هو «منطقة الإبصار في المخ».

وإلى يومنا هذا، يعتقد العديد من الخبراء أن أجهزة الاستشعار المغناطيسي الصغيرة جدا في المنقار والمتصلة بالجهاز العصبي للطائر تكتشف خطوط القوة المغناطيسية. بيد أن دراسة جديدة خلصت إلى أن الطيور « ترى» الحقول المغناطيسية من خلال استخدام آلية معقدة حساسة للضوء.

ودرس العلماء الألمان 36 طائرا من طيور «أبو الحناء» الأوروبية ووجدوا أن الطيور المصابة بضرر في «القطاع إن» ليست لديها القدرة على توجيه أنفسها باستخدام المجال المغناطيسي للأرض.

ولكن لم يكن لوجود ضرر في قناة عصبية أخرى ضرورية في نظام الإحساس بالمنقار أي تأثير.

مصري يذبح جاره لرفضه إجراء مكالمة من هاتفه المحمول

■ القاهرة – د ب أ: أقدم مصري على قتل جاره لأنه رفض السماح له بإجراء مكالمة من هاتفه الجوال.

وذكرت صحيفة «الجمهورية» الاثنين أن الجاني روى ان جاره رفض السماح له بإجراء مكالمة من هاتفه المحمول فحدثت بينهما مشادة تطورت إلى مشاجرة.

وأضافت الصحيفة أن الجاني استل مطواته وسدد بها ثلاث طعنات نافذة للمجني عليه برقبته وتركه غارقا في دمائه وفر هاربا وسط ذهول الأهالي الذين فشلوا في الإمساك به.

وأوضحت أن المجني عليه فارق الحياة أثناء إسعافه في المستشفى.

وأقام رجال المباحث عدة كمائن تمكنوا خلالها من القبض على المتهم الذي اعترف بجريمته.

ذهابها الى عملها يتطلب الانتقال بين القارات

■ سفينة استرولاب (المحيط الجنوبي) – رويترز: الذهاب الى مقر العمل والعودة منه قد يستغرق اي وقت اذا صادفتك اختناقات مرورية لكن بالنسبة لميريل راكور يستغرق ذلك أكثر من عشرة أيام من الطيران والإبحار وسط أمواج عاتية وأجواء قاسية.

فالدكتورة راكور باحثة في المركز الوطني للابحاث العلمية الذي تموله الحكومة الفرنسية الى جانب كونها محاضرة في جامعة كلود برنار بمدينة ليون.

لقد سافرت الى المحطة العلمية الفرنسية في دورمون دورفيل في شرق القارة القطبية الجنوبية على مدى ثمانية فصول صيفية الآن لاجراء أبحاث على نوع من طيور البطريق يعرف باسم (اديلي) انخفض عدده بأكثر من 65 في المئة على مدى ربع قرن نتيجة لتقلص البحار الجليدية وندرة الطعام.

وقالت راكور من على متن كاسرة الجليد استرولاب التي يصيب ابحارها ركابها بالدوار في المحيط الجنوبي لرويترز «في فرنسا من المستحيل ان يزور طائر بطريق من نوع الاديلي مكتبك مثل ما يحدث هنا في القطب الجنوبي».

جثتي رضيعين في منزل فرنسية

■ نانسي (فرنسا) – أ ف ب: وجهت تهمة القتل الى فرنسية بعدما عثر زوجها على بقايا طفل رضيع في كيس بعد سنتين على عثوره على رضيع اول في الثلاجة في منزل العائلة على ما افاد مصدر قضائي.

واكدت المرأة البالغة الخامسة والثلاثين خلال توقيفها على ذمة التحقيق ان الطفلين هما توأمان ولدا في ايار (مايو) 2000.

واكتشف الاب وهو فني كهربائي في الثامنة والثلاثين، صباح الجمعة في ايكروف (شرق فرنسا) رزمة في الحمام فيها بقايا بشرية على ما قال المدعي العام في نانسي ريمون موريي.

وأوضح «وضع البقايا امام المنزل وابلغ احد الاقارب. وعادت زوجته من عملها في الوقت ذاته واقترحت دفن البقايا الامر الذي رفضه الاقارب».

واقام المحققون رابطا مع اكتشاف جثة طفل رضيع في حزيران/يونيو 2007 في ثلاجة منزل العائلة التي كانت تقيم في مدينة اخرى.

وكان الزوج هو الذي قام بالاكتشاف كذلك.

وقد اوقف الزوجان يومها على ذمة التحقيق لكن القضية حفظت بعدها اذ ان التشريح لم يسمح بتحديد ظروف وفاة الرضيع.

وقال الكولونيل في الدرك فرانسيس باكسانيني ان الزوجة قالت خلال توقيفها انها وضعت الجثتين في الثلاجة حتى عام 2005، لكنها بعد ذلك احتفظت بجثة واحدة «لعدم توافر المكان».

كان يهرِّب الكوكايين في معدته

■ اسطنبول – يو بي آي: اعتقلت السلطات التركية في مطار أتاتورك بمدينة اسطنبول رجلا إكوادورياً بعدما اكتشفت محاولته تهريب 66 قرصاً مغلفاً من الكوكايين عبر إخفائها في معدته.

ونقلت وكالة «أناضول» التركية عن مسؤولين لم تحددهم أن ضباط الشرطة شكّوا بأمر المهرّب أثناء دخوله المطار في تركيا، فأجريت له صورة إشعاعية ليُكتشف بأنه بلع 700 غرام من الكوكايين في 66 قرصاً مغلفاً.

وأشارت المصادر إلى أنه تم إخراج الأقراص من معدة الموقوف بعد يومين من العلاج في المستشفى.

وأخبر المتهم الشرطة بأنه التقى تاجراً كبيراً للمخدرات بحفلة حضرها في كولومبيا، وأنه طلب منه نقل الكوكايين إلى اسطنبول مقابل 5000 دولار.

وقال إنه بلع الأقراص في كولومبيا وتوجّه بعدها إلى الإكوادور للسفر إلى اسطنبول.

وأشارت المصادر إلى أن المتهم الإكوادوري سيمثل أمام المحكمة في اسطنبول بعد اتخاذ الإجراءات القانونية.